

الحياة
AL HAYAT

٢٤ صفحة

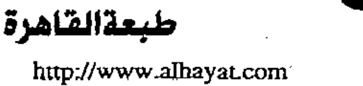
طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

الجمعة ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٥

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT FRIDAY 1 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13085



ملحق اليوم



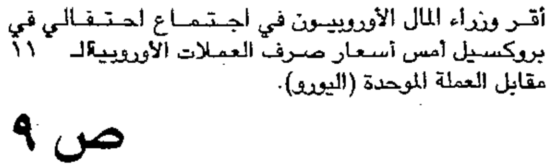
- حصاد الافلام السينمائية في مصر لعام ١٩٩٨
- مخرج جزائري مرشح لجائزة «غولدن غلوب»
- عودة الى الافلام الموسيقية
- جون هوف: السينما الأوروبية في أسوأ مراحلها
- ماجدة الرومي: لن اغني في اسرائيل
- سحر رامي: حاجتي المادية دفعتني الى الظهور في الاعلانات
- عبدالناصر: الفيلم والحلم الذي كان

كلينتون ويلتسن في رأس السنة

أمضى الرئيس بيل كلينتون رأس السنة في منتجع هيلتون هايد في كارولينا الجنوبية مع عائلته ومئات الاصدقاء فيما امضى يلتسن ليلته في المنزل مع زوجته من دون مدعوين.

ص ٨

اسعار صرف اليورو



أقر وزراء المال الأوروبيون في اجتماع احتفالي في بروكسيل أمس أسعار صرف العملات الأوروبية الـ ١١ مقابل العملة الموحدة (اليورو).

ص ٩

وزير الداخلية اليمني: زعيم "جيش عدن - أبين" في الاعتقال

صنعاء: "اف بي آي" سيساهم في التحقيق بمقتل الرهائن

□ صنعاء - فيصل مكرم
□ واشنطن، القاهرة - «الحياة»

■ اكد وزير الداخلية اليمني اللواء حسين محمد عرب في مؤتمر صحافي عقده في صنعاء، امس، ان عملية الاقتحام التي قامت بها قوات الامن اليمنية لموقع احتجاز السياح الغربيين يوم الثلثاء الماضي في محافظة ابين (شمال شرقي عدن)، «كانت حتمية ولو لم تتم لقتل السياح جميعاً على ايدي الخاطفين الذين ينتمون الى جماعة اسلامية مسلحة». واوضح ان زعيم الجماعة زين العابدين المحضار، يمني من محافظة شبوه «وهو نفسه زعيم ما يسمى بتنظيم جيش ابين - عدن الاسلامي المتطرف وهو فصيل من جماعة الجهاد».

وفي واشنطن، اعلن مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف بي آي» امس، ان الولايات المتحدة فتحت تحقيقاً في حادث الرهائن في اليمن بعد موافقة صنعاء على ذلك، في حين اكدت مصادر امنية اميركية ان واشنطن سترسل محققين تابعين لـ «اف بي آي» الى اليمن للمساهمة في التحقيقات.

وقالت الناطقة باسم مكتب التحقيقات الفيديرالي سوزان لويد ان صلاحيات المكتب نابعة من قانون اميركي يحرك التحقيق اذا تعرض اي مواطن اميركي لحادث ارهابي في الخارج. واضافت ان الاهتمام الاميركي الحالي سببه وجود اميركيين في الحادثة، «ونحن سننضم الى التحقيق نتيجة سماح الحكومة اليمنية بذلك وتعاونها».

واوضحت الناطقة ان الهدف من التحقيق معرفة

التتمة في الصفحة (٦)



احدى الرهائن الالمان بعد تحريرها تصافح مسؤولاً امنياً يمنياً، ويبدت سفيرة المانيا هيلغا ستراشفيتز في الوسط (لب)

ايران: مواجهات وجرحى في تظاهرة للمعارضين

□ طهران - «الحياة»

■ سقط العديد من الجرحى في طهران، امس، خلال تظاهرة نظمها مثقفون ومعارضون ليبيراليون احتجاجاً على الاغتيالات الأخيرة. وقد تدخلت قوى الأمن لتفريق التظاهرة واشتبكت مع المتظاهرين.

في غضون ذلك اعلنت احالة قضية اغتيال المثقفين والمعارضين الى القضاء العسكري. وافادت وكالة الأنباء الرسمية، استناداً الى مصدر في النيابة العامة العسكرية، ان هذه الاحالة «لا علاقة لها بالمنظمات أو القوات المسلحة أو قوى الأمن».

وكان الاحتفال بذكرى اربعين المعارض داريوش فروهر وزوجته في مسجد فخر في طهران تحول الى تظاهرة بعدما شارك فيه نحو خمسة آلاف شخص من انصار الحركات المعارضة القومية والليبيرالية. وشهد الاحتفال انتقادات وجهها الخطباء للقوى المحافظة في النظام. وسارت التظاهرة في الشوارع وسط هتافات «الموت للطغيان» و«الحرية والأمن شعارنا». فتصدت لها الشرطة ما ادى الى وقوع اصابات واعتقال عدد من المتظاهرين. وذكر ان عدداً من النساء بين المصابين.

يذكر ان فروهر وزوجته (أ ف ب) قتلا طعناً حتى الموت في منزلهما في طهران في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وهما كانا من الناشطين في تيار علماني داخل المعارضة المحظورة التي كان النظام يغض النظر عنها. واتهم احد المعارضين أجهزة

التتمة في الصفحة (٦)

عطلة "الحياة"

● لمناسبة حلول رأس السنة الميلادية الجديدة، تحتجب «الحياة» غداً السبت وتعود إلى الصدور صباح الأحد. وفي المناسبة تتمنى لجميع قرائها سنة ملؤها الخير والبركات.

CONSILIUM 31·XII·1998

وزراء المال الاوروبيون ومساعدوهم لحظة اعلان اسعار صرف الـ «يورو» في بروكسيل امس. (ا ف ب)

هدية اوروبا الى العالم اليوم: المولود الجديد "يورو"

□ لندن - جوزف سماحة

■ احتفل أوروبيو إحدى عشرة دولة، بمناسبة رأس السنة، بعيد ميلاد من نوع خاص. فعندما دقت الساعة الثانية عشرة من ليل الخميس - الجمعة ودع ٢٩٠ مليون شخص عام ١٩٩٨ ومعه الفرنك الفرنسي، والمارك الألماني، والبيزيتا الاسبانية، والليرة الايطالية، الخ... فعلوا ذلك بمشاعر مختلطة من الحزن والأمل والترقب لأنهم كانوا على موعد مع مولود جديد: يورو!

هذا الوافد كائن تاريخي. اذ انها المرة الأولى في التاريخ التي تشهد تخلي هذا العدد من الدول عن واحد من أبرز معالم السيادة الوطنية: صك العملة. فكيف اذا صاحب ذلك تخلي الحكومات المعنية عن صلاحياتها المالية وتسليمها الى مصرف مركزي أوروبي.

يختتم اليورو مسيرة عمرها أربعة عقود ونيف. بدأت بمعاهدة روما واقتضت جهوداً كثيرة وتضحيات، تسارعت بعد مجموعة من الاتفاقات. غير أن أمرها حسم في ماستريخت بعدما وضعتها الوحدة الألمانية أمام الأسئلة الكبرى.

يختتم مرحلة ولكنه يفتتح واحدة أخرى يصعب، منذ الأيام الأولى، تقدير ملامحها. فالعملة الموحدة هي، حالياً، حاضرة في المعاملات البنكية والحكومية ولكنها، في انتظار ٢٠٠٢، غير متداولة شعبياً إلا بحدود دنيا ومتوسعة باضطراد. المولود الجديد هو، في الآن معاً، افتراضي جداً وحقيقي جداً. صحيح أن المواطن في البلدان المنخرطة لا يشعر به في حياته التفصيلية ولكن أسألوا الدولار والين. لقد شعرا بحسان بوجود مزاحم من وزن جديد.

القول بأن المواطن قليل التأثر فيه مبالغة. فلقد بات يملك وحدة قياس يمكنه الرجوع اليها. كيف؟

ان أسعار جريدة «الحياة» هي على الشكل التالي: ١٠ فرنكات في بلجيكا، ١٠ فرنكات في فرنسا، ٤ ماركات في المانيا، ٣٠٠٠ ليرة في ايطاليا، ٢٥٠ بيزيتا في اسبانيا، الخ...

التتمة في الصفحة (٦)

بغداد تحمل بعنف على عبدالمجيد

واشنطن تقلل من أهمية خفض القوات وانان لا يستبعد "الأسوأ" للعراق

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف
□ القاهرة - محمد صلاح

■ قللت واشنطن من مغزى خفض القوات الاميركية في الخليج معتبرة ان تلك الباقية «كافية للقيام بالمهمات المطلوبة منها» كما اعلنت ان طائراتها واصلت طلعاتها فوق منطقتي الحظر في العراق من دون حوادث، في حين أبدى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان مخاوف من «الأسوأ» للعراق في عام ١٩٩٩. (راجع ص٣)

وهددت منظمة اصولية في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه بضرب الطائرات الاميركية والبريطانية مؤكدة، ان عناصرها مزودة بصواريخ «ستينغر» وذلك في وقت كان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يهاجم الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف يحمل الكويت مسؤولية «المشاركة في العدوان» على بلاده، والصحف العراقية تحمل على تركيا لسماحها باستخدام قواعدها ضد العراق. واللافت حملة عنيفة في الصحافة المصرية امس على «عصابة الأربعة الحاكمة» في بغداد، رداً على حملة طارق عزيز على تصريحات

التتمة في الصفحة (٦)

بعد تصريحات عبدالله بن زايد عن تهديدات تواجه الخليج

الخارجية الإيرانية تستدعي القائم بالأعمال الإماراتي

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ نشرت صحف إماراتية أمس انتقادات وجهتها الصحف الإيرانية بانفعال إلى وزير الاعلام والثقافة في دولة الإمارات للشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، بعد تصريحات ادلى بها في شأن التهديدات التي تتعرض لها منطقة الخليج.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن الحكومة في طهران احتجاجاً على تصريحات وزير الاعلام الإماراتي، واستدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال الإماراتي في طهران السيد محمد عبدالرحيم محمد لابلاغه هذا الاحتجاج. وأوردت صحيفة «إيران نيوز» ان وزير الاعلام الإماراتي اعتبر في تصريح إلى «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) ان إيران تشكل تهديداً للمنطقة.

وكان الشيخ عبدالله بن زايد صرح بان العراق يمثل تهديداً «إلى حد ما»، لكن هناك تهديداً أكبر على دول مجلس التعاون من تهديد العراق. وذكر ان إيران ما زالت تحتل جزر الإمارات وإسرائيل تمتلك امكانات لتطوير صواريخ غير تقليدية، فيما تمتلك إيران الرغبة في انتاج اسلحة نووية. واضاف الشيخ عبدالله بن زايد ان إسرائيل وإيران تمثلان خطراً اكبر مما يمثله العراق حالياً.

وقال أصغر محمدي، المسؤول في الخارجية الإيرانية، إن «إيران تأسف لهذه التصريحات»، ووصفها بانها «تنافي الواقع وتهدف إلى الاساءة إلى العلاقات بين طهران وأبو ظبي». وكتبت صحيفة «جمهوري إسلامي» الإيرانية ان هذه التصريحات تسيء إلى العلاقات بين إيران وجيرانها.

واساءت الحكومة الإيرانية والاعلام في طهران فهم تصريحات وزير الاعلام الإماراتي باشارته إلى واقع الأمر في الخليج والشرق الأوسط والناتج عن تهديدات إيران للأمن في الخليج بفعل استمرار احتلالها الجزر الثلاث الإماراتية وامتلاكها صواريخ بالستية. وكانت إيران اعلنت أخيراً تجارب لاطلاق صاروخ «شهاب - ٣»، وتطوير قدراتها العسكرية، وتجري تغييرات في طبيعة الجزر الإماراتية المحتلة، وتكدس الأسلحة فيها. وتعتبر إيران أن جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى «أرض إيرانية» لا يمكن التنازل عنها.

الترابي لـ"الحياة": الأحزاب المسجلة تتحاور معي لا مع عمر البشير

□ الدوحة - «الحياة»

■ دعا رئيس المجلس الوطني (البرلمان) الامين العام للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) في السودان الدكتور حسن الترابي احزاب المعارضة الى تسجيل نفسها قائلاً: «ان القانون لا يعبأ بمناهجهم ووجهتهم» شرط ان تكون تلك الاحزاب «منظمات شورية ديموقراطية التركيب لا تستعمل العنف وانما الدعوة والصحافة والبيان فقط». وقال ان في امكان احزاب المعارضة بعد التسجيل، ان تتحاور «ولا تذهب الى رئيس الجمهورية عمر البشير ولكن الى رئيس الحزب وامين الحزب (الحاكم) وقادته في دارهم (دار الحزب)». ورأى ضرورة تسجيل احزاب المعارضة نفسها «لأن هذا قاصر على القوى السياسية المتوالية من اجل السلطان». ونفى الترابي وجود خلافات في اوساط الحزب الحاكم وقال: «لو كانت هناك خلافات لانطوت الحركة على نفسها حتى تتغلب عليها»، مضيفاً ان ثمة «نموذجاً في الحريات يطرح المسائل علناً للناس». (راجع ص٥)

وسئل عن استقالته من رئاسة المجلس الوطني (البرلمان) وعودته لتولي تلك الرئاسة، فعزا ذلك الى ان اعضاء المجلس «يريدون ان

التتمة في الصفحة (٦)

رأس السنة على الطريقة الروسية... ماذا في "سلة العائلة"؟

□ موسكو - جلال الماشطة

■ كيف تقطع ربع حبة طماطم إلى عشرة اجزاء؟ هذا اللغز المحير غدا شاغلاً للمرأة الروسية عند إعداد مائدة الاحتفال بعيد رأس السنة، فالحكومة وضعت في «سلة الحد الأدنى» ربع حبة طماطم للفرد الواحد كل عشرة أيام.

وفي السلة «المترفة» ثمة خيارة واحدة ينبغي أن تكفي لأسبوع، ويحار المرء في تقطيعها أو ايجاد مكان لوضعها... على الطاولة. وبالتأكيد يمكن السيدة المدبرة أن تقسم ١٥ ملعقة رز مخصصة لشهر كامل على أفراد العائلة في يوم العيد، ولكن عليها أن تقتصد في الغرامات الخمس من الزبدة التي سمح بأن توضع على الخبز. والترف الأكبر في البطاطس، إذ أن لكل فرد حقاً في استهلاك ثلاث حبات يومياً يمكن ان تسلق واحدة وتقلى أخرى، وتوضع الثالثة للفرجة أو تعلق على شجرة عيد الميلاد.

وبالمناسبة، فإن الشجرة اياها كانت ممنوعة طوال أربعين سنة، إذ أن حاكم الكرملين الأسبق جوزيف ستالين اعتبرها خروجاً عن الايديولوجيا الإلحادية، وسمح خلفه نيكيتا خروتشيف بإقامتها في رأس السنة، إلا أنه منع الحديث عن ميلاد السيد المسيح.

ومعروف ان الكنيسة الارثوذكسية تعتمد تقويماً يختلف ١٣ يوماً عن التقويم الميلادي المتعارف عليه، ولذا فإن الروس لا يحتفلون بيوم ٢٥ كانون الأول (ديسمبر)، إلا أنهم يعتبرون رأس السنة العيد الأكبر، ويعده بسبعة أيام يحتفلون بميلاد يسوع المسيح ثم تستمر الاحتفالات حتى ليلة ١٣/١٤ كانون الثاني (يناير) بمناسبة «رأس السنة الجديدة وفق التقويم القديم».

وفي العهود الماضية كانت السلطة السوفياتية تستغل أيام الأعياد لاغراض «التبعئة الايديولوجية»، ولذا كانت الطقوس الاحتفالية تقام لمناسبة يوم العمال العالمي وذكرى انتصار الثورة أو الاحتفال بتأسيس الجيش. إلا أن رأس السنة ظل العيد الأثير لدى الروس لخلوه من النكهة الايديولوجية وارتباطه بالثلج الذي يعشقه أبناء الشمال.

وليابا نويل صنو روسي اسمه «ديد موروز» أي «الجد صقيع»، إلا أن جعبته هذه المرة إما خاوية أو فيها سلع «مقسمة» إلى سنوات طوال. فبموجب «سلة الحكومة» يمكن للمرأة أن ترفل بمعطفها عشر سنوات وتخوض في الوحل والثلج بجزمة واحدة مرة كل خمس سنوات، ولها أن تستبدل ابريق الشاي إذا أهدي إليها هذا العام بآخر جديد سنة ٢٠٠٦، ولكن بوسعها ان «تحرق» مقلاة كل سنتين من دون ان تلقي بالاً إلى شيء».

وفي ظل المقسوم من الدولة، لن تحترق المقلاة بسرعة، وإن كان الروس يعملون عادة على رصد موازنة شهر كامل لمائدة يوم واحد يتحلقون حولها في الساعة الحادية عشرة لـ «توديع» العام المنصرم.

وبالتأكيد لن يأسف أحد على انقضاء سنة ١٩٩٨ التي ارتفعت نسبة التضخم

التتمة في الصفحة (٦)





بيضون يدعو الى تنظيم عمليات التعيين وحرب الى وضع قانون الإنتخاب باكراً

لبنان: الحص يؤكد مراقبة الخصخصة وشفافيتها والحكومة تحيل الأربعاء مديرين إلى الإستيداع

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص ان «لا بد من مراقبة الخصخصة في حال حصلت لجهة النوعية او الاسعار». وقال «انها لن تمر بطبيعة الحال الا عن طريق المجلس النيابي وسيكون فيها الكثير من الشفافية التي تأمل في ان تنجح في سد العجز من دون ان تؤثر على القضية الاجتماعية والخدمات الاقتصادية للمواطن».

وكشف احد الوزراء لـ«الحياة» النقاب ان مجلس الوزراء سيقرر في جلسته الاربعاء المقبل، في ضوء التقرير الذي يعده الآن وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري الدكتور حسن شلق عن اوضاع القيادات الادارية بعد استطلاع الجهات المختصة (مجلس الخدمة المدنية، التفتيش المركزي، ديوان المحاسبة) وضع عدد من المدراء العامين في الاستيداع. وأضاف ان الاستيداع سيشمل المدراء العامين الذين تدور من حولهم الشبهات بناء لتقارير مؤسسات الرقابة، مشيراً الى ان التعيينات الادارية ستتم في جلسة لاحقة لمجلس الوزراء.

واكد الوزير ان «التعيينات على مستوى المدراء العامين ورؤساء واعضاء مجالس الادارة في المؤسسات العامة ستتم في سياق اجراء مناقلات شاملة بين صفوف موظفي الفئة الاولى». وتابع ان «مجلس الوزراء سيتبنى التقرير الذي يفترض ان يتسلمه الوزراء قبل يومين من انعقاد الجلسة، سيما وانه يركز على تقويم شامل لأداء المدراء العامين، مبيناً التجاوزات والمخالفات التي اقدم عليها البعض والتي تستدعي كف يدهم والاكتفاء في الوقت الحاضر بوضعهم في الاستيداع».

ولفت الوزير الى انه لا بد من الاسراع في اصدار التعيينات التي سيترك لمؤسسات الرقابة اعداد لائحة بالمرشحين للمديريات العامة، اذ انه لا يجوز التأخر في اصدارها، لأن اي تأخر سيزيد في بلبلة الوضع الاداري المترتب على حال الارباك التي تسود الادارات والمؤسسات العامة من جراء شعور عدد من المدراء العامين بأنهم سيكونون في عداد المشمولين بعملية الاصلاح الاداري من جهة وبالمناقلات من جهة ثانية.

وكان الرئيس الحص استقبل وفداً من «الجماعة الاسلامية» الذي تمنى عليه ان تتاح الفرصة من جديد لكل الفئات اللبنانية ان تعبر عن رأيها ضمن الحرية المسؤولة.

وقال الحص، بعد لقائه الإعلاميين في السرايا الكبيرة، «ان الحكومة ليست من هواة خصخصة وقد بيّنا الفكرة باعتبارها السبيل الأفعل لكسر ما سمّيناه الحلقة المفرغة التي وقعت فيها مالية الدولة، بين العجز المتفاقم في الموازنة وتنامي الدين العام». وأضاف «لقد تمت عمليات خصخصة في السابق ولم تكن هناك اي ضجة او اي هواجس، ونؤمن بأن الحكم استمرار ونحترم تواقيع الحكومات السابقة». واكد ان «ليس وارداً على الاطلاق ان نسلك طريق الانتقام او نبش الماضي نحن هنا لنعمل»، وأشار الى ان «مشروع اللامركزية الادارية اصبح جاهزاً بعدما اعدّته وزارة الداخلية، وقد ينظر فيه مجلس الوزراء قبل انجاز مشروع الانتخابات النيابية».

وعرض الحص العلاقات بين لبنان والمملكة العربية السعودية مع السفير السعودي لدى لبنان احمد الكحيمي الذي نفى ان يكون اللقاء تطرق الى موضوع عقد قمة عربية عن العراق. وقال رداً على سؤال ان «الرئيس الحص ابلغه انه سيقوم بجولة عربية ولكن لم يتحدد الى الآن اي موعد».

واستقبل الحص مفتي الجمهورية الدكتور محمد رشيد قباني الذي اشار الى ان البحث تناول موضوع التعليم الديني «وأملنا منه بحل عاجل وعادل يرسخ مادة التعليم الديني في المناهج التعليمية وفي كل مراحل التعليم الاساسي والثانوي». واضاف «املت منه في حل عادل ومتوازن في الاعلام الديني المرئي يصلح الخلل الحاصل حتى الآن»، واقترح «اما الترخيص لقنوات تلفزيونية دينية اوان تكون هناك قناة واحدة تبث المراجع الدينية من خلالها لساعات محددة لكل منها، وتكون هذه القناة التلفزيونية رسمية».

وتلقى الرئيس الحص برقية تهنئة في شهر رمضان والاعياد من وزير خارجية الاردن عبدالإله الخطيب كما تلقى برقيات تهنئة برأس السنة من رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير، وزير خارجية استراليا ألكسندر داونر، وزير خارجية الارجنتين السيدة غيدودي تيلا ومن وزير خارجية تشيكيا يان كافان.

الى ذلك، اعتبر وزير الصحة الدكتور كرم كرم، بعد لقائه البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، ان «التقشف ضروري لكنه لن يطاول صحة المواطن». وقال في تصريح له ان «الصحة حق للناس وعلينا كمسؤولين ان نؤمنها خصوصاً للمحتاجين اليها»، مشيراً الى ان «التقشف وان كان عنواناً في العهد الحاضر فهو عنوان لوقف الهدر ولن يكون تقشفاً في صحة المواطن. وازف لأهلي من المرضى بالامراض المستعصية اننا تمكنا بوفر معين وبترشيد الانفاق ان نؤمن لهم الادوية التي ستقدمها الوزارة ابتداء من اول الشهر».

واعربت كتلة «الوفاء للمقاومة» عن تفاؤلها بقررات الحكومة المتعلقة بسحب مراسيم توزيع قنوات البث وطالبتها بالمزيد في الميادين كافة لا سيما في مجال حفظ الحريات الاعلامية». واكدت على موقفها من موضوع الخصخصة منبهة الى «المخاطر والآثار الخطيرة التي يمكن ان تترتب على تنفيذه».

وتمنى النائب محمد عبدالحميد بيضون على رئيس الحكومة ابداء قدر اكبر من الحرص في مجال موضوع التخصيصية اذ ان المطلوب اعداد دراسات عن الجدوى الاقتصادية تبرز ما ستربحه الدولة وما سيربحه المواطن من عمليات الخصخصة.

واكد مسؤولية الدولة الرعائية التنظيمية في ما يخص القطاعات التي ترتب رسوماً على المواطن كالكهرباء والمياه والهاتف. ورحب بيضون بإعادة دراسة اوضاع المؤسسات العامة، مشدداً على ضرورة الغاء الازدواجية ووضع كل المؤسسات تحت الرقابة. ودعا الى درس موضوع انشاء وزارة للتخطيط والتصميم. ولفت الى ان «اللبنانيين يضعون الكثير من الآمال على مقررات مجلس الوزراء الاخيرة لجهة انطلاقة ورشة العمل الموعودة وبدء تنفيذ جوانب اساسية من مشروع التغيير والاصلاح».

وبالنسبة الى المراكز القيادية في الادارات، اكد بيضون على «الحاجة لأن تضع اللجنة المختصة او وزارة الاصلاح الاداري نصوصاً قانونية تنظم عمليات التعيين في هذه المراكز القيادية خصوصاً مراكز الفئة الاولى التي هي موضع شهية مفتوحة لدى الجميع ومن دون تنظيم شروط التعيين وآلياته التي يجب ان تنطلق من المبدأ الدستوري في المساواة بين اللبنانيين اي مساواتهم بالفرص المفتوحة امامهم فإن التعيين سيبقى استنساباً لمجلس الوزراء لا ينظمه قانون وتالياً عرضة للاهواء السياسية والمحسوبية».

من جهته، اكد النائب بطرس حرب ان لا «اشكال على تفسير قرار مجلس الوزراء بمنع اي موظف من تقاضي راتب شهري من جهات خارج الادارة الى جانب راتبه الذي يتقاضاه من الدولة»، معتبراً ان «هذا القرار يشكل احدى الخطوات المطلوبة على طريق الاصلاح الاداري وعلى طريق وضع الموظفين تحت شعار سيطرة القوانين». ورأى ان «الحياة الديموقراطية تقوم على وضع قانون انتخابات نيابية جديد يساوي بين المواطنين»، وشدد على ضرورة اصداره «قبل موعد الانتخابات بمدة طويلة كي لا يفاجأ المواطن بالقانون قبل اسبوع».

الأسد يهنئ لحود بالأعياد

□ بيروت - «الحياة»

■ تمنى الرئيس السوري حافظ الأسد ان يكون العام الجديد عام خير للبلدين الشقيقين سورية ولبنان وللعالم.

وهنأ الرئيس الأسد في اتصال هاتفي مع رئيس الجمهورية اللبنانية العماد إميل لحود بعيدي الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية الجديدة وأعرب عن اطيب تمنياته للمناسبة للرئيس لحود وشعب لبنان الشقيق. وشكر لحود الأسد تهانيه وبادله التهانئ والتمنيات.

على صعيد آخر، علمت «الحياة» ان لقاء سيعقد بين كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية (حزب الله) وبين الرئيس لحود من اجل البحث في عدد من المشاريع الانمائية للمناطق المحرومة، لا سيما بعلبك - الهرمل وبعض القضايا الاخرى.

في ظل التكتم والتأكيد أنه لم يتناول قانون الإنتخاب

إستقبال الأسد لجنبلاط رسالة إلى أركان الحكم ودمشق حريصة على نجاح العهد... وعلى التوازن

□ بيروت - وليد شقير

■ تعاطى الوسط السياسي اللبناني مع زيارة رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي وليد جنبلاط إلى دمشق واجتماعه الى الرئيس السوري حافظ الأسد، على أنها واقعة سياسية مهمة في الخريطة السياسية اللبنانية، وفي ظل الفرز الذي تعيشه البلاد بين الحكم والمعارضة التي يشكل جنبلاط أبرز رموزها.

ويقول عدد من القيادات السياسية والنواب، المقربين من دمشق، ان مجرد حصول لقاء جنبلاط مع الأسد له مغزى سياسي في هذه المرحلة التي يواصل فيها رئيس الاشتراكي انتقاداته الحكم علناً، وينم عن رغبة سورية، بالإحتفاظ بالعلاقة الوثيقة مع الحلفاء جميعاً، على رغم موقف دمشق الحاسم في تأييد رئيس الجمهورية إميل لحود والعهد وحكومة الرئيس سليم الحص.

وإذ يتكتم جنبلاط على اللقاء مع الرئيس السوري ويحجم منذ يومين عن الإدلاء بتصريحات في صدده، فان تقنينه الكلام شمل ايضاً بعض السياسيين والأصدقاء الذين التقوه للإستفسار منه عن نتائج ما دار بينه وبين الرئيس السوري في شأن الوضع اللبناني والعلاقة مع العهد، خصوصاً انه سبق اللقاء ندوة تلفزيونية، ليل الاثنين الماضي، توسع فيها جنبلاط في توجيه الانتقادات الى العهد والتركيبة الحاكمة وبعض سياسات الحكومة، مؤكداً أنه باقٍ في صف المعارضة ومستعد للحوار في الوقت نفسه.

ويقول مصدر نيابي «أن اولى الإستنتاجات من زيارة الزعيم الدرزي دمشق أن الاخيرة لن تحصر علاقتها بالوضع اللبناني مع الرئاسة الاولى أو مع التركيبة الحاكمة الحالية وحدها، فجنبلاط كان اعلن عشية الزيارة عبر التلفزيون ان الرئيس لحود لن يحتكر وحده العلاقة مع سورية، رداً على المواقف التي اوحت بأن القيادة السورية بدلت من مواقفها ازاء الوضع اللبناني وباتت تتعامل مع الافرقاء عبر الدولة ورموزها فقط».

ويضيف المصدر النيابي الحليف لدمشق: «ان زيارة جنبلاط بهذا المعنى هي رسالة الى اركان الحكم بأن سورية لن تتخلى عن حلفائها وعلاقاتها مع جميع الافرقاء، خصوصاً اولئك الذين لها تاريخ من التحالف والتعاون وإياهم وجنبلاط في طليعتهم».

ويقول المصدر النيابي نفسه لـ«الحياة» انه مع تكتم جنبلاط على ما دار في لقائه مع الأسد، فانه كان سبق ان تلقى رسالة من الرئيس السوري نقلت اليه قبل اكثر من اسبوعين بأن دمشق تعتبره حليفاً رئيسياً لن تتخلى عن علاقتها به، وترى فيه زعيماً وقف إلى جانبها في اشد الظروف حرجاً، وتتفهم مواقفه المعارضة، مع حرصها على انجاح العهد ومساندته.

ويشير المصدر، الى انه فهم من تلك الرسالة الى جنبلاط بأن القيادة السورية مستعدة للإستماع الى ملاحظاته والبحث في كيفية معالجتها، وان استقبال الأسد له لا بد ان يكون جاء في هذا السياق.

وإذ يؤكد جنبلاط لزواره انه طرح خلال اللقاء كل ما سبق ان قاله علناً، من موقع الحليف، مبدياً حرصه على دور سورية في لبنان وعلى عدم «استغلال اليمين اللبناني للثغرات من اجل مزيد من الضغوط عليها وعلى حلفائها في لبنان»، فان اعضاء في «جبهة النضال الوطني» النيابية التي يترأسها اشاروا الى ان الأسد «استمع لكل ملاحظاته، ولن البحث تطرق الى رؤية واسعة الأفق للظروف الاقليمية والاحتمالات الواردة محلياً، ومستقبل الوضع الداخلي على الصعيدين السياسي والإقتصادي». ونفى أحد نواب «الجبهة» أن يكون تطرق البحث الى موضوع مشروع قانون الانتخاب الذي يتهيأ الحكم والحكومة لصوغه وفقاً لقرار مجلس الوزراء اول من امس.

وابلغ احد السياسيين الحياديين في السجال الحاصل بين العهد وجنبلاط، الى «الحياة» ان سبب عدم تطرق رئيس الحزب الاشتراكي الى موضوع قانون الانتخاب في لقائه مع الاسد، يعود الى انه «فضّل طرح هواجسه ومخاوفه من عسكرة النظام واقامة الرئاسة الاولى جهازاً خاصاً بها اشبه بوزارة ظل، من جهة، والى انه سبق ان تلقى اشارات من القيادة السورية، بأنها حريصة على نصح من يجب بأخذ مصالح جنبلاط ووجهة نظره في شأن قانون الانتخاب بحيث يأتي مضمونه غير مزعج لزعيم المختارة من جهة ثانية». وأكد السياسي نفسه أن حرص دمشق هذا «بات يعرفه المعنيون».

هل أدّت زيارة جنبلاط لدمشق الى التمهيد لوساطة سورية من لجل حوار او انفتاح بينه وبين العهد؟

اوساط الحكم توقعت ان يؤدي اللقاء الى اعتماده سياسة اكثر هدوءاً ازاء العهد. بل ان بعضها ذهب الى حد التوقع ان تكون سورية نصحته بوقف حملته وانتقاداته.

ويقول نواب في «جبهة النضال» ان رئيسها «ليس في حاجة الى خفض سقف انتقاداته لأن هذه تتم أصلاً في شكل مدروس وهادئ وتحت السقف الذي تتحمله سورية وتبنّيها لعهد الرئيس لحود ودعمها له». ويعتبر هؤلاء ان جنبلاط نفسه يبدي استعداداً للحوار، على قاعدة تمسكه بملاحظاته وإنه «قبل زيارته دمشق وبعدها، ليس مستعداً لانفتاح مجاني على العهد او التراجع عن مواقفه، اذا لم يلمس ما يطمئنه الى ان المواضيع التي يطرحها تلقى المعالجة المطلوبة. هذا فضلاً عن أن دمشق تحتفظ بموقف تقليدي بات من صلب سياستها في لبنان، يقضي بعدم الممانعة في وجود معارضة سياسية ضمن النظام السياسي، تكبح بعض التوجهات، وتشكل احتياطاً سياسياً ازاء اي تطورات في غير صالحها على الساحة اللبنانية. واذا كان هذا موقفها ابان معارضة النائب نجاح واكيم، فليس غريباً ان ينطبق الامر على زعامة من وزن أهم واكثر فاعلية مثل حليف من نوع جنبلاط».

ويرى نائب وثيق الصلة بالقيادة السورية، ان حرصها على رعاية الوضع اللبناني وإعطاء فرصة لتركيبة الحكم الراهنة كي ينجح، وعلى الدفاع عن اركانها، ازاء ملاحظات المعارضة، (حتى بعض التي يدلي بها جنبلاط)، هي التي املت تأكيد دعمها له، ولذلك جاءت زيارة المقدم الركن بشار الأسد لرئيس الحكومة الدكتور سليم الحص، بعدما كان زار الرئيس لحود عقب انتخابه. فدمشق تدرك الصعوبات التي تواجه العهد وتحرص على تماسك أركانه، بمقدار حرصها على استيعاب جميع عناصر الوضع اللبناني في شكل يعينها على مواجهة احتمالات تجدد الضغوط الاقليمية عليها فيه. وهي بهذا المعنى تراقب مدى التوازن في المعادلة السياسية وتراقب أداء الحكم والمعارضين على السواء، من هذه الزاوية وستطلق المزيد من الإشارات التي تتوخى تذكير الجميع بأهمية هذا التوازن.

بري يلتقي كاسترو اليوم

■ بيروت - «الحياة» - يلتقي رئيس المجلس النيابي نبيه بري الموجود في كوبا مساء اليوم في سان دييغو دي كوبا الرئيس الكوبي فيدال كاسترو ويشارك في احتفالات ذكرى الثورة الكوبية.

وكان بري والوفد المرافق عقد مساء امس جلسة محادثات مع نظيره الكوبي ريكاردو الاركون بعد سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين في الدولة والحزب الشيوعي تناولت تطوير العلاقات بين البلدين.

وركز بري بعد لقائه وزير العلاقات الخارجية روبرتو روبينا على تشجيع الاستثمارات. واكد ان اكثر المتضررين من الحصار على كوبا هم المستثمرون الاميركيون مشيراً الى ان «الاسلحة الاقتصادية التي تستعمل ضد كوبا هي ذات مصدر الاسلحة العسكرية التي تستخدم ضد لبنان».

طرابلسي ينفي رفع الرسم الجمركي على النفط

□ بيروت - «الحياة»

■ نفى وزير الموارد المائية والكهربائية والنفط سليمان طرابلسي صدور قرار برفع الرسوم الجمركية على المشتقات النفطية. وأكد «ان سعر صفيحة البنزين محدد بموجب قانون ولا يستطيع وزير النفط أن يحدده». وأضاف «ان ما حصل هو انخفاض عالمي في أسعار النفط ادى الى زيادة عائدات الدولة».

وكانت الحكومة السابقة اتخذت قراراً بتثبيت اسعار المشتقات النفطية على رغم انخفاضها عالمياً، وارتفعت على اثر هذا القرار عائدات الدولة من كل صفيحة بنزين من خمسة آلاف ليرة الى ستة آلاف، الى ان وصلت هذه الايام الى ستة آلاف وخمسمئة ليرة. ويكون مجمل العائدات قد ارتفع، اذا ما احتسبنا مجمل الاستهلاك السنوي اي ١١٥ الف طن من ٢٥٠ مليون دولار الى ٣٢٠ مليوناً على اساس ستة آلاف ليرة ضريبة على صفيحة البنزين الواحدة وإلى ٣٥٠ مليون دولار على اساس الانخفاض الاخير. وقال «ان الدولة ستبحث بعمق امكان استعادتها قطاع النفط من الشركات الخاصة، ولن يتخذ قرار إلا بعد درس وتدقيق وموافقة السلطة التشريعية».

واعتبر نقيب اصحاب الشركات النفطية بهيج ابو حمزة «ان قرار تثبيت سعر صفيحة البنزين، على رغم انخفاضها عالمياً، هو بمثابة ضرائب مباشرة يدفعها المستهلك».

المقاومة تنفذ ١٣٥٠ عملية عام ١٩٩٨

عناصر من "الجنوبي" طلبوا حماية الدولة وإسرائيل تؤكد ان لا تغيير جنوباً قبل الإنتخابات

□ بيروت - «الحياة»

■ ما تزال عملية الانسحاب التي نفذها «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل من موقعي أنان والمشنقة تتفاعل اذ تعيش عناصر «الجنوبي» من ابناء هذه المناطق حال ارباك وتفكك من خلال الحصار الذي فرض على قراهم واقفال المسارب المؤدية اليها من قبل امن «الجنوبي» سبب انكفائهم عن مواقعهم اضافة الى احتجاز البعض منهم بتهمة التحريض على التمرد وعدم الالتحاق بالمواقع المتقدمة.

وفي هذا الاطار، افادت معلومات من جزين ان اهالي ١٧ عنصراً من «الجنوبي» من بلدة انان كانوا رفضوا الالتحاق بموقع روم لجأوا الى مخفر صفاريه طالبين الحماية لأبنائهم.

واشارت المعلومات الى ان الاهالي ابلغوا رئيس المخفر المؤهل جريس القزي ان ابناءهم مستعدون لتسليم انفسهم الى الدولة اللبنانية اذا وعدت بالنظر في امرهم وطلبوا منه ابلاغ هذا الامر الى المسؤولين.

واضافت المعلومات ان «مرجعيات روحية اوفدت مندوبين الى سكان عدد من قرى جزين طالبة منهم اقناع ابنائهم بترك ميليشيا «الجنوبي» والعودة الى الشرعية اللبنانية».

وكانت ميليشيا «الجنوبي» انجزت اول من امس تركيب البوابة الحديدية عند مدخل بلدة روم الجهة الشرقية لبلدة انان ولم يتم استحداث اي حاجز عسكري بالقرب منها.

الى ذلك، وفي شأن اقتراح القانون الرامي الى العفو عن عناصر «الجنوبي» وعدم ملاحقتهم جزائياً بعد تسليم انفسهم الى الاجهزة الامنية اللبنانية والذي كان قدمه الى المجلس النيابي رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد، قال الاخير انه «وبنتيجة الاتصالات التي اجريناها اخيراً مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري احيل هذا الاقتراح على اللجان المختصة قبل نحو اسبوعين ويفترض ان تدرسه لجنة الدفاع النيابية ثم لجنة الادارة والعدل» مشيراً الى انه «مع مطلع العام نتابع تحريك هذا الموضوع في اللجنتين». ورأى ان «الجو بات مناسباً لإطلاق هذا المشروع والفكرة صارت مؤاتية ومقبولة ولم تعد تشكل مفاجأة للجو السياسي في البلد» متمنياً ان «تصوّت الاكثرية النيابية الى جانب هذا الاقتراح».

من جهة ثانية، وفيما عاود المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر مساء امس مناقشاته في شأن الوضع في جنوب لبنان وجدوى بقاء الجيش الاسرائيلي فيه، نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر مقربة من وزير الدفاع إسحق موردخاي قولها ان «من شبه المؤكد ان اي تغيير لن يطرأ على انتشار القوات الاسرائيلية في المنطقة الحدودية المحتلة قبل الانتخابات المبكرة للكنيست».

من جهته، قال وحدة الارتباط في الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان ايرز غيرشتاين خلال حفل اقامه قادة من «الجنوبي» ان «الجيش الاسرائيلي لن يخرج من جنوب لبنان حتى يحل الهدوء والامن والسلام في المنطقة».

وفي الاعتداءات، قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي صباح وبعد ظهر امس اطراف قرى عدة في القطاعين الغربي والاوسط واقليم التفاح من دون ان يبلغ عن تحقيق اصابات واقتصرت الاضرار على الماديات.

وكانت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لحزب الله، هاجمت فجر امس تحركات معادية في موقعي برعشيت وكسارة العروس بالاسلحة الرشاشة والصاروخية وتحدثت عن تحقيق اصابات مؤكدة.

الى ذلك، تميزت عمليات المقاومة عام ١٩٩٨ بالنوعية والكثافة اذ نفذت اكثر من ١٣٥٠ عملية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي و«الجيش الجنوبي» في الجنوب والبقاع الغربي. وحصدت ٢٤ قتيلاً اسرائيلياً وجرح ١٠١ آخرين فيما قتل ٣٤ عنصراً من «الجنوبي» وجرح ٥١ آخرين. وسقط للمقاومة ٤٢ بينهم ٣٨ مقاوماً من «حزب الله» وواحد لكل من الحزب الشيوعي والحزب القومي واثنان لحركة «امل».

واوقعت الاعتداءات الاسرائيلية جواً وبراً وبحراً، ٢٤ مواطناً مدنياً وجرح ٧٢ آخرين كان آخرهم استشهاد أم واطفالها الستة في غارة اسرائيلية على جنتا البقاعية.

وعقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) ٦٩ اجتماعاً منذ انشائها في العام ١٩٩٦.

واحصت مصادر امنية قيام الطيران الحربي الاسرائيلي بـ١١٦ غارة جوية على مختلف المناطق اللبنانية فيما قاومت الاجهزة الامنية الاسرائيلية بإبعاد ٣٧ مدنياً الى خارج الشريط المحتل وباعتقال ٣٣٦ آخرين افرج عن الكثير منهم وعلى دفعات، اضافة الى تدمير الاحتلال لأحد عشر منزلاً.

فضل الله: في البلد طوائف تشعرنا اننا ولايات متعددة

□ بيروت - «الحياة»

■ قال السيد محمد حسين فضل الله «نحن في هذا البلد طوائف متعددة ولكن نشعر اننا ولايات متعددة». وأضاف في افطار اقامته «جمعية السيدة الزهراء» ان «كل طائفة في هذا البلد تعيش على اساس ان تجمع في مجلسها الملّي سياسييها ورجال دينها والطاقات الاخرى لتفكير بطريقتين، طريقة ايجابية كيف تلملم هذه الطائفة وطريقة سلبية كيف تملك القوة امام الطائفة الاخرى وكيف يمكن ان تجعل البلد صورة لها». وقال «نجد من السهل ان نثير الحساسيات الطائفية، عندما يختلف رئيس الجمهورية مع رئيس الحكومة فهناك المشكلة السنية - المارونية، وعندما يختلف رئيس الحكومة مع رئيس المجلس النيابي فهناك المشكلة السنية - الشيعية، ولا ندري ما دخل السنة والشيعة في خطوطهما الفكرية بهذا الخلاف الذي قد يكون خلافاً سياسياً متصلاً بمسألة اقتصادية واجتماعية». وسأل «هل من المعقول ان بلداً محتلاً من قبل عدو يدمر في كل يوم بيوته ويقتل اطفاله ونساءه وشيوخه ويتحرك ليحتل مواقع سياسية او اقتصادية ونحن نناقش في هل ان الطائفة الشيعية اكبر عدد ام الطائفة السنية ام الطائفة المارونية؟».

واعتبر «اننا عندما نتجاوز الواقع اللبناني الى الواقع العربي فإننا نجد ان هذا الواقع العربي تحرك مزقاً متناثرة حتى تحولت الجامعة العربية الى لعنة على الواقع العربي لأنها توحي بأن هناك شيئاً عربياً ولكن في داخلها يمتنع هذا الشيء العربي».

علي حسن المجيد يؤكد اسقاط طائرة

بغداد تربط وقف النار بالغاء منطقتي الحظر الجوي

■ بغداد، دبي - أ ف ب، رويترز - جددت بغداد تاكيدها ان دفاعاتها الجوية اسقطت أول من امس طائرة للتحالف الغربي بعدما قصفت مقاتلات اميركية الأربعاء بطارية صواريخ عراقية في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

وهددت بانها ستواصل اطلاق النار على طائرات التحالف «الى ان تقرر اميركا وبريطانيا الانسحاب وترك العراق وشانه»، مشيرة الى انها ستطلب تعويضات من الكويت لسماحها باطلاق طائرات من اراضيها لقصف العراق اثناء عملية «ثعلب الصحراء».

وجاء هذا الموقف على لسان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في رسالة بعث بها الى الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، ونشرتها «وكالة الانباء العراقية». وقال الصحاف ان مجموع الصواريخ التي ضربت العراق بلغ ٤٥٦ صاروخاً «جاءت من الاجواء الكويتية»، مضيفاً ان «هذه الاجراءات والتصرفات والمشاركة المباشرة في العدوان من جانب النظام الكويتي أدت الى الحاق الأذى بالعراق وشعبه، كما انتهكت بصورة فاضحة مبادئ القانون الدولي».

وأكد «حق العراق الثابت بموجب قواعد القانون الدولي بالتعويض عن كل الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بشعبه طبقاً لقواعد المسؤولية الدولية».

وأشارت الوكالة العراقية الى رسالة وجهها الى الرئيس صدام حسين «قائد المنطقة الجنوبية» علي حسن المجيد يؤكد فيها اسقاط طائرة للحلفاء أول من أمس.

وافادت ان «المقاتل رفع الى السيد الرئيس صدام حسين برقية اكد فيها اسقاط احدى الطائرات المعتدية على سماء العراق، بعدما سددت وسائل الدفاع الضربات الصاروخية ضدها»، علماً ان واشنطن ولندن نفتا اسقاط اي طائرة.

وجرت المواجهة في منطقة الحظر الجوي الجنوبية بحسب وزارة الدفاع الأميركية، بينما جرت مواجهة اولى في منطقة الحظر الجوي الشمالية.

وجاء في برقية علي حسن المجيد: «سنواصل تحرير سماء العراق». ووصف الرئيس بيل كلينتون بانه «اكثر رجال العالم فساداً».

وفي تصريح الى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية امس اكد نزار حمدون سفير العراق لدى الأمم المتحدة العزم على مواصلة اطلاق النار على طائرات التحالف «الى أن تقرر اميركا وبريطانيا الانسحاب وترك العراق وشانه» في اشارة الى التخلي عن منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه. واضاف: «وقع هجوم ثان وسيكون هناك ثالث ورابع».

في غضون ذلك، اصدر الصحافيون المصريون العاملون في دولة الامارات أمس «بيان مقاطعة» للمنتجات الأميركية والبريطانية، احتجاجاً على ضرب العراق ودعوا الحكومات العربية الى رفع الحظر المفروض على هذا البلد.

تزامن مع القصف الاميركي لمواقع الحرس الجمهوري

معلومات جديدة عن إخماد "تمرد" الفيلق الثالث العراقي

□ عمان - «الحياة»

■ قال قادمون من بغداد ان الحكومة العراقية وزّعت على عدد محدود من القياديين في حزب البعث والاجهزة الامنية، مذكرة خاصة عن الوضع الامني الذي عاشته بغداد والمدن العراقية من «احداث متفرقة اقدم عليها بعض العناصر المشبوهة خلال ايام العدوان الاميركي - البريطاني».

وقال مسؤول في الحزب رفض الافصاح عن اسمه، ان «المذكرة المحدودة» اشارت الى ان شخصيات قيادية في الفيلق العراقي الثالث الذي يتخذ مقره منطقة قريبة من البصرة كانت تستعد للقيام بعمل عسكري مضاد، فيما كانت الصواريخ الاميركية تضرب مواقع الحرس الجمهوري وقوات الامن الخاص ومنشآت تابعة للقوة المكلفة حماية الرئيس صدام حسين.

واضاف ان تحرك «نفر داخل الجيش بهدف الاخلال بالامن» تم تطويقه والسيطرة عليه والقضاء على عناصره. واضاف ان هذا التحرك كان يزمع الانطلاق من مواقع انتشار بعض الوحدات تحت غطاء ومساندة جوية اميركية وبريطانية، ومساندة برية ولوجستية من «دولة عربية مجاورة للعراق».

وذكر ان خطة التحرك كما وردت في مذكرة القيادة العراقية انكشفت بعد اعتقال «تسعة مندسين يعملون لحساب تلك الدولة». واشار الى ان هؤلاء اعترفوا بكونهم وسطاء بين مخابرات تلك الدولة وبين وحدات عسكرية عُرف بينهم العميد علي معروف الساعدي والمقدم صباح ذياب الخالدي اللذان أعدما بأمر مباشر من علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية للحزب، والذي عيّنه الرئيس صدام حسين قائداً للمنطقة الجنوبية قبل بدء الضربات العسكرية الاميركية - البريطانية.

الى ذلك ذكرت مصادر ديبلوماسية عراقية في عمان ان العراق يعدّ لاعلان «خطوة مهمة» خلال الاحتفال السنوي بتأسيس القوات المسلحة العراقية، الذي يصادف في السادس من الشهر الجاري.

يذكر ان العراق اعلن نيته اجراء سلسلة من التجارب على صواريخ متوسطة المدى انتجها اخيراً، ويتوقع ان تكون هذه هي الخطوة التي سيعلن عنها في ذكرى تأسيس الجيش.

اعتصام في عمان امام السفارة الاميركية

■ عمان، واشنطن- «الحياة»، رويترز- اعتصم نحو مئة مواطن اردني قرب السفارة الاميركية في عمان امس بدعوة من اللجنة الوطنية للتضامن مع العراق، فيما منعتهم قوات مكافحة الشغب من الوصول الى مكان الاعتصام.

وسلم وفد من اللجنة برئاسة الشيخ حمزة منصور مذكرة للسفارة الاميركية «دانت العدوان على العراق» وحمّلت الولايات المتحدة «مسؤولية ما يترتب عليه من نتائج». وقال منصور «المذكرة اعتبرت العدوان على العراق عدواناً على الأمة العربية والاسلامية». والقى المعتصمون هتافات مؤيدة للعراق منددة بـ «الاعتداء عليه».

من جهة اخرى رفضت منظمة اميركية مقرها شيكاغو سلمت العراق ادوية وسلعاً اخرى متحدية الحظر، ان تدفع ١٢٠ الف دلاور غرامة اقترحتها وزارة الخزانة الاميركية. واكدت منظمة «أصوات في البرية» في رسالة الى مكتب مراقبة الأصول الاجنبية التابع للوزارة اعتراضها على «قواعد الترخيص التي ينفذها المكتب» وبحسن نية لن نشارك فيها».

وكان المكتب ابلغ المنظمة قرار تغريمها في الثالث من الشهر الماضي متهماً إياها بإرسال شحنات الى العراق منذ عام ١٩٩٦ من دون طلب ترخيص.

وتدين المنظمة الحظر على العراق، وتعتبر انه ادى الى موت اكثر من مليون عراقي.

النائبة الاردنية السابقة توجان الفيصل خلال الاعتصام امام السفارة الأميركية تضامناً مع العراق. (رويترز)

شدد على ضرورة "الإنصاف" والاعتراف بما تحقق

رئيس مجلس الأمن مندوب البحرين لـ"الحياة": نطالب بحل جذري للأزمات مع العراق

□ نيويورك - راغدة درغام

■ دعا مندوب البحرين لدى الامم المتحدة السفير جاسم بوعلاي امس في نهاية رئاسته مجلس الامن لشهر كانون الأول (ديسمبر) الى «البحث في حل جذري للأزمات المتكررة مع العراق من جوانب عدة». وقال في حديث الى «الحياة»: «يجب الا يتحمل العراق الضرب بين فترة واخرى، ولا يمكن ان يواصل الشعب العراقي تحمله العقوبات التي دخلت عامها الثامن. ويجب ان يدرس المجلس حلاً في اجواء عمل ايجابية بين العراق وبين اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل (اونسكوم)، وهذه الأجواء لم تتوافر منذ انشاء اونسكوم عام ١٩٩١».

وسئل عما اذا كان يعتقد ان المراجعة الشاملة للعلاقة بين مجلس الأمن وبين العراق ستحصل يوماً، أو أن لا مجال لاجرائها، فأجاب: «المراجعة الكاملة لعمل اللجنة شيء، والمراجعة الشاملة شيء آخر واجراؤها صار صعباً، وهذا يدعوني الى المطالبة مجدداً بمراجعة جذرية لعمل اونسكوم وعلاقتها مع العراق، وتتمثل صعوبة اجراء المراجعة الشاملة حالياً بتوقف كل شيء بعد الضربة العسكرية، والتقرير الأخير الذي رفعه رئيس اونسكوم (ريتشارد بتلر) لم يحظ بموافقة جماعية من أعضاء المجلس».

وهل كان تقرير بتلر متصفاً، اجاب: «انا لم اذهب الى العراق ولا أدري عن التفتيش لأحكم، لكنني اقول من زاوية مشاركتي في اجتماعات المجلس انه بدا على غالبية الاعضاء نوع من استغراب اللهجة التي وردت في التقرير، وكانوا يتوقعونه إيجابياً. كانت هناك مفاجأة لدى المجلس في استلام ما ورد في نص التقرير، خصوصاً انه لم تكن ثمة مقدمات أو مؤشرات الى أزمة مع العراق».

واضاف: «ان أحد اسباب تجدد الازمات بين اونسكوم والعراق هو ان المجلس لم يعط العراق نوعاً من الاعتراف في شأن ما تحقق بالنسبة الى برنامج إزالة الاسلحة المحظورة. وهدف المراجعة الشاملة، كما كنا نأمل، القول ان العراق حقق هذا وبقي عليه تحقيق اشياء معينة. وذلك بهدف تقصير عمر الحظر ولتشجيع العراق على مزيد من التعاون. كنا نطالب بذلك كنوع من الانصاف للعراق، ولكن للأسف لم يكن هناك إجماع على هذه الخطوة. تقرير وكالة الطاقة الذرية أعلن ان شيئاً تحقق، وعلى مجلس الامن ان يعلن ذلك».

وسئل عن سقوط الاجماع في مجلس الامن وآفاق استعادته، فأجاب: «اوافقك على مسألة سقوط الاجماع، واقول ذلك مع الأسف خصوصاً بعد الضربة الاخيرة. واورد دليلاً بسيطاً هو انقضاء أكثر من اسبوع على الضربة العسكرية من دون حصول اي رد فعل رسمي من المجلس على الازمة مع العراق، ولا اقول على الضربة. حتى الحد الأدنى من المواقف لم يظهر في بيان رئاسي عن الأزمة، وما زلنا نتحدث عن خلاف على عناصره (البيان). فإذا لم تكن هناك أرضية مشتركة وإجماع في المجلس على اي تحرك إزاء العراق لن يكون هناك اي مردود لأي عمل للمجلس. لذلك فإن الارضية المشتركة الحالية هي دعوة اونسكوم الى تزويد المجلس نوعاً من المعلومات الفنية كما حصل في السابق، وهذا هو الحد الأدنى كقاعدة انطلاق للمجلس نحو سياسة إزاء العراق».

أضف الإيمان

سبب تأجيل القمة

داود الشريان

■ كثُرت التحليلات والتخمينات والآراء والتصريحات التي تتحدث عن أسباب تأجيل القمة العربية، إلا أن معظم الناس في الشارع العربي لايصدقون هذا الكلام، ويقولون: الله المستعان، القمة عُقدت وشبعت من الانعقاد، لكنها لم تصدر البيان الختامي بعد، والإعلام العربي آخر من يعلم. ويضيف هؤلاء ان الدليل هو المهاترات والتصريحات المتضاربة، والانقسامات التي تخيم على الأجواء العربية هذه الأيام، وهي أجواء قممية مشهودة اعتدنا عليها في الماضي على رغم أن الظروف كانت احسن في تلك القمم، مما يدل على أن «قمة الحصار» عُقدت بالفعل، أو منعقدة لأن الأجواء كما نرى «شايطة». يضيف هؤلاء، أن عدم صدور البيان الختامي هذه المرة سببه عدم الاتفاق مسبقاً على تسمية جديدة للفريقين في «قمة الضربة».

في القمم السابقة كانت الأمور واضحة محسومة، والتسميات معروفة سلفاً، مرة عرب الروس وعرب الأميركان، وأخرى عرب النفط وعرب الثورة، و عرب آسيا وعرب أفريقيا، و عرب الضد وعرب الـ «مع»، وعرب الشمال وعرب الجنوب، و عرب المواجهة وعرب الدعم، وعرب الانحياز وعرب عدمه، و عرب الصحراء وعرب المدن، وعرب الرجعية وعرب الناصرية، وعرب الديموقراطية وعرب الشورى، وعرب الحصار وعرب السلام، وعرب البعارين، وعرب الغنم... والقائمة طويلة. لكن الدنيا تغيرت الآن، والأوضاع انقلبت، والشعارات السابقة أصبحت من صيد أمس، والرؤية هذه المرة شبه معدومة.

صحيح أن العرب منقسمون إلى «ستمية حته» على رأي العم أدم، لكنهم مصرون على وجود التسمية الجديدة للفريقين كشرط لإعلان هذا الانقسام في البيان الختامي.

المدهش أنه على رغم تأخر صدور البيان الختامي لـ «قمة الغارات الصاروخية»، إلا أن الناس «مبسوطة»، تترقب التسمية المقبلة للفريقين بقلق مثير وممتع، ويتساءل الناس: ترى ماذا تكون التسمية في المرحلة المقبلة؟

إنها بالفعل مشكلة، ويمفردها كافية لفشل القمة برمّتها، ومَنْ يلوم العرب على تأخير البيان فهو ظالم لنفسه، فالعرب المساكين اعتادوا في كل قمة أن يتقسموا فريقين، كل فريق يختار تسمية الفريق الآخر، بحكم انه يعرف موقف الطرف الآخر أكثر مما يعرف نفسه، ولإظهار التدلخل والتلاحم العربي. لكنهم اليوم غير قادرين حتى على تسمية بعضهم، فلا أحد يعرف تحديد موقع الآخر، كي يسميه، والأهم أنه لايعرف لين يقف هو.

حملة في الصحافة المصرية على "عصابة الأربعة" في بغداد

□ القاهرة - اشرف الفقي
□ عمان - ياسر ابو هلالة

■ صعدت وسائل الإعلام المصرية حملة انتقاداتها لمسؤولين عراقيين في مقدمهم الرئيس صدام حسين ووصفته مع ثلاثة آخرين بـ «عصابة الأربعة»، وذلك رداً على انتقادات كان وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز للرئيس حسني مبارك. وفي موازة ذلك، ردت صحيفة اردنية امس على مقال كتبه طارق عزيز انتقد فيه موقف ولي العهد الأردني الأمير الحسن من العراق مطلع الاسبوع.

ووصف رئيس تحرير «الجمهورية» المصرية سمير رجب حكام العراق بانهم «عصابة الاربعة». وقال: «الحاكم الأوحد قاد سفينة الفساد وتبعه طه ياسين رمضان (...) وطارق عزيز (...) وسعدون حمادي». لافتاً الى ان صدام كان في إمكانه ان يجعل شعبه من اغنى الشعوب والسبب «الطمع (...) والغرور والغباء».

واضاف رجب: «خرج صدام من مخبئه لثلاث دقائق وتحدث بالاكاذيب وترك لأفراد عصابته مهمة ادارة المعارك الوهمية التي مازالوا يصورونها نصراً ساحقاً». وقال: «عصابة الاربعة لا يهمها إلا الحفاظ على مصالحها بغض النظر عما يتعرض له الشعب العراقي».

واشار الى ان الرجل الثاني نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان «يعرف جيداً ان سقوط النظام يعني انه سيكون اول من يتم سحله في الشوارع على ما اقترفته يداه». وقال: «رمضان هو اليد الطولى لصدام يأتمر بأوامره من دون مناقشة وهو المسؤول عن الاعدامات وقطع الرقاب». وبعد رمضان يأتي عزيز المسؤول عن كتابة البذاءات وهو يعلم جيداً ان تغيير الظروف في العراق بانتهاء صدام سيحمل في طياته نهايته. واتهمت المقالة عزيز بجباية العمولات، وان حصيلته في اليوم الواحد تتجاوز ١٠٠ الف دولار.

والرابع في «العصابة» هو سعدون حمادي «الذي نصبه صدام رئيساً لما يسمى المجلس الوطني (البرلمان) بعدما كان عزله في العام ١٩٩١ من منصبه رئيساً للوزراء بزعم انه لم يحصل على اصوات كافية في انتخابات حزب البعث».

الى ذلك، انتقدت صحيفة «الرأي» الاردنية شبه الرسمية مقال كتبه عزيز اخيراً عارض فيه كلمة الأمير الحسن في افتتاح الدورة الطارئة للبرلمانات العربية التي انعقدت في عمان مطلع الاسبوع الجاري.

ونشرت «الرأي» في افتتاحيتها التي كتبت باسم «المحرر السياسي» ان الأردن يعمل باخلاص تجاه أمته «من دون انتظار عبارة ثناء او اتقاء للنقد والتجني، وما اكثره في وطننا العربي». واضافت «ان الجمود كان النتيجة التي تفتق عنها الذهن (...) ان هذا النكران لن يثنينا عن مواصلة المساعي والجهود لخدمة الشعب العراقي وقضايا امتنا العربية».

وكان الوفد العراقي اعترض على كلمة الافتتاح التي القاها الأمير الحسن في الدورة الطارئة لاتحاد البرلمانيين العرب التي انعقدت في عمان. لعدم ادانتها المباشرة للضربات الجوية التي تعرض لها العراق ودعوتها الى الديموقراطية واحترام حقوق الانسان في العراق.

أنان يقدم لائحة بتجهيزات نفطية للعراق



اطفال عراقيون يتظاهرون في بغداد حاملين صور للرئيس صدام حسين. (ا ف ب)

■ نيويورك - أ ف ب - قدم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان إلى مجلس الأمن قائمة بقطع غيار قيمتها ٣٠٠ مليون دولار للسماح للعراق بإصلاح البنى التحتية النفطية.

وفي رسالة مؤرخة في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) نشرت امس، أوصى انان مجلس الأمن بالعمل للموافقة على عقود استيراد هذه القطع «باسرع وقت». واستناداً إلى تقرير مجموعة من الخبراء المستقلين، أكد أنان ان «الصناعة النفطية العراقية لا تزال في حال يرثى لها».

واعتبر انه «إذا لم يتم تامين قطع الغيار والتجهيزات اللازمة بسرعة قد يصبح من الصعب المحافظة على المستوى الحالي من انتاج النفط وتصديره».

ويستند تقرير انان إلى توصيات مجموعة من خبراء شركة «سايبولت» الهولندية توجهوا إلى العراق بين ١٣ و١٦ الشهر الماضي، اي قبل الغارات الجوية التي استهدف بعضها منشآت نفطية. وارفق برسالة انان تقرير الخبراء ولائحة القطع المتفرقة. وأشار انان إلى أن القدرة الانتاجية العراقية تراجعت بوتيرة سنوية تراوحت بين ٤ في المئة و٨ في المئة منذ الزيارة الأخيرة للخبراء في آذار (مارس) ١٩٩٨.

واضاف انان ان الخبراء اعتبروا ان نحو ٢٠ في المئة من الآبار النفطية العراقية «تضررت بطريقة لا يمكن اصلاحها»، واقر بان «وتيرة الموافقة على طلبات العقود كانت بطيئة». وشدد على أن تدني العائدات النفطية العراقية الناتج عن تراجع أسعار النفط وتدهور اوضاع البنى التحتية النفطية، أدى إلى خسارة بليون دولار من أصل ٣,١ بليون مخصصة للبرنامج الإنساني في إطار اتفاق «النفط للغذاء».

إيران: ملف العلاقات مع مصر في يد خاتمي

□ طهران - غسان بن جدو

■ تبادل الرئيسان الإيراني محمد خاتمي والمصري حسني مبارك برقيات التهنئة بشهر رمضان المبارك. وأبرق خاتمي للرئيس المصري وتلقى رداً بالتهنئة ولكن لم يعلن عن البرقيتين في طهران والقاهرة. وعلم ان ملف العلاقات مع مصر بات في يد خاتمي.

وأكدت مصادر رسمية في العاصمة الإيرانية لـ «الحياة» ان خاتمي بادر إلى ارسال برقية تهنئة لم تتطرق إلى اشارات سياسية مباشرة عن العلاقات الثنائية. ورد مبارك بطريقة مشابهة.

واللافت ان الجانبين لم يعلنا تبادل التهنئة، ما يعكس حرصهما على المضي في سياسة إذابة الجليد بهدوء.

وتعتبر الأوساط السياسية والرسمية في طهران ان «الجمهورية الإسلامية جادة في الارتقاء بالعلاقات إلى ارقى مستوى» لكنها تأخذ على الجانب المصري «عدم التفعيل الايجابي وفي الوقت المناسب مع المبادرة الإيرانية» في اشارة إلى «الانفتاح الكامل الذي أبداه خاتمي منذ تسلمه السلطة ولا سيما عشية القمة الإسلامية، وبعدها وهي التي احتضنتها طهران اخر عام ١٩٩٧.

وعلمت «الحياة» من مصادر رسمية ان ملف العلاقات مع مصر بات في يد خاتمي والمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني منذ شهور، وان المجلس، وهو أعلى هيئة إيرانية مخولة اتخاذ القرار الدفاعي والسياسي، تبنى طرح خاتمي لتفعيل العلاقات مع مصر وعدم الاعتراض على تطبيع كامل للعلاقات الديبلوماسية بين البلدين.

وعلى رغم تحفظ إيران عن «بطء التفاعل المصري» فالجميع في هذا البلد ينظر بايجابية إلى التقدم الملموس الذي تشهده العلاقات على اصعدة أخرى كما في المجالات الاقتصادية والتجارية والاعلامية.

الجمعة ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٥
AL HAYAT FRIDAY 1 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13085



صدام يحاول اسقاط "هدنة رمضان"!

أسوأ الأزمات العراقية يبدأ بتفتيش القصور ولا ينتهي بعملية "ثعلب الصحراء"

□ على خاصرة الخليج جاران، احدهما قوي او يُفترض، هو الجمهورية الاسلامية التي كانت وما زالت تثير القلق خصوصاً بعدما اعترفت بتطوير برنامج للصواريخ البالستية. وكما يرصد اهل الخليج بقلق ما يحدث على الضفة الاخرى وفيها، حيث معركة حامية بين الاصلاح وحماة التشدد، يبقى الهم الأساسي مواجهات العراق التي تورث عام ١٩٩٩ نذر حرب تريدها بغداد «حاسمة» مع التحالف الغربي الذي يطمح الى ازاحة الرئيس صدام حسين... ولأنه يتهيب ثمن التدخل البري، لا تبقى سوى الضربات الصاروخية – الجوية لابقائه تحت سقف الاحتواء، بانتظار توحد المعارضة التي يعترف بعضها بأن المعارضة في الخارج «دكاكين»... ومعظمها في الخارج!

بعد عرض احداث الخليج والجزيرة العربية عام ١٩٩٨، في عدد أمس، هنا عرض لأزمات العراق المزمنة، والتحولات الايرانية التي تثير غضب المتشددين فيتصدون لخاتمي في الشارع: اغتيالات وتصفيات وحرب على «المؤامرة».

□ *لندن – «الحياة»*

■ ١٩٩٨ في العراق بدأ بأزمة وانتهى بضربات عسكرية عنيفة جمدتها «هدنة» رمضان. لكن الهدنة لم تخل من «مناوشات».

بدأت السنة بتعرض مقر لجنة نزع السلاح في بغداد الى هجوم صاروخي، وعرض العراق حواراً مع واشنطن رغم التنديد بها، ورفضه فريق تفتيش رأسه الاميركي سكوت ريتر الذي استقال أواخر آب (اغسطس) بعد سلسلة ازمات بينه وبين السلطات العراقية، وهي اتهمته بالتجسس لمصلحة «موساد» والـ «سي.آي.اي». واعتبرت واشنطن في ١٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨ ان المواجهة مع بغداد لا يمكن ان تستمر الى الأبد، وفي اليوم التالي ندد مجلس الأمن بالعراق بسبب رفضه عمل فريق ريتر، ثم انذرته الولايات المتحدة بـ «ثمن باهظ». وظهرت دعوات في الكونغرس لشن غارات جوية على قصور الرئيس صدام حسين.

ريتر غادر بغداد في ١٦ كانون الثاني واصر الرئيس بيل كلينتون على تفتيش قصور صدام الذي لوح بـ «الجهاد» وهدد بوقف عمليات التفتيش عن الأسلحة وتحديد مهلة لـ «اونسكوم» لإنجاز عملها. ولم تمض ثلاثة اسابيع على بداية ١٩٩٨ حتى باشر العراق حملات عنيفة على رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر، ولوحت واشنطن بأن قواتها في الخليج جاهزة للخيار العسكري. وإذ طلب بتلر توسيع صلاحيات لجنته ليتسنى لها دخول كل المواقع العراقية رفض مجلس الأمن اغلاق الملف النووي وتجمعت نذر ضربة عسكرية، بسبب موقف بغداد من «اونسكوم». رفضت موسكو سيناريو القوة وقرر الرئيس بوريس يلتسن ايفاد مبعوث الى العراق، في حين شدد الرئيس جاك شيراك على ضرورة تفتيش قصور صدام.

وفي ١٩٩٨/١/٢٧ نقلت «نيويورك تايمز» عن بتلر قوله ان صدام يخفي اسلحة «تكفي لإبادة سكان تل أبيب»، مما أثار ذعراً في اسرائيل. ومع نهاية الشهر كشفت معلومات عن خطة عسكرية اميركية من ٣ مراحل لضرب العراق، تبين بنهاية السنة ان عملية «ثعلب الصحراء» باشرت المرحلة الأولى من هذه الخطة.

اعتبر بتلر ان كلامه الى الصحيفة حرفه مؤكداً وقف بغداد عمليات التفتيش، لتبدأ أزمة كبيرة وتباشر الأمم المتحدة إعداد خطة لإجلاء موظفيها من العراق وسط تهديدات اميركية بـ «ضربة كبيرة» لا تستهدف إزاحة صدام.

وفي مطلع شباط (فبراير) حذر الملك حسين الرئيس العراقي من ان استخدام القوة ليس مناورة، على رغم الوساطة الروسية وعودة فيكتور بوسوفاليوك الى بغداد لدفع حل سياسي للأزمة مع فرق التفتيش. وعرضت تركيا ايضاً وساطتها فيما وافقت الكويت على استقبال مزيد من القوات الاميركية استعداداً لضرب العراق. في ٤ شباط حذر يلتسن من حرب عالمية، ودعا الرئيس حافظ الأسد الى تضامن عربي – اسلامي لمواجهة «التحركات المعادية». ثم حذرت السعودية وبريطانيا من «عواقب وخيمة» تتحملها بغداد، واعلن يلتسن انه لن يسمح للاميركيين بضرب العراق. لكن كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير اكدا في ٦ شباط استعدادهما للمواجهة وأرسلت اميركا تعزيزات عسكرية الى الخليج، شملت مئات الطائرات والقطع البحرية فيما وضع الجيش التركي في حال تأهب على الحدود مع العراق. وبدا ان الادارة الاميركية لم تكن راضية على ذهاب الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد لنزع فتيل الأزمة، وهو نجح في مهمته بعدما التقى صدام في ٢٢ شباط ثم وقع بعد يوم في العاصمة العراقية اتفاقاً مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز يتيح تفتيش «المواقع الرئاسية».

اعتبرت واشنطن في مطلع آذار (مارس) ان لا حاجة لتفويض من مجلس الأمن لتحميل العراق «عواقب خطيرة» في حال انتهاك اتفاقه مع انان. وجدد طارق عزيز رغبة حكومته في التطبيع مع واشنطن ولندن، وأجرى في ٢٣ آذار محادثات مع بتلر.

وفي ٣ نيسان (ابريل) انتهت الجولة الأولى من تفتيش قصور صدام، واجتاز اتفاق انان – طارق عزيز الاختبار بعدما جنب العراق ضربة عسكرية. ثم اكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان بغداد لم تعد تمتلك اسلحة نووية. وعلى رغم انحسار الأزمة ارسلت بريطانيا قاذفات الى الخليج لإبقاء «الضغوط على صدام». وما لبثت اجواء التأزم ان تجددت بسرعة، ففي ١٧ نيسان اتهم بتلر العراق بانتهاك الاتفاق مع انان وعدم كشف معلومات عن البرنامج الجرثومي، ورد طارق عزيز باتهامه بأنه عميل لواشنطن. ومدد مجلس الأمن الحظر بعد مداولات «ساخنة» في ٢٨ نيسان، عكست بوادر انشقاق في المجلس، وللمرة الأولى شبهت الصين فرق التفتيش بـ «جيش احتلال»، ثم اتهمت بغداد «اونسكوم» بانتهاك اتفاق شباط.

في بداية ايار (مايو) نوه كلينتون بتفتيش قصور صدام، وعرضت روسيا تعيين مستشار لبتلر الذي جددت بغداد مطالبتها بإقصائه. ولوح نائب صدام باستعداد بلاده لـ «القتال» من أجل رفع الحظر، فيما كان ممثل لأنان هو براكاش شاه يحاول في العراق تنظيم العلاقة بينه وبين الامم المتحدة. وطغى في ايار التباعد بين موقف اميركا من جهة وموقف روسيا وفرنسا والصين من جهة اخرى حيال نقل الملف النووي الى مرحلة الرقابة الدائمة، الأمر الذي رفضته واشنطن. في ٧ ايار أوصى بتلر برفع الحظر عن سفر المسؤولين العراقيين، وشدد انان على عدم وجود مهلة محددة لرفع الحظر الشامل.

في ٢٠ ايار اعلن الملك حسين ان الأردن يضغط لفتح حوار اميركي – عراقي مشدداً على رفع الحظر، وبعد يومين توغل ١٥ الف جندي تركي في شمال العراق لتعقب مقاتلي حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله اوجلان.

وبرزت أواخر الشهر مسألة رؤوس الصواريخ العراقية التي تشتبه «اونسكوم» بأن بغداد ربما اخفت تزويدها عناصر كيماوية وجرثومية، وطالبت موسكو بإغلاق ملف الصواريخ. وقدمت اللجنة الخاصة بداية حزيران (يونيو) تقريراً الى مجلس الأمن اثار محاولات العراق تصنيع غاز الأعصاب «في.اكس»، ووجهت روسيا انتقادات صريحة لبتلر الذي زار بغداد والتقى طارق عزيز في ١٣ حزيران ثم أعلن اتفاقاً مدته شهران قضى بـ «جدول زمني» لعمليات التفتيش، ملوحاً بـ «جزرة» رفع الحظر النفطي في حال اغلقت ملفات التسلح بحلول تشرين الأول (اكتوبر).

لكن رئيس «اونسكوم» اعتبر ان تصريحاته أسيء فهمها وقلل في تقرير الى مجلس الأمن من احتمالات رفع الحظر في تشرين، مشدداً على قضية غاز الأعصاب «في.اكس». ونفت بغداد استخدام الغاز وسط سجال حول تحليل رؤوس الصواريخ العراقية، فيما مدد مجلس الأمن الحظر. وانتهى حزيران بـ «مواجهة» عسكرية اذ قصفت طائرة اميركية راداراً قرب البصرة رصد طائرات بريطانية فوق جنوب العراق.

في تموز (يوليو) جدد العراق حملاته على بتلر، واخذ فريق خبراء عينات من رؤوس الصواريخ لاجراء اختبارات اضافية، ولوح صدام بمواجهة «خطة اميركية» لعمليات سرية في العراق، الذي زار مناطقه الشمالية وفد اميركي لدفع جهود المصالحة بين الاكراد، وفي ٢١ تموز عادت القيادة العراقية الى التهديد بأزمة إذا لم يرفع الحظر. واستقال في اليوم التالي منسق برنامج «النفط للغذاء». في ٢٤ تموز فتش خبراء دوليون قيادة القوات الجوية العراقية لتبدأ مواجهة جديدة مع «اونسكوم» محورها وثيقة رفضت بغداد تسليمها، ثم أكد انان ان العراق لم ينفذ كل تعهداته، ورفضت اميركا مشروعاً روسياً لإغلاق الملف النووي.

وعشية محادثات بتلر وطارق عزيز في بغداد في ٣ آب (اغسطس) هاجمت القيادة العراقية بعنف «الأساليب التجسسية» لـ «اونسكوم». وكان الاجتماع «عاصفاً» ادى الى وقف المحادثات وتلويح واشنطن بـ «كل الخيارات». كرر بتلر ان بغداد تخفي حقيقة برامج التسلح، وطلب منه المسؤول العراقي «قول حقيقة» ان العراق لم يعد يمتلك أسلحة دمار شامل. في ٥ آب اوصى البرلمان العراقي بوقف التعامل مع «اونسكوم» وتبنت القيادة القرار، وهدد البنتاغون بإرسال طائرات الى المنطقة، وبعد اربعة ايام اعلنت الامم المتحدة تجميد عمليات التفتيش.

اتهم انان العراق بانتهاك قرارات مجلس الأمن، وأوفد مبعوثاً الى طارق عزيز ابلغه انذاراً فيما اصرت بغداد على اقصاء بتلر الذي نفت واشنطن ممارسة ضغوط للتأثير عليه، واثارت شخصيات في الكونغرس «تدخل» الوزيرة اولبرايت في مهمات «اونسكوم». ثم استقال المفتش الاميركي سكوت ريتر وسط شكوك بعلاقة بينه وبين «موساد»، واتهم العراق باخفاء اسلحة في دولة اجنبية، واولبرايت بالتدخل لمنع عمليات تفتيش مفاجئة.

في بداية ايلول (سبتمبر) اكدت بغداد ان ريتر أبلغها زيارته اسرائيل حيث ناقش برامج التسلح العراقية، وهو اقر بان الـ «اف.بي.اي» استجوبه منذ كانون الثاني ١٩٩٧. وفي ١٠ ايلول جمد مجلس الأمن المراجعة الدورية للحظر مشترطاً لاستئنافها استئناف بغداد التعاون مع فرق التفتيش، وتبنى مبادرة انان لاجراء مراجعة شاملة لملف العراق. بعد ستة ايام جمد صدام كل مهمات فرق التفتيش، ليشمل القرار الرقابة الدائمة، لكن بغداد تراجعت موضحة ان القرار يطبق في «الوقت المناسب». في ٢٨ ايلول اعترف ريتر بانه زار تل ابيب مرات وبأن «اونسكوم» استفادت من «مساعدة اسرائيلية».

وفي مؤشر الى تحول في السياسة الاميركية باشر الكونغرس مطلع تشرين الأول (اكتوبر) درس تشريعات لدعم المعارضة العراقية لإطاحة صدام، في حين طالب العراق بالتحقيق في علاقة «اونسكوم» باسرائيل. في ٥ تشرين اكدت بغداد توغل عشرة آلاف جندي تركي في شمال العراق، وفي محاولة لإغراء القيادة العراقية بالتراجع عن تصلبها اقترح انان برنامجاً زمنياً لرفع الحظر. واقر مجلس النواب الاميركي تخصيص مئة مليون دولار لإطاحة صدام، بينما كشف ان واشنطن زادت وارداتها من النفط العراقي اكثر من ضعفين.

وانتهى تشرين الأول بقرار العراق وقف كل مهمات المفتشين، في وقت وافق مجلس الأمن على المراجعة الشاملة في مرحلتين. وندد بالقرار بينما أعلنت واشنطن انها تدرس الخيار العسكري. في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) كشفت بغداد اسماء «جواسيس من الاستخبارات الاسرائيلية ادخلتهم اونسكوم» الى العراق. وبعد خمسة ايام لمح كلينتون الى احتمال ضرب العراق، ونقل عن مسؤولين اميركيين ان واشنطن مستعدة للتضحية بنظام التفتيش من خلال شن غارات وتوجيه ضربات صاروخية.

أعلن العراق التعبئة وغادره المفتشون وارسلت تعزيزات اميركية الى الخليج، وفي ١١ تشرين الثاني قطع انان جولته المغاربية بسبب الأزمة التي حملت دول «اعلان دمشق» بغداد مسؤولية تداعياتها. احتجت فرنسا وروسيا والصين على عدم استشارة بتلر مجلس الأمن حين اتخذ قرار سحب المفتشين.

في ١٤ تشرين الثاني انفرجت الأزمة بتراجع العراق، لكن بريطانيا اكدت انها ترغب في اطاحة صدام. وفي اليوم التالي حدد كلينتون شروطاً لاختبار التزام بغداد، وتبين ان الرئيس الاميركي كان أعطى الضوء الأخضر لعمل عسكري ثم تراجع بعدول بغداد عن موقفها. لكن شبح الأزمة لم يختف بعودة فرق التفتيش الى مزاولة نشاطاتها، وعارضت باريس وموسكو اي تدخل لإطاحة الرئيس العراقي الذي اعتبره بلير «ديكتاتوراً». ولم تمض سوى أيام حتى تأزمت مجدداً مع فرق التفتيش بسبب خلاف على وثائق طلبتها «اونسكوم». فيما كان مساعد وزيرة الخارجية الاميركية مارتن انديك يلتقي في لندن ممثلي تنظيمات عراقية معارضة تسعى واشنطن ولندن الى توحيد جهودها.

وشهد كانون الأول (ديسمبر) عملية «ثعلب الصحراء» الاميركية – البريطانية وخلالها وجهت ضربات صاروخية وجوية الى اكثر من ٩٠ موقعاً في العراق، بعدما اتهم بتلر بغداد بالتنصل من تعهداتها، واعتبرت واشنطن ان لا حاجة لقرار من مجلس الأمن يخول اليها استخدام القوة. في ١٦ كانون الأول شكل صدام قيادات حرب، وليل اليوم ذاته اطلق «ثعلب الصحراء» اكثر من مئتي صاروخ «كروز» على العراق. وخلال العملية أصيبت المواقع الرئاسية ووزارة الدفاع وقيادة الحرس الجمهوري ومقر حزب «البعث»، وشهدت عواصم عربية واسلامية واوروبية عديدة تظاهرات صاخبة احتجاجاً على هذه الضربات التي توقفت اول ايام شهر رمضان المبارك. لكن بغداد عاودت التصعيد واطلقت النار على طائرات اميركية في ٢٨ كانون الأول، فردت الطائرات بقصف موقع عسكري عراقي واوقعت قتلى. اصرت بغداد على انها لن تعترف بمنطقتي الحظر الجوي.

من آثار القصف في بغداد، وفي الاطار – الى اليمين – الرئيس صدام حسين، والى اليسار كوفي انان وطارق عزيز لدى توقيع اتفاق ٢٣ شباط (فبراير).

اغتيالات ومحاولات فاشلة

برزان في بغداد... والتطبيع مع دمشق خطوة خطوة

١٩٩٨/١/٤ ديبلوماسي عراقي في السفارة العراقية في عمان ينجو من محاولة اغتيال.

٢/٧ وزير الخارجية العراقي في دمشق للمرة الأولى منذ ١٧ سنة.

٣/٢٥ ايرانيون في النجف للمرة الأولى منذ عشر سنين.

٣/٣٠ وزير سوري في بغداد للمرة الأولى منذ ١٨ سنة.

٤/٢٣ اغتيال آية الله مرتضى بروجردي في النجف.

٥/٢٥ اعتقلت السلطات الأردنية أربعة نفذوا مجزرة أواخر ١٩٩٧ راح ضحيتها ثمانية بينهم القائم بأعمال السفارة العراقية في عمان حكمت الهجو وزوجته.

٦/٧ العراق يستكمل ترتيبات ضخ نفط عبر سورية، والكويت تطلب من مجلس الأمن خطوات لضمان حدودها.

٦/١٠ بغداد تستدعي سفراء في الخارج بينهم برزان التكريتي.

٦/٢٠ كشف اغتيال آية الله ميرزا علي الغروي التبريزي في كربلاء، والعراق يتهم «جهات أجنبية».

٧/١٤ اتفاق على فتح انبوب النفط بين سورية والعراق.

٧/٢٥ انفجار سيارة مفخخة في فندق الرشيد في بغداد.

٨/٨ انفجار في شارع السعدون في بغداد أكدت «مجاهدين خلق» انه أوقع ٣ قتلى و١٣ جريحاً متهمة طهران بتدبيره.

٨/١٥ ايرانيون عبروا الحدود العراقية للمرة الأولى منذ ١٨ سنة لزيارة الأماكن الدينية.

٨/٢٠ اتفاق سوري – عراقي على انابيب غاز وجدول زمني لفتح أنبوب النفط رغم معارضة واشنطن.

١٠/٣٠ اذاعة «العراق الحر» تباشر البث من براغ، بتمويل اميركي.

١١/٢٣ بغداد تعلن نجاة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزت ابراهيم الدوري من محاولة لاغتياله في كربلاء.

١١/٢٨ عدي صدام حسين يعترف للمرة الأولى بتنظيم حملة اعتقالات.

١٢/١ برزان التكريتي عاد الى بغداد بعد وفاة زوجته.

ايران تعزز انفتاحها على العرب وتحقق "اختراقات اوروبية" وتتفادى حرباً مع "طالبان"

الاغتيالات تثير الرعب في جمهورية خاتمي: مخاض عسير للاصلاح والتطبيع مع اميركا

□ *طهران – غسان بن جدو*

■ عاشت ايران «مخاضاً» عسيراً في عام ١٩٩٨ على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، كان تعبيراً عن التحول الذي تشهده وعمق التدافع السياسي بين أجنحة النظام. وأشاعت الاغتيالات اجواءً من الرعب. لكن المشكلة الكبير تمثلت في الأزمة الاقتصادية التي فاقمها الانهيار الحاد لأسعار النفط.

وعلى صعيد علاقاتها الغربية نجحت ايران في تحقيق مكاسب اعتبرها بعضهم في طهران «اختراقات» في علاقاتها الأوروبية خصوصاً وبدأ الجانبان الايراني والأميركي يخطوان خطوات هادئة نحو التطبيع الذي اجج الصراع بين انصار خاتمي والمحافظين. وشكل التحسن الملحوظ في العلاقات مع السعودية والتهدئة مع العراق، تطورين بارزين في السياسة الخارجية لايران.

تصفية حسابات

عبر محطات عدة في ١٩٩٨ احتدم الصراع السياسي بين جناحي الحكم والنظام الرئيسيين، التيار الاصلاحي الذي يقوده الرئيس محمد خاتمي وتيار اليمين المحافظ الذي اثبت انه ما زال متنفذاً بقوة في مؤسسات الدولة والنظام، ونجح في استخدام نفوذه ليحقق مكاسب.

احدى المحطات كانت محاكمة رئيس بلدية طهران غلامحسين كرباستشي، ورغم ان السلطة القضائية شددت على ان كرباستشي تورط بقضايا فساد مالي واداري وتبديد الأموال العامة، فان الرأي العام تعاطى مع القضية باعتبارها تصفية حسابات سياسية بما ان عمدة طهران من رموز التيار المؤيد لخاتمي. ودين كرباستشي في نهاية محاكمة مثيرة وحكم بخمس سنوات سجناً وحرم من الوظيفة العامة عشرين سنة. وقبل ايام خفضت محكمة الاستئناف الحكم الى السجن سنتين.

واستجوب المحافظون في البرلمان وزير الداخلية عبدالله نوري ونجحوا في سحب الثقة منه وعزله في حزيران (يونيو). واتخذ ملف الاعلام أبعاداً مثيرة، اذ شهد صدور الصحف طفرة استثنائية ومنحت الحكومة امتيازات اصدار لنحو الف عنوان، ولكن عُطلت صحف موالية للتيار الاصلاحي، ودخل «الحرس الثوري» على الخط محذراً من «خطورة الموجة الاعلامية والثقافية الليبرالية التي تحاول تمزيق النسيج القيمي وهوية النظام». كذلك اوقف بعض الصحافيين، لكن التيار الاصلاحي شن هجوماً معاكساً ليحمي حرية الصحافة والتعبير.

سبقت ذلك انتخابات «مجلس خبراء القيادة» الذي يملك صلاحية انتخاب مرشد الجمهورية الاسلامية «ولي الفقيه» وعزله. وحقق رجال الدين المحافظون فوزاً كبيراً في الانتخابات في تشرين الأول (اكتوبر) بعدما اقصى «مجلس امناء الدستور» معظم رجال الدين الراديكاليين المؤيدين للرئيس مبكراً. وشهدت هذه المعركة تحالفاً بين التيار المحافظ والرئيس السابق هاشمي رفسنجاني.

بعد اسابيع قليلة على الانتخابات، حاول انصار خاتمي حشد قواهم، واعلنوا بداية كانون الأول (ديسمبر) تأسيس حزب سياسي اطلقوا عليه «جبهة المشاركة الإسلامية».

لكن الصفحة الاكثر سواداً في ايران عام ١٩٩٨ كانت موجة الاغتيالات التي استهدفت سياسيين ومثقفين علمانيين وليبراليين. وقتل زعيم «حزب الشعب» داريوش فروهر وزوجته وثلاثة كتّاب خلال اسبوعين، مما اشاع مناخاً من الرعب. وعلى رغم ان جماعة مجهولة باسم «فدائيان اسلام محمدي حنيف» تبنت الاغتيالات، فان احداً من المسؤولين لم يصدق اعلان التبني، ويبقى الملف غامضاً.

"قنبلة" التطبيع

لم تمض سوى ايام قليلة على بدء عام ١٩٩٨ حتى فجر خاتمي قنبلة سياسية في حوار اجرته معه شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية، اذ اعلن تشجيعه تطبيعاً للعلاقات بين «الشعبين» الايراني والاميركي. ورحبت ادارة الرئيس بيل كلينتون بذلك، لكنها طالبت بحوار جدي لتطبيع العلاقات السياسية. وأثارت دعوة خاتمي جدلاً ساخناً داخل ايران بين مؤيد ورافض، فيما حظا التطبيع بين «الشعبين» خطوات مهمة، عكرها رشق باصل «سياح» اميركيين زاروا ايران بالحجارة، ورفعت ادارة كلينتون اسم ايران من قائمة الدول التي لا تبذل جهوداً كافية لمكافحة المخدرات.

وشهدت العلاقات الايرانية – الأوروبية انفراجاً واسعاً، وزار رئيس الوزراء الايطالي طهران في خطوة هي الأولى من نوعها على هذا المستوى منذ الثورة، وتلاه وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي دعا نظيره الايراني كمال خرازي لزيارة باريس. وتقرر ان يزور خاتمي باريس وروما خلال الاشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٩. كما نجحت ايران وبريطانيا في تخطي عقبة فتوى الامام الخميني باهدار دم سلمان رشدي، وقرر البلدان تحسين علاقاتهما على كل المستويات ورفع مستوى التمثيل الديبلوماسي الى درجة سفير.

وكان لزيارة الرئيس الايراني الأمم المتحدة حيث القى خطاباً اثر سياسي ايجابي وتبنت الجمعية العامة اقتراحه جعل عام ٢٠٠١ عاماً للحوار بين الحضارات. كانت تلك الزيارة الأولى لرئيس ايراني منذ ١٢ سنة.

وكاد تأزم العلاقة مع حركة «طالبان» الافغانية يؤدي الى حرب بعد مقتل ١١ ديبلوماسياً ايرانياً على ايدي مقاتلين من «طالبان» في «مزار الشريف» في آب (اغسطس) واجرت قوات الجيش و«الحرس الثوري» اضخم مناورات في تاريخ ايران، على طول الحدود مع افغانستان، شارك فيها ٢٧٠ الف جندي. لكن طهران نجحت في تفادي حرب، وتجاوبت مع جهود الامم المتحدة لتسوية هذه الأزمة.

الانفتاح عربياً

تعززت علاقات ايران مع سورية ولبنان، وتحسنت مع المغرب وتونس، وهدأت مع مصر من دون ان تنتقل الى التطبيع الكامل. وتحسنت ايضاً مع الأردن، لكن علاقات ايران مع السعودية شهدت تحسناً نوعياً.

وسجل عام ١٩٩٨ تطوراً في العلاقات الايرانية – العراقية وتبادل الجانبان اطلاق عدد كبير من اسرى حرب السنوات الثماني (١٩٨٠ – ١٩٨٨) وزار وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف طهران وبدلت ايران بصفتها رئيساً لمنظمة المؤتمر الاسلامي جهوداً للتسوية اثناء الأزمات بين العراق والأمم المتحدة، منددة بالضربات العسكرية لهذا البلد.


عباس عبدي قائد «عملية» السفارة الاميركية والرهينة السابق باري روزن.

جنازة الكاتب الايراني محمد مختاري.


قبل المناورات على طول الحدود مع افغانستان.

قمة بين عرفات وكلينتون في آذار أو نيسان لدفع السلام

■ أريحا (الضفة الغربية) – أ ف ب – اعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات امس ان لقاء قمة سيعقد بين الرئيسين ياسر عرفات وبيل كلينتون في واشنطن في آذار (مارس) او نيسان (ابريل) المقبلين.

وقال عريقات الذي كان يتحدث في احتفال للوزارة لمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لانطلاقة الثورة الفلسطينية التي تصادف منتصف ليل الخميس – الجمعة: «ستعقد قمة بين الرئيسين مطلع آذار (مارس) المقبل وذلك للبحث في الاوضاع التي آلت اليها العملية السلمية».

وذكر عريقات ان المبعوث الاميركي دنيس روس سيصل الى المنطقة في التاسع من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، وان مساعده ارون ميلر سيسبقه بثلاثة ايام، وسيقومان بمهمة تهدف الى وضع المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر موضع التنفيذ.

وتنص هذه المرحلة التي انتهت في الثامن عشر من الشهر الجاري من دون ان تنفذ اسرائيل التزاماتها على انسحاب اسرائيلي ثان من الاراضي الفلسطينية واطلاق دفعة من المعتقلين الفلسطينيين وافتتاح الممر الامن بين قطاع غزة والضفة الغربية وكذلك بت القضايا الاقتصادية وعدد من القضايا المتعلقة بميناء غزة. ووضعت الحكومة الاسرائيلية عددا من الشروط لتنفيذ التزاماتها رفضتها السلطة الفلسطينية معتبرة انها تخل بما ورد في اتفاق واي ريفر.

واوضح عريقات ان «اللجنة الفلسطينية – الاميركية العليا ستعقد اجتماعاً لها في واشنطن في الرابع والعشرين من الشهر الجاري» كما سيشارك الرئيس الفلسطيني في قمة الاتحاد الاوروبي التي ستعقد مطلع شهر شباط (فبراير) المقبل.

يذكر ان القيادة الفلسطينية اعلنت الاسبوع الماضي انها ستباشر بحملة سياسية وديبلوماسية واسعة النطاق على الصعد الدولية والعربية وذلك من اجل الزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ اتفاق واي ريفر.

السفير الروسي: دعوة الأسد الى زيارة موسكو لا تزال قائمة

□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ قال السفير الروسي في دمشق فيكتور غوغيتذه ان دعوة الرئيس حافظ الأسد لزيارة موسكو «لا تزال قائمة»، وان اللجنة الاقتصادية السورية – الروسية ستجتمع قبل الزيارة لـ «ترتيب الاتفاقات» التي ستعلن خلالها والتوصل الى «حل لمشكلة الديون» المستحقة لروسيا على سورية.

وكان مقرراً ان يزور الرئيس الأسد موسكو في الخريف الماضي لكن المشكلات السياسية ارجأتها الى بداية العام الجاري. وقال السفير غوغيتذه في مؤتمر صحافي عقد امس في دمشق لمناسبة الاتفاق الروسي – البيلوروسي ان «الاتفاق سينعكس ايجابياً على العلاقات مع سورية». واتفق القائم بالأعمال البيلوروسي فلاديمير كونوبيف معه في ذلك وقال: «سيكون الوضع احسن في المجالات كافة».

وقال غوغيتذه رداً على سؤال ان «الديون لا تزال مشكلة وهناك اتصالات بين دمشق وموسكو لحلها وننتظر اجتماع اللجنة المشتركة الذي سيحدد قبل زيارة الرئيس الأسد لروسيا».

أكد أن "الحركة القائمة الآن في السودان لا يمكن أن تدخل في خلافات"

الترابي لـ"الحياة": أحزاب المعارضة تتحاور بعد التسجيل مع الحزب الحاكم وليس مع رئيس الجمهورية

□ الدوحة – محمد المكي أحمد

■ دعا الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) الأمين العام للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) في السودان المعارضة إلى تسجيل أحزابها، وقال لـ «الحياة» في مطار الدوحة أمس رداً على سؤال عن تحرك المعارضة الداخلية هذه الأيام: «إن الساحة متروكة لهم (للمعارضين) لتسجيل أحزابهم». وأضاف: «إن القانون لا يعبأ بمنهاجهم ووجهتهم». لكنه شدد على ان تكون احزاب المعارضة «منظمات شورية ديموقراطية التركيب لا تستعمل العنف وإنما الدعوة والصحافة والبيان فقط».

وقال الترابي الذي كان يتحدث للصحافيين في مطار الدوحة، إذ يزور قطر لإلقاء محاضرة غداً بدعوة من «مركز قطر لاستشراف المستقبل» ومركز شباب الدوحة، إن احزاب المعارضة يمكن ان «تتحاور» بعد التسجيل مع «القوى الحاكمة (الحزب الحاكم) وليس مع الدولة في القصر الجمهوري» وان «الحكومات تتعامل مع الدول»، مشيراً إلى ان احزاب المعارضة بعد التسجيل يمكن ان تتحاور ولا تذهب إلى رئيس الجمهورية عمر البشير ولكن إلى رئيس الحزب وأمين الحزب وقادته في دارهم (دار الحزب)».

واعتبر الترابي إعلان قادة بعض الأحزاب انهم لن يسجلوا أحزابهم وسيمارسون نشاطهم السياسي بانه «موقف سياسي فقط». وأضاف «ان التسجيل لا يكلفهم شيئاً وكلهم يوافقون». ورأى ان المعارضين «يقولون اول مرة موقفاً حتى لا ينزلوا على البساط الذي تضعه جهة اخرى (الحكومة)» وان «التعبير السياسي مفتوح».

وشدد رداً على سؤال لـ «الحياة» على ضرورة ان تقوم الأحزاب بعملية التسجيل حتى يتسنى لها «ان تؤدي دور قوى سياسية تتفاعل مع اخرى في المناقشات الانتخابية والمجلسية». ورأى «انهم (احزاب المعارضة) لا بد ان يسجلوا (احزابهم) لأن هذا قاصر على القوى السياسية المتوالية من أجل السلطان».

وسألته «الحياة» هل هناك اتصالات بين الحكومة السودانية والمعارضة، فرد بقوله «إن الاتصالات بعضها خاص، وتقتضي الامانات ان يظل محفوظاً، وبعضه منفتح».

ونفى الترابي وجود خلافات في أوساط الحزب الحاكم قائلاً: «لا يمكن ان تدخل الحركة القائمة في السودان الآن في خلافات» مشيراً إلى «الحريات الواسعة» وانه «لو كانت هناك خلافات لانطوت الحركة على نفسها حتى تتغلب عليها»، ورأى «ان هناك نموذجاً في الحريات بطرح المسائل علناً للناس».

وسألته «الحياة» عن مذكرة العشرة التي قدمها قياديون بارزون في الحزب الحاكم في مؤتمر الحزب الأخير والتي رأى المراقبون انها عززت دور وموقع الرئيس البشير وقلصت من صلاحيات الترابي، فقال: «إنها (المذكرة) اجراء عادي ولا صلة لها بالرئيس». وأوضح انه «جاءت مبادرات خاصة لتوسيع الشورى وهيئة الشورى» وقال إن «من الممكن ان تاتي مبادرات من المكاتب أو في المجالس النيابية ومن الأعضاء».

وسئل الترابي: هل ما جرى في اجتماع الحزب الحاكم اخيراً هو تقليص لصلاحياتك؟ فرد: «كلا. بالأمس كنا حزباً واحداً أو مصلحة سياسية واحدة، ورأس الدولة هو رأسه كذلك لكننا الآن انفتحنا حتى تظهر مشارع مختلفة ولا بد ان ياتي الذي دفعته ثورة الانقاذ مرشحاً للانتخابات الرئاسية الماضية (البشير) وقد تدفعه مرة مقبلة ليتقدم هو».

وعن استقالته من رئاسة (البرلمان) وتوليه المنصب مرة أخرى، قال للصحافيين: «رأيت أن انصرف للعمل الشعبي لتعبئة الشعب وتغذيته بالمناهج الآن لكن اخواننا في البرلمان راوا ان ابقى (رئيساً للمجلس الوطني)... شيئاً من رمز وحدة وطنية لمختلف الجهات المتباينة في السودان». وقال إن اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) «يريدون للمجلس ان يظل يؤدي دوراً فاعلاً كعضو لا يشل في جسم الحكومة ولذلك أصروا عليّ بالاجماع واضطررت ان انزل عند رغبتهم».

وفي شأن العلاقات السودانية – الاريترية وهل هناك خطوات بعد مبادرة قطرية أسفرت عن توقيع مذكرة تفاهم بين وزيري خارجية السودان واريتريا في الدوحة أخيراً، قال: «هناك خطوات وشيء من الانفتاح داخل اريتريا بأن يستقبلوا هذه المبادرة ويتحركوا بها» لكنه دعا الاريتريين إلى «ان يقاوموا أيضاً ضغوطاً أخرى تشدهم». ورأى ان العلاقات الديبلوماسية بين الخرطوم وأسمرا (مقطوعة منذ سنوات) «تقتضي وقتاً وصبراً طويلاً، إذ أن المشكلات ليست شخصية يمكن ان تنكسر في يوم واحد، ووراءها قوى تُجابه قطر (المبادرة القطرية) ويريدون (من دون تسميتهم) ان يفسدوا البين ويقطعوا الافارقة ليضرب بعضهم بعضاً، ومن هنا فإن قطر تحاول أن تصلح ذات البين».

ونوه بالعلاقات السودانية القطرية وتجارب قطر المتقدمة في مجال الشورى والديموقراطية.

وندد الترابي بـ «الغرب الذي حاول منذ قيام ثورة الانقاذ (تولي البشير السلطة في انقلاب عسكري) ممارسة ضغوط اقتصادية وعسكرية وإعلامية لم تفلح من الخارج، ولم تفلح أن ياتيها من الداخل» مشيراً إلى أنه تُبدى (للغرب) بعض المظاهر حتى يتمتع بزيف الآمال في صراع بين الجانب العسكري والمدني». وقال إن «الحركة القائمة في السودان الآن لا يمكن ان تدخل في خلافات، والحريات الواسعة فرجت».

"ابعاد" عصفور عن ملف المفاوضات يثير تساؤلات في غياب بيان رسمي

□ لندن – «الحياة»

■ ناقض مصدران رفيعا المستوى في السلطة الوطنية الفلسطينية اتصلت بهما «الحياة» هاتفياً امس كل منهما الآخر في شأن ما إذا كان المدير العام لدائرة المفاوضات السيد حسن عصفور قد ابعد عن هذه الدائرة والمفاوضات مع اسرائيل ام لا، الأمر الذي يبقي هذه المسألة موضع تساؤلات.

وأكد أحد المصدرين ان عصفور ابعد فعلاً عن ملف المفاوضات بقرار من امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) لاعتقاده «الجازم» بان عصفور أشاع عنه انه «متهاون» في موضوع المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية الذين كان من المقرر اطلاق نحو ٧٥٠ منهم بموجب اتفاق واي ريفر.

وكان منزل «أبو مازن» في غزة تعرض في الاونة الأخيرة لرجم بالحجارة من متظاهرين غاضبين لعدم الافراج عن المعتقلين. وذكر المصدر ان «أبو مازن» قال لعصفور انه لا يريد له أن يكون في المفاوضات «ولن يقبل ابداً» بمشاركته فيها.

وأضاف ان «ابو مازن» سيحدد لعصفور الذي عمل سكرتيراً له في السابق ملفاً آخر يتولاه بحكم كونه وزير دولة.

غير أن مصدراً آخر في السلطة الفلسطينية قريباً جداً من المفاوضات مع الاسرائيليين استبعد ابعاد عصفور بقرار من «ابو مازن» على أساس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو الذي يتولى المسؤولية العامة عن المفاوضات وبالتالي عن المفاوضين من الجانب الفلسطيني.

يذكر ان اسم عصفور برز في الفترة التالية مباشرة لاتفاق أوسلو الذي شارك في التفاوض عليه، وفصل من حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي) الذي يقوده السيد سليمان النجاب لتصرفه منفرداً بمشاركته في مفاوضات أوسلو من دون علم قيادة الحزب.

ولم يصدر أي بيان رسمي عن السلطة الوطنية الفلسطينية في شأن ابعاد عصفور أو عدم ابعاده عن ملف المفاوضات.

عرنوس قائماً بأعمال السفارة السورية في كندا

■ دمشق – «الحياة» قالت مصادر ديبلوماسية غربية لـ «الحياة» ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع قرر تعيين مدير المكاتب الخاصة في الوزارة السفير احمد عرنوس قائماً باعمال السفارة السورية في كندا، وان القرار الديبلوماسي اتخذ «تمهيداً للزيارة التي سيقوم بها الشرع الى كندا رداً على زيارة نظيره الكندي لويد اكسورثي في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٧، ويعكس رغبة في تطوير العلاقات الثنائية» بين البلدين.

وسيرافق السفير عرنوس ديبلوماسيان من وزارة الخارجية لافتتاح السفارة السورية في اوتاوا، مستفيدين من خبرة عرنوس الديبلوماسية، ذلك انه عمل في عدد من البعثات الديبلوماسية كان آخرها سفيراً في نيويورك لمدة ١٢ سنة على دفعتين.

المعارضة السودانية تتجه إلى التصعيد مع الحكومة

□ القاهرة – أشرف الفقي

■ رفضت المعارضة السودانية اسلوب «الدولة البوليسية وتغييب الديموقراطية» الذي تتبعه الحكومة السودانية الحالية، وتعهدت باستمرار نضالها السياسي والعسكري لاقتلاع النظام الحالي من جذوره. وانتقد زعيم حزب الأمة رئيس وزراء السودان السابق السيد الصادق المهدي بلسان التجمع الوطني الديموقراطي رفض الرئيس السوداني تسلم مذكرة المعارضة واصراره على الاستمرار في سياسته بزعم الديموقراطية.

وتعهد المهدي في مؤتمر صحافي عقده مساء اول من امس في مقر وزارة الزراعة المصرية بتصعيد الضغط على النظام السوداني حتى ينهار على غرار ما حدث مع نظامي «موبوتو» في زائير ومنغستو هايلي مريام في اثيوبيا، واستنهاض الشعب السوداني للقيام بانتفاضة على غرار ما حدث في العام ١٩٦٤ والعام ١٩٨٥. وتابع: «سنستمر في الضغط الى ان يتحول النظام الى الديموقراطية مثلما حدث في زامبيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا (سابقاً)». ونفى بشدة وجود خلافات مع الحزب الاتحادي الديموقراطي معتبراً ان اختلاف وجهات النظر حول القضايا المصيرية لا يفسد للود قضية.

وكشف القيادي في الحزب الاتحادي فاروق احمد ادم ان الخلافات تتمحور حول رئاسة التجمع، هل تكون جماعية أم فردية، ومستقبل التجمع في الفترة الانتقالية والجدل حول النظام الرئاسي في هذه الفترة. فيما تمنى المهدي لزعيم الحزب الاتحادي رئيس التجمع محمد عثمان الميرغني الشفاء من الوعكة الصحية التي أصابته.

وتطرق المهدي الى ازمة الثقة الموجودة حالياً في صفوف عناصر المعارضة وقال: «يعتقدون انني يمكن ان أصالح النظام على غرار ما حدث مع الرئيس السابق جعفر نميري، وهذا ليس بصحيح. وكان حزب الأمة دعا إلى عقد المؤتمر الصحافي للتحدث عن المذكرة التي قدمتها المعارضة الى الرئيس السوداني، لكنه عدل عن الدعوة المنفردة ووجه الدعوات الى كل قيادات المعارضة.

ووصف المهدي مطالب المعارضة في الداخل بأنها عادلة واعتبر الخطوة التي اتخذتها المعارضة في الداخل فاتحة خير لاسترداد الديموقراطية في السودان. واتهم الحكومة السودانية بتحويل الأزمة في السودان واعترف أيضاً بوجود اخطاء في فترة الحكم الديموقراطي.

نتانياهو لجأ إلى حاخام للكشف عن "تعويذته"؟

■ القدس المحتلة – ا ف ب – ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لجأ الاسبوع الماضي بعد انهيار حكومته الى احد الحاخامات للكشف عن «التعويذة» التي تعلق تقليديا فوق عتبة كل منزل يهودي. واجرى الحاخام المعروف موشيه بنتوف كشفاً على التعويذة الثمينة التي تحمي المنزل من سوء الحظ وادخل عليها تعديلات من «اجل زيادة فرص نتانياهو» في الانتخابات العامة المقبلة.

ونفى الناطق باسم رئيس الوزراء افيف بوشينسكي هذه الانباء بشكل قاطع، الا ان الصحيفة اكدت صحة معلوماتها. وقالت ان الحاخام التقى نتانياهو مدة عشرين دقيقة ليحضه على مواصلة مهامه كرئيس للوزراء حتى «مجيء المسيح المنتظر» وكان الحاخام بنتوف اكد لنتانياهو انه سيفوز بقيادة «ليكود» قبل الانتخابات التمهيدية للحزب عام ١٩٩٣ رغم فضيحة «بيبي غيت».

يذكر ان نتانياهو اعترف على التلفزيون باقامة علاقات خارج اطار الزوجية، مؤكدا تعرضه للابتزاز في هذه القضية من قبل جماعة دفيد ليفي، احد اقطاب «ليكود» في محاولة لابعاده عن قيادة الحزب. واضافت الصحيفة ان الحاخام طلب من نتانياهو، بعد ان اعاد اليه تعويذته، الحفاظ على سياسته المتعنتة مع الفلسطينيين، قائلا: «ابق حازما في شروطك لان ياسر عرفات لن يستطيع احترامها ما سيؤدي الى نهاية اتفاق واي ريفر».

وتابعت «معاريف» ان الحاخام نصح نتانياهو بالتخلي عن وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات والتمسك بوزير الدفاع اسحق موردخاي.

والمح الوزيران الى احتمال انسحابهما من «ليكود» للانضمام الى حزب من تيار الوسط لخوض الانتخابات المقبلة.

□ رئيس الاركان الاسرائيلي السابق امنون شاحاك خلال زيارة لكريات شمونة في شمال اسرائيل ضمن حملته الانتخابية بعد ان رشح نفسه لمنصب رئيس الوزراء.(ا ب)

اسرائيل تبدأ العام الجديد من دون موازنة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلنت وزارة المال الاسرائيلية امس ان الدولة العبرية ستبدأ العام الجديد وللسنة التالية على التوالي، من دون موازنة بعد ان فشل رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو في دفع الكنيست (البرلمان) الى التصويت على مشروعه.

ويحدد القانون منتصف ليل الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) موعداً نهائياً لاعتماد الموازنة، لكن الانقسامات داخل الغالبية اليمينية الحاكمة أدت الى تأخير الاجراءات كما حدث في العام الماضي.

وبانتظار ان يصدر الضوء الاخضر عن الكنيست، ستغطي الوزارات والادارات اجور الموظفين والنفقات الجارية لشهر كانون الثاني (يناير) على اساس القاعدة الاثني عشرية.

وجمدت كل الاستثمارات الطويلة الأمد للوزارات والشركات العامة حتى تصويت الكنيست نهائياً على مشروع قانون المالية لعام ١٩٩٩.

وكان تم تبني هذا النص في قراءة أولى في تشرين الثاني (نوفمبر). لكن الحكومة اضطرت لإعادة النظر فيه مرتين خلال الاسبوع الجاري من اجل تمرير قانون – اطار مدرج في الموازنة.

ويفترض ان تعد لجنة المال الموازنة الاسبوع المقبل قبل ان يتم التصويت عليها في قراءتين ثانية وثالثة لتدخل حيز التنفيذ.

وقال الناطق باسم الكنيست غيورا يورد ان هذا الاجراء يمكن ان يستغرق على الاقل ما بين «اسبوع واسبوعين». وكانت حكومة نتانياهو بدات العام من دون موازنة للمرة الأولى في تاريخ الدولة العبرية.

وانتقد حاكم مصرف اسرائيل المركزي ياكوف فرينكل هذا التأخير. وقال: «كما يحدث في أي شركة لا يمكن ادارة بلد من دون موازنة».

وكان وزير المال ياكوف نئمان استقال بداية كانون الأول (ديسمبر) موضحاً ان الحكومة «عاجزة عن تمرير الموازنة في الكنيست بسبب المساومات داخل الغالبية».

ويتولى نتانياهو حقيبة المال رسمياً في الوقت الحالي حتى الانتخابات المبكرة التي ستجرى في ١٧ ايار (مايو).

ويتضمن مشروع الموازنة اقتطاعات في الأبواب الاجتماعية وزيادة تبلغ نحو مئة مليون دولار للدفاع.

وتبلغ الموازنة ٢٤٧ بليون شيكل (٥٨ بليون دولار) اكثر من نصفها مخصص لتسديد ديون.

الخرطوم: قانون التوالي السياسي يُنفذ اليوم والمعارضة لا تلتزمه

□ الخرطوم – كمال حامد

■ ينظم الدستور السوداني الجديد الذي اقر في نهاية ١٩٩٨ وقانون تنظيم التوالي السياسي انشاء الأحزاب ويحدد شروط تكوينها. وفي ما ياتي أبرز المواد التي تنظم عملية الممارسة السياسية:

اقرت المادة ٢٦ (١) حرية التوالي والتنظيم السياسي في دستور السودان وتنص على أن «للمواطنين حق التوالي السياسي والتنظيم لأغراض ثقافية او اجتماعية أو نقابية لا تقيد الا وفق القانون».

ونصت المادة ٢٦ (٢) على انه «يكفل للمواطنين الحق في تنظيم التوالي السياسي الذي لا يقيد الا بشرط الشورى والديموقراطية في قيادة التنظيم واستعمال الدعوة لا القوة المادية في المنافسة والالتزام بثوابت الدستور كما ينظم ذلك القانون».

قانون تنظيم التوالي

ويتضمن قانون تنظيم التوالي السياسي ستة فصول يمكن ايجازها في ما يأتي:

الفصل الأول، يشمل احكاماً تمهيدية تتعلق باسم «القانون» وتفسير «التنظيم» و«المسجل».

الفصل الثاني، يشمل المبادئ العامة إذ يلتزم التنظيم بالحرية والشورى والديموقراطية وحرية الاختيار الطوعي في الانضمام الى التنظيم من دون إكراه او اغراء. ويلتزم التنظيم في حركته السياسية بثوابت المبادئ والأحكام في الدستور والقانون وأن تنشأ العلاقات بين التنظيمات استناداً الى التنافس لاظهار الرؤى والمواقف أو لتولي السلطة بالوسائل السلمية من دون اللجوء الى العنف والقوة او البغض والجبروت.

ويشمل الفصل الثالث، اهلية التأسيس والتنظيم ويكفل لكل مواطن الحق في الانتماء الى تنظيم والا يشارك في تاسيس أو قيادة اكثر من تنظيم، ولا يشارك في العضوية إذا كان وضعه بنص القانون يقتضي التجرد من ابداء الرأي السياسي. ويشمل هذا الفصل النظام الأساسي للتنظيم.

ويحدد الفصل الرابع اجراءات التسجيل، إذ يشرف عليها مسجل يعينه رئيس الجمهورية.

أما الفصل الخامس فيحدد شروط القيادة في التنظيم والاجراءات المالية وحق المواطن في طعن قرارات المسجل ويتضمن سلطات المسجل.

ويتضمن الفصل السادس احكاماً عامة، اذ تكون للتنظيم الشخصية القانونية الاعتبارية وحق الطعن لدى المحكمة الدستورية وحق التنظيمات غير السياسية الادلاء برأيها في القضايا السياسية العامة ويكون ذلك وفقاً لأحكام الدستور والقانون ولا يكون لها حق التنافس الانتخابي.

ويفتح الباب غداً لتسجيل الأحزاب والتنظيمات السياسية، وتتباين المواقف ازاء تنظيم العمل السياسي استناداً الى قانون التوالي السياسي، فبينما يعتبر أركان نظام الانقاذ ان القانون يتيح عودة الأحزاب شريطة التزامها ثوابت الدستور والقانون، والتزام الديموقراطية في التنظيم وقيادته والعمل سلمياً في التبشير باهداف الحزب ونبذ العنف، فإن المعارضة ترفض «قانون التوالي السياسي» تماماً كما رفضت دستور ١٩٩٨ والقوانين الصادرة بموجبه ويقاطع حزبا «الأمة» و«الاتحادي» اي خطوة تؤدي الى الاعتراف بشرعية الانقاذ ويلتزمان بميثاق «التحالف الوطني الديموقراطي» الذي يعمل على اسقاط نظام الانقاذ، واستعادة الديموقراطية والتعددية الحزبية تماماً كما كان قبل تسلم الفريق عمر البشير السلطة بانقلاب عسكري في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

ويتوقع ان تتسجل احزاب وتنظيمات وكيانات سياسية في اطار قانون التوالي السياسي، كما يتوقع أن يسجل الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام لـ «الحزب الاتحادي الديموقراطي» الحزب، وأن تسجل مجموعة في حزب «الأمة» من بينها شريف التهامي ومحمد داوود الخليفة (ينتميان الى طائفة الأنصار) حزب الأمة او حزباً باسم الانصار. ويظل زعيم «الأمة» الصادق المهدي وزعيم «الاتحادي» محمد عثمان الميرغني معارضان للانقاذ ولاي خطوة تؤدي للاعتراف بها.

مصر: "منظمة العفو" تطالب قادة "الجماعة" بتفعيل مبادرتهم لوقف العنف

□ القاهرة – محمد صلاح

[illegible]

مجلس الوزراء الاريتري يناقش الأزمة مع اثيوبيا

□ أسمرا – فتحي الضو

[illegible]

أكدت ان محتجزي الرهائن بدأوا قتلهم قبل تدخل قوات الأمن

صنعاء: قائد عملية خطف السياح ينتمي الى "الجهاد" ويتزعم "جيش عدن الاسلامي"

□ صنعاء – فيصل مكرم

■ اكد وزير الداخلية اليمني اللواء حسين محمد عرب امس ان خاطفي الرهائن الغربيين في ابين رفضوا التفاوض مع السلطات وشرعوا في قتل رهائنهم قبل تدخل قوات الأمن. وفي مؤتمر صحافي عقده في صنعاء وصف الوزير عملية انقاذ الرهائن بانها كانت «دقيقة جداً لأنها استطاعت تحرير بقية السياح خلال ٣٥ دقيقة».

واكد ان المدعو زين العابدين المحضار (ابو الحسن) قائد المجموعة الاسلامية المتطرفة التي خطفت السياح ينتمي الى جماعة «الجهاد الاسلامي» ويتزعم جماعة تطلق على نفسها اسم «جيش عدن – ابين الاسلامي».

وقال ان التحقيقات مع عناصر الجماعة المسلحة التي اجرتها اجهزة الامن اليمنية انتهت، وان ملف القضية وظروف عملية الاقتحام التي نفذتها قوات الأمن، الثلثاء الماضي وطاولت موقع الخاطفين في منطقة امالبيه في مديرية مودية في محافظة ابين، احيل امس على النيابة العامة لاستكمال الإجراءات القانونية قبل احالة القضية والمتهمين على المحاكمة.

ورداً على سؤال عن عملية الاقتحام ونتائجها التي ادت الى مقتل اربعة سياح وجرح اثنين وتفسيره التناقض بين بيان وزارة الداخلية وإفادات بعض الرهائن، قال الوزير: «كانت اجهزة الأمن عينت حراسة مرافقة للفوج السياحي نفسه، وعندما وصل السياح الى المنطقة رفضوا ان ترافقهم الحراسة وكتبوا بالفعل انهم يريدون ذلك، لأن المنطقة امنة، وهي بالفعل امنة. فتمكنت عناصر الجهاد المسلحة من تنفيذ عملية الخطف.

وبعد ذلك سارعت اجهزة الأمن الى إرسال وسطاء بينهم ضابط امني من ابناء المنطقة كي نعرف اين وصلوا بالرهائن، وكانوا على بعد ٦ كيلومترات عن الطريق الرئيسي في منطقة جبلية مكشوفة. وعندما طرح عليهم الوسطاء سؤالاً عن مطالبهم ردوا: «مطالبنا كبيرة وسنتصل بصنعاء لانكم لا تستطيعون تنفيذها». في هذا الوقت ارسلنا وحدات امنية لتطويق المنطقة. والرئيس علي عبدالله صالح أعطى تعليمات لمحافظ ابين العميد احمد علي محسن والقيادات الأمنية بالانتقال الى منطقة مودية ليكونوا قرب الأحداث. وارسال وسطاء للمرة الثانية مساء، وعندها طلب الخاطفون اطلاق مجموعة من السجناء المتهمين بقضايا تخريب، مثل ابو عبدالرحمن الجزائري (جرت محاكمته في صنعاء العام الماضي وهو ينتمي الى جماعة اسلامية متطرفة، وجزائري الجنسية) ونبيل نانكلي، زعيم عصابة متهمة بالتفجيرات ومحاولة اغتيالات وهو يحاكم الآن لأنه حكم ابتدائياً بالإعدام وحكم بقية افراد عصابته». واضاف وزير الداخلية اليمني ان الخاطفين «اضافوا للوسطاء مطالب اخرى تتعلق بإطلاق بقية زملائهم من السجون. واكدوا ان هذه المطالب اساسية وان لم تنفذ لن يكون هناك حديث بعدها، وهددوا بانهم سيقومون بعد خمس ساعات بإعدام السياح واحداً تلو الآخر في حال عدم تلبية هذه المطالب. وصباح اليوم التالي (الثلثاء) أرسلنا وسطاء للمرة الثالثة، وعندها كانت القوات الأمنية اغلقت كل المنافذ وطوقت الموقع تحسباً لأي طارئ. وحتى الساعة الحادية عشرة تقريباً لم يتوصل الوسطاء الى شيء، وقال زعيم العصابة ان لا كلام لديه مرة اخرى، ومن يحاول التوسط سيتم اطلاق النار عليه «وسنرسل لكم كل ساعتين رأس واحد من السياح». بعد هذا التهديد كان لا بد من احكام القوات السيطرة على الموقع لأن هذه عصابة مدربة. وبالمصادفة الحسنة استطاع احد سائقي سيارات السياح الإفلات من قبضة العصابة وأبلغ القوات المحاصرة للمنطقة أنهم بداوا بقتل السياح وان واحداً سقط امام عينيه. وكانت القوات (الحكومية) تسمع اطلاق النار، فكان قرار الاقتحام حتمياً للحفاظ على باقي السياح».

واضاف: «كانت العملية خاطفة ودقيقة تمت خلال ٣٥ دقيقة ضد مجموعتين تم تقسيمهما من قبل العصابة، وتم قتل ٣ من الخاطفين والقبض على ٣ آخرين بينهم زعيم التنظيم المسلح (الجهاد الاسلامي) وتخليص باقي السياح الذين قتل اربعة منهم وجرح اثنان على يد العصابة، وهرب ٣ آخرون (من الخاطفين) ونحن بصدد الإمساك بهم قريباً».

واوضح الوزير ان «طبيعة الحادث تخلق رؤى مشوشة عند بعضهم. السياح مدنيون وما حدث كان اكبر من استيعابهم. لكن سائحة استرالية ذكرت انها شاهدت احدهم (اسامة المصري) وهو يقتل رفاقها وقتل امامها اثنين وتظاهرت بالموت، وقالت لولا ان رجال الأمن اردوه قتيلاً لكان قضى على البقية».

وعن اعلان السلطات اليمنية وجود تنظيم الجهاد الاسلامي وما يسمى «جيش عدن الاسلامي» بعدما كانت تتكتم عليهما، قال الوزير: «كنا نرصد تحركات هذه المجموعة، وقبل نحو عشرة ايام حاولوا تهريب اسلحة ومتفجرات الى مدينة عدن، لكن الاجهزة الأمنية اوقفت السيارة وعناصرها، وكشفت التحقيقات ان هذه الجماعة كانت تخطط لتفجير فندق عدن ومبنى القنصلية البريطانية ومبنى الامم المتحدة وسكن الاميركيين وكنيسة البابلي، وكلها في مدينة عدن اضافة الى مطار عدن الدولي».

وزاد ان «زعيم الجماعة (ابو الحسن) ابدى اثناء التحقيق اسفه لأن الضحايا من السياح اربعة فقط وقال: لماذا اربعة؟ امرتهم بان يقتلوهم جميعاً».

وقال اللواء عرب رداً على سؤال عن مشاركة اجهزة المباحث الفيديرالية الاميركية والبريطانية والاسترالية في التحقيق: «سنطلع هؤلاء على ملف التحقيقات اذا طلبوا ذلك». واوضح ان خسائر قوات الأمن في العملية «جريحان احدهما اصابته خطيرة جداً».

ورداً عن سؤال عن عملية انقاذ الرهائن الألمان الأربعة من الاحتجاز لدى خاطفيهم في قبيلة بني ضبيان في منطقة خولان اول من امس. قال وزير الداخلية: «القوات الأمنية حاصرت المنطقة بقوة كبيرة وامكانات هائلة، وهذا ساعد في الضغط على الخاطفين الذين سلموا بالأمر الواقع، وقرروا اطلاق السياح الألمان، فيما الاجهزة الأمنية تطارد افراد المجموعة الخاطفة حتى اللحظة». وذكر ان السياح الألمان عادوا الى صنعاء فجر امس وجميعهم يتمتع بصحة جيدة وتم تسليمهم الى سفارة بلادهم.

اثنان من الرهائن البريطانيين الذين اطلقوا يغادران فندق عدن الى المطار. (رويترز)

الجزائر: مقتل ٤ وجرح ٧ في هجمات لمتشددين

■ الجزائر – ا ف ب – ذكرت الصحف الجزائرية امس ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب سبعة آخرون على ايدي اسلاميين مسلحين في ثلاث هجمات نفذت الاثنين والثلثاء في الجزائر.

وافادت الصحف ان مسافرين قتلا واصيب ثلاثة آخرون الثلثاء عندما هاجمت مجموعة مسلحة سيارة أجرة كانا يستقلانها على الطريق بين مزيعة وحطاطبة جنوب العاصمة الجزائر. وان مجموعة مسلحة فجرت قنبلة على الطريق اجبرت السيارة على التوقف ثم اطلقت النار على ركابها.

ونقلت صحيفة «لوكوتيديان دوران» ان ثمانية قتلوا «الاسبوع الماضي» على الطريق نفسها على حواجز اقامها اسلاميون مسلحون. وهاجمت مجموعة اسلامية تضم ١٥ شخصاً شاحنة تقل ركاباً في منطقة بومرداس (شرق) الاثنين الماضي مما ادى الى مقتل شخص واصابة اربعة آخرين استناداً الى صحيفة «لوماتان» التي ذكرت ان اعضاء المجموعة كانوا يحملون فؤوساً وانقضوا على الشاحنة التي كانت تسير ببطء ثم أطلقوا النار عليها قبل ان تحاول الفرار.

وافادت صحيفة «الخبر» ان اسلامياً تائباً قتل بالرصاص الثلاثاء في الاغواط (جنوب) على ايدي مجموعة مسلحة كمنت له لدى خروجه من منزله. كما قتل اسلاميان الثلثاء برصاص قوات الامن في منطقة بومرداس بحسب صحيفة ليبرتيه.

واشارت صحيفتا «لاتريبون» و«لوتانتيك» الى ان خبير المتفجرات في «الجماعة الاسلامية المسلحة» في غرب الجزائر استسلم للسلطات في منطقة سيدي بلعباس (جنوب غرب) هرباً من المعارك الدائرة بين فصائل متنازعة في «الجماعة الاسلامية المسلحة» وبين «الجماعة» و«الجيش الاسلامي للانقاذ».

وذكر خبير المتفجرات الذي نقلت الصحيفتان احرف اسمه الاولى «ل.ن» انه كان يصنع قنابل استخدمها «الامير اسامة» اوقعت «مئات القتلى في الجبال» غرب الجزائر.

احصاء سكاني

من جهة اخرى، اكد المكتب الوطني للاحصاء اول من امس ان عدد سكان الجزائر بلغ ٢٩ مليونا و٢٧٦ الفاً و٧٦٧ شخصاً استناداً الى النتائج الاولية للاحصاء الذي اجري في حزيران (يونيو) الماضي. وبثت «وكالة الانباء الجزائرية» ان عدد سكان الجزائر ارتفع بنسبة ٢.١٥ في المئة سنوياً منذ احصاء عام ١٩٨٧ استناداً الى هذه النتائج التي نشرتها الوكالة الرسمية.

غزالي وبوتفليقة

■ أورد مراسل «الحياة» في الجزائر، خطأ يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ان مصدراً قريباً من المرشح للرئاسة عبدالعزيز بوتفليقة قال إن رئيس الحكومة السابق سيد أحمد غزالي سيساهم في الحملة الانتخابية لبوتفليقة. والأرجح ان المصدر لم يكن على علم بعد بأن غزالي نفسه مرشح لمنافسة بوتفليقة وسواه. فاقتضى التصويب.

هيئة اسلامية تطالب بتحقيق بريطاني

■ القاهرة – «الحياة» – بعث «المرصد الاسلامي» (مقره لندن) برسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير الخارجية روبن كوك أعرب فيها عن «الأسف والألم لأسر الضحايا المصابين في الهجوم الذي قامت به السلطات اليمنية». وحمل المرصد السلطات اليمنية «المسؤولية الكاملة عما حدث من قتل وعدم اتباع الطرق السليمة لحل الأزمة».

وأكد في الرسالة التي حصلت «الحياة» على نسخة منها ان الخاطفين «لم يقتلوا الرهائن بل كانوا أحرص ما يكون على سلامتهم». وطالب المرصد الحكومة البريطانية بـ «تشكيل لجنة تحقيق بريطانية لتقصي الحقائق في عملية الاقتحام الفاشلة (لمكان احتجاز الرهائن)، ونشر نتائج التحقيق والتدخل السريع لاطلاق الرعايا البريطانيين المسلمين الخمسة والمعتقلين في عدن منذ الاسبوع الماضي، ومراقبة اجراءات التحقيق والعمل لضمان محاكمة عادلة للمعتقلين في العملية».

ناجون من عملية الخطف:

السياح الأربعة كانوا أحياء قبل الاقتحام والمسلحون استخدمونا دروعاً بشرية

■ عدن، صنعاء، ا ف ب، رويترز – أكد بعض الرهائن المحررين ان السياح الغربيين الـ ١٦ كانوا أحياء عندما بدأ هجوم قوات الأمن اليمنية، وقتل خلال العملية أربع رهائن، وان الخاطفين استخدموهم دروعاً بشرية عند اقتراب الجنود. واضافوا ان الخاطفين المدججين بالأسلحة والذين كانوا مزودين كومبيوتراً نقالاً وهاتفاً يعمل بالأقمار الاصطناعية عاملوهم في شكل جيد وأعطوهم الطعام واكدوا لهم انهم لن يتسببوا لهم بأي اذى.

اعتقدت المدرسة البريطانية سو ماتوكس (٤٣ عاماً) ان ساعتها دنت عندما كانت تقف على قمة تلة رافعة يديها فيما الرصاص يئز حولها. وروت ماتوكس ليل الاربعاء – الخميس الوقائع التي عاشتها قائلة: «كانت القذائف تنفجر حولنا. كنا متأكدين اننا سنقتل اذا لم نطع أوامرهم (الخاطفين). وقد يبدو الأمر غريباً لكننا ظللنا بلا حراك. وسط المعركة أعطاني أحد الارهابيين قارورة ماء وشكرته. كان الامر يفوق الخيال». وزادت: «من آن الى آخر كان الخاطفون يصرخون الله اكبر، في حين كانوا يقفون خلفنا، دائماً خلفنا. ثم ابتسم احدهم لي وقال: لا تخافي، سنطلق النار فوق رؤوسكم».

واشارت الى ان الخاطفين كانوا بدأوا يفقدون الأمل عندما وصل الجنود الذين اعتمروا قبعات حمراً، الى مسافة مئة متر منهم. وامسك أحد الخاطفين لاحدى الرهائن، وهي امرأة غربية. واشار للجنود بأنه سيقتلها.

واضافت: «ثم وقع الارهابي ارضاً، ميتاً كما اعتقد، ورأيت ماري تركض نحو الجنود وهي تمسك بمسدسه».

ورمى احد الخاطفين، الذي كان يعتمر عمامة، سائحة اخرى ارضاً وأطلق النار حولها.

وتابعت «في هذه اللحظة حصل انفجار قوي وعلت صرخات «انبطحوا ارضاً!» كما اتذكر. سقطنا جميعاً ارضاً فيما اصبح اطلاق النار اكثر غزارة ثم توقف الجميع. وفجأة ظهر جندي وقال ببساطة: مرحباً. شعرت بارتياح كبير لكنني فكرت أن من المرعب ان يساور المرء هذا الشعور فيما يكون آخرون ماتوا. في البداية كان الخاطفون شديدي العصبية يقودون السيارات بسرعة، ثم هدأوا، وكان قائدهم الذي يجيد الانكليزية يضحك كل مرة تهتز فيها السيارة» وهي تصعد التلال في محافظة أبين.

وفي لحظة ما ترك الخاطفون السيارات ومشوا نحو مكان وعر حيث فرشوا على الارض اغطية وأعطوا الرهائن بسكويتاً. ومع حلول الليل أخرج الرهائن اكياس النوم التي يحملونها واحضر الخاطفون لهم فواكه ولحم خروف مشوياً على الحطب.

قالت ماتوكس: «نمت جيداً. واثناء الليل كان الخاطفون يتحققون من اننا لا نزال هنا بواسطة مصابيح كهربائية يحملونها لكنهم لم يهددونا». وعند الصباح جاء الخاطفون بالمياه والفواكه للرهائن واوضحوا لهم انهم اضطروا لخطفهم لأن بعض رفاقهم في السجن.

وبدأت المتاعب عندما سمعت اصوات انفجارات، اقتربت اكثر فأكثر مع تقدم القوّات اليمنية.

ووزع الرهائن في مجموعتين: الاولى تضم ٥ رهائن والثانية ١١ رهينة. وقتل اثنان من كل مجموعة اثناء الهجوم.

وشددت ماتوكس على ان الخاطفين كانوا مسؤولين في النهاية عن موت الرهائن. وقالت: «ان اياً منا لم يكن ليقتل لو لم يخطفونا».

واكد الرهينة ديفيد هولز (٦٤ سنة) انه رأى البريطانية مارغريت ويتنهاوس والاسترالي اندرو ثيرسك يقتلان اثناء المعركة، لكنه قال انه لا يستطيع تأكيد هل قتلا برصاص الخاطفين او برصاص قوات الامن. واضاف: «كنا معرضين في شكل كبير للنار وكنا هدفاً سهلاً».

وقال براين سميث، الذي نجا من تبادل النار خلال عملية الانقاذ، اذ انبطح أرضاً: «الوضع كان يزداد توتراً، وزاد تصميم الخاطفين على استخدامنا دروعاً بشرية».

وتابع في مقابلة بثها التلفزيون البريطاني: «أمرنا بان نقف في العراء وأيدينا مرفوعة. تراجعنا واقترب الجيش، ثم حدثت عمليتا قتل واصابتان».

وروى الرهينة البريطاني لورانس وايتهاوس قصته للصحف البريطانية قائلاً: «امسك بي أحد الخاطفين ليستخدمني درعاً بشرية لحمايته. كان معه مسدس وسكين. وامسكت باليد التي تحمل المسدس ولويتها وانطلق (الرصاص). وفي قميصي فتحتان مرت منهما رصاصتان. ولامست رصاصة أخرى خدي. وتظاهرت بالموت».

حملتهم مسؤولية الغارات على طرابلس وبنغازي عام ١٩٨٦

النيابة الليبية تطلب توقيف مسؤولين في عهد ريغان

■ طرابلس – ا ف ب – طلبت النيابة العامة الليبية توقيف «تسعة من كبار المسؤولين» في ادارة الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان لـ «تورطهم» بغارات شنها الطيران الاميركي على ليبيا عام ١٩٨٦.

واوضحت النيابة العامة الليبية ليل الأربعاء انها سلمت «أمر» التوقيف الى وزارة الخارجية الليبية «لإبلاغ دولة المتهمين بالطرق الديبلوماسية».

واضاف البيان: «إذا لم تستجب السلطات المعنية وتسلم المتهمين، فإن الخطوة اللاحقة ستكون اللجوء الى مجلس الأمن لطلب تسليمهم، ولنا الحق في ذلك بعدما لجأت الولايات المتحدة وبريطانيا الى المجلس في حال اقل من هذه الحال، وهي الاشتباه في مواطنين ليبيين كونهما وراء ما يسمى حادثة لوكربي واصدرتا قراراً بفرض عقوبات» على ليبيا.

وعقد القضاء الليبي في نيسان (ابريل) وايلول (سبتمبر) الماضيين جلستين في طرابلس لمحاكمة ستة مسؤولين اميركيين سابقين بينهم مستشار الأمن القومي جون بويندكستر والمدير العام لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي.آي.اي) وليام كايسي وقائد الاسطول السادس الاميركي الاميرال فرانك كيلسو.

وتتهمهم السلطات الليبية بـ «قتل ٤١ شخصاً عمداً ومحاولة قتل ٢٦٦ آخرين».

واضافة إلى جون بويندكستر، تطالب ليبيا بتسليمها مساعده اوليفر نورث والمسؤول السابق في الخارجية الاميركية عن مكافحة الارهاب روبرت اوكليه والطيارين فرناندو ريباس وجاك فايتش، والضابط في سلاح الجو الاميركي نين رالستون.

رأس السنة على الطريقة الروسية

تتمة الصفحة الاولى

خلالها بنسبة ٨٤ في المئة، وليس ثمة أمل في زيادة المرتبات. وعند لقائه مع العاملين في جهاز الحكومة في آخر يوم من السنة «بشرهم» رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف أن رواتبهم لن تطرأ عليها زيادة قبل أن ترتفع أجور سائر العاملين في روسيا، أي أن عليهم أن يتنظروا فترة طويلة.

ولم يعد «أهل السلة»، وحدهم المبتلين بالكارثة المالية، فإن فنادق النجوم الخمسة أدركت ان روادها أيضاً يعانون من ضائقة فخفضت سعر بطاقة الاحتفال برأس السنة من ٤٠٠ إلى ٣٠٠ دولار وهو مبلغ يعادل مرتب الحد الأدنى الشهري خمساً وسبعين مرة فقط.

وتعرض المتاجر في وسط موسكو هدايا لرأس السنة منها معطف فراء لا تتجاوز قيمته ٢٠ ألف دولار وأقراط ماس يصعب احصاء الأصفار المرصوفة تحتها. وبديهي ان ثمة من يدفع لإرضاء اقربائه وأحبائه، وغدا الرئيس بوريس يلتسن قدوة للآخرين باهدائه حفيدته سيارة أجنبية حديثة في العام الماضي، ولربما سيكون لديها يخت إذا وجد له مكان في جعبة «الجد صقيع».

هدية اوروبا

تتمة الصفحة الاولى

ليس سهلاً على القارئ، في واحد من هذه البلدان، معرفة ما يدفعه لقاء صحيفته مقارنة بما يدفعه قارئ آخر في بلد آخر. ولا، طبعاً، نسبة ذلك الى متوسط الدخل الفردي (هذا، بدوره، متفاوت. فهو ٢٠ ألف دولار سنوياً في ايطاليا، و٢١ ألفاً في فرنسا، و١٦ ألفاً في اسبانيا، و٢٢,٥ ألف في المانيا، و٢٠ ألفاً في بريطانيا...).

ولكن مع اعتماد يورو وتحديد أسعار العملات الوطنية بالعودة اليه لن يعود الامر صعباً. وهكذا، وبحسب أسواق الأمس، فإن سعر جريدة «الحياة» سيكون كالتالي محسوباً باليورو: ١,٥٥ في ايطاليا، و١,٥١ في فرنسا، و١,٥ في اسبانيا، و٢ في المانيا، و٢ في بلجيكا، (و١,٤ في بريطانيا التي هي، طبعاً، خارج منطقة العملة الموحدة حتى الآن على الأقل!).

يعني ما تقدم ان من مصلحة أي بلجيكي أو ألماني يسكن في جوار فرنسا ويريد قراءة «الحياة» يومياً ان يتوجه الى شرائها من هناك. ومع ان لندن أغلى من باريس فإن السائح العربي فيها «مستفيد» أكثر، إذا كان قارئاً، من وجوده في العاصمة الفرنسية.

ان امتلاك عملة موحدة بين أحد عشر بلداً سيزيد، حكماً، من وتيرة التبادل (في مجال الخدمات المالية تحديداً) وسينهي المضاربة على الفروقات وسيؤدي الى قدر أعلى من الاستقرار النقدي وضبط التضخم والعجوزات. الى ذلك فإنه سيفضي الى ولادة عملاق مالي جديد ربما أغرى الكثيرين في العالم باعتماد عملته المستقرة (طالما انها في عهدة مصرف مركزي أوروبي محافظ ومتشدد) اطاراً مرجعياً للتبادلات التجارية وأسعار للمواد الأولية والسلع.

ويقول المدافعون عن ذلك ان المنطق يقضي، لاحقاً، بالتوجه نحو توحيد الأنظمة الضريبية والتقديمات الاجتماعية. فالمنافسة لم تعد واردة عبر تحكم كل دولة بفوائدها ونسب العجز فيها ودينها العام. لقد باتت ممكنة، فقط، من خلال تحسين الانتاجية والمردودية وتطوير البحث العلمي والترويج الخ...

ولكن، بالضبط، هذه هي المشكلة التي يرفع لواءها المتشككون. فهم يخشون أن يلجأ أرباب العمل الى خفض كلفة الانتاج عبر التسريح الكثيف والضغط على الاجور واعتماد المزيد من المرونة في سوق العمل. وبما ان أوروبا تعاني أصلاً من مشكلة بطالة، وبما أن نسبة النمو ستتراجع هذه السنة تحت تأثير عوامل عديدة منها الأزمة الآسيوية، وبما ان الاندماجات الكبرى ستتكاثر فإن الخطر ماثل بأن يدفع ذوو المواقع الهشة ثمناً باهظاً لهذا التحول.

من المبكر اطلاق تقديرات حاسمة ومن المستحسن عدم التشويش، موقتاً، على الفرحة بالمولود الجديد. فهو «ثمرة» مسيرة بدأها الأوروبيون عندما كان العرب يوقعون على اتفاقية السوق العربية المشتركة. وتكفي نظرة للتأمل أين أصبح الأوروبيون وأين العرب الآن؟!

ايران: مواجهات وجرحى

تتمة الصفحة الاولى

الاستخبارات الايرانية بـ «الوقوف وراء» هذه الجريمة المزدوجة.

وبالنسبة الى قضية الاغتيالات اعلن مسؤول في النيابة العسكرية انه سيتم الاعلان عن «تفاصيل وحيثيات» مناقشة هذه الملفات «قريباً». وكان القضاء الايراني اشار الى انه كشف دوراً لـ «شبكة اجنبية» في مقتل الادباء والمعارضين. كما كانت الشرطة اوقفت «عدداً من المشتبه فيهم» ولم تنشر اي معلومات عن هوياتهم.

الترابي لـ "الحياة":

تتمة الصفحة الاولى

يظل (المجلس) يؤدي دوراً فاعلاً كعضو لا يُشل في جسم الحكومة ولذلك أصروا عليّ بالاجماع واضطررت ان انزل عند رغبتهم».

وحمل على الغرب «الذي حاول منذ قيام ثورة الانقاذ (انقلاب البشير العسكري) ممارسة ضغوط اقتصادية وعسكرية واعلامية لم تفلح من الخارج» وقال ان «الحركة القائمة في السودان الآن لا يمكن ان تدخل في خلافات».

صنعاء: "أف بي آي" سيساهم

تتمة الصفحة الاولى

الفاعلين. ورفضت الاستعجال في الحكم على الامور او التكهن في من هم وراء الحادث.

واكد الوزير عرب ان السلطات الامنية لا تمانع في اطلاع مندوبي اجهزة المباحث الاميركية والبريطانية والاسترالية على نتائج التحقيقات في القضية خصوصاً ان ملف التحقيق احيل امس الى النيابة لإكمال اجراءات المحاكمة، واوضح «ان الجماعة المتطرفة تتلقى تعليمات ودعماً من جهة خارجية لتنفيذ عمليات تخريب وزعزعة الامن والاستقرار في اليمن». وتوقع ان تتفهم الدول التي اختطف رعاياها من السياح ظروف عملية اقتحام موقع الرهائن «وان اجهزة الامن اليمنية تصرفت بما كان يتوجب عليها حفاظاً على سلامة بقية السياح».

واعربت الحكومة البريطانية (ا ف ب) امس عن «استيائها» للسلطات اليمنية، واتهمتها بعدم التعاون كلياً في توضيح ملابسات وظروف الهجوم الدامي الذي شنته قوات الامن اليمنية لتحرير الرهائن.

وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية ان السفير اليمني في لندن حسين عبدالله العمري «استدعي» الى وزارة الخارجية حيث اعرب له مسؤول كبير عن «استياء» بريطانيا «من عدم وجود تعاون كامل من قبل الحكومة اليمنية في تقديم تقرير مفصل عن احداث الثلثاء».

كذلك طلبت استراليا من سفيرها في السعودية التوجه الى صنعاء للتحقيق في ملابسات مقتل مواطن استرالي مساء الثلثاء في هجوم شنته قوات الامن اليمنية على خاطفين في اليمن.

واعتبر وزير الخارجية الاسترالي الكسندر دونر امس، ان الظروف التي جرت فيها عملية تحرير ١٦ من الرهائن غير واضحة.

على صعيد آخر نفى اسلاميون يمنيون وجود علاقة بين تنظيم «الجهاد الاسلامي اليمني» المحسوب على اسامة بن لادن وعملية خطف السياح التي انتهت باقتحام قوات الامن مساء الثلثاء المكان المحتجزين فيه. واكدوا أن عناصر تابعة لـ «جيش عدن – ابين الاسلامي» على رأسهم قائد التنظيم المعروف باسم ابو الحسن المحضار «نفذوا العملية»، واوضحوا أن اعتماد التنظيم الاخير فكراً سلفياً جهادياً اوقع السلطات اليمنية وكذلك بعض وسائل الإعلام في إلتباس.

وكشف هؤلاء في اتصال هاتفي اجروه مع مراسل «الحياة» في القاهرة، ان الاسم الحقيقي لقائد التنظيم هو زين العابدين المحضار وهو رهن الاعتقال حالياً بعدما القي القبض عليه اثناء اقتحام قوات الامن مكان احتجاز الرهائن. وهو في العقد الرابع من العمر وينتمي الى محافظة «شبوة» جنوب اليمن، وكان ذهب الى افغانستان العام ١٩٨٩ لكنه لم يمكث هناك كثيراً، وعاد الى اليمن وانشأ التنظيم وضم اليه عناصر تحمل الفكر الجهادي بعضهم من غير اليمنيين، الا انه لم يبدأ في اصدار بيانات تحمل اسم «جيش عدن – ابين الاسلامي» إلا في العام ١٩٩٧. واوضح المتحدثون ان المحضار قاد عملية السياح بنفسه ليعطي نموذجاً «للعمل الاسلامي الصحيح».

"رأس... كل ساعتين"

الى ذلك اشار الوزير اليمني الى ان عملية اطلاق الرهائن الالمان الاربعة من بين خاطفيهم في قبيلة ظبيان تمت مساء اول من امس بسلام وتحت ضغط القوات الامنية التي حاصرت المنطقة، مؤكداً ان الالمان وصلوا الى صنعاء فجر امس. كذلك وصل اليها الرهائن الآخرون مساء.

وافاد الوزير عرب ان الجماعة المسلحة «رفضت التفاوض مع الوسطاء بعد ثلاث محاولات، وهددت بقتل السياح واحداً تلو الآخر وارسال رأس أحد السياح كل ساعتين، لذا اقتحمت القوات الامنية الموقع بعدما بدأت عناصر المجموعة قتل السياح، ولولا عملية الاقتحام لقتلوا جميعاً». واكد ان زعيم الجماعة (المعتقل) ابو الحسن ابدى خلال التحقيق معه «اسفه لعدم قتل جميع السياح حسب اوامره». وقال الوزير ان هذه الجماعة كانت تخطط لتفجيرات في عدن تشمل مواقع مهمة منها فندق عدن والمطار الدولي ومبنى السكن الاميركي، والقنصلية البريطانية ومبنى الامم المتحدة، مؤكداً ان هذه الجماعة كانت تحت رقابة الاجهزة الامنية وانه تم بالفعل قبل نحو اسبوع القبض على عناصر منها بحوزتها اسلحة ومتفجرات بينها صواريخ وعبوات ناسفة واسلحة رشاشة واوتوماتيكية واجهزة اتصالات دولية حديثة.

واوضح ان اجهزة الامن تسيطر حالياً على «الجماعة الاسلامية المتطرفة (جيش ابين الاسلامي)، فمعظم قيادتها وناشطيها قيد الاعتقال وسيحاكمون قريباً، وستكون الحقيقة واضحة للجميع بما فيها الجهات الاجنبية التي تمول هذه الجماعة وتدفعها الى التخريب في اليمن».

وخلص وزير الداخلية اليمني الى ان السلطات اليمنية تعكف على انجاز مشروع قانون يمنع حيازة الاسلحة وعلى تطبيق قانون مكافحة الاختطاف الذي سيعمل به بموازاة المحاكمات المقبلة لمرتكبي هذه العمليات.

واشنطن تقلل

تتمة الصفحة الاولى

للرئيس حسني مبارك كان حمّل فيها القيادة العراقية مسؤولية تداعيات ازمة العراق.

في واشنطن اعلن الناطق باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) الكولونيل بات سيفيني ان القوات الاميركية في الخليج كافية للقيام بالمهمات المطلوبة منها، مؤكداً ان قرار «العودة الى مستوى ما قبل بدء عملية ثعلب الصحراء» اتخذ قبل حوالى عشرة أيام. واضاف ان حاملة الطائرات «انتربرايز» والقطع البحرية المرافقة لها ستغادر الخليج نهاية الاسبوع الحالي لتعود الى مركز عملياتها في البحر المتوسط مشيراً الى ان حاملة الطائرات الأخرى «كارل فينسون» ستبقى في المنطقة. وذكر ان مغادرة «انتربرايز» جزء من تنقلات روتينية. وزاد ان عدد القوات الاميركية في المنطقة الآن حوالى ٣٠ الف جندي وان العدد سيراوح بعد العودة الى المستوى السابق بين ٢٢ الفاً و٢٤ الفاً.

وكان ناطق باسم القيادة المركزية اكد سحب عدد من القوات الاميركية في الكويت بعدما انهت مناورات شاركت فيها خلال الاشهر الستة الماضية. وقال ان قوات بديلة وصلت او في طريقها الى الكويت للمشاركة في مناورات اخرى تستمر حتى منتصف نيسان (ابريل) المقبل. وجاء في بيان اصدرته وزارة الدفاع الاميركية ان المناورات الجديدة ستنفذ بالاشتراك مع القوات الكويتية بهدف تعزيز القدرات الاميركية على الانتشار بسرعة في المنطقة ولاظهار التزام الولايات المتحدة في المنطقة.

أنان

واكد الأمين العام للأمم المتحدة في مقابلة نشرتها امس صحيفة «دياريو ١٦» الاسبانية، انه يتخوف من «الأسوأ» للعراق وكوسوفو في ١٩٩٩.

وأضاف انان: «لدينا كثير من الاسباب التي تحملنا على توقع الأسوأ في ١٩٩٩ الا اذا احترمت الالتزامات وتضاعفت الجهود لايجاد حلول سياسية. اننا نواجه وضعاً شديد التعقيد» في العراق في اعقاب الغارات الاميركية والبريطانية. وزاد: «ليس في امكان احد الادعاء انه مع ما حصل في العراق، نستطيع الاستمرار في العمل كما في الماضي كأن شيئاً لم يتغير». وخلص الى القول ان «جميع الاطراف المعنية تدرك ان الوقت حان للتفكير بطريقة نقدية ونحتاج الى ان نكون مبدعين وأن نجد حلولاً».

تركيا

وحملت صحيفة عراقية امس على تركيا معتبرة انها «ستندم» على سماحها للطائرات الغربية بالانطلاق من اراضيها لضرب العراق، متهمة اياها بالمشاركة في «المخطط الاميركي لتمزيقه». واضافت الصحيفة ان «حكام تركيا لا يزالون يعيشون اوهام الامبراطورية العثمانية القديمة ويستعرضون العضلات في المنطقة، والتي هي من صنع حكم العسكر المفروض على الشعب التركي المسلم الذي يرفض هذا الموقف غير المسؤول».

في الوقت ذاته حمل طارق عزيز على الأمين العام للجامعة معتبراً ان قرار تاجيل اجتماع المجلس الوزاري العربي «غير قانوني». ونقلت عنه صحيفة «الثورة» قوله ان المواجهة مع اميركا وبريطانيا «ستستمر». وبعث الصحاف برسالة الى عبدالمجيد يطالب فيها الكويت بدفع تعويضات لسماحها باستخدام اراضيها في ضرب العراق خلال عملية «ثعلب الصحراء». ورأى ان تاجيل المجلس الوزاري الى الرابع والعشرين من الشهر الجاري «غير قانوني».

الجمعة ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ للموافق ١٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٥
AL HAYAT FRIDAY 1 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13085



ايقاع عملية السلام على مسارها السوري - الاسرائيلي كان بطيئاً

سورية ١٩٩٨: حل ديبلوماسي مع تركيا وأعنف تظاهرة في دمشق ضد السياسة الأميركية

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ تداخلت في العام الماضي الشؤون الداخلية السورية بالتطورات الخارجية وخصوصاً الاقليمية منها وانعكاساتها الدولية. اذ بدأ العام ١٩٩٨ باعلان الرئيس حافظ الاسد في شباط (فبراير) «اعفاء» شقيقه الدكتور رفعت الاسد من منصب نائب الرئيس، وانتهى بحصول «اعنف» مظاهرة تشهدها شوارع دمشق منذ عقود... احتجاجاً على «العدوان الوحشي على شعب العراق». وبين هذين الحدثين حصلت في منتصف العام تطورات عدة، بينها احالة رئيس الاركان العماد اول حكمت الشهابي على «التقاعد لبلوغه السن القانوني»، و«عزل» مدير ادارة المخابرات العامة اللواء بشير النجار لـ «ارتكابه تجاوزات».

لكن الحدث الاهم خارجياً كان عدم حصول صدام عسكري مع تركيا بعد الازمة التي حصلت بين الطرفين في بداية تشرين الاول (اكتوبر) اثر «التهديدات والتصريحات المفاجئة» التي اطلقها المسؤولون الاتراك وحشد المؤسسة العسكرية اكثر من عشرة آلاف جندي على الحدود وطرحهم قائمة من الشروط لأي حل. ولم تكن تلك الازمة الوحيدة في علاقات دمشق وانقرة، بل ان سجل العلاقات الثنائية حافل بفترات التوتر. كان سابقاً بسبب المياه وقيام تركيا بقطع تدفق المياه في نهر الفرات على السوريين، ثم تحولت المشكلة الى اتهام الاتراك لسورية بدعم زعيم «حزب العمال الكردستاني» عبدالله اوجلان ووجود معسكرات للحزب في الاراضي السورية.

وحصلت في كل عام من الاعوام السابقة، ازمة بين البلدين، الى حد صار دأب العلاقة هو الشذوذ عن القاعدة. وحصل هذا «الشذوذ» في النصف الثاني من العام ١٩٩٦ عندما كلف رئيس حزب «الرفاه» الاسلامي السابق نجم الدين اربكان بتشكيل حكومة وحديثه عن «ازالة الحدود» بين البلدين. لكن المكسب الوحيد الذي حصل بين الطرفين كان استغلال رئاسة اربكان لنزع فتيل لازمة كان توافق على اشعالها في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ حزبا «الطريق القويم» و«الوطن الام» بزعامة مسعود يلماظ وتانسو تشيلر. وماتلا ذلك من انفجارات خلال شهر ايار (مايو) اتُهمت بها جهات تركية مدعومة من «اجهزة الاستخبارات التركية» (ميت) بعد توقيع اتفاق التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي في شباط (فبراير).

استطراداً، ان العام ١٩٩٦ شهد ازمة في حدود سورية الجنوبية كادت ان تؤدي الى حرب. وانتظر الجميع الى نهاية العام ١٩٩٧ كي تتضح الصورة عندما تبين ان العميل السري ايهود غيل كان وراءها عبر تقديمه معلومات الى حكومته تدفع الى الاعتقاد بان تحريك سورية الفرقة ١٤ في آب (اغسطس) ١٩٩٦ باتجاه مرتفعات الجولان، جاء بهدف شن هجوم مباغت لاعادة قمة جبل الشيخ.

والاتفاق العسكري بين «الحليفين» التركي والاسرائيلي كان - حسب اعتقاد المسؤولين السوريين - الوقود الاساسي لازمة العام ١٩٩٨، ذلك ان المسؤولين الاتراك اتخذوا من جملة من التطورات الداخلية والاقليمية فرصة لايصال الأزمة مع سورية الى نهايتها وصولاً للحصول على تنازلات. ويعتقد محللون بان هذه التطورات هي: داخلية، تتعلق بالصراع بين المؤسستين السياسية والعسكرية ومشاكل الفساد التي ظهرت وطالت مسؤولين على اعلى المستويات. واقليمية، تتعلق بتوقيع اتفاق واشنطن للسلام بين زعيمي «الاتحاد الوطني الكردستاني» جلال طالباني و«الحزب الديموقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني برعاية اميركية في ايلول (سبتمبر)، وهو الشهر الذي شهد زيارة رئيس الوزراء التركي السابق مسعود يلماظ «العلماني» الى اسرائيل وحديث حليفه «الاصولي» (!) رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن «نظام امني جديد». والتطور الاقليمي الآخر، كان انشغال «الحليف الاستراتيجي» لسورية بالتصعيد على حدودها مع افغانستان والصراع بين حركة «طالبان» السنية مع القوى الشيعية المدعومة من ايران وهي رئيسة منظمة المؤتمر الاسلامي.

شروط تركية

كما اختار الاتراك لحظة هي الانسب لهم والاسوأ عربياً، تمثلت في ازدياد الضعف والتنسيق بين الدول العربية وانشغال كل دولة بملفات تبدو متناقضة مع ملفات الدول الاخرى.

لذلك حشد الاتراك جنودهم على حدود سورية واغلقوا قنوات الحوار، واعلنوا شروطهم وهي:

- التوقف فورا عن توفير معسكرات التدريب والملاذ الآمن للانفصاليين الأكراد.

- تسليم عبدالله اوجلان او طرده من سورية.

- إغلاق المكاتب والمعسكرات وطرد العناصر المقيمة من الحزب في سورية إلى الخارج، والتوقف عن تزويدهم بالسلاح والتسهيلات اللوجستية.

- التوقف عن منحهم وثائق سفر وسحب تلك التي بحوزتهم.

- الحيلولة دون السماح له بالتسلل إلى الأراضي التركية عبر الحدود المشتركة او من خلال منطقة شمال العراق.

- التوقف عن الأعمال الدعائية المعادية لأنقرة.

- التوقف عن الدعاية للاعمال الارهابية التي يشنها الأكراد ضد تركيا.

- عدم تقديم الدعم لها عن طريق طرف ثالث والتعاون بين البلدين في ميدان مكافحة الارهاب وتبادل المعلومات في هذا الشان.

- التوقف عن التحريض ضد تركيا في العالمين العربي والاسلامي.

ذلك ان اسباب الانزعاج التركي من سورية، هو حشدها دعماً عربياً واسلامياً ضد «التحالف العسكري» بين انقرة وتل ابيب الى حد وصف عربياً واسلامياً بـ «المشبوه» و«التامري» و«الخطر» و«المهدد للامن القومي والاسلامي»، كان اخرها صدور بيان خاص بعد اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري قبل اسبوعين من التصعيد، لادانة هذا «الحلف» وتجديد الدعوة لتركيا كي «تعيد النظر فيه» انطلاقاً من رفض «سياسة الاحلاف والمحاور التي تهدد استقرار المنطقة».

ورغم اطلاق هذه الشروط حرص المسؤولون السوريون على «عدم تحريك اي ساكن». اذ لم يصدر اي تعليق الا بعد بضعة ايام وكان ان دمشق «تتابع باهتمام التصريحات التركية الاستفزازية». وبعد ذلك بايام صدر بيان رسمي يتمسك بـ «الحل الديبلوماسي» ويدعو الى «الحوار لحل كل القضايا العالقة». ونتيجة للوساطة التي قام بها اساساً الرئيس المصري حسني مبارك بعد الحصول على دعم سعودي باعتبار مصر رئيسة القمة العربية، والوساطة الايرانية التي قام بها وزير الخارجية كمال خرازي بتكليف من الرئيس محمد خاتمي رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي، جلس الطرفان حول طاولة المفاوضات في مدينة اضنا التركية في ٢٠ تشرين الاول. وبعد يومين من المفاوضات وقع رئيس شعبة الامن السياسي السوري اللواء عدنان بدر حسن والمستشار في الخارجية التركية ايغور زيال السفير التركي السابق في دمشق اتفاقاً امنياً نزع فتيل الازمة.

وجاء في الاتفاق: «اوجلان ليس في سورية حالياً، ولن يسمح له باي شكل من الاشكال بدخول سورية. لن يسمح لعناصر حزب العمال الكردستاني بدخول سورية. ان مخيمات حزب العمال الكردستاني لا تعمل في الوقت الحاضر، ولن يسمح باي شكل من الاشكال لهذه المخيمات بالعمل. اوقف كثيرون من اعضاء حزب العمال الكردستاني واحيلوا إلى المحاكمة. وقد اعدت لوائح باسمائهم، وقدمت سورية هذه اللوائح الى الجانب التركي». كما اتفق على تشغيل «خط ساخن» بين اللواء بدر حسن ومدير الجيش الثاني التركي الجنرال ايطاش يالمان وتعيين ضابطين امنيين في السفارة التركية في دمشق.

واستطاع الجانب السوري عدم ادخال موضوع لواء اسكندرون في الاتفاق باعتبار انه «حق تاريخي لايمكن لأحد التنازل عنه»، اضافة الى تحقيق مكسب ثان نص على عدم «تهديد اي طرف امن الطرف الاخر»، ووعد من الجنرال يالمان بـ «فتح صفحة جديدة» في العلاقات بين الطرفين، فهمها السوريون على اساس تطوير العلاقات الاقتصادية والتوصل الى «اتفاق نهائي لقسمة عادلة» لمياه نهر الفرات الذي تتشاطأ عليه الدولتان والعراق.

وكان مسؤول سوري كبير اوضح لـ «الحياة»، ان الاتفاق «ليس جديداً ووقعنا مثله عشرات المرات»، وانه «لم يتضمن قدوم مفتشين اتراك الى سورية للتاكد من اغلاق معسكرات اوجلان»، وعدم الاعتراف بوجود سابق لمعسكرات اوجلان في البلاد ولا «التعهد بتسليم معتقلي الحزب لتركيا لان هؤلاء سوريون»، على عكس تفسير الاتراك للاتفاق. وهذا الاختلاف في التفسير اقتضى لقاءين للجنة الامنية السورية - التركية في نهاية تشرين الاول وبداية تشرين الثاني (نوفمبر)، للوصول الى «صيغة نهائية للاتفاق» بعد هدوء هدير ادوات الحرب.

لحسن حظ السوريين ان الاتراك انشغلوا بعد ذلك بمشكلة سطوع نجم اوجلان في ايطاليا ووسط اوروبا التي رفضت قبول تركيا عضواً في اتحادها الكبير. وكتب صحافيون اتراك ما مفاده: «يجب ان ينذهب يلماز الى المسؤولين السوريين ويقبل ايديهم كي يعيدوا اوجلان الى سورية». لأن ما اعتقدته انقرة حلاً كان انتقال المشكلة الكردية فيها الى مستوى دولي، خصوصاً بعد اعلان روما ان زعيم حزب العمال حر طليق ولن يحاكم.

ايقاع السلام بطيء

مقابل هذه التطورات السريعة، فإن ايقاع عملية السلام على مسارها السوري - الاسرائيلي كان بطيئاً. حاول وزير الخارجية فاروق الشرع تسريعه عبر محادثاته مع نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت في ايار وتشرين الاول وتلقى «وعداً» بان تركز واشنطن على هذا المسار بعد توقيع اتفاق اعادة الانتشار في الضفة الغربية. وقع نتانياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اتفاق واي ريفر في تشرين الاول، لكن العام انتهى ولم يحرك الاميركيون ساكناً على المسار السوري.

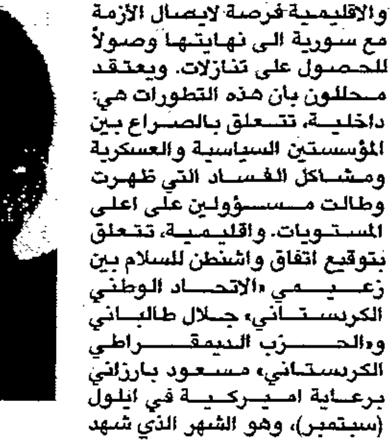
هذا يشكل مع اسباب اخرى مفتاحاً لحدثين استضافتهما دمشق قبل ان تودع العام ١٩٩٨. الاول كان عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني حضور اكثر من ٣٥٠ شخصية اعتراضاً على انعقاد مؤتمر اقرار الغاء مواد في الميثاق الوطني الفلسطيني في حضور الرئيس بيل كلنتون في ١٤ كانون الاول، مما اعتبره الاميركيون «اشارة قوية ضد السياسة الاميركية». والاشارة الثانية كانت اقوى وتمثلت في اندلاع اعنف مظاهرة ضد السياسة الاميركية (والبريطانية) في العاصمة السورية، وذلك عندما دهم المتظاهرون منزل السفير الاميركي وحطموا اثاثه اضافة الى اقتحام مبنى السفارة وتحطيم بعض الممتلكات الاميركية في دمشق.

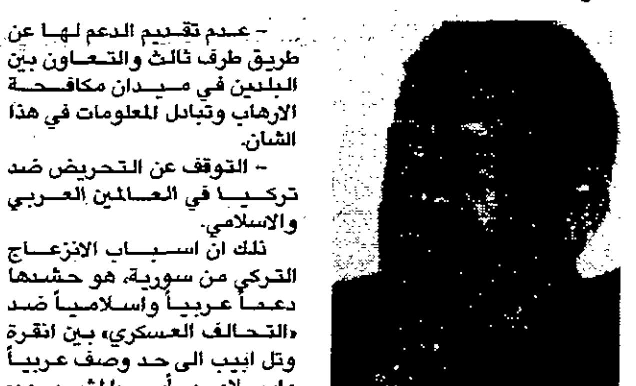


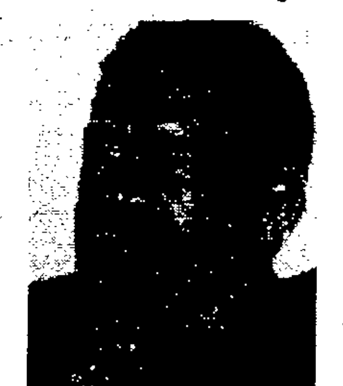
الرئيس حسني مبارك مع الرئيس حافظ الاسد خلال قيامه بالوساطة بين سورية وتركيا.



وفي انقرة خلال محادثاته مع المسؤولين الاتراك ويرى مقابله الرئيس سليمان ديميريل.











عبد الله اوجلان.

جانب من تظاهرة الاحتجاج في دمشق على السياسة الاميركية تجاه العراق.

الملك حسين الى جانب الرئيس بيل كلينتون يشارك في احد الاجتماعات في واي ريفر.

أبرز الأحداث في الأردن خلال ١٩٩٨:

مرض الملك حسين وتشكيل حكومة جديدة وانتكاسة مسيرة التحول الديموقراطي

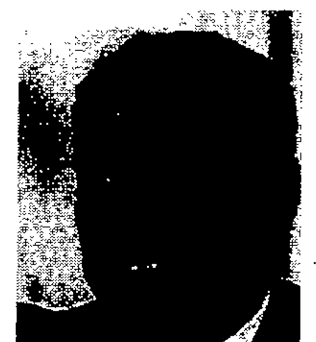
□ عمان - سلامة نعمات

■ مرض العاهل الاردني الملك حسين وانتكاسة مسيرة التحول الديموقراطي في البلاد كانا من ابرز الاحداث التي شهدها الاردن في العام المنصرم. إذ فوجيء الاردنيون في منتصف تموز (يوليو) بالاعلان عن اصابة الملك حسين بمرض سرطان الغدد الليمفاوية، مما اضطره للخضوع الى برنامج علاج كيماوي قاس استغرق خمسة اشهر في مستشفى «مايو كلينيك» في ولاية روتشستر الاميركية. واختتم الملك حسين الاثنين الماضي فترة علاجه بعد أن تمت اعادة زراعة نخاعه العظمي لضمان عدم عودة المرض للظهور في المستقبل. وطغت الانباء عن تطورات حال الملك الصحية على اهتمام الاردنيين الذين يتطلعون الى عودته الى بلاده في غضون اسبوعين بعد اطول فترة غياب له منذ اعتلائه العرش في العام ١٩٥٢.

وبعد الصدمة التي تعرض لها الاردنيون في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما شاهدوا ملكهم على التلفزيون هزيلا وقد تساقط شعره بسبب العلاج الكيماوي، ظهر الملك حسين مجددا في وضع افضل بعد شهرين عندما القى خطابا بمناسبة توقيع اتفاق واي ريفر بالقرب من واشنطن اكد فيه خطأ الذين راهنوا على غيابه القريب عن الساحة واعلنوا نهايته المبكرة. وكان العاهل الاردني، الذي لعب دورا فاعلا في التوصل الى الاتفاق، يرد في شكل غير مباشر على تكهنات بإحتمال عدم شفائه من مرضه ولحتمال تنحيه عن السلطة مع ما رافق ذلك من تكهنات حول مسالة الخلافة في المملكة وتقارير صحافية استبعدت شفاءه وعودته الى المملكة. واكد الملك لمن زاره خلال الشهرين الماضيين انه سيعود قريبا للإمساك بزمام الامور في المملكة بعد غياب دام نحو ستة اشهر كان نائبه وولي عهده الامير الحسن يقوم خلالها بتصريف شؤون الدولة.

وشهدت اواخر شهر آب (اغسطس) تشكيل حكومة جديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة الذي كان يشغل منصب رئيس الديوان الملكي وذلك خلفا لحكومة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي الذي واجه سلسلة ازمات متعاقبة ساهمت في اطاحة حكومته. وتعتبر حكومة الطراونة اول حكومة تشكل في غياب الملك منذ عام ١٩٥٢. وتضمن كتاب التكليف الملكي للحكومة الجديدة الدعوة الى اجراء اصلاحات اقتصادية واسعة وفتح حوار مع المعارضة.

وتعرضت مسيرة التحول الديموقراطي في المملكة لإنتكاسة بعد ان اصدرت حكومة المجالي اوائل العام قانونا جديدا للمطبوعات والنشر فرض قيودا صارمة على حرية التعبير.



رئيس الوزراء فايز الطراونة.

... وسلفه عبد السلام المجالي.

وتعرض القانون الذي اقره البرلمان في تموز (يوليو) الماضي لإنتقادات عنيفة في الاوساط السياسية والاعلامية التي اعتبرته بمثابة تكميم للافواه ومحاولة لتحصين السلطة التنفيذية من النقد والرقابة الاعلامية. واقرت حكومة الطروانة القانون الجديد من دون محاولة طرح قانون بديل، لكنها وعدت بممارسة اقصى درجات المرونة في تطبيقه، فاسقطت الدعاوى الحكومية المرفوعة ضد الصحافيين. كما عينت الحكومة الليبرالي اياد القطان مديرا جديدا لدائرة المطبوعات والنشر بدلا من المدير السابق بلال التل الذي ارتبط اسمه بالقانون الذي اعتبر اكبر انتكاسة لمسيرة التحول الديموقراطي منذ انطلاقها عام ١٩٨٩. ومما زاد الشعور العام بتراجع الحريات العامة ان مجلس النواب الحالي جاء مخيبا للآمال على صعيد تمثيله للمواطنين خصوصا في ضوء مقاطعة المعارضة الانتخابات الاخيرة التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧. ورغم ان الحكومة بادرت بعيد تشكيلها الى فتح حوار مع المعارضة والاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، إلا انها عادت وجمدت الحوار بسبب غياب الاهداف والاطر الواضحة التي كان من الممكن البناء عليها للتوصل الى ارضية وسط.

وتمكنت حكومة الطراونة من معالجة ازمة تلوث مياه الشرب في عمان وبعض مناطق المملكة، وهي الازمة التي ساهمت في استقالة الحكومة السابقة بعد اسابيع قليلة من اقالة وزير المياه والري منذر حدادين في محاولة فاشلة لإحتواء الازمة. وجاءت ازمة تلوث المياه بسبب الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة الصيف الماضي وعدم اهلية محطة التنقية لمعالجة المياه الاضافية التي تم ضخها من بحيرة طبرية وفق اتفاق تم التوصل اليه مع الحكومة الاسرائيلية استنادا الى احد ملاحق معاهدة السلام.

وفي ايلول (سبتمبر) اختار الامين العام للامم المتحدة كوفي انان رئيس الوزراء الاسبق نائب رئيس مجلس الاعيان عبد الكريم الكباريتي ليكون العضو العربي الوحيد في اول بعثة لتقصي الحقائق في الجزائر برئاسة رئيس البرتغال السابق ماريو سوارين، مما عزز من مكانة الاردن على الساحة الدولية. كما عين الملك رئيسي الوزراء السابقين طاهر المصري واحمد عبيدات عضوين في مجلس الاعيان (مجلس الملك) في مؤشر على اعادة تاهيلهما سياسيا بعدما كانا استبعدا عن تشكيلة مجلس الاعيان السابق نظرا لمواقفهما المعارضة لسياسة الدولة تجاه عملية السلام.

وشهدت الاشهر الاخيرة من العام الفائت حربا اعلامية مستمرة بين الاردن وسورية على خلفية تصريحات لوزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس انتقد فيها دور الاردن في حرب عام ١٩٧٣ ومواصلته تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وتزامنت الحرب الاعلامية مع التصعيد العسكري التركي ضد سورية بسبب ايوائها الزعيم الكردي عبدالله اوجلان وقيام رئيس الوزراء التركي السابق مسعود يلماز بزيارة الى الاردن والدعوة الى لجراء مناورات عسكرية اردنية - تركية. وكانت تركيا دعت الاردن ايضا الى لجراء مناورات عسكرية منفصلة مع اسرائيل. واتهم الاردن سورية بسجن نحو ٥٠٠ اردني من دون محاكمة وطالب بالافراج عنهم او محاكمتهم، فيما نفت دمشق وجود هذا العدد من المعتقلين الاردنيين في سجونها.

وخلال العمليات العسكرية التي شنتها قوات اميركية وبريطانية ضد اهداف في العراق، نظمت احزاب المعارضة الاردنية عددا من التظاهرات والاعتصامات في العاصمة عمان نددت بالولايات المتحدة وبريطانيا إضافة الى تنظيم تظاهرة داخل حرم الجامعة الاردنية. وسمحت السلطات الاردنية بتنظيم الاحتجاجات التي وجهت ايضا انتقادات للموقف الرسمي بسبب ما اعتبرته المعارضة موقفا اعتذاريا لم يرق الى مستوى الادانة.



تظاهرة في عمان تضامناً مع العراق.

كلينتون استقبل ١٩٩٩ بندوات عن الاسرة في حضور اصدقائه في كارولاينا الجنوبية

■ واشنطن - أ ف ب - امضى الرئيس الاميركي بيل كلينتون ليلة راس السنة في منتجع هيلتون هايد في ولاية كارولاينا الجنوبية مع اصدقائه، فيما انهمك محاموه واعضاء الكونغرس بوضع اللمسات الاخيرة على تنظيم قضية اقالته التي يفترض ان تبدأ في الشهر الجاري امام مجلس الشيوخ.

وبدعم من هيلاري كلينتون تحول هذا المنتجع الى مركز لمنتدى خاص تتخلله محاضرات انسانية الطابع وليست بالضرورة سياسية. واطلق على المنتدى اسم «التجدد» وتحول الى حدث يحضره الرئيس وزوجته في نهاية كل سنة منذ ١٥ عاما. الا ان كلينتون قرر في رأس السنة هذه، اختصار الرحلة التي تستمر عادة اربعة ايام ليعود اليوم الجمعة الى واشنطن حيث تجري الاستعدادات لمحاكمته بتهمتي الكذب تحت القسم وعرقلة عمل القضاء في قضية مونيكا ليونسكي.

ولن يشارك كلينتون كما جرت العادة في الاعوام السابقة بجلسة للرد على اسئلة المشاركين في المنتدى الذين سيبلغ عددهم هذا العام ١٣٠٠ شخص من مختلف القطاعات المهنية. وقالت منظمة منتدى «التجدد» ليندا ليسورد ليدر وهي زوجة السفير الاميركي في لندن فيل ليدر، ان البيت الابيض اكد في وقت متأخر حضوره المنتدى هذه المرة. لكنها اضافت ان كلينتون سيجد على الارجح مناسبة قبل مغادرته للرد على اسئلة المشاركين.

واضافت ليدر ان «الناس هنا يريدون التحدث عن كل شيء ولا يمكنني التكهن بالاسئلة التي سيطرحونها. لكني واثقة من انه سيتم التطرق الى مواضيع الساعة».



هيلاري وابنتها بعد وصولهما الى المنتجع امس.(أ ف ب)

وقالت الناطقة باسم البيت الابيض ايمي ويس ان كلينتون سيشارك على الارجح في عدد من الندوات من دون ان تحددها. وادرج على جدول اعمال المنتدى عدد من المواضيع من بينها «دروس اسرتي لمدى الحياة» و«شيء ما يثير قلقي». والموضوع السياسي الوحيد المدرج على البرنامج هو: «ماذا في انتظار الديموقراطيين والجمهوريين؟».

وقالت ويس ان كلينتون سيقوم خلال اقامته في هيلتون هايد باعداد رسالته عن حال الاتحاد التي سيلقيها مبدئيا في ١٩ كانون الثاني (يناير) امام مجلسي الكونغرس، كما سيعمل على اعداد الميزانية الاميركية للسنة الجديدة.



كلينتون وكلبه في هيلتون هايد على شاطئ المحيط الاطلسي.(أ ف ب)

... ويلتسن في منزله وحيداً

■ موسكو - «الحياة»، أ ف ب - استقبل الرئيس الروسي بوريس يلتسن السنة الجديدة في منزله في منطقة «غوركي-٩» شمال شرقي موسكو، من دون صخب ولا مدعوين حتى ان ابنتيه امضتا بعضاً من الوقت معه ومع والدتهما نايينا قبل ان تلبيا دعوات اصدقاء للاحتفال برأس السنة.

وكانت زوجة الرئيس اكدت في مقابلة مع التلفزيون الروسي الاربعاء ان زوجها سيحتفل بعيد رأس السنة بين افراد اسرته ومن دون مدعوين. وقالت «لن نستقبل ضيوفاً على الارجح وقد تقوم ابنتانا بزيارة احد، لكن الاسرة تجتمع دائما عند منتصف الليل للاحتفال بالعام الجديد». ومعلوم ان للرئيس الروسي ابنتان متزوجتان رزقت احداهما بطفل والثانية بطفلين.

وقالت الروسية الاولى رداً على سؤال «لقد كان عام ١٩٩٨ عاماً صعباً وعسى ان تكون السنة الجديدة هادئة ومستقرة».

وشهد عام ١٩٩٨ في روسيا، ازمة مالية حادة ادت بشكل غير مباشر الى تهميش يلتسن وخسارته التأثير الكبير الذي كان يمارسه في الحياة السياسية. كما شهد العام الماضي تدهوراً في صحة الرئيس الى درجة انه بات يعتبر علناً غير قادر على القيام بمهماته كما يجب.

صفقات نقل تكنولوجيا الى الصين اضرت بالامن القومي الاميركي

■ واشنطن - رويترز - قال اعضاء في الكونغرس الاميركي ان تحقيقاً اجراه مجلس النواب خلص الى ان صفقات تكنولوجيا متطورة ابرمتها الادارة الاميركية مع الصين ومن بينها صفقات لمعدات عسكرية، اضرت بالامن القومي للولايات المتحدة.

وابلغ الصحافيين كريس كوكس، النائب الجمهوري عن ولاية كاليفورنيا الذي رأس لجنة التحقيقات الخاصة، بعد تبني اللجنة تقريرها: «استطيع ان اقول لكم ان الامن القومي تضرر». ويذكر ان التقرير محظور الاطلاع عليه وصدر بعد تحقيق دام ستة اشهر وصدق عليه بالاجماع اعضاء اللجنة الخاصة وهم: خمسة نواب جمهوريين واربعة ديمقراطيين. وتضمن التقرير ٣٨ توصية لدى ابرام صفقات في المستقبل مع الصين.

وبدأت التحقيقات بعد مزاعم بأن شركتي «هيوز الكترونيكس كوربوريشن» و«لورال سبيس اند كميونيكيشنز ليمتد» نقلتا تكنولوجيا الى الصين بعدما دمرت اقمار اصطناعية تابعة للشركتين في انفجار صاروخ صيني.

وقال كوكس ان نقل التكنولوجيا لم يقتصر على ما يتعلق منها بصواريخ الاقمار الاصطناعية لكنه غطى تكنولوجيا عسكرية هامة. ورفض الخوض في تفاصيل مؤكدا ان الاجزاء المحظورة من التقرير ستعلن خلال شهرين.

وخلص تقرير اصدرته وزارة الدفاع في وقت سابق هذا الشهر الى ان علماء من شركة «هيوز الكترونيكس كوربوريشن» قدموا مساعدات قيمة للصينيين بعد تحطم صاروخ صيني عام ١٩٩٥ يحمل قمرا اصطناعيا تجاريا بنته الشركة الاميركية.

وفي بكين، انتقد الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية جو بانجازو تقرير الكونغرس ووصفه امس بانه «غير مسؤول ولا اساس له من الصحة». ورأى ان التبادل التجاري والتكنولوجي الطبيعي «في مصلحة الجانبين» وحض واشنطن على المساعدة في تمهيد الطريق امام تعاون البلدين في المستقبل.

اليونان لاتبالي بالتهديد التركي وتعد لتسلم الصواريخ القبرصية

■ تيرانا - رويترز - أعلن وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزوبولوس ان رد فعل تركيا على خطط قبرص نشر صواريخ روسية الصنع مضادة للطائرات في اليونان ينطوي على تهديد للمنطقة.

وقال اكيس خلال زيارة له لألبانيا ان نشر الصواريخ في جزيرة كريت اليونانية لن يشكل خطراً على طرف ثالث. واضاف في مؤتمر صحافي «اليونان لا يرهبها اي تهديدات ونصبها (الصواريخ) في اليونان لا ينطوي على اي خطر. وحتى نشرها في قبرص ليس خطراً على احد».

واعلنت قبرص الثلثاء انها لن تنصب الصواريخ المضادة للطائرات من طراز اس ٣٠٠ في قبرص لكنها ستفاوض روسيا بشأن نشرها في جزيرة كريت اليونانية. وكانت تركيا التي ترعى دويلة للقبارصة الاتراك في شمال الجزيرة هددت بتدمير الصواريخ اذا نشرت في الجزء الذي يحكمه القبارصة اليونانيون من قبرص. واعتبرت انقرة ان نشر الصواريخ في كريت سيزيد التوتر في بحر ايجة. وقال اكيس «رد فعل الاتراك يؤكد مرة اخرى ان تركيا عامل تهديد في منطقتنا».

الآف اليونانيين يطالبون ايطاليا بمنح اوجلان اللجوء السياسي

■ أثينا - أ ف ب - رفعت عريضة الاربعاء الى السفارة الايطالية في اثينا موقعة من قبل ٣٥ الف يوناني للمطالبة بمنح الزعيم الكردي عبدالله اوجلان حق اللجوء السياسي.

وقدم العريضة التي تدعو ايضاً الى تنظيم مؤتمر دولي لحل القضية الكردية، عشرة أعضاء من اكراد ويونانيين ينتمون الى لجنة التضامن مع الشعب الكردي.

وبعد ذلك توجه اعضاء اللجنة المشتركة مع اطفال يرتدون الزي التقليدي الكردي الى البرلمان اليوناني ومكاتب المفوضية الاوروبية والامم المتحدة في أثينا لتقديم نسخ من هذه العريضة.

أكدوا على اختلاف أهدافهم وتمنياتهم

قادة البوسنة: العام الجديد سيكون حاسماً في عملية السلام

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ توقع قادة الاعراق في البوسنة - الهرسك ان تواجه بلادهم في عام ١٩٩٩ مشاكل صعبة وتكون حاسمة في تأثيرها على تنفيذ اتفاق دايتون الذي «اوقف الحرب ولكنه لم يوفر السلام».

وتوقع ممثل المسلمين في هيئة الرئاسة الثلاثية علي عزت بيغوفيتش ان تخيم على البوسنة مصاعب اقتصادية مضنية «بسبب عدم وفاء الدول المانحة بتعهداتها في اعمار ما دمرته الحرب ومساعدة النازحين واللاجئين في العودة الى ديارهم».

واكد بيغوفيتش في تصريح نقله تلفزيون ساراييفو امس الخميس تهديده بالاستقالة من هيئة الرئاسة إذا لم يأت قرار التحكيم في شأن مستقبل مدينة برتشكو (شمال شرقي البوسنة) الى جانب وضعها بصورة دائمة ضمن أراضي (كيان) الاتحاد الفيديرالي».

وانتقد بيغوفيتش كرواتيا لأنها «تنتهج سياسة مضرة بمصالح البوسنة - الهرسك». واشار الى عدم تخلي صربيا عن اطماعها «وهو ما يجعل البوسنة مصرة على المضي قدماً في شكواها ضد الاتحاد اليوغوسلافي امام محكمة العدل الدولية في لاهاي».

الى ذلك، اعلن رئيس الوزراء البوسني (المناوب عن المسلمين) حارث سيلايجيتش انه ايضاً مصمم على التخلي عن كافة مناصبه الحكومية إذا فقد المسلمون برتشكو وقال: «انني لم اكافح كي تقدم برتشكو الى الصرب مكافأة لما قاموا به من ابادة جماعية».

واضاف: «وكذلك سأقدم استقالتي اذا لم تتوفر الاموال اللازمة لاعادة تشغيل مجمع الحديد والصلب في مدينة زينيتسا (شمال غرب ساراييفو) حتى شباط (فبراير) المقبل لأنه يشكل عماد الاقتصاد البوسني».

وأفاد رئيس هيئة الرئاسة جيفكو راديشيتش (صربي) انه واثق في ان تراعي لجنة التحكيم في شأن مستقبل برتشكو بنود اتفاق دايتون التي تضمن وحدة اراضي (كيان) الجمهورية الصربية «وكل قرار يخالف ذلك سوف يلحق ضرراً فادحاً باستمرار مساعي إحلال السلام بين الأطراف البوسنية».

وفي الكيان الصربي، اخفق دراغان كالينيتش (من الحزب الديموقراطي الصربي المتشدد) مع آخر أيام العام المنصرم في تشكيل حكومة جديدة للكيان بعدما عجز في الحصول على ثقة برلمان الجمهورية الصربية (٨٣ نائباً) التي تتطلب ما لا يقل عن ٤٢ صوتاً. وطلب غالبية النواب من رئيس الجمهورية نيكولا بوبلاشين (راديكالي) تكليف رئيس الحكومة المستقيلة ميلوراد دوديك (معتدل ومقبول دولياً) بتشكيل حكومة جديدة أو اختيار شخص «يواصل النهج الاصلاحي الذي بدأه دوديك».

واعتبر ممثل الكروات في هيئة الرئاسة انتي بيلافيتش ان مهمته تنصب في «الحفاظ على الشخصية القومية المتميزة للكروات في البوسنة وعلاقتهم الوطيدة مع كرواتيا».

ووصف عدم تمكن البوشناق (المسلمين) من العودة الى ديارهم في المناطق الخاضعة لسيطرة الكروات بانه «ناتج عن الحوادث التي يثيرونها مع السكان الكروات وتشكل عائقاً أمام عودتهم».

٤ أعوام على دخول الدبابات الروسية اليها: الشيشان مدمرة وعرضة للمؤامرات

□ موسكو - جلال الماشطة

■ في مثل هذا اليوم قبل اربعة اعوام بدأت روسيا «عملية اعادة النظام الدستوري» في جمهورية الشيشان وكان حصادها مئة الف قتيل. وفي هذه الذكرى، دعا الرئيس اصلان مسخادوف امس الاربعاء الى استئناف الحوار بين غروزني وموسكو لكنه شدد على ان استقلال الشيشان «لا يخضع للنقاش».

وقراءة البلاغات العسكرية الصادرة قبل اربع سنوات، تثير سخرية مريرة ففيها اكدت موسكو في يوم رأس السنة، الذي توافق مع عيد ميلاد وزير الدفاع بافل غراتشوف، ان دباباتها دخلت الى غروزني و«تسيطر بالكامل على الوضع (...) والمواطنون يخرجون بلا خوف الى الشوارع».

كما اكدت البلاغات اياها ان القوات الفيديرالية ستنجز عملية «التطهير» في غضون ٥ الى ٦ ايام، الا ان الحرب استمرت حتى صيف ١٩٩٦ حينما أبرم الرئيس يلتسن اتفاقاً لوقف اطلاق النار لكي يضمن انتخابه لولاية ثانية.

ومنذ ذلك الحين لم تف موسكو بالتزاماتها في اعمار الاقتصاد الذي دمرته الحرب. وغدت البطالة والحصار الفعلي تربة خصبة لتعاظم موجة الاجرام والصراع السياسي داخل الشيشان، واصبح اختطاف الرهائن ظاهرة شائعة، بل ان الجناة قطعوا اخيراً رؤوس اربعة من الرهائن الاجانب ثلاثة منهم بريطانيون وواحد نيوزيلندي.

وذكر الرئيس مسخادوف امس ان «دولاً ثالثة» تعمل على ابقاء الوضع مضطرباً في القوقاز، وذكر ان السبيل الوحيد لوقف الاجرام هو استئناف الحوار مع موسكو لتوقيع معاهدة، واقامة علاقات بين «دولتين لهما سيادة». واضاف ان الجمهورية الشيشانية «دولة مستقلة وهذا موضوع لا يخضع للنقاش».

وفي حديث الى وكالة «انترفاكس» تطرق مسخادوف الى قرار اتخذته المحكمة الشرعية اخيراً بالغاء البرلمان وانشاء مجلس شورى بدلاً منه. ونفى ان يكون ما حصل «انقلاب دستوري» وقال ان مجلس الشورى له طبيعة استشارية فقط وانه قرر انشاءه، ولكن الى جانب البرلمان الذي «سيواصل عمله وفقاً لصلاحياته الدستورية».

يذكر ان المجلس النيابي كان اصدر مساء الثلثاء قراراً بالغاء اوامر المحكمة الشرعية، ما اعتبر بداية لمجابهة جديدة طلب مسخادوف «الحيلولة دون تفاقمها».

ومن جانبه دعا ممثل الرئيس الروسي في الشيشان فالنتين فلاسوف الى استئناف الحوار السياسي بين موسكو وغروزني، وقال انه بخلاف ذلك فإن «الشيشان لن تصبح في روسيا ابتداء من عام ٢٠٠١».

قصف عنيف طاول مدينة هوامبو حيث يتجمع النازحون

مجلس الامن يطالب الحكومة الانغولية و"اونيتا" باحترام الهدنة وتسهيل البحث عن طائرة الامم المتحدة

■ لواندا - رويترز - تجددت المعارك في انغولا ما اخر محاولات الامم المتحدة تنفيذ هدنة لتسهيل البحث عن طائرة للامم المتحدة سقطت اوائل الاسبوع وعلى متنها ١٤ شخصاً. وعقد مجلس الامن اجتماعاً طارئاً امس لمطالبة الحكومة الانغولية والمتمردين باحترام الهدنة لتسهيل البحث عن الطائرة.

وذكرت الاذاعة الانغولية ان خمسة اشخاص قتلوا في قصف مدفعي طاول مدينة هوامبو التي تسيطر عليها الحكومة الاربعاء.

وقال الامين العام لمنظمة اونيتا يولو لوكامبا غاتو ان قوات «المقاومة الشعبية» قصفت هوامبو مستخدمة مدفعية بعيدة المدى.

واضاف غاتو الذي كان يتحدث من مقر المتمردين «بدأنا قصف المدينة صباح اليوم (الاربعاء) مستخدمين مدفعية بعيدة المدى. هوامبو بعد جديد في الصراع. انها عنصر جديد في الحرب».

وشهدت هوامبو معارك بين «اونيتا» والجيش منذ الخامس من كانون الاول (ديسمبر).

وكان عشرات الآلاف من اللاجئين الذين يعانون سوء التغذية تدفقوا على هوامبو طلباً للغذاء والامان من القتال في الارياف المجاورة.

وقال غاتو ان القصف واستمرار القتال في مدينة كيتو الاستراتيجية هو اجراء دفاعي يهدف الى مواصلة الضغط على الجيش من اجل حماية معاقل اونيتا في مدينتي بيلوندو واندولو.

مجلس الامن

وعقد مجلس الامن اجتماعاً عاجلاً امس لمطالبة الحكومة و«اونيتا» بالسماح بعمليات بحث عن طائرة دولية سقطت على مرتفعات في وسط انغولا.

وقال ديبلوماسيون ان الولايات المتحدة والبرتغال وروسيا المشاركة في جماعة استشارية بشأن انغولا طرحت على المجلس مشروع قرار في هذا الشأن بعد مشاورات مغلقة.

وكان من المقرر ان يبدأ المجلس الذي يضم ١٥ دولة عطلة الاسبوع امس الخميس لكن تجدد القتال في انغولا وحادث الطائرة دفع الاعضاء الى عقد اجتماع عاجل.

وسقطت طائرة النقل التي تستأجرها الامم المتحدة وهي من طراز «سي ١٣٠»، وتقل ١٤ شخصاً السبت وسط غابات كثيفة قرب فيلا نوفا التي تبعد ٢٥ كيلومتراً من هوامبو.

وقال مسؤول كبير من الامم المتحدة في لواندا انه تم العثور على حطام الطائرة وهناك مؤشرات على وجود ناجين.

ودعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الحكومة و«اونيتا» الى وقف النار في المنطقة لتتمكن فرق البحث والاغاثة من الوصول الى المنطقة التي سقطت فيها الطائرة.

وتشرف فرقة المراقبة التابعة للامم المتحدة على اتفاق سلام هش وقعته الحكومة و«اونيتا» عام ١٩٩٤ لانهاء عقدين من الحرب الاهلية التي نشبت بعد استقلال انغولا عن البرتغال.

حلفاء كابيلا يعلنون استعادة بلدتين من المتمردين

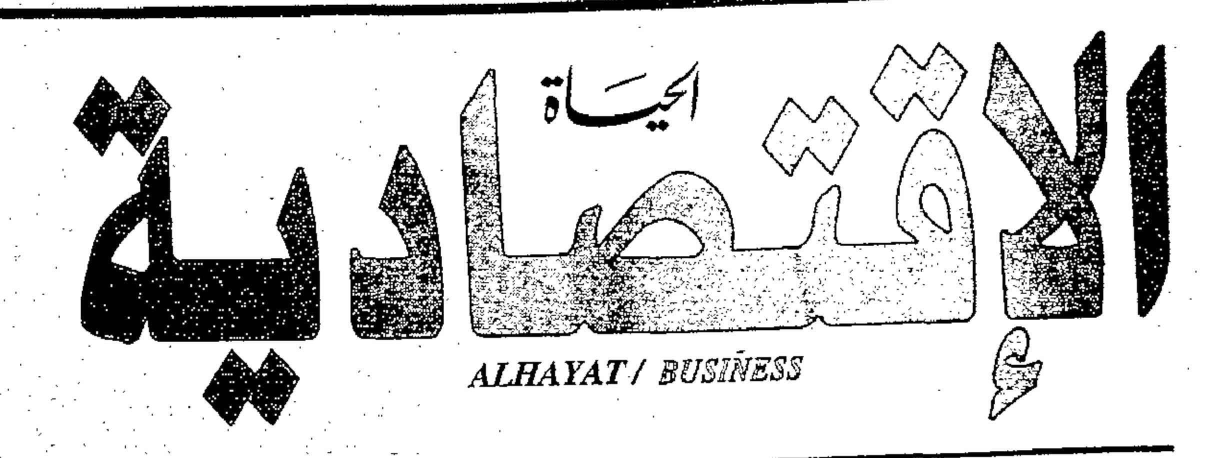
■ هراري - رويترز - ذكرت صحيفة محلية امس الخميس ان القوات المتحالفة التي تساند رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران كابيلا اعلنت استردادها بلدتين استراتيجيتين من المتمردين.

وجاء بيان نشرته صحيفة «هيرالد» في زيمبابوي ان قوات التحالف التي تضم زيمبابوي وانغولا وناميبيا استعادت السيطرة على بلدة بوسينغا الشمالية وفيزي الشرقية قرب حدود الكونغو مع بوروندي وهذا يعني قطع خطوط الامداد التي تصل الى المتمردين في بلدة كابالو الاستراتيجية.

واضاف البيان «الهجوم الحالي للقوات المتحالفة اعاق المتمردين وحال دون استيلائهم على مزيد من الاراضي».

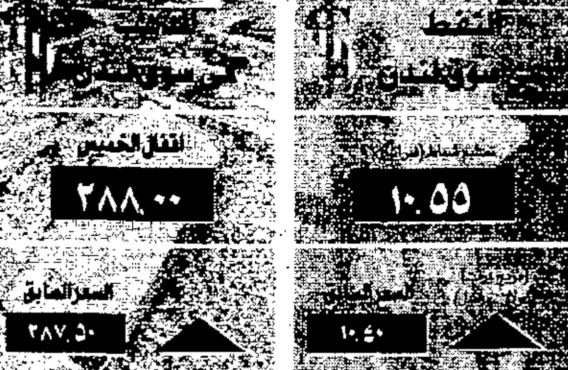
ومضى قائلاً ان حلفاء كابيلا اخذوا ايضاً ١٩ اسيراً وستاً من حافلات المتمردين في عمليات جرت بين ٢٥ و٢٨ الجاري.

ولم يذكر البيان شيئاً عن سقوط قتلى او جرحى.









اطلاق اليورو يدشن مرحلة جديدة لأوروبا

المفوضية الاوروبية تحدد أسعار صرف عملات ١١ دولة ازاء العملة الجديدة



مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون المالية ايف تيبو دو سيلغي (الى اليسار) ورئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير يزيحان الستار عن اللائحة الرسمية لاسعار صرف العملات الاوروبية مقابل العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في مبنى الاتحاد في بروكسيل امس. (ا ف ب)

□ بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ دخل اليوم الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ سجلات تاريخ الاتحاد الأوروبي والنظام النقدي العالمي وذلك مع انتهاء عملية العد العكسي إيذاناً بطرح العملة الموحدة، اليورو، التي اصبحت منذ فجر اليوم الجمعة، حقيقة اقتصادية - تقنية ورمزاً للتقدم الذي احرزته مسيرة الاندماج الأوروبي.

وسيعمل الوسطاء والفنيون بدوام كامل في المصارف نهاية الاسبوع الجاري، على غير العادة المتبعة في احتفالات رأس السنة الميلادية، ليتواصل دوامهم في اليومين المقبلين من أجل تفادي أي عطب الكتروني قد يطرأ في الساعات واللحظات التي ستسبق عمليات بدء التداول بالعملة الجديدة في أسواق المال والمصارف فجر الاثنين المقبل.

ومن المقرر أن تبادر المؤسسات التصديرية الأوروبية الى الأسواق الخارجية ومنها العربية الى تحديد قيمة فواتيرها باليورو الى جانب العملات الوطنية، خلال مرحلة انتقالية تمتد من ١٩٩٩ حتى منتصف سنة ٢٠٠٢، وكذلك الشأن بالنسبة للقروض التي تمنحها بلدان عملة اليورو الى شركائها غير الأوروبيين.

ومعلوم ان غالبية التجارة الخارجية العربية تتم مع السوق الأوروبية.

وقال المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية والمالية ايف تيبو دو سيلغي ان اليورو «توفر اول فرصة حقيقية لتعزيز استقرار النظام النقدي العالمي وذلك منذ انهيار نظام بريتون وودز عام ١٩٩١».

واقر وزراء المال الأوروبيون في اجتماع احتفالي امس الخميس في بروكسيل الأسعار النهائية لصرف عملات الدول الأوروبية الـ ١١ (المنضمة الى الوحدة النقدية من أصل ١٥ دولة) مقابل اليورو التي حلت محل وحدة النقد الأوروبية (ايكو).

وسيتم تحويل اليورو الى ١,٩٥٥٨٣ مارك الماني والى ٦,٥٥٩٥٧ فرنك فرنسي و١٦٦,٣٨٦ بيزيتا اسبانية. وتضم المنطقة النقدية الجديدة عملات كل من فرنسا والمانيا وإيطاليا واسبانيا وايرلندا والبرتغال والنمسا وفنلندا ولوكسمبورغ وهولندا وبلجيكا ويستثنى منها الجنيه الاسترليني البريطاني والكورون الدنماركي والكورون السويدي والدراخما اليونانية بسبب معارضة الدول الأولى الثلاث للمشروع النقدي وسوء الأداء الاقتصادي بالنسبة لليونان.

واستقطب الحدث التاريخي ممثلي كافة وسائل الاعلام الدولية، وتوافد على بروكسيل، مقر المؤسسات الأوروبية، مندوبو ٦٠ شبكة تلفزيون من آسيا والولايات المتحدة ومختلف الدول الأوروبية لنقل وقائع تحديد سعر العملة الجديدة مقابل العملات الأوروبية والأجنبية والتوقعات في شأن قيمتها المنتظرة في الأسواق بالنسبة للدولار الأميركي والين الياباني.

ويرى خبراء الشؤون النقدية في بروكسيل ان قوة العملة الأوروبية تكمن في «ثبات استقرار قيمتها، ما يساعد على استقرار النظام النقدي العالمي ويوفر عملة احتياط جديدة على حساب الدولار الأميركي».

وتغيب عن الاجتماع الوزاري امس وزير المال الألماني أوسكار لافونتين الذي «فضل مواصلة اجازته» على حد قول زملائه. لكن المراقبين رأوا في تغيبه اشارة الى تفهمه معارضة بعض أوساط الرأي العام الألماني للعملة الجديدة. كما تغيب عن الاجتماع وزير الخزانة البريطاني غوردون براون لأن الجنيه ليس عضواً في العملة الجديدة.

وسيبدأ التداول الافتراضي لليورو في أسواق المال والمصارف صباح الاثنين، وستكون العملة الجديدة في متناول المؤسسات الاقتصادية لتسيير تعاملاتها المصرفية والحسابية. واعدت المصارف من جهتها مجموعة من الخدمات والتسهيلات لفائدة الأفراد الذين يرغبون فتح حساباتهم المصرفية وتسديد فواتير نفقاتهم بالعملة الجديدة.

وقال مسؤول العملة الموحدة، مفوض الشؤون المالية والاقتصادية، ايف تيبو دو سيلغي، انه طلب تحويل حسابه المصرفي بشكل نهائي الى اليورو. وتعتقد المصادر الرسمية ان استخدام اليورو داخل الاتحاد سيوفر على المؤسسات الأوروبية ما قيمته ٧٠ بليون دولار كانت تنفقها لتغطية كلفة تحويل معاملاتها المصرفية.

ويبدو أن قطاع الصيرفة سيتضرر بشكل تدريجي جراء تعميم استخدام العملة الموحدة. ويتوقع الناشطون في تحويل العملات بأن يفقد القطاع في السنوات القليلة المقبلة ٣٠ في المئة من قيمة دخله. وسيتركز النشاط على صرف العملات الكبيرة (الدولار والين واليورو) وعملات الدول الأخرى الآسيوية والنفطية.

وسيتواصل التداول بالعملات الوطنية لكل من الدول الـ ١١ بين مطلع ١٩٩٩ وبداية سنة ٢٠٠٢، موعد بدء استخدام اوراق ونقود اليورو، على أن يتم تعميمها وسحب كافة العملات الوطنية مطلع تموز (يوليو) ٢٠٠٢.

اسعار صرف اليورو

اقترحت المفوضية الأوروبية أمس الخميس أسعار الصرف التالية لتحويل عملات ١١ من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥، التي تطلق اليوم الوحدة الاقتصادية والنقدية، إلى العملة الموحدة الجديدة، اليورو:

النمسا	١ يورو =	١٣,٧٦٠٣ شيلينغ
بلجيكا	١ يورو =	٤٠,٣٣٩٩ فرنك
فنلندا	١ يورو =	٥,٩٤٥٧٣ ماركا
فرنسا	١ يورو =	٦,٥٥٩٥٧ فرنك
المانيا	١ يورو =	١,٩٥٥٨٣ مارك
ايرلندا	١ يورو =	٠,٧٨٧٥٦٤ بنت
ايطاليا	١ يورو =	١٩٣٦,٢١ ليرة
لوكسمبورغ	١ يورو =	٤٠,٣٣٩٩ فرنك
هولندا	١ يورو =	٢,٢٠٣٧١ غيلدر
البرتغال	١ يورو =	٢٠٠,٤٨٢ اسكودو
اسبانيا	١ يورو =	١٦٦,٣٨٦ بيزيتا

سعر اليورو ١,١٦٨٥ دولار

■ لندن - «الحياة» - بدأت العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) حياتها في سوق المال في لندن أمس بسعر ١,١٦٨٥ دولار للبيع و١,١٦٩ دولار للشراء. واستندت السوق في تقدير سعر اليورو مقابل الدولار الى اسعار العملات في سوق لندن عند اعلان المفوضية الاوروبية في بروكسيل أمس اسعار صرف العملات الاوروبية الـ ١١ الدلخلة في العملة الاوروبية الموحدة مقابل اليورو.

ويلغ سعر صرف الجنيه الاسترليني، وهو ليس داخل العملة الاوروبية الموحدة على رغم أن بريطانيا عضو في الاتحاد الاوروبي، ١,٤١٩٩ / ١,٤٢٠٦ يورو.

١٤,٢٨١ بليون درهم اجمالي القروض الشخصية في الدولة

المركزي الاماراتي يطلب من المصارف تكوين احتياطات لمواجهة القروض الصعبة

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ اتخذت دولة الامارات اجراءات رقابية على البنوك وشركات الأموال العاملة فيها لتجنب حدوث هزات أو مشاكل مالية ناجمة عن تأثيرات الأزمة الآسيوية وانهيار أسعار النفط. وفي غضون ذلك اكد سلطان بن ناصر السويدي محافظ المصرف المركزي ان أرباح مصارف الامارات «جيدة» في عام ١٩٩٨، فيما طلب من البنوك تكوين احتياطات كافية لمواجهة القروض المقدمة لدول تعاني صعوبات مالية جميعها في آسيا.

وقال محافظ مصرف الامارات المركزي في رده على تساؤلات للمجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) في شأن ما شهدته سوق الامارات من انهيارات وممارسات تثير التساؤل، ان ٦٠ في المئة من المشاكل التي حدثت جرتها الأزمة الآسيوية.

واضاف ان المصرف تفاعل مع كل هذه الأحداث وخاطب الجهات المعنية في شأن مخاطر الترويج لجمع عملات من الناس.

وكشف المحافظ عن انهيار احدى شركات جمع الأموال وصل عدد المستثمرين فيها الى نحو ثلاثة آلاف ودفعوا نحو ٤٠٠ مليون درهم (١٠٨,٩ مليون دولار) جمعها المواطنون من خلال الاقتراض من البنوك ولم تسترد حتى الآن.

وذكر السويدي ان بيانات القروض الشخصية تشير الى وجود ٣٠٤ آلاف مقترض منهم ١٩٢ ألفاً من البنوك الوطنية و٨٨ ألفاً من البنوك الأجنبية، وتبلغ القيمة الاجمالية للقروض ١٤,٢٨١ بليون درهم منهم ٢٨٠ ألف مقترض ملتزمون بالسداد يمثلون نسبة ٩٢ في المئة وهناك ٢٠ ألفاً لديهم مشاكل بنسبة ٦,٦ في المئة، وهناك ٣١٤٩ مقترضاً أي بنسبة واحد في المئة امام المحاكم.

وقال السويدي ان هروب الأجانب وحدوث الخسائر يحدث أيضاً مع البنوك الوطنية، مشيراً الى أن للبنوك وسائل لتحمل الخسائر من خلال احتياطاتها.

واضاف ان نتائج اداء البنوك في تحسن منذ بداية التسعينات واستمر هذا التحسن حتى مع حالات الهروب وعدم سداد الديون.

وحول تركز ١٣,٤ بليون درهم من استثمارات الامارات في بريطانيا، قال محافظ المصرف المركزي الاماراتي أن هذه الاستثمارات موزعة على بنوك عديدة مقارها خارج لندن على رغم انها موجودة في بريطانيا كموقع استراتيجي.

وقال محافظ المصرف المركزي ان المصرف أصدر قرارات عدة في شأن تنظيم العمل في السوق المالية «غير الرسمية» حتى الآن والعمل المصرفي في الامارات. وأصدر المصرف تعميماً حذر فيه جميع المصارف في الامارات من اثر تباطؤ الاقتصاد العالمي والانخفاض الكبير في أسعار النفط وانعكاس ذلك على القطاعات الاقتصادية في الامارات.

وطلب المصرف من البنوك تكوين مخصصات ملائمة وكافية لمواجهة القروض والتسهيلات المقدمة لدول تعاني صعوبات في خدمة الدين مثل اندونيسيا وتايلاند وماليزيا وكوريا وباكستان وروسيا، وتقويم حجم القروض والتسهيلات الممنوحة لهذه الدول.

كما طلب البنك المركزي من المصارف التي لديها محافظ للمتاجرة بأسهم الشركات المحلية تكوين المخصصات الضرورية لمواجهة اية تطورات في السوق.

وطلب المصرف ايضاً من البنوك تزويده بيانات مفصلة ربع سنوية عن القروض والسلف الرئيسية التي تبلغ أرصدتها الممولة خمسة ملايين درهم (أو ما يعادله) وما فوق بما في ذلك اي تسهيلات غير ممولة.

واكد المصرف ضرورة اخطاره بشأن جميع الحسابات التي تبلغ ارصدتها غير الممولة ١٠ ملايين درهم (أو ما يعادله) وما فوق بالاضافة الى التسهيلات الممولة. وحدد يوم العاشر من كانون الثاني (يناير) الجاري موعداً نهائياً لتقديم البنوك للبيانات المذكورة.

السعودية تنوي الاقتراض داخلياً لتمويل العجز في الموازنة

□ جدة - عمر جستنية
□ الرياض - «الحياة»

■ اكد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز ان السعودية ستمول العجز في موازنتها للسنة المالية ١٩٩٩ عن طريق الاقتراض الداخلي.

وقال الأمير سلطان في تصريحات صحافية ليل الاول من امس ان «المصارف والمؤسسات المالية السعودية مستعدة تماماً لهذا الامر ولا توجد هناك اي مشكلة».

واصدرت السعودية الاسبوع الماضي موازنة «ترشيد» لسنة ١٩٩٩ تهدف الى تعزيز قوة الاقتصاد الوطني وتحقيق التوازن المالي وترشيد الانفاق.

وحددت الموازنة الانفاق للسنة الجارية بمبلغ ١٦٥ بليون ريال (٤٤ بليون دولار) وقدرت الايرادات بنحو ١٢١ بليون ريال، ليكون اجمالي العجز المتوقع نحو ٤٤ بليون ريال.

وقالت وزارة المال السعودية ان العجز الفعلي في موازنة عام ١٩٩٨ ارتفع الى ٤٦ بليون ريال من المستوى المتوقع عند ١٨ بليون ريال بسبب هبوط أسعار النفط العالمية، فيما انخفض الانفاق لعام ١٩٩٨ الى ١٨٩ بليون ريال مقابل الانفاق المتوقع عند ١٩٦ بليون ريال. وهبطت العائدات الى ١٤٣ بليون ريال من المتوقع ومقداره ١٧٨ بليون ريال.

وكان العجز في موازنة عام ١٩٩٨ متوقعاً، اذ هبط سعر النفط الذي يمثل ٧٠ في المئة من عائدات السعودية الى ادنى مستوياته منذ ١٢ عاماً.

وقال مصرفيون في السعودية لـ «الحياة» انه ربما تلجأ الحكومة السعودية الى تنويع اصداراتها من السندات الحكومية وسندات الخزانة بالمعدلات السابقة لحجم الاقتراض. وتوقع المصرفيون اسعار فائدة تنافسية بين الاصدارات على مدى السنة.

ويبلغ اجمالي رؤوس اموال المصارف التجارية في السعودية واحتياطاتها نحو ٤٠,٤ بليون ريال (١٠,٧ بليون دولار)، في حين تقدر موجوداتها بنحو ٣٠٠ بليون ريال.

وقالت وزارة المال الاسبوع الماضي ان اجمالي ودائع البنوك ارتفع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى ٢٣٠ بليون ريال بزيادة ٢,٩ في المئة على مستواه في العام السابق.

وحقق القطاع المصرفي ارباحاً مجزية في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي تجاوزت عشرة في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٧.

إستدعاء سيارات "كرايسلر" و"دودج" بسبب احتمال تسرب الوقود

■ اوبرن هيلز (ميشيغان) - اب - قررت شركة «دايملر - كرايسلر» إستدعاء ٩٠٦ آلاف سيارة سياحية مباعة تحت طرازات «كرايسلر» و«دودج» و«إيغل»، بسبب إحتمال تسرب الوقود وإشتعال النار في بعض ظروف القيادة في الطقس الحار.

ويتعلق الإستدعاء الخطي الذي سيتم خلال الأسبوعين المقبلين، بطرازات كرايسلر «إل. إتش. إس» و«كونكورد»، ودودج «إنتريبيد» وإيغل «فيجن» المجهزة بمحرك الأسطوانات الست (V) سعة ٣,٥ ليتر، والمنتجة لطرازات من ١٩٩٣ الى ١٩٩٧، إضافة الى الفئات المجهزة بمحرك الأسطوانات الست (V) سعة ٣,٣ ليتر (طراز عام ١٩٩٣). وذكرت مصادر الصانع انه سيستدعي أصحاب السيارات المعنية والبالغ عددها ٨٠٧ آلاف سيارة في الولايات المتحدة والمكسيك و٦٩ ألفاً في كندا. وبيعت من الفئات المذكورة ٣٠ ألف وحدة في أنحاء أخرى من العالم.

المجلس الاعلى للاستثمار في سورية يوافق على مشروع لزيت الزيتون

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ وافق المجلس الاعلى للاستثمار في سورية على تشميل مشروع لمعالجة الزيتون بكلفة ٢٧٠ مليون ليرة سورية (الدولار يساوي خمسين ليرة)، تقدمت به «مجموعة بن لادن» السعودية لتستفيد من التسهيلات التي تقدمها الحكومة وفق قانون الاستثمار رقم ١٠ للعام ١٩٩١.

وقالت مصادر «مجموعة بن لادن» لـ «الحياة» ان رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي وافق في ٢٤ الشهر الماضي على تشميل المشروع الذي يتضمن عصر الزيتون واستخلاص زيت الزيتون وتعبئته وتسويقه داخلياً وخارجياً بطاقة انتاجية قدرها نحو ١٥ الف طن سنوياً منها تكرير ٩٥٤١ طناً من زيت الزيتون الخام.

واوضحت المصادر ان ٢٨٠,٨ مليون ليرة من الكلفة الاجمالية للمشروع ستدفع بالقطع الاجنبي والباقي بالعملة المحلية، على ان تبلغ قيمة الكلفة التشغيلية ستة ملايين دولار.

سوق الأسهم السعودية تشهد تداولاً هادئاً

□ الرياض - «الحياة»

■ شهدت سوق الاسهم السعودية تداولاً هادئاً الاسبوع الماضي على رغم إعلان الموازنة، ولم تتأثر كثيراً بالعجز وسياسة التقشف.

وبلغت كمية الأسهم المتداولة ٥,٨ مليون سهم مقابل ٦,٣ مليون سهم الاسبوع السابق بتراجع نحو نصف مليون سهم او ما نسبته ٨ في المئة، فيما بلغت قيمة الاسهم المتداولة ٢٠٥ ملايين دولار مقابل ٢٠٨ ملايين دولار، بتراجع نحو ثلاثة ملايين دولار او ما نسبته ١,٦ في المئة. وتراجع عدد الصفقات المنفذة الى ٦٩١٥ صفقة مقابل ٦٩٧٢ صفقة، بتراجع ٥٧ صفقة أو ما نسبته ٠,٨٢ في المئة.

ولم يتأثر المؤشر العام للسوق كثيراً، حيث بلغ في تداول نهاية الاسبوع ١٤١,٣١ نقطة مقابل ١٤٢,٦٦ نقطة الخميس الماضي، بتراجع ١,٣٥ نقطة أو ما نسبته ٠,٩٥ في المئة.

وبذلك يكون ما فقده المؤشر منذ مطلع ١٩٩٨ ٥٤,٥ نقطة او ما نسبته ٢٧,٨٢ في المئة. وبلغ عدد الشركات التي تم التداول بأسهمها الاسبوع الماضي ٥٩ شركة حققت إسهم ٣٥ شركة منها تراجعا في أسعارها وذلك لدى مقارنة سعر اقفال الخميس مع سعر افتتاحها مطلع الاسبوع.

وفي المقابل، حققت أسهم ١٥ شركة ارتفاعا في أسعارها، في حين حافظت ٩ شركات على اسعارها عند المعدلات السابقة نفسها.

ولا يزال قطاع المصارف يقود فعاليات السوق وذلك من ناحية الكمية المتداولة وقيمة الاسهم وعدد الصفقات. وبلغت الكمية المتداولة في قطاع المصارف ٢,٠١ مليون سهم بنسبة ٣٦ في المئة من اجمالي السوق قدرت قيمتها بنحو ١٢٦ مليون دولار، اي بنسبة ٦١,٤ في المئة، وذلك من خلال ٢٩٤٩ صفقة بنسبة ٤٢,٦ في المئة من إجمالي عدد الصفقات المنفذة.

وحل ثانياً قطاع الخدمات بتداول ١,٧ مليون سهم شكلت نسبة ٢٩ في المئة من اجمالي السوق بلغت قيمتها ١٩ مليون دولار بنسبة ٩,٢ في المئة من خلال ١٤٨٧ صفقة، بنسبة ٢١ في المئة من اجمالي الصفقات المنفذة. وتصدر سهم «العزيزية بندة» أسهم السوق بتداول ٧٤٩ الف سهم، وتراجع السهم ٧ ريالات الى ٣٩ ريالا للسهم.

وحل ثالثاً قطاع الصناعة بتداول ١,١ مليون سهم بنسبة ١٩ في المئة، بلغت قيمتها ٣٣ مليون دولار، بنسبة ١٦ في المئة من خلال ١٤٧٤ صفقة.

وحل رابعاً قطاع الاسمنت بتداول ٥١٨ الف سهم بنسبة ٩ في المئة من اجمالي السوق.

الاقتصاد السعودي سنة ١٩٩٨

سيدات الأعمال وربات المنازل يتفقن على ضرورة خفض الانفاق

□ جدة – نادية شيخ

■ اتفقت آراء سيدات سعوديات التقتهن «الحياة» اخيراً على ضرورة خفض الانفاق خلال الفترة المقبلة نظراً لانخفاض اسعار البترول والعجز الكبير في موازنة الدولة، وما يتبع ذلك من نتائج سلبية محتملة على الاقتصاد السعودي.

وقالت مجموعة من السيدات يمثلن قطاع الاعمال النسائي الخاص والعام، اضافة الى ربات بيوت، ان الاتجاه العام ينبئ باتخاذ الاحتياطات اللازمة وخفض الاستهلاك ومحاولة زيادة المدخرات المالية تحسباً للمستقبل.

وتؤكد سيدة الاعمال آسيا آل الشيخ انه يتعين على سيدات الأعمال السعوديات فتح قنوات جديدة للاستيراد تتناسب مع الوضع الجديد. وترى انه «يتعين عليهن زيادة حجم التعامل مع الدول القريبة التي توفر تكاليف الشحن، اضافة الى البحث عن شركات تنتج سلع بجودة مناسبة واسعار اقل».

وتشير السيدة آل الشيخ الى ضرورة التعامل بحذر مع الوضع الاقتصادي الحالي وإيقاف المشاريع التوسعية في الوقت الحاضر وتأجيل بعض الخطط المستقبلية حتى تستقر الأوضاع.

وعلى رغم موافقة سيدة الأعمال خديجة عبدالرحمن على اهمية مراقبة الوضع الاقتصادي والتعامل معه بحذر وترقب، الا انها ترى ان «المنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم ستكون اقل تضرراً من الاعمال ذات الحجم الكبير» وذلك وفقاً لتجربة عام ١٩٩٨ وتوقعات العام الجديد الذي يبدأ اليوم. وتعتقد السيدة خديجة ان عقود الاستيراد الخاصة بمؤسستها لن تتغير وبالتالي فإنها لن تتجه شخصياً لخفض حجم وارداتها. وتنظر السيدة عبير فاضل وهي مسؤولة عن تنظيم حفلات واسواق خيرية ومعارض، الى الأمر من زاويتها، وتقول ان «الأمر انعكس سلباً على البازارات التي ستقام خلال شهر رمضان الجاري، إذ نحاول استقطاب المشاركات عن طريق خفض اسعار الطاولات والمواقع الى نحو نصف أسعار العام الماضي».

من جهتها، تبرر السيدة سعاد العنزي، وهي معلمة وربة منزل، عدم وضوح الصورة حالياً لدى غالبية الأسر «بوجود موسمي رمضان وعيد الفطر اللذين يتطلبان في العادة زيادة الانفاق». إلا انها تؤكد أن الانفاق سيشهد انخفاضاً حاداً بعد مضي هذه الفترة خصوصاً مع استمرار القلق من حال عدم استقرار أسعار النفط في المستقبل. وتوافقها الرأي الاخصائية الاجتماعية السيدة ليلى بدر التي ترى ان موازنة الأسر متوسطة الدخل «لا بد وأن تشهد بعض التقليص في النفقات خصوصاً في بند الكماليات». وتحاول الدكتورة مها عبدالعزيز (طبيبة امراض نساء وولادة وربة منزل) الاشارة الى بعض البنود التي يمكن للاسرة التوفير من خلال ترشيد استهلاكها، وتبدأ بالكهرباء، التي تعتبرها اهم بند للانفاق في الموازنة، ثم الهاتف والمياه. وتعتقد الدكتورة مها أن غالبية الأسر تنفق أموالاً طائلة على البنود السابقة من دون الحاجة الفعلية لذلك.



□ عامل كوري يعلق لافتة ترحيب على جدار مبنى المقر الرئيسي لمصرف «كوريا فيرست بنك» في سيول أمس الخميس. وترحب اللافتة بقيام كونسورتيوم مالي أميركي بقيادة «نيوبريدج كابيتال» بشراء البنك الكوري الجنوبي المنهار. (أ ب)

السلطة الفلسطينية تتوقع ان تزيد الدول المانحة مساعداتها الى ٤ بلايين دولار

□ رام الله – نعيم ناصر

■ ذكرت وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية ان صرف المساعدات للسلطة الفلسطينية كان العام الماضي منخفضاً بالمقارنة مع الأعوام السابقة. وعزت ذلك الى أسباب داخلية تعود للدول المانحة والى العراقيل التي تضعها اسرائيل امام المشاريع التي تنوي السلطة تنفيذها.

وقال وكيل مساعد الوزارة، الدكتور انيس القاق، في حديث صحافي «ان مجموع الالتزامات للسلطة الفلسطينية، بلغ حتى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ٤١٣ مليون دولار، لم يصرف منها سوى ٢٧٧ مليون دولار، وذلك من اصل ٩٠٠ مليون دولار، التزمت بها الدول المانحة مطلع العام الماضي».

وكانت الدول المانحة تعهدت في مؤتمرها، الذي عقد في واشنطن نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بدفع نحو ٣ بلايين دولار للسلطة الفلسطينية في السنوات الخمس المقبلة. وتوقع القاق ان يرتفع هذا المبلغ الى اربعة بلايين دولار في المؤتمر الذي سيعقد في شباط (فبراير) المقبل في درسدن في المانيا. ونفى وجود خلافات جوهرية مع الدول المانحة في شأن اولويات دعم المشاريع الفلسطينية، في اشارة الى ما تردد اخيراً في بعض الصحف المحلية عن وجود خلافات في وجهات النظر بين الطرفين.

وقال: «ليست هناك مشاكل بيننا وبين الدول المانحة، بل العكس هناك التزام منها بزيادة الدعم. فهي اعتبرت فلسطين حالة استثنائية، وابقت الدعم على ما هو عليه في حين قلصته الى الدول الفقيرة».

وأوضح القاق ان السلطة الفلسطينية حققت العام الماضي انجازات عدة في علاقاتها مع الدول المانحة. وقال: «في السابق كانت الدول المانحة هي التي تختار المشاريع التي ستدعمها. والآن الأمر يختلف، فنحن نقرر المشاريع التي سيتم تنفيذها بالتشاور معها».

ويذكر ان السلطة الفلسطينية شكت اكثر من مرة في الأعوام الماضية من أن الدول المانحة هي التي تختار المشاريع التي تنوي دعمها من دون الالتفات الى الأولويات الفلسطينية، ما أدى الى تضارب في المشاريع التي يتم تنفيذها، الأمر الذي دفع السلطة الى وضع خطة تنمية ثلاثية للسنوات المقبلة تشمل مشاريع حيوية عدة لتختار الدول المانحة المشاريع التي تنوي تنفيذها بالتشاور مع المسؤولين الفلسطينيين.

اليمن: البطالة قد ترتفع الى ٣٢ في المئة عام ٩٩

□ صنعاء – ابراهيم محمود

■ توقعت دوائر رسمية يمنية ان يرتفع معدل البطالة سنة ١٩٩٩ الى ٣٢ في المئة بحيث يصبح عدد العاطلين عن العمل ١,١ مليون شخص. وافاد تقرير برلماني صدر اخيراً ان تقديرات الحكومة اليمنية لحجم قوة العمل عام ١٩٩٨ تشير الى ان هناك نحو ٤ ملايين شخص يبلغ عدد المشتغلين منهم ٣,٢ مليون شخص في الفئة العمرية بين ١٥ و٦٤ سنة.

وقدرت الحكومة البطالة العام الجاري بنحو ٨٣١ الف شخص بنسبة ٢٠,٨ في المئة من القوى العاملة. وكانت الحكومة اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قرارات بوقف التوظيف بشكل موقت في الجهاز الاداري الحكومي واستثنت قطاعات التعليم والصحة والخدمات.

وجاء هذا القرار عقب تدني مدخول الحكومة من عائدات تصدير النفط الخام بعد انهيار اسعاره عالمياً. ويراوح عدد خريجي الجامعات سنوياً بين ١٥ و٢٠ الف شخص، في حين لا تستوعب سوق العمل اكثر من ١٠ في المئة منهم.

ووفقاً للمسح الوظيفي الذي اجرته وزارة الخدمة المدنية بالتعاون مع البنك الدولي فان عدد العاملين في الجهاز الحكومي يبلغ ٤١٥ الف موظف بينهم ٧٥ في المئة في ثلاث وزارات هي الصحة والتعليم والانشاءات والاسكان.

وكشف المسح ان الحكومة متعاقدة حالياً مع ١٠ آلاف شخص غير يمني معظمهم مدرسون واطباء. وتشير موازنة سنة ٩٩ الى ان تقديرات الباب الاول المخصص للمرتبات تبلغ ١٢٢ بليون ريال تشكل ما نسبته ٤٧,٤ في المئة من تقديرات النفقات الجارية و٣٦,٤ في المئة من اجمالي التقديرات العامة للموازنة. وتعهدت الحكوم بمحاربة الفساد الاداري وكشف الازدواج الوظيفي والتطبيق الفوري لنظام التقاعد ووضع سياسات لمعالجة اوضاع العمالة الفائضة.

٩١ مصنعاً لقطع الغيار

تونس تستقطب المزيد من شركات تصنيع السيارات

□ تونس – سميرة الصفي

■ توسعت صناعة تجميع السيارات والباصات والشاحنات في تونس خلال الاعوام الاخيرة واستقطبت مجموعات صناعية اوروبية واميركية باتت تفضل انشاء مصانع اقليمية في تونس والبلدان المغاربية الاخرى لتوفر كلفة العمالة الباهظة في البلدان الغربية.

وبعدما افتتحت الشركتين السويدية «فولفو» والاميركية «اوبل» فرعين في تونس استكملت مجموعة «يونايتد تكنولوجيز» الاميركية اخيراً انشاء مصنع في ضاحية برج السدرية جنوب العاصمة تونس ينتج انظمة التوزيع الكهربائي والاجهزة الالكترونية والديكور الداخلي للسيارات والباصات.

وقدرت كلفة المصنع بنحو سبعة ملايين دولار. وتملك المجموعة ٩٠ مصنعاً في ١٨ بلداً في جميع القارات.

ويعزز المصنع الجديد مركز تونس بصفتها لحد البلدان الرئيسية المتخصصة في تصنيع غيار السيارات جنوب المتوسط.

و اظهرت احصاءات رسمية تونسية ان عدد مصانع قطع الغيار ارتفع الى ٩١ مصنعاً يعمل فيها ٨٥٠٠ عامل وفني. وافادت ان ٣٠ في المئة منها تصدر منتوجاتها الى الخارج بالكامل وتشغل ٦٠ في المئة من لجمالي العمال الذين يشتغلون في القطاع.

وادت سياسية تشجيع المؤسسات التصديرية في الاعوام الخمسة الاخيرة الى انتشار مصانع مكونات السيارات التي استفادت من خطط التعاون الصناعي التونسية – الاوروبية والتي ترمي الى تنشيط تصدير المكونات الى البلدان الاوروبية من دون دفع رسوم.

وتشكل الانظمة الالكترونية والكهربائية ٨٠ في المئة من صادرات مصانع المكونات، ويستقطب الاتحاد الاوروبي ٨٤ في المئة من الصادرات.

واقامت مجموعات دولية بينها «جنرال موتورز» و«ايسوزو» و«فولفو» و«سكانيا» و«رينو» مصانع في تونس في اطار مشاريع شراكة لاستثمار الكفاءات المحلية الماهرة.

واظهرت احصاءات رسمية ان وكلاء شركات السيارات الاجنبية استوردوا في١٩٩٧ نحو ١٢٠٠٠ سيارة، فيما ارتفع عدد السيارات التي ادخلها عمال تونسيون مغتربون الى البلد اكثر من ٨٠٠٠ سيارة.

ويقدر الحجم الاجمالي لمنتوج المصانع المحلية بـ ٢٨٠ مليون دولار سنوياً، فيما تقدر نسبة القيمة المضافة المحلية بـ ٣٢ في المئة من قيمة منتوج القطاع.

وافتتحت شركة «فولفو» السويدية اواخر ١٩٩٧ مصنعاً لتجميع الشاحنات المتطورة يقدر ان يراوح انتاجه في ١٩٩٨ بين ١٥٠ و٢٠٠ شاحنة من فئة «اف. اتش ١٢» اي ١٠ في المئة من حاجات السوق المحلية من الشاحنات المتطورة.

وبدات المجموعة تسويق هذه الفئة من الشاحنات التي تزيد طاقتها على ١٦ طناً منذ عام ١٩٩٣. واوضح نائب رئيس «فولفو» اولاف نيلسون في تصريحات ادلى بها على هامش مشاركته في معرض السيارات الذي اقيم في تونس اخيراً ان الطلبات على الصنف الجديد من الشاحنات ارتفع الى ٨٠٠٠٠ طلب في السنة.

وانشئ مصنع تجميع الشاحنات في ضاحية الزهراء القريبة من تونس في اطار اتفاق مشاركة بين «فولفو» وشركة «ماغريماكس» المحلية في تجمع باصات «فولفو» في تونس منذ مطلع التسعينات.

وقدر رئيس «ماغريماكس» فريد عباس نسبة الادماج في مصنع الشاحنات بـ ١٥ في المئة. وقال «اننا نسعى للوصول الى ٢٥ في المئة في الامد المتوسط». الا انه قدر النسبة في مصنع تجميع الباصات بـ ٥٠ في المئة.

ويعتمد المصنع الجديد على مهندسين وفنيين تونسيين بالاضافة الى استخدام مواد مصنعة محلياً، ويتم التجميع باشراف «فولفو».

وبعدما الغت تونس القوانين الحمائية وافسحت المجال امام الناقلين الاجانب للعمل في قطاع النقل الدولي، باتت شركات النقل البري المحلية تسعى الى تطوير قدرتها على المنافسة وتحديث اساطيلها ما حفز «فولفو» و«ماغريماكس» على انشاء مصنع مشترك لتجميع الشاحنات المتطورة من صنف «فولفو اف. اتش ١٢». وافاد نائب رئيس «فولفو» ان مجموعته باعت حتى الآن مليون شاحنة من هذا الصنف وتوقع مزيداً من الانتشار في اوروبا واسيا وافريقيا.

واوضح ان الشاحنات المجمعة في تونس ستكون مطابقة لمثيلاتها المصنعة في السويد، الا انه اكد ان تعديلات سيتم ادخالها على الشاحنات التونسية حتى تكون متكيفة مع الاوضاع المناخية المحلية.

من جهة اخرى اكد رئيس مجموعة «الصناعات الميكانيكية المغاربية» طاهر العتروس ان مجموعته ستباشر تجميع سيارات «اوبل كورسا» قريباً في مصنعها في مدينة القيروان (١٦٠ كيلومتراً جنوب العاصمة تونس). وتجمع حالياً سيارات «اوبل كاديت» وشاحنات «ايزوسو» اليابانية الصغيرة في مصنع القيروان الذي انشئ في مطلع التسعينات.

الدول العربية تحتاج الى ٣٠ بليون دولار لتطوير القطاع

بيروت تستضيف في شباط المقبل المؤتمر العربي – الدولي للاتصالات

□ بيروت – «الحياة»

■ أعلن المدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في لبنان عبدالمنعم يوسف ورئيس مجموعة الاقتصاد والاعمال رؤوف ابو زكي في مؤتمر صحافي مشترك عن انعقاد المؤتمر العربي الدولي للاتصالات للسنة ١٩٩٩ في فندق «سمرلاند» في بيروت في ١١ و١٢ شباط (فبراير) المقبل.

وقال يوسف في المؤتمر الذي عقد اخيراً ان العالم العربي يحتاج الى استثمارات تصل الى ٣٠ بليون دولار اذا اراد ان يحقق المستوى الادنى المحدد من المؤسسات الدولية لنسبة دخول الخدمات الهاتفية، مشيراً الى ان هذا الاستثمار يمكن ان يؤدي الى خدمات تبلغ قيمتها السنوية ٢٥ بليون دولار.

واضاف ان اهتمام لبنان بعقد هذا المؤتمر ينطلق من حرصه على نشر الوعي والاعلان عن معلومات تخص قطاع الاتصالات وتطوره من الناحية التنظيمية او الاقتصادية.

واشار الى ان المؤتمر بداية لسلسلة مؤتمرات ستعقد سنوياً، وستصدر عنه توصيات لها طابع تطبيقي وستتابعها هيئات يشكلها المؤتمر.

وقال يوسف ان قيمة سوق الخدمات الهاتفية في العالم بلغت ٥٢٠ بليون دولار عام ١٩٩٧ ويتوقع ان يصل الحجم في ١٩٩٨ الى ٧٦٠ بليون دولار.

واضاف ان قيمة سوق التجهيزات في قطاع الاتصالات ستصل في نهاية السنة الجارية الى نحو ٩٨٠ بليون دولار في العالم.

واشار الى ان كل مئة مواطن عربي لديه خمسة خطوط ثابتة وخليوية، ما يعني ان ١٦ مليون عربي لديهم خط هاتفي ثابت وخليوي من اصل ٣٠٠ مليون عربي.

وافاد يوسف ان هناك في لبنان ٦٥٠ الف خط هاتفي ثابت و٥٠٠ الف خط خليوي، مشيراً الى ان هذا الرقم جيد قياساً الى النسب في الدول العربية.

وتوقع ان تحقق وزارة البريد والمواصلات اللبنانية وشركات «سليس» و«ليبانسل» و«سوبيتل» و«انترنت سرفيس» واردات قدرها نحو بليون دولار نهاية ١٩٩٨، مشيراً الى ان حجم اعمال الوزارة من هذا المبلغ سيتفاوت بين ٤٥٠ و٥٠٠ مليون دولار، منها ٢٨٠ مليون دولار للخزينة.

مؤشر "بنك أبو ظبي الوطني" لسوق الإمارات ارتفع ٩,٢٦ في المئة العام الماضي

□ ابو ظبي – شفيق الأسدي

■ قال زياد الدباس، مدير دائرة الأسهم في «بنك ابو ظبي الوطني»، إن مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» لسوق الأسهم في الإمارات ارتفع العام الماضي ٣٠٣,٧٩ نقطة، أي ٩,٢٦ في المئة من ٣٢٨١,٧٣ إلى ٣٥٨٥,٥٢ نقطة مقابل ٧٩٥ نقطة عام ١٩٩٧ وما نسبته ٣١,٩٦ في المئة. وارتفع المؤشر ٣٣٤ نقطة وما نسبته ١٥,٥ في المئة عام ١٩٩٦ و٣٣١ نقطة وما نسبته ١٢ في المئة عام ١٩٩٥، بينما انخفض عام ١٩٩٤ مئة نقطة وما نسبته ٤,٩ في المئة، وعام ١٩٩٣ ارتفع ٣٧١ نقطة وما نسبته ٢٢,٥٠ في المئة وعام ١٩٩٢ ارتفع ١٤٢ نقطة وما نسبته ٩,٤ في المئة. وأضاف ان السوق شهدت عام ١٩٩٨ طرح اسهم ثلاث شركات جديدة هي «شركة مناسك» ومقرها دبي برأسمال مصدر قيمته مئة مليون درهم (٢٧,٢ مليون دولار)، ومدفوع ٥٠ مليون درهم و«الشركة الوطنية للتبريد المركزي» (تبريد) ومقرها دبي برأسمال مصدر قيمته ٥٠٠ مليون درهم ومدفوع ٢٥٠ مليون درهم، واخيراً شركة أسماك، التي ما زالت تحت الاكتتاب برأسمال مصدر ومدفوع وقيمته ٣٠٠ درهم.

وأشار إلى أن العام الماضي شهد زيادة رأسمال «شركة إعمار العقارية» من الف مليون درهم إلى ١٢٥٠ مليون درهم وزيادة راس مال «بنك دبي الإسلامي» إلى بليون درهم من خلال تعديلات في رأسماله وطرح الزيادة للاكتتاب العام.

وقال إن العام الماضي شهد ايضاً طرح اسهم شركة الواحة العالمية للتاجير، برأسمال مصدر ومدفوع قيمته ٥٠٠ مليون درهم وشركة إعمار العقارية، برأسمال مصدر ومدفوع قيمته بليون درهم، ومصرف أبو ظبي الإسلامي، برأسمال مصدر ومدفوع قيمته بليون درهم وشركة الاتحاد للتأمين، ومقرها عجمان برأسمال مصدر ومدفوع قيمته ٨٠ مليون درهم. واضاف ان سوق الإصدار الأولي شهدت عام ١٩٩٦ طرح أسهم شركة واحدة وهي «شركة الخزنة للتامين» برأسمال مصدر ومدفوع قيمته ٣٨٠ مليون درهم، وعام ١٩٩٥ شهدت السوق طرح اسهم ثلاث شركات هي شركة «دبي للاستثمار» برأسمال مصدر قيمته ١٣٠٠ مليون درهم ومدفوع قيمته ٦٥٠ مليون درهم، وشركة ابو ظبي لصناعة السفن، برأسمال مصدر قيمته ١٧٥,٢ مليون درهم وشركة إسمنت رأس الخيمة، برأسمال مصدر ومدفوع قيمته ٤٠٠ مليون درهم.

وافاد انه بمقارنة اسعار الاسهم ما بين بداية عام ١٩٩٨ ونهايته فإن ٢٥ شركة ارتفعت أسعارها السوقية وسبع شركات انخفضت أسعارها السوقية، واستقرت اسعار باقي الشركات، إذ ارتفع سعر اسهم «مؤسسة الإمارات للاتصالات» ١٧٠ درهما وما نسبته ١٢,٧٨ في المئة من ١٣٣٠ إلى ١٥٠٠ درهم، بينما ارتفع سعر أسهم «شركة الجرافات» ١٩٠ درهماً من ٤٦٠ درهماً إلى ٦٥٠ درهماً وما نسبته ٤١ في المئة.

وارتفع سعر اسهم «الفنادق» بنسبة ٢٣ في المئة من ١٥٠ إلى ١٨٥ درهماً، بينما ارتفع سعر اسهم «شركة ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» بنسبة ٣٧ في المئة من ٣٦ إلى ٥٠ درهماً. وارتفع سعر أسهم شركة «دبي للاستثمار» من ١٣ إلى ١٧ درهماً وبنسبة ٣١ في المئة، واستقر سعر أسهم شركة «تبريد» عند مستوى ١٣ درهماً. وارتفع سعر اسهم «شركة إعمار العقارية» من ١٩ إلى ٢٩ درهماً وبنسبة ٥٢ في المئة، واستقر سعر اسهم «شركة الواحة» عند مستوى ٢٣ درهماً، كما استقر سعر أسهم «شركة العين الأهلية للتامين» عند سعر ١٢٥٠ درهماً.

وانخفض سعر أسهم «شركة أبو ظبي الوطنية للتامين» من ١٢٥ إلى ١١٥ درهماً و«شركة الظفرة للتامين» من ٨٢٥ إلى ٨٠٠ درهم. وارتفع سعر أسهم «مصرف أبو ظبي الإسلامي» من ١٩ إلى ٢٩ درهماً وبنسبة ٥٢ في المئة.

واستقر سعر اسهم «بنك ابو ظبي الوطني» عند مستوى ٧٢٠ درهماً، بينما ارتفع سعر اسهم «بنك ابو ظبي التجاري» من ٤٤٠ إلى ٥٤٠ درهماً وبنسبة ٢٣ في المئة، وارتفع سعر أسهم «بنك الاتحاد الوطني» من ٤٢,٥٠ إلى ٤٥ درهماً وبنسبة ستة في المئة، كما ارتفع سعر اسهم «بنك دبي الوطني» من ٨٤٥ إلى ٨٦٠ درهماً، و«بنك دبي التجاري» من ٨٨ إلى ٩٢ درهماً. وارتفع سعر أسهم «بنك المشرق» من ١٠٣٠ إلى ١٢٥٠ درهماً وبنسبة ٢١ في المئة، و«البنك العربي المتحد» من ٢٩٠ إلى ٣٧٥ درهماً وبنسبة ٢٩ في المئة و«بنك الإمارات الدولي» من ٣٧ إلى ٤٣ درهماً وبنسبة ١٦ في المئة. وانخفض سعر أسهم «بنك الشارقة الوطني» من ٢٦,٥٠ إلى ٢٤ درهماً وبنسبة ٩,٤٣ في المئة، بينما ارتفع سعر اسهم «بنك الفجيرة الوطني» من ٣٠٠ إلى ٣٦٠ درهماً وبنسبة ٢٠ في المئة.

وقال الدباس إنه لا تتوافر معلومات دقيقة عن حجم التداول في السوق خلال عام ١٩٩٨ والذي كان استثنائياً بكل المقاييس، مشيراً إلى أن توقعاته الأولية هي أن يراوح حجم التداول بين ٢٠ و٢٥ بليون درهم وقدر حجم التداول في السوق خلال عام ١٩٩٧ بنحو ثلاثة بلايين درهم وعام ١٩٩٦ بنحو بليون درهم.

اتجاهات اقتصادية

اتحاد المصارف العربية يعقد ندوة في باريس ومؤتمراً في لندن

● القاهرة – «الحياة» – ينظم اتحاد المصارف العربية ندوة في شأن التطورات الاقتصادية العالمية والتحديات التي تواجه المصارف العربية بعد تحرير تجارة الخدمات في العاصمة الفرنسية من ٢٠ نيسان (ابريل) المقبل وحتى ٢٢ منه.

وقال رئيس الاتحاد محمود عبدالعزيز ان الندوة، التي يشارك فيها خبراء المال والبنوك العرب والأجانب العاملون في بعض العواصم الأوروبية والعربية، ستبحث في القضايا والتحديات التي تواجه القطاع المصرفي العربي في السنوات المقبلة، وتأخذ بعين الاعتبار التطورات المتسارعة التي تشهدها الصناعة المصرفية بوجه عام.

واضاف إن قضايا التكنولوجيا المصرفية ومشتقاتها ستستحوذ على الحيز الاكبر من المناقشات، وذلك لإيمان الاتحاد بأن رأس المال البشري هو أغلى ما تملكه اي مؤسسة، مشيراً الى أن الندوة ستناقش أيضاً إمكان استخدام الانترنت في الصيرفة من كل جوانبها القانونية والتقنية ومن ناحية الأمان.

ومن جهة أخرى سينظم اتحاد المصارف العربية المؤتمر المصرفي العربي الدولي لسنة ١٩٩٩ في لندن، من ٦ تموز (يوليو) المقبل وحتى ٨ منه للبحث في القضايا المتعلقة بالاتجاهات الحديثة في استراتيجيات التسوق المصرفي.

مصر تحصل على ٣٠ مليون مارك من المانيا لخفض التلوث

● القاهرة – «الحياة» – وقع بنك التعمير الألماني ووزارة الكهرباء والطاقة المصرية اتفاقاً يمنح البنك بموجبه ٣٠ مليون مارك (١٧,٩ مليون دولار) تخصص لخفض التلوث الناتج عن تشغيل محطات توليد الكهرباء التقليدية والتي تعمل بالمازوت والغاز الطبيعي على مستوى الجمهورية. وقال وزير الكهرباء ماهر اباظة ان المنحة ستستخدم في توفير المعدات والمهمات لتشغيل سبع محطات توليد كهرباء حرارية لتعمل بنظام جيد يحمي البيئة من التلوث، اضافة الى تدريب عدد من الفنيين والخبراء في هيئة الكهرباء في معاهد التدريب الخاصة بحماية البيئة في ألمانيا. وذكر الوزير أن الاتفاق المصري – الألماني يأتي في إطار تنفيذ البرنامج القومي المصري للحفاظ على البيئة من التلوث والتشغيل الأمثل لمحطات توليد الكهرباء وتقليل التلوث المنبعث من المحطات الحرارية والغازية.

"شركة فلسطين للاستثمار العقاري" تنفذ مشروعاً في غزة كلفته ١٢ مليون دولار

● رام الله – «الحياة» – اعلنت «شركة فلسطين للاستثمار العقاري» انها ستبدأ هذا الشهر في غزة تنفيذ مشروع سياحي، هو الأضخم في فلسطين، بكلفة ١٢ مليون دولار.

وأشارت في بيان الى ان المشروع سيضم ٢٠٠ جناح تراوح مساحة الجناح الواحد ما بين ٧٠ الى ٩٠ متراً مربعاً، وسيتم تزويده بالخدمات والمرافق الحيوية كافة.

وأوضح البيان ان مساحة المشروع تبلغ ١٢ الف متر مربع، وسيقام على نحو ١٥ دونماً في منطقة المشتل على شاطئ غزة مباشرة. وستبنى فيه مجموعة من الملاعب وأحواض السباحة والحدائق، ومركز لرجال الأعمال اضافة الى مرسى للقوارب واليخوت.

وذكر البيان ان الشركة ستعمل على تأجير أجنحة المشروع لمدد طويلة تصل الى عشر سنوات، ومنح تسهيلات في الدفع.

وفي السياق نفسه باشرت الشركة في تنفيذ مشروع سياحي آخر باسم مبنى الشرفات المتدرجة على شاطئ مدينة غزة بكلفة عشرة ملايين دولار. وقالت انها أنجزت أعمال الخرسانة جميعها، وأن وحداته السكنية المطلة على شاطئ البحر مباشرة ستصمم وفق أحدث المواصفات العالمية، وستتوافر فيها المرافق التجارية والخدماتية كافة.

يذكر ان «شركة فلسطين للاستثمار العقاري» تأسست عام ١٩٩٤ كواحدة من مجموعة «شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) برأس مال مقداره ٢٢ مليون دولار.

صندوق التنمية الفلسطيني يتحول السنة الجارية الى "شركة المؤسسة المصرفية الفلسطينية"

● رام الله – «الحياة» – ذكر صندوق التنمية الفلسطيني، وهو مؤسسة تنموية غير حكومية يموله الاتحاد الأوروبي ومقره غزة، انه نفذ منذ تأسيسه عام ١٩٩٦ وحتى نهاية العام الماضي ٤٦٢ مشروعاً في مختلف أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، بلغت قيمتها ٢٥ مليون دولار في شكل قروض. وقالت مديرة الصندوق نبراس بسيسو ان قيمة القروض التي منحها الصندوق في العام الماضي تجاوزت ١٤ مليون دولار، في حين لم تزد في العامين الماضيين على ١١ مليون دولار.

وأضافت ان الصندوق سيتحول في الربع الأول من السنة الجارية الى «شركة المؤسسة المصرفية الفلسطينية العامة المحدودة»، مشيرة الى انه استكمل الاجراءات القانونية المتعلقة بتسجيل المؤسسة لدى الجهات الفلسطينية المختصة. وقالت بسيسو ان تأسيس الشركة المصرفية، التي سيبلغ رأس مالها ٣٠ مليون دولار، يهدف الى توسيع الأنشطة التنموية التي كان يدعمها الصندوق لتشمل برامج وخدمات مصرفية متنوعة، اضافة الى منح القروض.

وأشارت الى أن وجود المؤسسة المصرفية سيسهم الى حد كبير في دعم النشاط الاقتصادي في فلسطين، خصوصاً وانه ستكون للمؤسسة استراتيجية عمل مرنة تتلاءم ومتطلبات التنمية الفلسطينية.

عدد سكان الولايات المتحدة ارتفع بنسبة واحد في المئة خلال سنة

● واشنطن – رويترز – أعلن أول من أمس مكتب الاحصاء السكاني التابع لوزارة التجارة الأميركية ان عدد سكان الولايات المتحدة زاد بنسبة واحد في المئة خلال العام المنتهي أول تموز (يوليو) ١٩٩٨ وسجلت ولاية نيفادا أعلى معدلات النمو.

وقدر مكتب الاحصاء ارتفاع عدد السكان الى ٢٧٠,٢٩٩ مليون من ٢٦٧,٧٤٤ مليون. وأشار المكتب الى انه على رغم تراجع معدل النمو السكاني في ولاية نيفادا إلا أنها ما زالت اسرع الولايات نمواً على مدى ١٣ عاماً متتالية. ويبلغ معدل النمو السكاني في الولاية في العام المنتهي أول تموز ٤,١ في المئة بانخفاض عن ٤,٩ في المئة في العام السابق عليه. ويبلغ عدد سكان نيفادا حالياً ١,٧٤٧ مليون نسمة بارتفاع ٤٥,٤ في المئة من ١,٢٠٢ مليون في أول نيسان (ابريل) ١٩٩٠. وسجلت ولاية أريزونا ثاني أعلى معدلات النمو بنسبة ٢,٥ في المئة وتليها جورجيا وكولورادو ثم تكساس.

وكانت أعلى معدلات النمو في الغرب الاميركي بنسبة ١,٦ في المئة ويليه الجنوب ١,٣ في المئة ثم الغرب الأوسط ٠,٤ في المئة وسجلت منطقة الشمال الشرقي أدنى معدلات النمو بنسبة ٠,٣ في المئة فحسب.

أسهم هونغ كونغ تغلق منخفضة في حركة ضعيفة مع نهاية السنة

● هونغ كونغ – رويترز – قال وسطاء ان بورصة هونغ كونغ أنهت امس آخر جلسات التعامل العام الماضي بانخفاض مع احجام المستثمرين عن التحرك قبل عطلة السنة الجديدة.

وتراجع مؤشر «هانغ سنغ» ٧٢,٨٦ نقطة أو ٠,٧٢ في المئة مسجلاً ١٠٠٤٨,٥٨ نقطة عند الاقفال. وتراجع مؤشر الأسهم الممتازة طوال العام ٦٧٨,١٨ نقطة او ٦,٢٩ في المئة. وبلغ حجم المعاملات ٩٤٣,٢٢ مليون دولار فحسب مقابل ١,١٢ بليون دولار هونغ كونغ خلال معاملات الأول من أمس. وقال متعامل: «السوق هادئة للغاية ويسيطر على معظم المتعاملين مزاج العطلات».

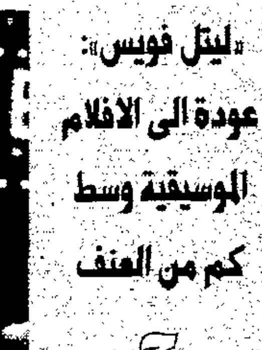
وقال كينسون أو مدير الأبحاث في «اسيا فاينانشال» للأوراق المالية ان المستثمرين يترقبون بدء التعامل بالعملة الأوروبية الموحدة (اليورو) الذي سيبدأ يوم الاثنين لمعرفة أثره في سوق الأسهم. ويتوقع الوسطاء عموماً تراجع بورصة هونغ كونغ خلال الربعين الأول والثاني من السنة الجديدة بسبب ضعف العوامل الاقتصادية الأساسية وضعف ايرادات الشركات.



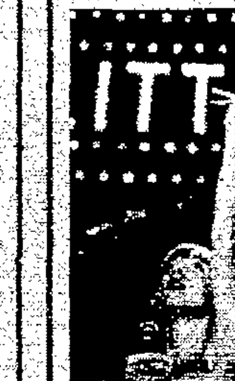
جون هوف: السينما الأوروبية في أسوأ مراحلها والاميركية اغنى
ب



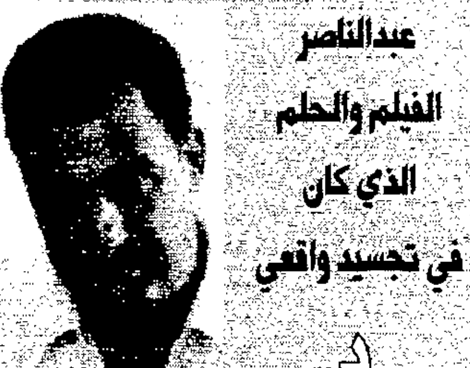
«ليتل فويس»: عودة الى الافلام الموسيقية وسط كم من العنف
ج







عبدالناصر الفيلم والحلم الذي كان في تجسيد واقعي
د



الجمعة ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٥
AL HAYAT FRIDAY 1 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13085

حصاد الافلام السينمائية لعام ١٩٩٨

عادل إمام يؤكد نجوميته وشاهين يهاجم اميركا وهنيدي حقق أعلى ايراد

□ القاهرة - محمود علي

■ اكثر من ٢٠ فيلماً مصرياً انتجت هذا العام، منها ما تم انجازه وعرض، وبعضها ينتظر المناسبة، واهمها: «الواد محروس بتاع الوزير» بطولة عادل إمام واخراج نادر جلال، و«الآخر» بطولة محمود حميدة ونبيلة عبيد واخراج يوسف شاهين، و«أرض الخوف» بطولة احمد زكي واخراج داود عبدالسيد، و«حائط البطولات» بطولة محمود ياسين واحمد بدير واخراج محمد راضي، و«صعيدي في الجامعة الاميركية» بطولة محمد هنيدي واخراج سعيد حامد، و«جنة الشياطين» بطولة محمود حميدة واخراج اسامة فوزي، و«كلام الليل» بطولة يسرا واخراج ايناس الدغيدي، و«الامبراطورة» بطولة نادية الجندي واخراج علي عبدالخالق، و«فل الفل» بطولة نرمين الفقي واخراج مدحت السباعي، و«عنبر والالوان» بطولة حسين فهمي وآثار الحكيم واخراج عادل الاعصر، و«٩١/٩٠» بطولة محمود حميدة واخراج عاطف حتاتة، و«النمس» بطولة محمود عبدالعزيز ونهلة سلامة واخراج علي عبدالخالق، و«المدينة» بطولة محمد نجاتي وعبلة كامل وإخراج يسري نصر الله، و«الكومندان» بطولة طارق علام وعزت العلايلي واخراج علي عبدالخالق، و«المهمة» بطولة هشام عبدالحميد واخراج احمد السبعاوي، و«الشرف» بطولة فاروق الفيشاوي وماجدة زكي واخراج محمد شعبان، و«ابناء الشيطان» اخراج ابراهيم عقيفي وبطولة حسين فهمي، و«الجسر» بطولة محمود مرسي واخراج عمرو بيومي، و«اول ثانوي» بطولة مرفت امين ونور الشريف واخراج محمد ابو سيف و«احلام مسروقة» بطولة سلوى خطاب وفاروق الفيشاوي واخراج محمد كامل القليوبي، و«الحرب العائلية الثالثة» اخراج حسن ابراهيم، و«اختفاء جعفر المصري» بطولة نور الشريف وحسين فهمي واخراج عادل الاعصر.

افلام هذا العام تحمل مضامين متنوعة ما بين الكوميديا الساخرة وانتقاد الغرب واميركا وسيطرتها على العالم، وافلام تقدم مواضيع تمت معالجتها من قبل، وهي التي تناولت قضايا اجتماعية كمحاربة المخدرات والجاسوسية والبطولات العسكرية ومشاكل المراهقين والازواج.

عادل امام . . كوميديا العالم

ويأتي فيلم «الواد محروس بتاع الوزير» لعادل امام، صاحب الرصيد الجماهيري الواسع في مقدم الافلام التي ينتظرها الجمهور ايام العيد، خصوصاً ان إمام يحرص دائما على ان يكون موجوداً مع الجمهور في المناسبات السعيدة.

وتدور احداث الفيلم الذي كتب قصته محمد صلاح الزهار، وسيناريو وحوار يوسف معاطي، واخرجه نادر جلال، حول علاقة عسكري في الامن المركزي (محروس) باحد الوزراء، حيث تسند اليه مهمة حراسته فتقوم بينهما علاقة فيها مواقف كوميدية عدة، منها اعلان الحارس، من دون قصد، عن اسرار الوزير وزيجاته، ما يدفعه الى إبعاد محروس ويعود الاخير الى بلدته ويقرر الترشيح الى الانتخابات البرلمانية وينجح. وبعد دخوله البرلمان يبدأ في مطاردة الوزراء بعد معرفة اسرارهم من زملائه السابقين.

وتأتي اهمية «الواد محروس بتاع الوزير» من اهمية عادل امام كنجم شعبي يحمل من الرصيد الجماهيري ما لم يحمله احد مثله.

كما يراهن على هذا الفيلم عدد من المهتمين بمستقبل نجومية إمام، في ظل وجود نجم صاعد مثل محمد هنيدي الذي دفعت نجوميته بعضهم قبل شهور الى عقد مقارنة مع استاذه.

ويحاول إمام في فيلمه الجديد التأكيد على انه ما زال قادراً على العطاء، وانه ما زال يحمل حلم الناس «الغلابة» فيقدم لهم فيلماً يرون فيه انفسهم واحلامهم وآراءهم السياسية.



عادل امام في «الواد محروس بتاع الوزير».

شاهين

ويعود هذا العام المخرج يوسف شاهين للوقوف خلف الكاميرا في عمل عنوانه «الآخر» تقوم ببطولته نبيلة عبيد، في اول تعاون سينمائي لها مع المخرج، ويشاركها البطولة محمود حميدة.

وتدور احداث الفيلم حول العولمة والنظام العالمي الجديد، من خلال قصة سيدة اعمال اميركية متزوجة من مصري، تتعرف من خلال شبكة الانترنت على احد الارهابيين، وتعقد معه صفقة شخصية بأن يبتعد عن ابنها مقابل مساعدتها له في الشرق.

وكان فيلم شاهين اثار جدلاً في الوسط السينمائي خصوصاً بعدما ظهر كلام يؤكد انه يهاجم رجال الاعمال، كونهم يبنون مشاريع اقرب الى الوهم، وان هدفهم الاساسي الربح.

ويبدو ان هذه الفكرة ستلقى قبولاً في الشارع المصري، خصوصاً ان هناك عشرات من رجال الاعمال لا علاقة لهم بالمهنة وهم الذين يلوثون سمعتهم، ولهذا اراد شاهين التنبيه الى ان هناك بعض رجال المال والاعمال، هدفهم مادي ولا علاقة لهم بالمجتمع ومشاكله.

اما فيلم «ارض الخوف» للمخرج داود عبدالسيد، وبطولة احمد زكي وفرح، فتدور احداثه حول موضوع قديم - جديد عن مكافحة المخدرات، من خلال احد الضباط الذي يكلف بمهمة خاصة هي الكشف عن تجار المخدرات، ومن اجل نجاح مهمته يعيش وسط هؤلاء التجار.

المخرج عبدالسيد لن يناقش قضية المخدرات وحدها... فاوراقه التي كتبها بيده واسفرت عن هذا الفيلم تؤكد انه كتب فيلما سياسيا مغلفا بقصة قديمة، خصوصاً اذا عرفنا ان احداث الفيلم تدور في اواخر عصر عبدالناصر وبداية عصر السادات.

ويعود فيلم «حائط البطولات» للمخرج محمد راضي ويشارك فيه ما يزيد عن ١٣٦ ممثلاً وممثلة الى التذكير بـ «أمجاد» العسكرية المصرية من خلال تناول دور قوات الدفاع الجوي في صناعة نصر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، من خلال علاقات انسانية متشابكة، تبرز معاناة القائد والضابط والجندي، اثناء مرحلة الاستنزاف من ١٩٦٨ الى لحظة الضربة الجوية في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. ويشارك في بطولة الفيلم محمود ياسين واحمد بدير ووائل نور وخالد النبوي وغادة راضي.

٣٠ مليون جنيه لـ «الصعيدي»

وكان فيلم «صعيدي في الجامعة الاميركية» بطولة محمد هنيدي واخراج سعيد حامد ضمن الافلام التي انجزت وعرضت هذا العام، وحصد الفيلم حتى الآن ما يزيد على ٣٠ مليون جنيه.

واستطاع محمد هنيدي من خلال هذا الفيلم ان يشق طريقه بقوة كأحد النجوم الذين سيتولون مهمة إضحاك الجمهور، بأعمال نظيفة اعادت الاسرة الى دخول دور العرض بعيدا عن الاسفاف والابتذال.



نبيلة عبيد. (الحياة)

شياطين . . . حميدة

ويعود المخرج اسامة فوزي هذا العام ليقدم تجربته السينمائية الثانية بعد فيلم «عفاريت الاسفلت» وعنوانها «جنة الشياطين» ويقوم ببطولته وينتجه محمود حميدة وتشاركه البطولة لبلبة.

احداثه كما قال الروائي مصطفى ذكري الذي كتب السيناريو والحوار تدور حول فكرة مأخوذة عن رواية جورج امادو «الرجل الذي مات مرتين»، وتتناول الاحداث قصة رجل يعيش حياته بشكل سوي وطبيعي، ولكن فجأة يقرر ان يترك اولاده ويعيش في الشارع «بالطول والعرض» من غير اعباء او مسؤوليات مع اصدقائه، وبعد ان قضى ١٠ سنوات على هذه الحال مات، وقبل ان يتم دفنه يقوم اصدقاؤه بخطف الجثة ليعيشوا مرحلة جديدة من الحياة.

اما المخرجة ايناس الدغيدي فتقدم من خلال فيلمها «كلام الليل» رؤية جديدة في تعرية الواقع، والكشف عن الفساد الموجود في المجتمع، كما كتبها الروائي جمال الغيطاني في رواية «العري». وتدور احداث الفيلم، الذي قامت ببطولته يسرا، حول الفساد في المجتمع من خلال الصفقات التي تدور في منزل فتاة ليل.

يسرا. (الحياة)

وفي قضية المخدرات ايضا تقدم نادية الجندي فيلمها «الامبراطورة»، ويشاركها فيه احمد بدير ومحمد رياض واخراج علي عبدالخالق، وتدور احداثه حول عالم المخدرات من خلال المعلمة زنوبة التي تسيطر على هذا العالم ويساعدها في ذلك زوجها ولكن يتم القبض عليها.

وفضل المخرج مدحت السباعي ان يقدم فيلماً رومانسياً تكون بطلته فنانة شابة تتميز بالجمال، هي نرمين الفقي، في اولى تجاربها السينمائية، ويشاركها البطولة ممدوح عبدالعليم، وسعيد صالح من خلال قصة فتاة وشاب من الفقراء، على رغم ظروفهما المالية الصعبة ينعمان بالتفاؤل وحب الحياة.

نور الشريف ورغدة في «اختفاء جعفر المصري». (الحياة)

حسين فهمي . . كفيف

ويقدم حسين فهمي في فيلمه «عنبر والالوان» الذي تشاركه بطولته آثار الحكيم ومعالي زايد ويخرجه عادل الاعصر، شخصية كفيف يعمل مدرساً للموسيقى في احدى مدارس الاطفال للمكفوفين، ويرتبط بقصة حب مع جارته الباحثة عن التطلع المادي، ويحاول الزواج منها الا ان اسرتها ترفضه كونه كفيفاً فيصاب بصدمة ويقرر الذهاب الى الاسكندرية، وهناك يلتقي رسامة وتتطور علاقتهما ليصيرا حبيبين.

ويتناول المخرج عاطف حتاته في تجربته الاولى «٩١/٩٠» الذي قام ببطولته محمود حميدة اثر حرب الخليج على المجتمع المصري.

ويقدم المخرج يسري نصر الله في فيلمه «المدينة» قصة مطرب شعبي يعشق جارته وتواجهه عقبات عدة. يركز الفيلم على المشاكل التي تواجه الانسان عندما يواجه مجتمعاً غير مجتمعه، وما وصل اليه العالم من قسوة ووحشية، ويقوم ببطولته محمد نجاتي وعبلة كامل.

المذيع . . . السينمائي

اما فيلم «الكومندان» فإنه ينتمي الى افلام الجاسوسية، ويدخل من خلاله المذيع الشهير طارق علام السينما، ويشاركه البطولة عزت العلايلي وعبير صبري عن قصة ابراهيم مسعود واخراج علي عبدالخالق.

تدور احداثه حول قصة ضابط طيار في القوات الجوية المصرية، تتم الاستعانة به في عملية مصرية ضد العدو الاسرائيلي بهدف تدمير طائرة ويتم وضعه في طريق جهاز الاستخبارات الاسرائيلي لتجنيده، ومن محاولة تجنيده ينجح هذا الضابط في مهمته الوطنية ويدمر طائرة العدو قبل ان تدخل الخدمة.

اما فيلم «النمس» بطولة محمود عبدالعزيز ونهلة سلامة واخراج علي عبدالخالق فتدور احداثه حول «النمس» ابن الحارة المصرية الذي يسعى الى الثراء فيتنقل بين اعمال طبقات اجتماعية مختلفة من اجل تحقيق الثراء.

وقال المخرج عبدالخالق ان فيلمه يستعرض حال المجتمع المصري في فترة التسعينات من القاع الى القمة.

ويشهد هذا العام دخول المخرج محمد شعبان المجال السينمائي للمرة الاولى، من خلال فيلم «الشرف» عن رواية «بيوت وراء الاشجار» للاديب محمد البساطي، ويقوم ببطولته فاروق الفيشاوي وماجدة زكي، وتدور احداثه في مدينة بورسعيد عقب هزيمة ١٩٦٧، حين تضطر عائلات كثيرة لترك المدينة تاركة ذكريات واحلام.

وفيلم «الجسر» الذي يقوم ببطولته محمود مرسي ومادلين طبر والطفل احمد حسن، ويخرجه عمرو بيومي في اولى تجاربه السينمائية، فيعالج الصراع التقليدي بين الاجيال من خلال قصة تدور احداثها بين جد وحفيد وامه، وبعد سفر الام الى الخارج يعيش الجد والحفيد معاً، وتظهر بينهما الخلافات، لكنهما سرعان ما يتوصلان الى صيغة تعامل انساني تحكم حياتهما، من دون الابتعاد عن التقاليد والاعراف الراسخة في المجتمع.

وفيلم «اول ثانوي»، فيقوم ببطولته نور الشريف ومرفت امين، سيناريو وحوار اشرف محمد واخراج محمد ابو سيف، وتدور احداثه حول رجل في بداية الخمسينات يعمل مرمماً للآثار، يعشق كل قديم لأنه تربى على القيم والمبادئ. حياته في الصحراء تسببت في عزلته عن الناس والحياة العادية، فهو لا يرى الا المومياءات والتوابيت، وكاد وجوده بين الرمال ان يتسبب في حدوث شرخ نفسي له اوشك ان يفقده توازنه لولا عدد من التلاميذ الذين التقوه واحس انهم قارب النجاة بالنسبة اليه.

اما فيلم «احلام مسروقة» للمخرج محمد كامل القليوبي وبطولة سلوى خطاب وفاروق الفيشاوي، فتدور احداثه حول ظاهرة الارهاب من خلال قصة مستوحاة من محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي، رئيس الوزراء المصري السابق ووقعت قبل اعوام وراحت ضحيتها الطفلة شيماء، وذلك من خلال قصة طبيب وزوجته الباحثة في المركز القومي، يروح ابنهما ضحية حادث ارهابي اثناء محاولة اغتيال شخصية حكومية، ويتم نقل القتلى والمصابين الى المستشفى التي يعمل فيها والد الطفل الذي يحاول انقاذ المصابين، ومن بينهم احد الارهابيين بعدما رأى الطبيب ان مواجهة الارهاب لا يجب ان تواجه بإرهاب.

اختفاء والجائزة

فيلم «اختفاء جعفر المصري» الذي نال جائزة افضل فيلم عربي مناصفة مع الفيلم السوري «تراب الغرباء» للمخرج سمير ذكري في مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الاخيرة، فإن قصته مأخوذة عن مسرحية الكاتب الاسباني اليخاندرو «مركب بلا صياد» وتدور حول صورة الشيطان عندما يتجسد في صورة انسان ويتلاعب بعقول الضعفاء من البشر، وقام ببطولته حسين فهمي ونور الشريف واخرجه عادل الاعصر.

يتبين من رصد الافلام السابق ذكرها ان السينما المصرية قدمت هذا العام اثنين من المخرجين الجدد: هما عمرو بيومي من خلال فيلم «الجسر» ومحمد شعبان من خلال «الشرف».

ايضا تم تقديم عدد من الوجوه السينمائية الجديدة ابرزها طارق علام، المذيع الشهير الذي فضل ان يدخل السينما من خلال بطولة عسكرية، مثلما قدم الكثير من البطولات الانسانية على شاشة التلفزيون من خلال برنامج «كلام من ذهب» ولهذا جاءت مشاركته من خلال فيلم «الكومندان» الذي ما زال يجري تصويره.

وقدم المخرج داود عبدالسيد ممثلة جديدة في فيلم «ارض الخوف» هي فيدرا التي كانت تعمل مصممة ازياء وبدلت اسمها لتصبح فرح.

وقدم المخرج علي عبدالخالق ثلاث ممثلات في فيلمه «النمس» هن سهام جلال وسهير رجب وانجي.

وفيلم «جنة الشياطين» فتظهر احداثه ان هناك ثلاثة وجوه من الشباب سيكون لهم مستقبل سينمائي وهم ساري النجار وصلاح حافظ وعمرو واكد.

وقدم اشرف محمد الذي كتب سيناريو وحوار فيلم «اول ثانوي» نفسه كاتباً سينمائياً جديداً.

تعرض له ٦ مسلسلات في رمضان

محمد رياض يتوقع أن يثير مسلسل «ابن حزم» جدلاً واسعاً

القاهرة - «الحياة»

يشارك محمد رياض في بطولة ستة مسلسلات تعرض في مختلف القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية: «رد قلبي» و«امراة من زمن الحب» و«ابن حزم» و«الإمام الترمذي» «المسداوية» و«الضوء الشارد».

● أليس كثيراً هذا الكم من الأعمال؟

- نعم العدد كبير بالنسبة إلى أي فنان، لكن المسؤولية لا تقع على عاتقي. فعلى سبيل المثال مسلسل «رد قلبي» تم تصويره في العام الماضي وكان مقرراً عرضه في رمضان الماضي لكن ذلك لم يحدث وتم تأجيله. والاعمال الأخرى تم تصويرها هذا العام وليس لي دخل في تحديد توقيت عرضها. وعزائي الوحيد تنوع الشخصيات التي اجسدها وتنوع الاعمال ايضاً ما بين اجتماعية ودينية وتاريخية.

● ما مدى حرصك على عرض اعمالك في رمضان؟

- كل ما احرص عليه هو ان يكون مستوى العمل جيداً، تتوافر فيه عوامل النجاح من فريق تمثيل رفيع المستوى وانتاج ضخم. اما توقيت العرض فلا يشغلني، ولكن عندما يكون العمل التلفزيوني كبيراً، فإن توقيت عرضه يكون غالباً في رمضان.

الصدق والايمان

● كيف تتعايش مع هذه الشخصيات المختلفة؟

- نؤمن بالصدق في العمل، ويجب ان اكون مؤمناً بالشخصية المطلوب تجسيدها وملماً بكل تفاصيلها، وأحاول قدر استطاعتي الوصول بها الى مرحلة الصدق. ودخولي الى الشخصية معركة صعبة، فالممثل يجب ان يملك زمام الشخصية ويقودها. في بعض الاحيان يشعر ان الشخصية ترفضه فيحاول التغلب عليها، واحياناً ينبهر بها، ثم يكرهها بعد ذلك. ولا اعرف السر وراء ذلك الى ان ابحث عن مدخل الى الشخصية. وبعد ان املك زمام الشخصية اشعر في بعض الأوقات انني اقدم تفاصيل ليست موجودة في السيناريو واجدها متناسبة تماماً.

● كيف كان استعدادك لشخصية ابن حزم بالتحديد؟

- اعتقد ان هذه الشخصية ستثير جدلاً كبيراً. واستعددت لها استعداداً جيداً، بحثت في المراجع والكتب المؤلفة عنه، ودرست بيئته والمجتمع الثقافي والاقتصادي الذي عاش فيه دراسة وافية حتى وصلت الى ادق تفاصيل شخصية الامام ابن حزم، وقمت بتركيب خصلة في مؤخرة الشعر، وهي المعلومة التي وجدتها في كتاب واحد فقط عن مواصفاته الشكلية. لهذا الامام آراء مستنيرة فهو صاحب الفقه الظاهري للفظ في القرآن الكريم والسنة.

فقه غير منتشر

● هل يعني قولك انها ستثير جدلا وجود مشاكل؟

- ليس هذا المقصود، فالأزهر وافق على العمل، ولكن ما يثير الجدل هو عدم الملم المشاهدين بالفقه الظاهري غير المنتشر، ومع ذلك سيعرف المشاهدون ايضاً ان ابن حزم عقلية مستنيرة ترى ان الاسلام دين متحضر ومتطور جداً.

● الملاحظ انك تتألق في الاعمال الدينية والتاريخية. فهل تعتبرها اتجاهاً لك؟

- احاول قدر الامكان ان اكون بسيطاً في ادائي لتصل الرسالة الى المتلقي بسهولة ويسر. لكن ليس اتجاها نحو تلك الاعمال، فانا اسعى إلى التنوع واقدم مختلف الاعمال والمواضيع.

● هل تستطيع الآن تحمل مسؤولية البطولة المطلقة؟

- في العام الماضي كان دوري في مسلسل «عصر الائمة» مؤثراً جداً، واعتقد انني نجحت فيه بشهادة الجمهور، والآن استطيع تحمل مسؤولية البطولة المطلقة والدليل هذه الاعمال التي تعرض لي حالياً.

قول خاطئ

● يقول البعض ان جيلك غير موهوب فما تعليقك؟

- قول خاطئ تماماً بدليل ان كل المسلسلات التي تعرض في الوقت الجاري يشترك في بطولتها ابناء وبنات جيلي، وكذلك الحال في السينما. وهذا لا يقلل من قيمة نجومنا الكبار لكن يؤكد ان جيلنا صاحب موهبة.

● هل تحرك الدراما التلفزيونية الفنان من نجومية السينما والمسرح؟

- التلفزيون هو المنفذ الوحيد حالياً لكل ابناء الجيل الجديد، نحن نعمل فيه لاننا لا نستطيع الجلوس في بيوتنا انتظاراً لتحسن احوال السينما، لأن قلة الاعمال السينمائية تجعل المنتج مستبعدا المجازفة بدفع نجم شاب، اما عن المسرحية فقدمت «الاخوة الانذال» وبعدها عرضت عليّ اعمال عدة وجدت انها لا تناسبني، وسانتظر حتى يأتي العرض الذي يشجعني على العودة إلى المسرح.

● متى ستجدك في عمل مشترك مع زوجتك الممثلة رانيا محمود ياسين؟

- لا نية للتعاون معاً.

● هل هذا اتفاق بينكما؟

- لا اتفاق. ولكن حتى الآن، وفي المستقبل القريب لا توجد اية مشاريع فنية مشتركة.



هاجر إلى هوليوود وقدم كل عام فيلماً

جون هوف: السينما الأوروبية في أسوأ مراحلها

□ القاهرة - «الحياة»

■ جون هوف مخرج انكليزي استضافه مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الثانية والعشرين وكان عضواً في لجنة تحكيم مسابقته الدولية. وهوف من المخرجين البريطانيين الذين غزوا عاصمة السينما الاميركية هوليوود وحققوا نجاحات وتعاملوا مع كبريات استديوهات الانتاج فيها. وقدم برامج تلفزيونية عن النجوم المشهورين مثل روجر مور، واورسون ويلز وصوفيا لورين، وبيتي ديفيز وبيتر فوندا، كما انه صاحب الحلقات التلفزيونية البريطانية الشهيرة في الستينات The Avengers الذي تحول إلى فيلم سينمائي اميركي عرض الصيف الماضي.

«الحياة» التقت هوف على هامش المهرجان، فكان هذا الحوار:

● كيف ترى السينما البريطانية في السنوات الأخيرة؟

- فقدت مكانتها التي حققتها خلال الستينات والسبعينات، واليوم لم تعد السينما البريطانية تقدم انتاجاً يستحق الاهتمام عدا بعض الأفلام الكوميدية التجارية الناجحة، عددها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

● هل لهذه الأسباب اتجهت للعمل في هوليوود؟

- اتجهت للعمل في هوليوود لأن الشركات الاميركية تعطي موازنات أكبر بكثير من تلك التي تحصل عليها في انكلترا ولأن التعامل مع الأميركيين أسهل وابسط. معهم لا انتظر سنوات طويلة حتى لأقدم فيلماً.

● بهذه الطريقة تفقد السينما الاوروبية مواهبها ومكانتها وتستمر الريادة للسينما الاميركية؟

- هذا ما يحدث بالفعل، كثير من المخرجين الاوروبيين يعملون الآن في هوليوود، ولكن هذه التجارب ليست جديدة، بل تعود الى بدايات هوليوود، ولدينا اسماء أوروبية شهيرة لمعت في هوليوود مثل انغمار برغمان وغيره، ولكن في ما مضى كانوا يعودون الى السينما الأوروبية مرة أخرى. أما الآن فاصبح الحال أسوأ بكثير، لأن كل العناصر الأوروبية المتميزة تهاجر الى هناك، تذهب من دون عودة وهذه هي المأساة او الأزمة الحقيقية للسينما الأوروبية.

● ولكن هل تعتقد ان هوليوود تضع بصمتها ولساتها على المخرج الاوروبي وتجعله يقدم أفلاماً تخضع لمواصفاتها التجارية، ولا تحمل تصورك الخاص؟

- هذا ليس صحيحاً، الأفلام الأميركية متنوعة ومتباينة، هناك يبحثون عن المواضيع المتميزة، ويتيحون لكل مخرج أن يقدم رؤيته. الحرية الأميركية تسمح للجميع بالتعبير عما يريدونه، ولكن مشكلة السينمائيين الأوروبيين انهم لا يفهمون ان الفيلم يقدم إلى الجمهور أولاً، والمخرج يعبر عن موقف في الحياة ورأيه ازاء هذا الموقف ليجعل المشاهد يتأثر بهذا الموقف ايجاباً أو سلباً. نحن لا نصنع افلاماً لأنفسنا بل للآخرين.

نجاح الفيلم جماهيرياً يساعد على استمرار صناعة السينما، الفيلم الترفيهي الخفيف يساند بنجاحه وبالايرادات التي يحققها الفيلم الجاد، ولذلك يجب ألا نهمل هذه النوعية من الأفلام الترفيهية. والمخرجون، أمثالي، الذين يقدمون أفلاماً بسيطة يساعدون صناعة الأفلام الأخرى، لأنني



اجعل الجمهور يذهب لدور العرض فيشاهد افلامي وافلام الآخرين، ولو كانت كل الأفلام تحمل رؤية خاصة لمخرجها ستتوقف صناعة السينما وهو ما تعاني منه الآن السينما الأوروبية، وسر استمرار الشركات الاميركية الكبرى، انها تقدم افلاماً تجارية واخرى جادة. والسينما الأميركية مليئة بالأفلام المهمة التي تعبر عن رؤية مخرجيها.

وكل من يعتقد أن الأفلام الجيدة والمهمة تأتي من فرنسا وانكلترا وايطاليا والمانيا توقف به الزمن ٢٠ عاماً للوراء أيام مخرجي الموجة الجديدة، ففي السنوات الأخيرة كانت معظم الأفلام الجيدة انتاجاً اميركياً، وبعضها جاء من أوروبا. اعتقد ان صناعة السينما الاميركية تحقق التوازن بين الأفلام الترفيهية والجادة، وهذا ما يجب أن تفهمه السينما الأوروبية.

● اذا كان هذا هو الحال، كيف تحصل الأفلام الأوروبية على جوائز الأوسكار؟

- اذا ذكرت فيلماً اوروبياً جيداً تجد مقابله فيلمين أو اكثر قدمتهما السينما الأميركية، وعندما تفوز السينما الأوروبية بهذه الجوائز يصبح حدثاً لأنه من المعتاد ان تذهب إلى الأفلام الأميركية الجيدة.

● هل تعتقد أن السينما البريطانية أدركت هذه الحقيقة في السنوات الأخيرة واصبحت تهتم بالأفلام الكوميدية التي تحقق النجاح والجماهيرية؟

- اتمنى أن تكون هذه هي الحقيقة لكن السينما البريطانية لم تعد تقدم سوى الأفلام الكوميدية ولم يقدموا غيرها إلا قليلاً، وبهذه الطريقة لن تستمر الصناعة.

● ما المعادلة المطلوبة لصنع فيلم جاد وجماهيري في الوقت نفسه؟

- ان نقدم شيئاً يغير من حياة الناس وارائهم ومواقفهم، عندما يشاهد الناس فيلماً في التلفزيون ينسونه في اليوم التالي، لكن الفيلم السينمائي تظل مشاهده عالقة في الاذهان لسنوات طويلة، ولهذا المسؤولية كبيرة على صناع الأفلام.

وعندما يمتلك المخرج موضوعاً يمكنه ان يعرضه بصورة ذاتية أحادية أو بطريقة واضحة يفهمها الجمهور ويقبل عليها ولا فائدة من ان يجعل رسالته غامضة لا يفهمها الناس. وهذا هو المفتاح لتقديم الرسالة الجادة والحصول على الاقبال الجماهيري.

● فيلمك الأخير «شيء نؤمن به» مليء بالمعجزات من خلال قصة حب رقيقة، هل ما زلنا نعيش عصر المعجزات؟

- المعجزات في زمننا نصنعها بانفسنا اذا كنا نؤمن بقدراتنا هو ما حدث معي تماماً. نشأت في بيئة فقيرة جداً لم تكن لدي فرصة لأن اتلقى تعليمي واصبح مخرجا سينمائيا، لكنني آمنت انني استطيع ان احقق ما اريده وصممت عليه، كنت موقناً انني ساصبح مخرجاً سينمائياً معروفاً، ليس في انكلترا وحدها، بل في هوليوود أيضاً، ونجحت وهذه رسالتي في الفيلم، كل شيء ممكن ولا مستحيل.

● إذن من الممكن أن تستعيد أوروبا مكانتها السينمائية مرة أخرى وهذا يتعارض مع قولك السابق؟

- اؤمن بان ذلك لن يحدث الآن، ربما في القرن المقبل، السينما الاوروبية كانت تملك مكانة رائدة منذ ٢٠ عاماً، ولكنها الآن في حالة غياب (مغيبة) او سبات واذا صمم ابناؤها على استعادة تلك المكانة، ولا يكتفون فقط بالحديث عن الأفلام الأميركية وكأنها في مرتبة أدنى منهم وهذا غير صحيح، في هذه الحالة سينجحون.

● هل تحويل المسلسلات التلفزيونية الناجحة الى افلام يرجع إلى استغلال شهرتها وضمان نجاح الفيلم أم لأننا اصبحنا لا نملك أفكاراً جديدة؟

- استغلال نجاح مسلسل وتحويله الى فيلم ليس عيباً اذا قدمناه بصورة جيدة، افضل، مختلفة ونجحت افلام كثيرة بهذا الشكل مثل «مهمة مستحيلة» و«الهارب». وهذه الأفلام حققت ايرادات ضخمة ساندت صناعة السينما مما ادى الى مناخ افضل لبقية الافلام واصحابها لتقديم افلام جادة ومهمة.

● ما رأيك في السينما المصرية والعربية؟

- الافلام العربية تتضمن بالطبع أساليب مختلفة في التمثيل والكتابة قد تكون سينمائياً أو على مستوى الصورة قريبة من السينما الاوروبية، لكنها تتميز ايضاً بتعرضها لمواضيع مهمة لا نجدها في السينما الفرنسية او الاميركية لأنهم يختارون مواضيع مثيرة عن التغيير، تغيير المجتمع، مواقف المواطن ازاء الانظمة السياسية وهي النوعية التي شاهدتها في المهرجان هذا العام او منذ ٤ سنوات عندما جئت في مهرجان القاهرة، ولكنني كنت اتمنى أن يتاح لي الوقت لأشاهد الافلام التجارية.

أخبار وحكايات من هوليوود والعالم

سبيلبرغ يستغني عن مدير التصوير

● بعد اسبوع من بداية تصوير فيلم «بيت الهضبة المسكون» أقدم المنتج ستيفن سبيلبرغ، الذي يعمل من خلال الاستوديو الذي اسسه قبل ثلاث سنوات باسم «دريموووركس» على صرف مدير التصوير كاليب دشنل بناء على اقتراح من المخرج جون دي بونت («سرعة»)، لان مدير التصوير الذي من بين اعماله السابقة «التواجد هناك» لهال اشبي (١٩٧٩) و«الطيران بعيداً» لكارول بالارد (١٩٩٦)، ينحو الى اسلوبه الجمالي الخاص المتمتع بشخصية «غير ملائمة» لمنحى هذا الفيلم التشويقي.



عوضاً عنه تم اختيار كارل ليندلوب الذي سبق له ان صور «يوم الإستقلال» (رونالد ايميريش - ١٩٩٦) من دون مواصفات فنية خاصة ومن دون مشاكل. وموازنة «بيت الهضبة المسكون» التي يقال انها تصل الى ٧٥ مليون دولار معرضة للزيادة نظراً الى ضرورة اعادة تصوير كل المشاهد التي قام بها دشنل.

مخرج يحارب لحذف اسمه

● مخرج فيلم «التاريخ الاميركي» الذي يتعرض لموجة النازية الجديدة في اميركا توني كاي غير راض عنه ويود سحب اسمه منه. شركة «نيولاين» لا تريد ذلك لأن الفيلم (جذب اليه جمهوراً فضولياً كبيراً) ناجح وليست هناك حاجة الى إثارة أي مشاكل قد تضر بالفيلم. القضية تزداد حدة هذه الأيام مع اعلان مهرجان «برلين» الدولي عن رغبته في عرض الفيلم ضمن مسابقته.. لكن على اساس وجود اسم المخرج عليه. وكان كاي رفع دعوى ضد نيولاين وطالبها بـ ٢٠٠ مليون دولار لإجبارها على حذف اسمه بعدما اتهمها بانها قامت بتوليف فيلم يختلف تماماً عن المادة التي صورها تبعاً للسيناريو الذي كتبه، والقضية لا تزال عالقة.

فرانك سيناترا في ملفات «اف.بي.اي»

● احد الأسئلة التي لم يجب عليها التاريخ بعد هو: ما مدى توغل المغني والممثل الراحل فرانك سيناترا في عصابات المافيا؟ ونلاحظ ان السؤال ليس اذا كان خلال حياته التي انتهت في ١٩٩٨/٥/١٤ على علاقة بالمافيا أم لا، فالجواب محسوم بالإيجاب، لكن مدى هذه العلاقة هو ما شغل بال أكثر المهتمين خلال السنوات الماضية.

الآن يبدو ان مكتب «اف.بي.اي» سيجيب عن هذا السؤال عندما يفتح ملفاته في هذه القضية أمام من يهمه الأمر، تبعاً لقانون «حرية الاطلاع على المعلومات». وكان سيناترا أكد في كل مناسبة اتيحت له ان لا علاقة له بالمافيا، لكن الملفات الخاصة به في حوزة «اف.بي.اي» وتبلغ ١٣٧٥ صفحة تقول عكس ذلك. وهناك صور ووثائق.

في ١٩٤٧ طار على نفقة المافيا الى هافانا، لزيارة لاكي لوتشيانو (احد اشهر زعمائها في تلك الآونة وموضوع أكثر من فيلم سينمائي). وفي ١٩٦٣ حاول سيناترا الحصول على رخصة ادارة كازينو في لايك تاهو (كاليفورنيا) لكن السلطات رفضت منحه اياها بسبب علاقته مع المافاوي سام جيانكانا. وهناك صورة تجمعه بعدد من زعماء المافيا، بينهم كارلو غامبينو (من عائلة غامبينو النافذة بين عائلات المافيا) في نيويورك تعود الى ١٩٧٦.

بايل عوض دي كابريو في «اميركان سايكو»

● يقوم الممثل كريستيان بايل الذي قدمه ستيفن سبيلبرغ في فيلمه «امبراطورية الشمس» عندما كان لا يزال فتى صغيراً، بالدور الذي كان ليوناردو دي كابريو، بطل فيلم «تايتانيك» قبل به ثم تخلى عنه في منتصف ١٩٩٨.

وكان قبول دي كابريو بتمثيل شخصية قاتل معقد ودموي أثار ضجة حينها، نظراً الى ان قرار الممثل لعب دوراً ضد النمط، ومباشرة بعد نجاحه في «تايتانيك» بدا متسرعاً. لكن انسحاب دي كابريو لم يكن سوى بداية لمرحلة من تعثر انتاج هذا الفيلم نتج عنه صرف مخرجته ماري هارون (حققت فيلماً عن الفنان آندي وورهول في عنوان «انا اطلقت النار على آندي وورهول» عرضه مهرجان كان قبل ثلاث سنوات) ثم اعادتها الى المشروع من جديد. القصة الدموية من تأليف برت ايستون ايليس، ولم تلق ترحيباً نقدياً حين صدورها قبل نحو أربع سنوات. الموازنة المحددة لهذا الانتاج الذي سيباشر بتصويره مطلع آذار (مارس) هي من ١٠ الى ١٥ مليون دولار. أي ان بايل قد يتقاضى نحو مليون دولار فقط. وهذا اقل مما يتقاضاه دي كابريو.

كم جان دارك تريد؟

● فيما يقترب المخرج الفرنسي لوك بيسون من نهاية تصوير فيلمه الكبير «جان دارك» الذي اسند بطولته الى ميلا جوفوفيتش (بطلة فيلمه السابق «العنصر الخامس») يحاول مشروع آخر عن الموضوع التخلص من مشاكل الانتاج التي تعيقه بسبب اعتقاد شركات الانتاج ان «جان دارك» واحد يكفي حالياً.

صاحب هذا المشروع هو المخرج الاميركي رون ماكسويل الذي سبق له ان قدم فيلماً مبهراً عن الحرب الأهلية الاميركية بعنوان «غاتسبيرغ» (انتاج تلفزيوني لكنه عرض سينمائياً ايضاً) ويجد كم من الصعب اقناع هوليوود بمشروعه لمجرد ان بيسون سبقه اليه. يقول في لقاء:

«كل ما يحدث معي الآن يذكرني بما حدث معي في فيلم «غاتسبيرغ» (اسم موقعة شهيرة خلال حرب الشمال والجنوب قبل اكثر من ١٠٠ عام) أمضيت خمس عشرة سنة الى ان وجدت تمويلاً من تد تيرنر (صاحب محطات تلفزيونية وشركة سينمائية). تسألني هل مستعد لخمس عشرة سنة اخرى في سبيل هذا الفيلم الذي يحمل رؤيتي الخاصة عن الشخصية؟ اقول لك نعم».

ولا ننسى ان محطة CBS الاميركية لديها مشروعها الخاص عن جان دارك على شكل فيلم روائي طويل، يعرض في ليلتين أو ثلاث ليلي سوبييسكي تقوم بالبطولة هنا على أمل ان يعرض الفيلم قبيل افتتاح «جان دارك» الفرنسي في ايار (مايو) المقبل.

أفلام القمة

نظرة على الرائج والجديد في الافلام المعروضة

■ الصعيدي لا يزال سائداً!

فيما لا يزال «صعيدي في الجامعة الاميركية» يجذب الجمهور في مصر (حقق اعلى نجاح له بين عروضه العربية الاخرى) وبيروت وصالات منطقة الخليج العربي، تستعد مجموعة من الافلام الجاهزة للانطلاق في فترة عيد الفطر المقبل.

لكن التفاؤل حذر بالنسبة الى مستقبل هذه الافلام، فأيام العيد قد لا تعكس استعداد الجمهور للبحث في فيلم جديد آخر بل قد تعكس ايضاً استعداده لاعادة مشاهدة فيلم «صعيدي..» من جديد. والافلام المنتظرة على الرفوف ستخسر كماً من جمهور العيد، سواء عرضت في هذه الفترة ام استمر حجبها بانتظار انتهاء الظاهرة.

الفيلم الاول في قائمة انجح الافلام المعروضة حالياً في الولايات المتحدة وكندا، ليس سوى الجزء التاسع من المسلسل السينمائي (مأخوذ عن المسلسل التلفزيوني) «ستار ترك». هذا الجزء الجديد، (Star Trek: Insurrection) من اخراج جوناثان فرايكس وبطولة المجموعة التقليدية: فرايكس، باتريك ستيوارته برنت سباينر ولي فار بيرتون مع ضيف شرف قليل الظهور عادة هو ف. موراي ابراهام الذي نال الاوسكار عن «أماديوس» (ميلوش فورمان - ١٩٤٨).

مجموع ما حصده في اسبوعه الاول ٢٧ مليون دولار.

بمقارنة ايراد هذا الجزء في اسبوعه الاول مع الاسابيع الاولى للاجزاء السابقة، يأتي الفيلم الجديد ثانياً بعد «ستار ترك: الاتصال الاول» (الجزء الثالث من السلسلة) الذي جمع نحو ٣١ مليون دولار حين عرضه قبل عامين.

أما الاجزاء الاخرى فتفاوتت قوتها ما بين المقبول (١٢ مليون دولار للجزء الاول قبل ٢٠ سنة تماماً) والمعتدل (٢٣ مليون دولار للجزء السابع العام ١٩٩٤). والاسبوع الماضي ايضاً هو الرابع لفيلم الرسوم المتحركة «حياة بقة» الذي حصد ٩٤ مليون دولار. والفيلم الذي انتجته ديزني، كان يخشى منافسة فيلم مشابه هو «نمل» الذي اطلقته شركة «دريمووركس» المنافسة قبل اسابيع قليلة من «حياة بقة» الذي حصد ٨٦ مليون دولار محلياً و٦٤ مليون دولار عالمياً وينتظر ان يعرض في العالم العربي الاسبوع المقبل.

وعلى ذكر العالم العربي، فمن غير المتوقع ان يعرض فيلم «الحصار» فيه نظراً الى التهمة العالقة به في انه معاد للعرب، وحتى اذا عرض الفيلم وبافتراض نجاحه فان اقصى ما يستطيع تسجيله من ايرادات في الاسواق المتاحة كلها (لبنان، الاردن، مصر، منطقة الخليج، المغرب) لن يزيد على ١٠٠ الف دولار. اما ايراداته العالمية الى الآن (لم يعرض على نطاق واسع بعد) فتصل الى ٤٣ مليون دولار.

اخيراً، الافلام العشرة الاعلى ايراداً حول العالم هذا الاسبوع هي:

١ - «شيء ما حول ماري»: كوميديا ستعرض عندنا مبتورة من بطولة كاميرون دياز (٣١٣ مليون دولار).

٢ - «قناع زورو»: حركة ومعارك مع انطونيو بانديراس (١٨٩ مليون دولار).

٣ - «نمل»: رسوم متحركة مع وودي الن صوتياً (١٥١ مليون دولار).

٤ - «ساعة زحام»: جاكي تشان يعارك الاشرار في هوليوود (١٥٤ مليون دولار).

٥ - «السقا»: آدام ساندلر يتحول من حامل ماء الى لاعب كرة في كوميديا (١٣٨ مليون دولار).

٦ - «بلايد»: ويزلي سنايبس يفتك بمصاصي الدماء (١١٣ مليون دولار).

٧ - «حياة بقة»: رسوم متحركة اخرى مع الحشرات المسالمات (٩٤ مليون دولار).

٨ - «عدو الامة»: ويل سميث وجين هاكمان يهربان من التكنولوجيا (٧٧ مليون دولار).

٩ - «الحياة حلوة»: فيلم روبرتو بينيني عن معاناة اليهود (٧٤ مليون دولار).

١٠ - «ما تاتي به الاحلام»: روبين ويليامز في دراما عاطفية تدور بين الجنة والنار (٧٠ مليون دولار).

تشارك في «هوانم غاردن سيتي» بديلة لصابرين

سحر رامي: حاجتي المادية دفعتني للظهور في الإعلانات

□ القاهرة - «الحياة»

■ في الجزء الثاني من المسلسل التلفزيوني «هوانم غاردن سيتي» تعود سحر رامي إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب اربع سنوات منذ أن قدمت مسلسل «الزيني بركات» في رمضان ايضاً، وتأتي مشاركة سحر رامي مع «الهوانم» بديلة للممثلة صابرين التي قدمت الشخصية نفسها في الجزء الأول، واعتذرت لتتفرغ لمسلسل «ام كلثوم».

وعن قلة أعمالها واسباب ابتعادها تقول سحر رامي: طوال السنوات الأربع الماضية، بعد «الزيني بركات» لم أجد في كل الأعمال التي عرضت علي عملاً اتحمس له واحبه، فحب العمل والشخصية التي اجسدها هي الأساس في مدى قبولي ورفضي، ولكني سعيدة جداً بعودتي إلى جمهور الشاشة الصغيرة.

● ألا يخيفك كونك بديلة لصابرين؟

- عندما طلب مني المخرج احمد صقر المشاركة في المسلسل بدلاً من صابرين في الجزء الثاني كنت مترددة لأنني لا احبذ استكمال شخصية سبق أن قدمتها زميلة أخرى، ولكن بعد تفكير لم أجد ما يمنعني، فكثير من الممثلات غيري فعلن ذلك، والأهم من كل ذلك انني احببت الشخصية ذات المشاعر الإنسانية النبيلة لأم رفضت الزواج مرة أخرى، وتفرغت لتربية أولادها وإمدادهم بالحب والحنان، ولا اخشى سوى رأي الجمهور.

● هل تتوقعين نجاح هذا الجزء؟

- هذا الأمر لا يمكن التكهن به، ولكن هناك شواهد تؤكد انه لن يقل في مستواه عن الجزء الأول، فهو مليء بالأحداث والشخصيات الثرية، ووفر له الانتاج كل شيء ليخرج في أفضل وابهى صورة، والسيناريو مكتوب بأسلوب جيد ورشيق يتناول فترة مهمة من تاريخ مصر، ومخرج المسلسل يتميز بإظهار إمكانات الممثلين والممثلات، ويساعدهم على تفجير طاقاتهم الابداعية الكامنة.

● كيف يتم اختيارك للعمل؟

- ادقق بشدة في اختياراتي واهتم بتفاصيل الشخصية التي اجسدها، وعندما اجد العمل الجيد اقبله بسرعة بصرف النظر عن الكم، والدليل على صدق قولي انني شاركت اخيراً في بطولة ثلاثة مسلسلات جسدت فيها شخصيات مختلفة: «زيارة السيد خميس» وهو مسلسل كوميدي أجسد فيه شخصية فتاة هندية تسافر للدراسة في الخارج وتلتقي شاباً مصرياً يسعى للحصول على درجة الدكتوراه، وتعيش معه قصة حب تنتهي بالزواج والعودة للاستقرار في مصر.

و«اللعبة» في شخصية فتاة لبنانية الأب ومصرية الأم تسافر إلى أبيها في لبنان لتعيش معه فتندلع الحرب هناك وتتزوج من ابن عمها الذي يستشهد في الحرب، فتتزوج من ابن عمها الثاني الذي يستشهد أيضاً، فتعود إلى مصر لتجد أن أمها ماتت، فتعيش وحيدة وتعمل في أحد الفنادق وتتسبب في حادثة قتل وتنتهي الاحداث بمفاجأة.

و«الاعصار» في شخصية طالبة جامعية تعيش قصة حب مع زميلها لكنها تتزوج من صحافي كبير وتعيش ضحية الخلافات التي تنشأ بينه ووالدها السياسي الكبير.

● أعمالك كلها تلفزيونية... فأين السينما؟

- نعم غالبية اعمالي تلفزيونية، لكنها جيدة وهادفة والشخصيات التي اجسدها جديدة عليّ، فالتلفزيون حالياً أصبح المنفذ الوحيد أمام كل من يريد ان يقدم عملاً جيداً ومحترماً، وعلى رغم خشية بعض النجوم والنجمات من التأثير السلبي لظهورهم على شاشة التلفزيون إلا أنني أرحب باي عدد من الأعمال التلفزيونية طالما انها متنوعة وجيدة، ثم اين السينما من سحر رامي؟ فكل الأعمال التي عرضت عليّ ضعيفة ورفضتها بشدة لأن الابتعاد عن السينما أفضل بكثير من تقديم أعمال لست راضية عنها.

● ما سبب عودتك أخيراً لتقديم إعلانات تجارية في التلفزيون؟

- سأقول لك بصراحة إنها من أجل المال، ولكن في الوقت نفسه كل طلباتي فيها مجابة وتوفر الظهور بشكل جيد ومحترم، والنجمة عادة تتجه إلى الإعلانات بحثاً عن المال، هناك بعض الآراء تعتقد أن الاعلانات تفقد النجمة جزءاً من شعبيتها، لكنني لا أؤيدها لأن نجوماً كثيرين لم تتأثر نجوميتهم بالاعلانات، مثل عمر الشريف ويسرا، وليست كل فنانة تصلح للإعلانات.

في برنامج تلفزيوني:

ماجدة الرومي: لن أغني في اسرائيل

■ القاهرة - «الحياة» - اعلنت ماجدة الرومي انها لن تغني في اسرائيل مهما كانت العروض، ونفت ما تردد عن إساءتها الى مصر، واكدت انها عندما ذهبت الى الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ لاحياء بعض الحفلات كانت تفكر في الموت الى درجة انها قررت كتابة وصيتها قبل سفرها. وقالت الرومي، في حديث الى البرنامج التلفزيوني «حوار صريح جداً» الذي تقدمه منى الحسيني ويذاع يوميا عقب الافطار على القناة الثانية، «عندما فكرت في السفر الى الجزائر حسبت اني رايحة على خطوة لا اعرف نتائجها، ولكني بكيت لتشجيع الناس ورد فعلهم وكان اجمل ما عملت في حياتي اني سافرت الى الجزائر».

وفي البرنامج نفسه نفت الفنانة تحية كاريوكا ما يتردد عن انها تزوجت اكثر من عشر مرات واكدت انها لم تتزوج غير خمس فقط والوحيد الذي تزوجته وتمنت العيش معه طوال العمر كان الراحل رشدي اباظة (مدة زواجهما ثلاث سنوات ونصف السنة) لانه لم يكن لئيماً، بل كان صريحاً الى درجة كبيرة على حد قولها. وعن سبب انفصالها عنه اكدت ان ذلك كان لارتباطه بصديقة لها، في اشارة منها الى زواجه من الراحلة سامية جمال.

وعن جرأتها في تناولها قضايا شائكة في افلامها قالت المخرجة ايناس الدغيدي «انا لا اخطئ، ولذا فانا جريئة وجرأتي لا تفقدني حياء المرأة ولكنني افقده في العمل لان مهنة المخرجة شاقة ولا تحتاج الى انوثة» وبررت العري الذي يحدث في ملابس بطلات افلامها بقولها «ايهما اصعب ان تنزل البطلة الى ترعة فتصاب بالبرد ام تخلع ملابسها؟!». وكشفت شيرين عن ان زوجها الذي انفصلت عنه منذ سنوات كان دائم الاعتداء عليها، واجابت على سؤال المذيعة «اتبهدلت؟» بقولها «اتمسح بي





الارض وبقيت مكنسة وممسحة بالية ولو تزوجت مرة ثانية فستكون العصمة في يدي حتى لا يتكرر ما حدث معي في المرة الاولى». وذكرت انها لم تخش من دورها في فيلم «بخيت وعديلة» امام عادل امام ولكن الخوف تملكها من دورها في فيلم «الارهابي» اذ وصلتها رسالة تهديد بالقتل وبخطف ابنتها ميريت اذا كررت تجربتها في «الارهابي».

قراءة في ترشيحات جوائز «غولدن غلوب» الدولية

مخرج جزائري يدخل المسابقة بعروس بولندية!

□ هوليوود - محمد رضا

■ توزع في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري جوائز «غولدن غلوب» الثانية في الاهمية بعد الاوسكار والمؤشر الفعلي لاتجاهات الاوسكار في الكثير من الاحيان.

وشملت الترشيحات ٣٦ فيلماً من بينها ١٩ فيلماً نال كل منها ترشيحاً واحداً. اما الافلام الاخرى (١٧) فحصل كل منها على اكثر من ترشيح. وفي المقدمة «شكسبير في الحب» وهو انتاج شبه مستقل (شاركت في تمويله يونيفرسال وميراماكس) للمخرج جون مادن مع جوزف فاينس وغوينيث بولترو، وهو عن شكسبير الذي عانى من مرحلة شح في الابداع، الى حين وقوعه في الحب، ما نتج عنه رائعته «روميو وجولييت».

وحصل هذا الفيلم على ستة ترشيحات في ستة اقسام مختلفة، وفي مقدمها افضل فيلم كوميدي او استعراضي، وافضل ممثلة، وافضل ممثلة مساندة (جودي دنش في دور الملكة اليزابيت) وافضل ممثل مساند (جيفري راش) وافضل مخرج وافضل سيناريو.

وحصل على ستة ترشيحات فيلم «استعراض ترومان» (يعرض حالياً في بيروت، لندن، وفي عواصم عدة اخرى) فهو في مسابقة افضل فيلم درامي ومسابقة افضل ممثل درامي (جيم كاري) كما ينافس في مجالات افضل ممثل مساند (اد هاريس) وافضل اخراج (بيتر وير) وافضل سيناريو (اندرو نيكول).

وفيلم «انقاذ الجندي رايان» لستيفن سبيلبرغ حظي بخمسة ترشيحات، من بينها افضل فيلم وافضل مخرج، فيما حصل فيلم «بولوورث» نفسه على ثلاثة ترشيحات، هي لافضل فيلم كوميدي وافضل ممثل وافضل سيناريو، وورن بايتي، مخرج «بولوورث» ولاعب الدور الرئيسي فيه لم يكن يتوقع هذا. وكان الفيلم افتتح ثم اختفى سريعاً من دون اثر على رغم اعجاب النقاد المطلق به. واسر بايتي قائلاً: «فيلمي لم يحقق النجاح المأمول له وهذا متوقع كشأن كل الافلام ذات الرسالات، لكنني سعيد بالترشيح فمن الجيد ان يحظى المرء بمثل هذه اللفتة».

جزائري ولبناني

لكن «الحياة حلو» الذي نال الجائزة الكبرى للجنة التحكيم في مهرجان «كان» الاخير، ليس موجوداً في قائمة الافلام الاجنبية المرشحة لـ «غولدن غلوب». فالفيلم الذي يتولى تقديم قصة اخرى من قصص مآسي الهولوكوست، لم يستوف شرطاً اساسياً وهو عرضه في فترة محددة في بلد المنشأ (ايطاليا). وحاول بعض الاعضاء التقدم في احد الاجتماعات قبل شهرين، باقتراح تعديل القانون لتمرير هذا الفيلم، لكن معظم الاعضاء صوّتوا ضد هذا الاقتراح. بناء على ذلك فان قائمة افضل فيلم اجنبي (اي ليس ناطقاً بالانكليزية) جاءت خالية من ذلك الفيلم ومحتوية على فيلم هولندي اخرجه الجزائري كريم تريديه في عنوان «العروس البولندية».

هذا ايضاً كان عرض في «كان» انما خارج المسابقة ويتحدث باقل عدد ممكن من الكلمات، عن قصة حب تنشأ بين امرأة بولندية هاربة من شبكة دعارة تلجأ الى رجل هولندي يعيش وحيداً في مزرعة. هذا الحب لا يتصاعد سريعاً ولا تلقائياً، بل تحيكه سلسلة هادئة من المفارقات غير الملموسة، يشعر كل منهما عبرها بانتماء غير مفهوم تجاه الآخر. فيلم ذكي وبسيط في عناصر تكوينه، يشبه بعض ما كان يصل من السينما السويدية ما بين ١٩٦٥ و١٩٧٥.

لكن ما بين دخول «العروس البولندية»، واخفاق «الحياة حلو» سقط فيلم زياد الدويري «بيروت الغربية» الذي سعى جاهداً لدخول هذه المسابقة. شاهده اكثر من نصف الاعضاء عندما عرض عليهم في لوس انجليس وشاهده الباقون في بيوتهم عندما وزع فيديو، لكنه لم ينل ما يلزم من الاصوات، ويبدو ان النكهة الكوميدية التي اثارت لدى النقاد العرب، من بين آخرين، الاعجاب لم تصل الى نقاد الجمعية.

الى ذلك هناك موقف غير مقصود من الافلام التي تتعامل مع اي حرب، فالى جانب «بيروت الغربية»، و«الحياة حلوة» اخفق الفيلمان اليوغوسلافيان «برميل بارود» و«قطة بيضاء قطة سوداء» في دخول هذه الترشيحات وكلاهما من افضل افلام العام.

الافلام التي دخلت هذه المسابقة الى جانب «العروس البولندية» هي «الاحتفال» لتوماس وينتربيرغ (السويد)، «محطة البرازيل» لوولتر سايلز (البرازيل – وكان سبق ان استحق «دب برلين الذهبي» (في مطلع العام ١٩٩٨)، و«رجال مسلحون» (اميركي لكنه ناطق بالاسبانية من اخراج جون سايلس) و«تانغو» لكارلوس ساورا (اسبانيا).

بالنسبة الى الافلام الناطقة بالانكليزية فتتنافس في مسابقتين درامية وكوميدية.

في المجال الاول نجد الفيلم البريطاني «اليزابيث» للمخرج الهندي شيخار كابور. اما «اليزابيث» و«شكسبير في الحب» ففي مجال افضل فيلم كوميدي/ موسيقي. فبينما يسرد الاول بعض ملامح فترة حكم اليزابيث الاولى كما تجسدها الممثلة كايت بلانتشيت، تتحول هذه الملكة، في «شكسبير في الحب» الى شخصية شبه ثانوية. لكن جيفري راش (الممثل الذي خطف جوائز عدة عن دوره في الفيلم الاسترالي «بريق») موجود في كلا الفيلمين.

باقي الافلام المتنافسة في قسم الاعمال الدرامية هي: «هامس الحصان» لروبرت ردفورد و«انقاذ الجندي رايان» لستيفن سبيلبرغ، و«استعراض ترومان» لبيتر واير و«آلهات ووحوش» لبيل كوندون. اما في مجموعة افلام الكوميدية/ الموسيقية فالافلام المتنافسة هي: بولوورث» لوورن بايتي، و«قناع زورو» لمارتن كامبل، و«باتش ادامز» لتوم شدياك و«شكسبير في الحب» لجون مادن، و«ولا زلت مجنوناً» لبريانا غيبسون، و«هناك شيء حول ماري» لبيتر وبوبي فارلي – الفيلم الوحيد غير المستساغ وجوده في مسابقة ما.

على صعيد المخرجين فان خمسة فقط يتنافسون على الجائزة، سبيلبرغ لمرة اخرى بعد «قائمة شيندلر» و«امستاد» (فاز عن الاول واخفق في الثاني) وشيخار كابور عن فيلم «اليزابيث» وروبرت ردفورد عن «هامس الحصان» وبيتر واير عن «استعراض ترومان» وجون مادن عن «شكسبير في الحب».

استعراض الوجوه

«بولوورث» كوميديا سياسية لاذعة، هو افضل فيلم اميركي اذا كان الوصول الى مثل هذه الصفة يقتضي البحث لا في اللغة السينمائية التي استخدمها بايتي وحسدها بل ايضاً في رسالته التي تتولى نقد اوجه العمل السياسي الاميركي الداخلي والخارجي. عمل فذ لن نر مثيلاً له من هوليوود الا بمعجزة.

«انقاذ العريف رايان» هو افضل اعمال ستيفن سبيلبرغ الى اليوم ويكاد يكون افضل فيلم اميركي هذا العام لولا انسياق المخرج وراء عواطفه. لكن «استعراض ترومان» حيث جيم كاري يؤدي دور رجل يكتشف انه مادة مصورة في برنامج تلفزيوني يبث طوال حياته، هو الفيلم الذي جذب اليه المثقفين حول العالم. بيتر واير وجد ضالته الفنية في هذا الفيلم.

عنه تم ترشيح جيم كاري في مسابقة افضل ممثل درامي كذلك في السباق ذاته كل من ستيفن فراي (قام بدور اوسكار وايلد في «وايلد») وتوم هانكس («انقاذ الجندي رايان»)، ايان ماكيلين («آلهات ووحوش») ونك نولتي («معاناة»).

على صعيد الممثلات دراميا كانت هناك كايت بلانشيت («اليزابيث»)، سوزان ساراندون («زوجة اب») ميريل ستريب («شيء واحد حقيقي»)، اميلي واتسون («هيلاري وجاكي»)، والممثلة البرازيلية التي لم تكن معروفة مطلقاً حتى هذا العام فرناندا مونتنغرو عن دورها الرائع في «محطة البرازيل». اما مسابقة التمثيل الكوميدي الرجالي ففيها انطونيو بانديراس عن «قناع زورو» وورن بايت («بولوورث»)، ومايكل كاين («صوت صغير»)، وروبين ويليامز («باتش ادامز») وجون ترافولتا («الوان اساسية»).

على صعيد الممثلات هناك كاميرون دياز (عن «شيء ما حول ماري»)، ميغ رايان («لديك بريد»)، كريستينا ريكي («ضد الجنس»)، غوينيث بولترو («شكسبير في الحب») وجين هوروكس عن «صوت صغير».


توم هانكس وميغ راين في مشهد من فيلم «لديك بريد».

دعاوي قضائية تنتظر مزوري الأفلام

● القاهرة – «الحياة» – على رغم اعلان اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، ان فيلمي «مبروك وبلبل» و«القتل اللذيذ» لن يطرحا في سوق الفيديو قبل مرور عام من عرضهما سينمائياً، الا ان الفيلمين موجودان فعلاً في نوادي الفيديو، وأكد يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج انه سيتخذ الاجراءات القانونية اللازمة ضد الشركة التي طرحت الفيلمين في سوق الفيديو، وفي نوادي الفيديو ايضاً فيلم «البطل» لأحمد زكي و«صعيدي في الجامعة الاميركية» لمحمد هنيدي، وقال الدكتور محمد العدل منتج الفيلم الاخير إن هناك «مافيا» تزور الافلام السينمائية وتطرحها في اسواق الفيديو بأسعار رخيصة، وستتخذ اجراءات لوقف هذا النشاط.

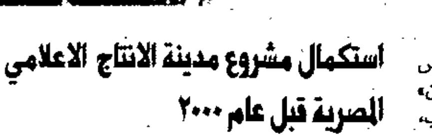
ايناس مكي في «الفراشات تحترق دائماً»

● القاهرة – «الحياة» – تستعد ايناس مكي لتصوير احدث اعمالها الفنية مسلسل «الفراشات تحترق دائماً» من اخراج احمد خضر، وتأليف سمير فرج، ويشاركها البطولة فاروق الفيشاوي وميرفت امين وسيناريو وحوار ابو العلا السلموني، وتدور احداثه حول قصة «كاميليا» وعلاقتها بالملك فاروق، وكيف كانت فتاة في العشرين من عمرها واستطاعت الوصول الى القصر الملكي، في هذه الحقبة واصبحت تتحكم بالكثير من الامور حتى اشيع انها هي التي تحرك امور البلاد.

سناء يونس في «الوحشة والحلوين»

● القاهرة – «الحياة» – تبدأ سناء يونس تصوير المسلسل الكوميدي «الوحشة والحلوين» بعد عيد الفطر، ويشاركها الفنان احمد راتب، ويخرجه هاني اسماعيل.

والمسلسل من تأليف وسيناريو وحوار مصطفى عبدالمجيد، وتدور الاحداث في ٣٠ حلقة منفصلة حول أهمية القيم من خلال سناء يونس الشخصية التي تحمل في داخلها المبادئ والمثل والقيم، ولكنها في قانون العصر تصبح «وحشة».



استكمال مشروع مدينة الانتاج الاعلامي المصرية قبل عام ٢٠٠٠

● القاهرة – «الحياة» – اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان العمل في مشروع مدينة الانتاج الاعلامي سينتهي بعد اقامة مجمع مبارك للاستديوهات الذي يضم ١٤ استديو للتصوير التلفزيوني والسينمائي، وفق احدث تكنولوجيا عالية في هذا المجال بالنظم الرقمية.

وقال الشريف ان مصر ستوقع قريباً عقد تصنيع واطلاق القمر الاصطناعي الجديد «نايل سات ١٠٢» الذي سيطلق في مداره في الفضاء قبل نهاية العام ٢٠٠٠ لتدخل مصر القرن الجديد بقمرين فضائيين للاتصالات.

وأشار الى ان القمر الجديد «نايل سات ١٠٢» سيحمل ١٢ قناة قمرية تبث ٨٤ قناة تلفزيونية بالنظام الرقمي المضغوط، ويغطي ارساله القارة الافريقية والشرق الاوسط وجنوب اوروبا.

واضاف وزير الاعلام ان القمر المصري الجديد سيخصص للقارة الافريقية تدعيماً للتعاون المشترك في مجال الفضاء.

وأوضح ان القمر المصري الثاني سيصنع وفق تكنولوجيا جديدة تسمح باتمام عملية مزج وضغط القنوات فضائياً على القمر بدلا من اتمامها على الارض في غرفة التحكم الارضية للقمر، مما يشكل تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا الفضاء العالمية.

وتصنع القمر الجديد شركة «ماترا ماركوني» الفرنسية المصنعة للقمر المصري الاول «نايل سات ١٠١» الذي اطلق في الفضاء العام الماضي، ويستغرق تصنيعه حوالي ١٢ شهرا من توقيع العقد.

ويطلق الصاروخ «ايريان اسبيس ٥» الجديد القمر المصري الجديد من قاعدة كورو للفضاء في اميركا الجنوبية.

«ليتل فويس»: عودة الى أفلام الموسيقى الناجحة

□ لندن – غالية قباني

■ يندر ان يكتب مؤلف مسرحي نصه وفي ذهنه ممثل معين، لكن البريطاني جيم كارترايت كتب مسرحيته الموسيقية «صعود وسقوط ليتل فويس»، وفي ذهنه تحديداً الممثلة جين هاروكس. وبعد النجاح الذي لاقاه العرض (١٩٩٢)، قررت شركة «ميراماكس» شراء حق تحويل المسرحية الى فيلم، واسندت الاخراج الى مارك هيرمان، الذي لم يكن امامه إلا اختيار الممثلة الموهوبة ذاتها للدور السينمائي.

يدور النص حول فتاة تدعى ليفي، اختصار ليتل فويس، اي صوت خفيض، وهو الاسم الذي اطلقته عليها أمها بسبب انطوائيتها وصوتها الذي كأنه لطفلة. ليفي على علاقة سيئة بامها – الممثلة بريندا بليثن – بعد رحيل والدها، وهي تملك شخصية نقيضة، فهي امرأة لا تكف عن الحكي والضجيج الصوتي، تحب الحياة والخروج من البيت.

مرة تعود الى البيت مصطحبة ساي راي – الممثل مايكل كين – مرتدياً سلاسله الذهبية وجزمة عالية من جلد الحية، وهو القادم من لندن بعد خفوت نشاطه كمدير في مجال الموسيقى والغناء. ترفض ليفي التحدث إليه، وتهرب الى غرفتها حيث تحتمي باسطوانات تركها لها ابوها. ويبدأ الصراع اليومي بين رغبة الأم في تشغيل موسيقى حديثة صاخبة، ورغبة البنت في تشغيل اسطواناتها التي تعود الى الستينات والسبعينات. ولان البيت القديم يعاني من مشاكل في التوصيلات الكهربائية، فكثيراً ما ينقطع التيار الكهربائي، ليترك أهل الدار في مواجهة الصمت والعتمة.

لا تحتمل ليفي الصمت، وهي التي تحتمي باسطوانات تجعلها تعيش في حالة نوستالجيا مرضية، شوقاً لأبيها وأيامه معها، فتغطي لحظات الصمت بغناء ينهل من مغنين اعتادت سماعهم، مثل شيرلي بيسي وفرنك سيناترا. في لحظة الصمت والعتمة تلك يكتشف صديق الأم موهبة صوتية، مؤملاً نفسه ان يعاود نشاطه ونجاحه من خلال استغلالها. ويكتشف بعد محاولة صعبة للحديث معها صباحاً، قدرة الفتاة على تقليد نبرة اصوات المشاهير مثل صوت مارلين مونرو، فيبدأ محاولاته لشدها نحو عالم الموسيقى والاستعراض، وسط دهشة الأم وغيرتها، لكن الفتاة صعبة المراس.

وتضيف بريندا بليثن في دور ميري الأم، الى رصيدها دوراً متميزاً آخر، وهي الحاصلة على جائزة مهرجان كان عن دورها في فيلم «أسرار وأكاذيب» قبل سنوات قليلة، وترشيح للأوسكار عن الدور نفسه. تعبر بليندا عن الشخصية بكامل جسدها، التوتر الدائم، الرغبة في الانطلاق، اضافة لتعابير الوجه التي تخفي اضطراباً وقلقاً. ويبدو انها تتفوق في ادوار النساء غير الطبيعيات، شخصيات اقرب الى العصابيات، وهي هنا الأرملة التي تريد أن تنهل من الحياة قبل فوات الاوان. لذا تبالغ في ماكياجها للفت الانظار، وترتدي ملابس ضيقة لامعة. ثم انها لا تكف عن الحكي، على عكس ابنتها، كأنها تخشى الصمت الذي يضطرها الى مواجهة نفسها.

يقنع ساي راي صديقه مدير النادي الليلي في البلدة، ان يقدم ليفي في برنامجه الليلي، إلا أن الفتاة تصاب بالهلع عند مواجهة الجمهور، فيقترح أن تطفأ انوار الصالة، لأنها اعتادت الغناء في الظلام وفي مواجهة صورة والدها.

بعد ان تطفأ الأنوار في الصالة تؤدي ليفي فقرة بارتباك وسرعة، وتختفي خلف الستار. مع كل ذلك يشعر راي للتمرس في مجال الموسيقى، ان بعض التدريب يمكن أن يفيد لاخراج البنت من قوقعتها وخجلها. ويبدأ حملة دعاية للتحضير لليلة الكبرى. ويبدأ محاولاته مع فتاة شديدة الانغلاق على نفسها، حتى يقنعها ان تغني لذكرى والدها بائع الاسطوانات والاشرطة الغنائية. فتشترط ان يكون العرض لليلة واحدة فقط، فيوافق ظاهرياً، وفي داخله امل آخر. من هنا، تتبارى الممثلة جين هاروكس مع نفسها لتقدم التحول في شخصية ليتل فويس، ففي الليلة المتفق عليها، تغني وترقص مقلدة كل من تحبهم من المشاهير، مستحضرة وجه ابيها بين الحضور، وسط تصفيق عاصف ودهشة من هذه الموهبة المفاجئة بمن فيهم الأم المترددة ما بين الفرح والغضب بسبب انشغال راي كلياً بابنتها.

عند هذا الحد، يهيأ للمشاهد ان بامكانه توقع بقية القصة، فمن فتاة خجولة منطوية، سيخلق الفيلم شخصية مغنية تضرب ارقام التوزيع. لكن، وهنا المفاجأة الجميلة في السيناريو، تسير الحبكة في مسار مختلف تماماً. تتكمش ليفي في غرفتها مرة اخرى، رافضة اي ضغوطات سواء من امها او صديقها، مرددة: «قال لمرة واحدة فقط».

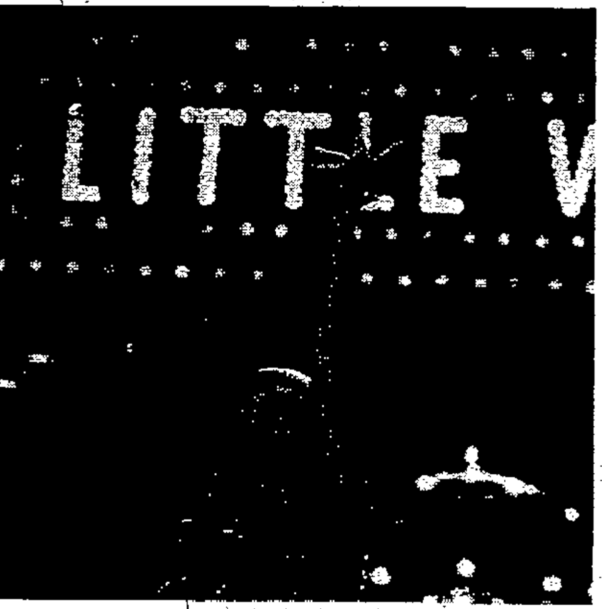
يقوم الفيلم على شخصيات موازية ومتضادة في الوقت نفسه. شخصية ميري الأم مناقضة لشخصية ابنتها. لكن شخصية بيلي – الممثل ايوان ماكريغر – مصلح خطوط الهاتف الشاب، تشبه الى حد كبير شخصية ليفي. فهو منزو يعيش في شقة صغيرة، ويهوى تربية الحمام. يتجنب الى الفتاة ويحاول ان يساعدها بأن يتحدث اليها كإنسان، لا ككنز سيدر ثروة. وفي الحقيقة فان المخرج عدل من هذه الشخصية في النص المسرحي، اذ كانت شخصيته اختصاصي في الاضاءة، الا ان المخرج ارتأى ان ادخال الحمام كمعادل موضوعي فكرة جيدة، اذ في النهاية وبعد ان يحترق بيت ليفي بسبب صاعق كهربائي، تلجأ الى صديقها الشاب، وأثناء حوارهما تطلق الحمام من سراحه، ببهجة وحس كبير بالحرية. لقد تحررت من اسر الماضي، بعدما دمر الحريق كل الاسطوانات الخاصة بوالدها، لقد عادت الى الحياة الواقعية، لكن وللغرابة بمساعدة شخصية تشبهها، وهو ما حصل مع بيلي نفسه.

«ليتل فويس» فيلم عذب فيه الكوميديا الخفيفة والموسيقى الحيوية، ثم والأهم من كل ذلك، شخصيات مرسومة باتقان اداها ممثلون قديرون. لم نشاهد مايكل كين مثلاً بهذا المستوى منذ فيلمه «تعليم ريتا»، وهو كفنان محترف عبر عن ذهوله من اداء جين هاروكس في دور ليتل فويس، لقد كانت دهشته حقيقية وليست تمثيلاً في ذلك المشهد كما صرح. وساعد التكوين الجسدي لهذه الممثلة على تقديم شخصية ليفي او ليتل فويس، فهي قليلة الحجم، لها وجه طفولي وصوت خافت لا يكاد يسمع عند الحديث، الا انه صادح وقوي لحظة الغناء. هناك ايضاً شخصية مدير النادي الليلي، الممثل جيم برودبنت، في دور ثقيل الظل، خصوصاً في محاولته تقليد الفيس بريسلي، او القاء نكات لا تضحك.

المخرج مارك هيرمان قدم نفسه بصورة افضل كمخرج وكاتب سيناريو مما فعل في فيلمه الاخير «فرقة الآلات النحاسية» قبل عامين الذي صوره في منطقة كثافة عمالية. ونجح في تحويل كثير من المشاهد الى لحظات من الاثارة والترقب، في مشاهد غناء ليتل فويس في النادي، وانتقال الكاميرا ما بين بيتها، حيث يجري اقناعها من قبل الآخرين بالغناء، وبين النادي حيث ينتظر الجمهور ظهورها على المسرح. اضافة الى كل ذلك كانت الموسيقى عنصراً قوياً في الفيلم، وخلفية اضافت حيوية ومتعة، وساهمت في عدم وقوع النص في الميلودرامية. كذلك ايقاع الفيلم السلس الذي تميز بمشاهد لا تكرر نفسها، او تكون زائدة عن الحاجة.

«ليتل فويس» واحد من الافلام الذي اثبت تفوقاً لا يقل عن العرض المسرحي، يحكي عن اشخاص هامشيين في منتهى الواقعية، لكنه يشبه حكايات الخيال الفانتازية، ممتع ويبقى في الذاكرة طويلاً.





عبدالناصر: الفيلم والحلم الذي كان

□ لندن - خديجة محمد صفوت

■ للمرة الألف نهرع لمشاهدة تفسير جديد او قديم لسيرة ومسيرة عبدالناصر وسماع صوته بلا ملل نتابع بضغف متجدد، احداثاً حفظناها عن ظهر قلب - وشاركنا فيها بشكل ما - من تفاصيل سيرته واحداث فترته ومقاطع خطبه، ومع ذلك يحدو الروح امل ان نلمح ما يكون قد غاب علينا.

شاقني ان مس المخرج انور القوادري في ما مس لمحة شديدة التضمين والذكاء، كيف كان انور السادات موجوداً دائماً وغير موجود. موجود كظل لعبدالناصر فيما كانت الاحداث والازمات الخاصة والعامة لثورة ١٩٥٤ ومترتباتها الدولية والعداوات والحقد الذي اثارته تكاد تطيحه مع زملائه، وأنور السادات محايد حياداً عبقرياً - لا تمسه الاحداث الخارجية ولا ازمات السلطة - لا يتورط ولا يدلي بتصريح في اشد اللحظات تفجراً واكثر اجتماعات مجلس قيادة الثورة توتراً كمثل مسجل معدني بارد يرصد ولا ينطق حرفاً.

انور السادات وتكيتا خرتشوف

فيما نهبت الشدة المتواترة بصلابة بعض اعضاء الضباط الاحرار ومجلس قيادة الثورة فانتهى دور بعضهم وتنحى بعضهم الآخر، وعبدالناصر صامد حتى الموت، بقي انور السادات يزاول كخيال.. كاللاحقيقة تعلق انور السادات بحواف الاحداث، وفي قلب اشد الاحداث تحققاً في حياة الشعوب العربية، لا متورط، محايد حياد نصل منغلق على نفسه.

وكانت اهم التضمينات التي عرض لها الفيلم بقوة وبلا ادعاء مع ذلك - في رأي - للمحتوى الهادئ والجيد معا للدور الذي «لعبه» انور السادات ولم يقم بدور على الاطلاق، الا بقدر ما كان «يتواجد» (من الوجود والوجد في السلطة معا) صامت - غائب - حاضر في اللحظات المناسبة وغير المناسبة حائم حول عبدالناصر في كل لحظة، وبين يديه حتى لحظة ان لفظ عبدالناصر آخر انفاسه.

اوراء سلوك انور السادات امر يحتاج ان يقيض له التفسير والتحليل بعد؟ المهم ان انور السادات الحاضر في كل لحظة، الغائب الصامت اللامتورط في امر، اللامتفوه بكلمة لم يرث بعدم التورط سلطة اهم واقدم واقوى دولة عربية بل افتتح انور السادات السد العالي ونحت صورته على نصب السد العالي بدل صورة عبدالناصر، الذي توفي قبل افتتاح السد بايام، كما فعل ورثة السلطة من قبله منذ الاف السنين، وفي كل زمان، فلم يبق من وجه عبدالناصر سوى ذقن وانف.

ثمة قياس بين انور السادات ونكيتا خرتشوف من حيث الدور واسلوب الوصول الى السلطة. كان خرتشوف معاصراً بصورة شبه كاملة، رافق تطورات وسياسات ستالين العنيفة منذ البداية، متوافقاً اما بالصمت او التواطؤ، وقد عصف ستالين بمن حوله وما بين يديه، وبقي نكيتا خرتشوف محتمياً بالظل لا يصرح ولا يغالط ولا ينتقد او يدين، على رغم انه لم يكن متفقاً مع سياسة ستالين كما تكشف في ما بعد - حتى ورث سكرتارية الحزب الشيوعي وحكومة الاتحاد السوفياتي، احد اقوى سلطتين في العالم وقتها.

من الملاحظات التي قد تعن لبعض من شاهد احدث فيلم عن عبدالناصر كيف كانت علاقة الضباط الاحرار واعضاء مجلس الثورة علاقات اولية شبه عشيرية، ما قد يصدم من به ولع بالمقارنة بين زعمائنا وساستنا وغيرهم. فعلى رغم تقابلها مع رسميات وسفسطة وانضباط الخطاب السياسي المعاصر في طقوس التعامل المبرمج المتلفز يشوقني كم كانت تلقائية ومؤثرة علاقة الضباط الاحرار في ما بينهم من عدم انضباطها في الرسميات، وقواعد وادبيات السياسة والحكم. فكم كانت تلك العلاقات تصدر في التعامل الشخصي والرسمي عن علاقات اولية وقرابية وعلاقات جوار. وإذ كان الضباط الاحرار واعضاء مجلس الثورة يضعون السياسات الاقتصادية كما ينفذون الخطط العسكرية باسلوب وعلى غرار ما درجوا على التعامل به في ما بينهم، يتبادلون المجاملات والتأثر الشخصي بود الصداقات، او ينتقدون ما فشلوا في تحقيقه في ما يشبه العتاب وعشم العلاقات الاولية فلم لا؟ الم يكونوا حقاً اصدقاء تجمعهم مدن وقرى واحدة او متجاورة وزمالة دراسة طويلة وحلم وهم (من الهم وليس الوهم) متوحد واحد؟

ان اشد ما يؤثر بي دائماً اذ اتابع احداث تلك الفترة من حياة وكفاح العالم العربي كيف كنا طوباويين ومثاليين ورومانسيين. ولا باس فان نحن حكمنا علينا باثر رجعي - بدوننا سنجاً. واقول: «ماذا في ذلك؟ ولم لا؟» فلماذا الحكم على الماضي بمعايير حاضر متواقح على المعرفة؟ فان كان الحاضر شديد الضوضاء فان الماضي اما يبقى خافت الصوت باهت الصورة او على رواء ليس له، لأن الحنين يسقط على الماضي ما لم يكن له ولا فيه. وازعم انه بعد كل شيء يبقى الماضي حياً. فالماضي لنا ولن ياخذه منا احد سوى حاضر يتطاول عليه مدعياً معرفة كل شيء لأن المعرفة التي يدعيها الحاضر ليست فوق وبعد معارف الماضي السابقة كلها، بل تجب معارف وعلوم الماضي ونظرياته جميعاً والحكم باثر رجعي على الماضي يظلم الاثنين معاً.

التقدم والانكسار

اذ لم يبرح المخرجون لا يفرقون بين شخصية عبدالناصر المأسوية وفترة حكمه الدامية، فلعله لم يكن وليس بعد وارداً اكثر مما كنا وما برحنا غير قادرين على سواه بشروطنا الذاتية والموضوعية. ويخطئ اشد الخطأ في الوصول الى نتيجة من يفصل واحدهما. ولعل ذلك ما يفعله البعض في الحكم على التجربة الاشتراكية بشروطها الموضوعية بلا حساب للشروط الذاتية. ان كان شيئاً لا يتم بشروطه الداخلية ولا يحدث حدث مهم محرك للتاريخ بمر الزمان وحده والا فلا كان لقانون الجدل معنى فان التجارب القومية في الستينات، وسيرة عبدالناصر مثلها كمثل التجربة الاشتراكية، بما في ذلك الاقتصاد المخطط مركزياً في المحاولات المتفرعة للاشتراكية في الوطن العربي وفي غيره، ما كان لها ان تنجح او تفشل بالعوامل الداخلية وحدها.

فلا يحكمن بعضنا على سيرة عبدالناصر بانتصارات وهزائم منيت بها ولا على التجربة الاشتراكية عشية سقوط حائط برلين بالستالينية، ولا بتيبس ممارسات الديموقراطية المركزية ولا بالدولة البوليسية ولا بتكريس الاقتصاد الحربي على حساب السلع الاستهلاكية وحدها. لو قلبنا الوضع لوجدنا ان الشروط الذاتية غبنت منذ الثلاثينات - وازعم ان تحديداً منذ معاهدة فرساي بعد الحرب العالمية الأولى - القوى واشد شراسة حتى لم يعد ثمة سبيل ان تغالب الشروط الداخلية الشروط الخارجية طويلاً فتغلبها لصالح التوزيع الاشتراكي، ولا الكفاح ضد الاستعمار في حركات الاستقلال (الاقتصادي) الوطني ولا في حروب التحرير المسلحة في كل مكان.

قد يتأتى عن تبصر تعالق وتبادل الاعتماد بين طواقم الشرطيين بعض من التفسير لما بقيت عليه تلك الفترة من التباس اذ تثير الاحكام المستقطبة احياناً والاستمثال الحزين احياناً اخرى. اكان الاستقطاب والاستمثال اللذان تصعب مصالحتهما وراء ماسوية شخصية وسيرة وملحمة احداث فترة عبدالناصر اذن؟ اكمثل ملاحم الابطال الاميركيين اللاتين، زباتا وغيفارا كانت ملحمية عبدالناصر؟

لم يمر على عبدالناصر سوى ثلاثين عاماً لكنه يبدو، مع ذلك كأنه من تلك الازمنة السحيقة لشخصيات خرافية واحداث اسطورية تنتمي الى عصر الاماني والبطولات العبقرية فلا تشبهنا نحن معاصريها ولا نشبهها، وقد حوصرنا بياس الشروط الذاتية والموضوعية. مما نحت في جدران صلابتنا وقدرتنا على الامل فينا وفي اي شيء وكل شيء.

وان اجدني مرغمة في كل مرة ابكي في الظلام مع نهاية الفيلم غدوت لا اقاوم البكاء ولا يحرجني ان اتبادل وجاري زميل كفاح ايام قديمة المناديل لنهرع خارج قاعة العرض ولا نجد ما نقوله لبعضنا في الطريق قبل ان نفترق.

١ - عرض بقاعة بروناي في كلية الدراسات الآسيوية والافريقية في جامعة لندن، بمبادرة الجالية السورية فيلم عبد الناصر للمخرج انور القوادري. ولأن عبدالناصر انسان شديد الحضور وكما يصعب نفسياً على الابن قبول زوج الام، يصعب على المشاهد قبول بديل مادي او صوتي لعبدالناصر، إما تحزباً للماضي الجميل او من قلة انصاف. على ان خالد صوان الذي مثل عبدالناصر وحضر والمخرج العرض مؤثر بتواضع اللامدعي، جيد الحضور مقنع بصورة لافتة.

خالد الصاوي في دور عبد الناصر وهشام سليم (عبلة كامل. (الحياة)

«مقدمة» جديد لمحمد خان

□ القاهرة - «الحياة»

■ انتهى الكاتب مصطفى ذكري من انجاز فيلمه الجديد وعنوانه «مهمة» الذي يخرجه محمد خان، وتدور احداثه في اطار فانتازي حول مؤلف فوق الخمسين يؤلف كتابه الاول ويظل يبحث عن كاتب شهير ليكتب مقدمة الكتاب لكي يجد طريقه للنشر.

يذكر ان ذكري قدم من قبل فيلمين الاول عنوانه «عفاريت الاسفلت»، والثاني «جنة الشياطين» وقام ببطولة الفيلمين محمود حميدة.

ماجدة زكي في «المهمة»

□ القاهرة - «الحياة»

■ انتهت الفنانة ماجدة زكي من تصوير دورها في فيلم «الشرف» الذي يخرجه محمد شعبان - في اولى تجاربه - وبطولة فاروق الفيشاوي وجيهان فاضل.

وقالت زكي انها تجسد شخصية جديدة ومختلفة تماما عما قدمته من قبل وتؤدي دور فتاة انتهازية تفعل أي شيء من اجل مصلحتها.

حسين فهمي ينفي خلافه مع صفية العمري

□ القاهرة - «الحياة»

■ «مسلسلات رمضان لا تعرض من دون مشاكل»، يؤكد ذلك الخلاف الذي نشب بين حسين فهمي وصفية العمري، ابطال مسلسل «هوانم غاردن سيتي» اذ طلب حسين فهمي وضع اسمه في بداية التسلسل، او، على الاقل، وضعه في مكان متميز يليق به وبمكانته الفنية، والشيء نفسه طلبته صفية العمري.

حسين فهمي قال لـ «الحياة» لا وجود لأي ازمة او مشاكل، كل ما في الامر هو اختلاف في وجهات النظر، وهذا طبيعي ان تكون وجهة نظرك مختلفة عن الاخر، ولا يوجد اي خلاف بيني وبين العمري، لأنها زميلة لكن من حق الفنان ان يطمئن الى وضع اسمه بشكل لائق.

أما صفية العمري فنفت وجود اي مشاكل وقالت: «هوانم غاردن سيتي» من المسلسلات الجميلة في حياتها الفنية.

وعن رأيه في الخلاف بين فهمي والعمري قال المخرج احمد صقر هذه مشاكل طبيعية جدا، وتحدث في اي عمل فيه نجمان على مستوى حسين فهمي وصفية العمري، لكن استطيع ان أؤكد ان لا مشاكل ولا ازمات والتصوير مستمر وسننتهي من المسلسل في فترة قريبة.

أفلام وإصدارات جديدة

«محاورات سمير نصري مع يوسف شاهين»

● الكاتب: سمير نصري
الناشر: سمير فريد (دار ابواب - القاهرة)

كتب الزميل الراحل سمير نصري كثيراً عن يوسف شاهين، اذ كان المخرج واحداً من أكثر المقربين فنياً وشخصياً الى حياة الناقد الذي مهد لشيوع النقد السينمائي في الصحافة اللبنانية على النحو الذي نعرفه الآن.

في هذا الكتاب (الأول في سلسلة يزمع الزميل سمير فريد اصدارها عن مجموعة كتابات الناقد نصري) ثمانية مقالات ومقابلات مرتبة حسب ورود نشرها من ١٩٧٨ الى ١٩٩١. نفس نصري النقدي المازج بين التأييد للفنان الكبير والمعارض للظروف التي كانت سائدة في محيطة ومحيط النقد في الستينات والسبعينات، يعود بقوة الى العلن في هذا الكتاب. والمقالات غنية بالمعلومات (كما في «من بابا أمين الى الاسكندرية ليه») وحوار ساخن (كما في مقالته: «معارك يوسف شاهين») أو معايشة تقريرية (كما في يوسف شاهين بصاحب «حدوتة مصرية»).

في ١٩٩٠ قدم يوسف شاهين فيلمه «اسكندرية كمان وكمان» في تظاهرة «نصف شهر المخرجين» ضمن مهرجان كان. سمير نصري كان هناك ونقل الى «النهار» ما يمكن اعتباره نموذجاً من كتاباته المتحمسة:

«اسكندرية كمان وكمان» كوكتيل شاهيني جامح الخيال ينتقل من الكوميديا الهزلية الى الدراما الشكسبيرية، ومن الاستعراض الغنائي الراقص الى التحليل النفسي والاجتماعي. فيلم يستعمل امكانات السينما، بحثاً عن أسلوب أصيل يعبر من خلاله عن احساسه ومشاعره وأفكاره في اندفاعة مخرج يجد متعته في تحطيم القواعد المتبعة بحرية للتوصل الى لقطة سينمائية تثير الدهشة». تكشف مجموعة مقالات نصري ناحيتين: الأولى معرفته بيوسف شاهين، والثانية انه لم يكن الشخص المناسب لوضع كتاب نقدي محايد عن المخرج المعروف بسبب حماسته له.

لمن أحب سمير نصري وكتاباته، ولمن يحفظ له القيمة الفعلية في فتح عين الصحف اللبنانية على جدوى النقد وحسناته، هذا الكتاب هدية من بعض محبيه تقديراً له وليوسف شاهين أيضاً.

«ساعة زحام» Rush Hour

● اخراج برت راتنر مع جاكي تشان، كريس تاكر.

حاول الممثل الصيني غزو السوق الأميركية اكثر من مرة في السابق، ولم يصب نجاحاً يذكر. حركات القتال السريعة، الحيل المستخدمة فيها والمستوحاة من أسلوب باستر كيتون في الأداء الكوميدي المرح الذي يضفيه جاكي تشان على ادواره، كلها كانت غير كافية لشد الجمهور غير الصيني اليه.

والسبب في ان هذا الفيلم حقق خطوة تشان الناجحة الأولى يكمن في توليفة جمعته مع كوميدي اميركي أسود هو كريس تاكر. والنسيج الناتج عن جمعهما معاً يعمل ضد المنطق. قصة تحري صيني يصل الى هوليوود ليحقق في اختفاء ابنة صديق له كان حاكم هونغ كونغ قبل انضمامها الى الصين. هناك يجد أن تاكر مكلف صرفه عن الموضوع. لكن عندما يدرك تاكر انه مستخدم لهذه الغاية وحدها يعاون التحري الصيني للوصول الى مبتغاه.

ترفيه جيد وخفيف لكن لا تبحث عن أكثر من ذلك في ثنايا قصة خالية من الجديد أو التجديد (يعرض في لندن، روما وقريباً في بيروت).



«ثعبان البحر» The Ele

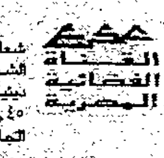
● اخراج شوهاي ايمامورا.

مر اكثر من عام على عرض هذا الفيلم الياباني على شاشة مهرجان «كان» قبل أن يصل الى بعض الشاشات الأوروبية. قصة تبدأ دموية (قيام بطل الفيلم كوجي ياكوشو بقتل زوجته بعد أن ضبطها تخونه) وتمر في حالات تتلون بتلون وتغير الظروف. يخرج كوجي من السجن باحثاً عن بداية جديدة ويجدها سريعاً في دكان في قرية ساحلية يفتحه صالون حلاقة. وتدخل في حياته امرأة ذات ماض فيحاول ان يبقى بعيداً عنها ولو انه يتدخل لإنقاذها من الانتحار. لكن كوجي يخفق في وضع ذلك الفاصل، خصوصا ان ما يقع من أحداث بسبب وجود المرأة، أو المحيط الريفي الذي من حوله هو بمثابة مراجعة نفسية/ ذهنية خالصة لحياته كلها. ليس كل ما يمر في هذه الدراما نسيجاً متساوياً في الأحداث، وآخر رغبة لدى المخرج الياباني الكبير هي التدخل، مفضلا العمل برتابة تشبه رتابة الحياة التي ينقلها. جماليات أسلوب ايمامورا تتفاوت من فيلم الى آخر، و«ثعبان البحر» ليس أفضلها، لكن ليس من الممكن تجاهله. هذا أبسط أعمال ايمامورا كقصة من دون أن يعني ذلك تخليه عن ولوجه الشاطئي في الموضوع وتطويره تبعاً لرؤية المخرج (لندن/ باريس).

«قناع زورو» The Mask of Zorro

● اخراج مارتن كامبل مع انطوني بانديراس وانطوني هوبكنز وكاثرين زيتا جونز. قبيل مشاهدة هذا الفيلم انعشت ذاكرتي بمشاهدة الأفلام السابقة التي تم انتاجها حول شخصية زورو، بينها الفيلم الصامت «علامة زورو» (فرد نبلو - ١٩٢٠) والفيلم الناطق «قناع زورو» (روبين ماموليان - ١٩٤٠) وكلاهما من أفضل الافلام التي أنتجت عن تلك الشخصية التي وضعها الرسام جونستون ماكولي. الخوف هو أن لا يصل هذا الفيلم الى سحر أفلام الأمس، والمفاجأة هي أنه مصنوع على ايقاعها وعفويتها وانه في النهاية يتجاوزها في أكثر من خانة. هوبكنز في دور زورو وقد قبض عليه حاكم كاليفورنيا وقتل زوجته وخطف طفلته. بعد عشرين سنة يهرب زورو من السجن ويلتقط لصاً مارياً يعلمه فن القتال بالسيف ويطلقه كزورو جديد. الخط الفاصل بين الخير والشر واضح، وهو يزيد تعلق المشاهدين بشخصياته. كذلك تقنية المخرج الذي أعاد جيمس بوند الى الحياة عبر فيلم «غولدناي» تستمد ابهارها من اللغة الخالصة لفيلم «الاكشن» وليس من الابهار المصطنع الذي استولى على معظم أفلام النوع في السنوات الأخيرة.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): استقبل السنة الجديدة بابتسامة التفاؤل والحماس للحياة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): راجع حساباتك في آخر السنة وابن خططك للسنة الجديدة على هذا الاساس.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ١٩٩٩ قد تكون سنة الارتباط للعازبين واصحاب القلوب الحرة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا بد من إعادة نظر في ما فعلته العام الماضي لتحديد ما يمكنك ان تحققه في العام الجديد.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تتلقى هدية للسنة الجديدة من مصدر لم تكن تحسب له حسابا.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): السنة الجديدة يجب ان تكون سنة الطموحات الكبيرة والأحلام المحققة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يحتمل أن تقفز السلم المهني إلى مرتبة عليا هذه السنة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): هناك من سيطرق باب القلب بقوة مع بداية هذه السنة التي قد تكون سنتك العاطفية بامتياز!
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): فلتكن السنة الجديدة سنة البداية في طريق إلى النجاح والسعادة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تفكر كثيراً في الهفوات والكبوات بل استقبل العام الجديد بالعزم على بلوغ الأهداف.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): كن مستعدا لتغيرات كبيرة هذه السنة غالبيتها من النوع الإيجابي.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الأشهر الاثنا عشر المقبلة ستحمل إليك كل خير.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف للمنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: ممثلة مصرية.

ح
حافية
حبس
حجل
حشرات
حصيرة
حضارة
حلاوة
حمص
ر
راشيا
رامبو
رخام
ردود
رفاقي
رقعة
رونق
ريال
س
سباق
سخين
سرغوس
سكينة
سم
سوازيلند
سوريا
سيراليون
ط
طاهي
طبرق
طحين
طفح
طليعة
طمع
طنين
ل
لاهي
لبنة
لجوجة
لحم
لون
ليمون

حل العدد السابق: هاني الضابط

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- فيلم للمخرج الشاب فخر الدين نجيدة
٢- يتوثقون
٣- ترتيب - بدا
٤- متشابهة - طويل
٥- متشابهة
٦- ضد يشد (مجزومة) - كتابات مبهمة
٧- عاصمة اوروبية - حل
٨- ثابت لا يتزعزع - سعى
٩- أول العزم - يرتكز

عمودياً
١- مدينة يابانية - بمعنى اسكت
٢- اعطنا - ما اجتمع فوق بعضه بعضاً
٣- إمارة عربية
٤- آلة لتعيين المقدار - من الاطراف
٥- مطر - رفق
٦- عاصفة بحرية - ضجر - شعور
٧- يغني - عيوب
٨- سقي - هدوء
٩- ضد وجود - خصم قوي

حل العدد السابق
افقياً: ١- عمر بونغو ٢- زوبعة ٣- دائرة - رث ٤- اب ٥- يتعب - بامت ٦- البانيا ٧- وا - نصر - ات ٨- وفق - يوصد ٩- ثابت - مد.
عمودياً: ١- عاد - يلوون ٢- لمختلف ٣- راء - عب - قد ٤- ركبان ٥- وزة - تصيب ٦- نو - بيروت ٧- غبر - ا ا ٨- وطاء - ادم ٩- يترصد.

الوسط الاثنين ١٩٩٩/١/٤



التشرذم يضاعف
غموض المعركة الانتخابية

نتانياهو: رقصة الخيانات والتحالفات

«الوسط» حاورت الديبلوماسي والصحافي الفرنسي اريك رولو:

بريماكوف أنقذني من الموساد في كردستان

غازي صلاح الدين: في السودان اجتهاد لا خلاف

اليمن: مأساة الرهائن تطرح مصير «الجماعات»

ادمون نعيم لـ«الوسط»: الغاء الطائفية السياسية ينذر بتغير طبيعة لبنان ومبرراته

وزير الاوقاف المصري لـ«الوسط»: دعوتي المسلمين الى زيارة القدس ليست تطبيعاً

موريتانيا: هل غسلت الدولة آثار «العبودية»؟

بيت لحم ... مهد السلام بين آمال المستقبل وصعوبات الوعود الطائرة

لماذا لم تتم رحلة
عادل امام؟ وماذا كانت
ذروة وقائع حياة
آثار الحكيم؟
وما اللعنة التي تلاحق
عمرو دياب؟
ومع من اختلفت
نجاة الصغيرة؟
وعلى أي عرش
تتربع ليلى علوي؟



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٣٦٨	٣٢,٧٥	٣٤,٣١	٣٣,٨٩	٣٢,٦٨	١,٢١
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٧.٠٧٤	٦٢,٠٠	٦٢,٤٥	٦٢,٣٠	٦٢,٤٠	٠,١٠-
	بنك التمويل المصري السعودي	٦.٠٠٠	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٦,٤٦	٠,٠٤
	البنك الوطني للتنمية	٣٣٣	١٧,٠٩	١٨,٣٠	١٨,٠٣	١٧,٩٨	٠,٠٥
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٢٥.٧٧٢	٣٦,٩٠	٣٧,١٠	٣٦,٩٨	٣٦,٧٩	٠,١٩
	بنك مصر الدولي	٥.٤٥٢	٦٥,٦٠	٦٦,٤٤	٦٦,١٢	٦٦,٤٤	٠,٣٢-
	البنك الوطني المصري	١.٨٧٥	٣٩,١٠	٤١,٠٠	٤٠,٦٣	٣٩,٠٧	١,٥٦
	البنك المصري الامريكي	٧.٢٣٠	٤٨,٧٥	٤٩,٠٠	٤٨,٩٦	٤٩,٤٠	٠,٤٤-
	بنك المهندس	٣.٨٢٠	١٤,١٥	١٥,٤٠	١٤,٩٩	١٤,٧٦	٠,٢٣
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٧.٠٩١	٣٣,٠٠	٣٣,٥٠	٣٣,١٣	٣٣,٣٧	٠,٢٤-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٢.٧٤٥	٣٨,٤٩	٣٩,٤٩	٣٩,٣٢	٣٧,٦١	١,٧١
غذائية	الاهرام للمشروبات	٥٥٠	١٩٤,٠٠	١٩٥,٠٠	١٩٤,٥٤	١٩٨,٣٠	٣,٧٦-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٢٩٠	٩,٦٠	٩,٦٩	٩,٦١	٩,٢٨	٠,٣٣
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٨.٠٥٥	١١,٩٨	١٢,٠٩	١٢,٠٢	١١,٩٦	٠,٠٦
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٨.١٨٨	٢٧,٠٠	٢٧,٤٠	٢٧,١٥	٢٧,٣٤	٠,١٩-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٨.٠٠٠	٤٣,٣٥	٤٤,٥٠	٤٣,٧١	٤٢,٥٧	١,١٤
	العامة للصوامع والتخزين	٩.١٢٠	٤٥,٧٠	٤٦,٩٠	٤٦,٥٨	٤٥,٨٧	٠,٧١
	مطاحن مصر العليا	١٢.٣٣٧	٣٦,٠٠	٣٦,٤٠	٣٦,٣٢	٣٦,١٦	٠,١٦
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٧.٣٢٠	٣٣,٠٠	٣٣,٨٠	٣٣,٥٢	٣٢,٦٩	٠,٨٣
ادوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٢٥,٠١	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٤٥	٣٠,٠٠	٣٠,٠١	٣٠,٠٠	٣٠,٠٩	٠,٠٩-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٠.٣٥٠	٧٠,٠٠	٧٠,٠٢	٧٠,٠٠	٧٠,٠١	٠,٠١-
	المصرية للصناعات الدوائية	٤.٦٧٠	١٦٩,٨٠	١٧٢,٨٣	١٧١,١٨	١٧٢,٨٣	١,٦٥-
	فايزر مصر	١٥٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,١٢	٠,١٢-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٨٥	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٠١	١٠,٠١	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٣١.٢٧٥	٤,١٠	٤,٢٢	٤,١٣	٤,٢٤	٠,١١-
	العربية للأدوية	٣.١٢٧	٤٦,٠١	٤٩,٥٠	٤٨,٠١	٤٨,٣٠	٠,٢٩-
	النيل للادوية	٢١٩	٧٣,٠٠	٧٣,٠١	٧٣,٠٠	٧٢,٠٣	٠,٩٧
	الإسكندرية للأدوية	٢.٢١١	١١٤,٠٠	١١٤,٢٥	١١٤,٠٠	١١٣,٢٠	٠,٨٠
	ممفيس للأدوية	١.٢١٢	٩٨,٠٠	٩٨,٠٠	٩٨,٠٠	٩٧,١٦	٠,٨٤
	القاهرة للأدوية	٩٨٠	٤٢,١٥	٤٢,٩٥	٤٢,٤٩	٤٢,٢٩	٠,٢٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٤٧.٥٨٥	٣٤,٩٨	٣٥,٠٠	٣٤,٩٩	٣٥,٠٠	٠,٠١-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣٤.٥٥٠	٩,٦٠	٩,٦٥	٩,٦٠	٩,٦٠	٠,٠٠
	النساجون الشرقيون	٧٠٠	٧٥,٧٢	٧٦,٠١	٧٥,٩٠	٧٥,٧١	٠,١٩
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢١٧.٠٢٥	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية ايسترن كومباني	١٣.٣٦٢	٧٨,٠٠	٧٨,٥٠	٧٨,٢٨	٧٧,٥٦	٠,٧٢
	المشروعات الصناعية والهندسية	٥.٧٧٧	٤٧,٨٠	٤٨,٢٥	٤٨,٠٤	٤٨,٣٤	٠,٣٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢.٠٠٦	١٥٥,٥٠	١٦٤,٤٠	١٦٤,١٨	١٦٣,٢٥	٠,٩٣
	الحديد والصلب المصرية	٢.١٣٩	٣,٧٥	٣,٧٩	٣,٧٨	٣,٦١	٠,١٧
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٥٦	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢٧٨.٠٧٩	٤٥,١١	٤٥,٥٧	٤٥,٥٦	٤٥,٥٧	٠,٠١-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٦.٧٩٨	٩,٥٥	٩,٩٠	٩,٧٣	٩,٦١	٠,١٢
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٠٠	١١,٠١	١١,٠٣	١١,٠٢	١١,٠١	٠,٠١
	القاهرة للإسكان والتعمير	٨٤٠	٧,٢٤	٧,٢٤	٧,٢٤	٦,٩٠	٠,٣٤
	التعمير والاستشارات الهندسية	٦٠٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٦٠	٠,١٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	٧٧٥	٦,٢٨	٦,٥٠	٦,٣٧	٦,٣٤	٠,٠٣
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣٢.٠٠٠	١٠٢,٧٠	١٠٣,٤٩	١٠٣,٠٥	١٠٢,٨٩	٠,١٦
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٢٦٨,٠٨	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٩٧٥	١٤,٣٦	١٤,٥٠	١٤,١١	١٤,٢٢	٠,١١-
إسمنت	القومية للاسمنت	٣١٥	١٣,٥٠	١٤,٠٠	١٣,٩٥	١٤,٢٠	٠,٢٥-
	السويس للاسمنت	٣١.٥١٥	٥١,٠٠	٥٢,٠٠	٥١,٢٠	٥٠,٨٣	٠,٣٧
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٧.٨٦٧	٤٨,٠١	٤٨,٣٦	٤٨,٢٣	٤٨,٠٤	٠,١٩
	اسمنت العامرية	٤.٨٦٠	٥٠,٩٤	٥١,٠٥	٥١,٠٢	٥٠,٩٤	٠,٠٨
	اسمنت طرة المصرية	٢٠.١٥٦	٥٧,٩٩	٥٨,٠١	٥٨,٠٠	٥٧,٩٩	٠,٠١
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٤.٢٥٠	٤٧,٧٥	٤٧,٧٥	٤٧,٧٥	٤٨,٧٩	١,٠٤-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١.٧٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٥٧٠	٨٧,٠٠	٨٨,٠١	٨٧,٩٣	٨٥,٥٦	٢,٣٧
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٩.٥٦٠	٥٩,٦٥	٦٣,٠٠	٦١,١٧	٦٠,٤٦	٠,٧١

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٢.٩٩٠	٣,٢٦٠	٣,٣٠٠	٣,٢٦٠	٣,٤٠٠	٠,١٤٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٦.٧٢٨	١,٣٨٠	١,٤٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية المتحدة القابضة	١.١٠٠	١,١٣٠	١,١٨٠	١,١٣٠	١,١٣٠	٠,٠٠٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٠,٦٥٠	-
	بنك عمان الدولي	٣٩.١٨٠	١,٩٤٠	١,٩٩٠	١,٩٦٠	١,٩٦٠	٠,٠٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨.٦٢٤	٢,١٠٠	٢,١٨٠	٢,١٠٠	٢,٢٠٠	٠,١٠٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١٣.٨٠٠	٠,٦٤٠	٠,٦٦٠	٠,٦٦٠	٠,٦٣٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٧٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	اسمنت عمان	٦٥٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	٣.٠٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٢,٩٩٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	١.٧٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٧٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٢.٧٨١	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٥.٦٠٠	١,٩٣٠	١,٩٨٠	١,٩٣٠	٢,٠٠٠	٠,٠٧٠-
	النهضة القابضة	١.٠٠٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٩٠٠	٠,٠٤٠-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١.٦٠٠	٠,٨٢٠	٠,٩٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨١٠	٠,٠١٠
	البنك الصناعي العماني	١.٢٠٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٩٣٠	٠,٠٤٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٢٨٠	-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	٠,٩٩٠-	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	٣٦٨	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٧٠	٠,٠٢٠-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٧.٧٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	بنك عمان التجاري	١٥.٨١٩	١,٥٤٠	١,٥٨٠	١,٥٧٠	١,٥٨٠	٠,٠١٠-
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٩.٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,٠١٠	٠,١٠٠
	بنك مسقط الدولي	٦.٠٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٤٣٠	٠,١٣٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٥.٢٤٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١.٧٠٤	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٥٠٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	٢.٦٠٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٣.٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	المخلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٢٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٥٨٠	-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٧.١٤٧	٦,٩١٠	٧,٠٠٠	٦,٩٩٠	٦,٨٦٠	٠,١٣٠
	توباز للطاقة والملاحة	١٦١	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٠٠٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٥٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥١.٩٢٠	١٤٠	١٤١	١٤١	١٤٠	١
	بنك الجزيرة	٩.٢٠٥	٦٢	٦٤	٦٤	٦٢	٢
	بنك الإستثمار	١٩.٠٦٦	١٥٩	١٦٠	١٦٠	١٥٨	٢
	البنك الهولندي	٩٠٠	٣٣١	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	البنك الفرنسي	٤.٤٥٢	١٣٩	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
	البنك البريطاني	٤.٨٤٨	٢٣٨	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٠	٢
	البنك العربي	٣.٢٠٠	١٥٨	١٦٠	١٦٠	١٥٧	٣
	البنك الامريكي	١٦.٩٤٧	٢٨١	٢٨٨	٢٨٨	٢٨٢	٦
	شركة الراجحي	٣٣.٦٣٥	٤١٥	٤١٨	٤١٦	٤١٥	١
	السعودي المتحد	١٢.٣٧١	١٢٢	١٢٣	١٢٣	١٢٢	١
الصناعة	سابك	١٣.٨٥٠	١٤٤	١٤٦	١٤٤	١٤٥	١-
	الاسمدة	١١.٧٥٠	١١٤	١١٥	١١٤	١١٥	١-
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	١٦.٤٣٧	٢٢١	٢٣٠	٢٢٩	٢٢٢	٧
	التصنيع الوطنية	٨.٧٧٩	٤٠	٤٠	٤٠	٤١	١-
	الدوائية	٤.٦٥٠	٧١	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	الغاز	-	-	-	-	٥٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٦٥	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٣	-
	الكابلات	-	-	-	-	٣٦	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٢	-
	صدق	٨.٥٢٤	٣١	٣٢	٣٢	٣١	١
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٣	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٦	-
	اللجين	-	-	-	-	٣١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٤	-
	اسمنت اليمامة	١.٠٨٥	٢٥٨	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٧	٣
	الاسمنت السعودية	-	-	-	-	١٢٤	-
	اسمنت القصيم	١.١٠٠	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٦٦	١٠
	اسمنت الجنوبية	١٣.٠٦٤	١١٢	١١٣	١١٢	١١٣	١-
	اسمنت ينبع	١.٨٥٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٦	١-
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٦٤	-
	اسمنت تبوك	٢.٣٢٤	٩٣	٩٤	٩٤	٩٣	١
الخدمات	الفنادق	١٠٠	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٠
	العقارية	-	-	-	-	١١٥	-
	النقل البحري	٨٠٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣١	١
	النقل الجماعي	٢.٥٥٠	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٠
	السيارات	-	-	-	-	٢٤	-
	المواشي المكيرش	٨٨.٦٠٠	٣٦	٣٧	٣٧	٣٦	١
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٣٨	-
	عسير	-	-	-	-	٣٧	-
	طيبة للاستثمار	-	-	-	-	٢٩	-
	مكة للانشاء	٣.٨٢١	٣٣٠	٣٣٣	٣٣٢	٣٣٣	١-
	مبرد	١.٠٠٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٨	١
	العزيزية بنده	٢٨.٦٦٣	٣٩	٤٠	٣٩	٣٩	٠
	الباحة	١٠٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٩	١
	الصادرات	-	-	-	-	٤٠	-
	التعمير	٥٥.٩٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٣	١
	ثمار	-	-	-	-	٤٢	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٤٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	كهرباء الغربية	٢٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٦	١
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٣	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٢	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣١	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-

* اقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣٠,٠٠٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٠
	بنك الخليج	٨.٤١٠,٠٠٠	٤٠٥	٤٣٥	٤٢٠	٤١٠	١٠
	البنك التجاري	١٦٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٠	١٧٠	٠
	البنك الاهلي	٨٤٠,٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٦	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٦٢٠,٠٠٠	١٦٨	١٨٠	١٨٠	١٧٢	٨
	بنك برقان	٢٤٠,٠٠٠	١٧٦	١٨٢	١٨٢	١٧٦	٦
	بيت التمويل الكويتي	١٠٠,٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	١٧٠	-
	التسهيلات التجارية	٣٣٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٥	٤١٥	١٠
	الاستثمارات المالية	٢٢٠,٠٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٨	٢
	الاستثمارات الوطنية	١.١٨٠,٠٠٠	٩٦	١١٠	١١٠	١٠٠	١٠
	مشاريع الكويت	٢.٣٢٠,٠٠٠	٩٢	٩٧	٩٦	٩٥	١
	الأهلية لإستثمار	٢٦٠,٠٠٠	١٩٤	١٩٦	١٩٤	٢٠٤	١٠-
	الساحل للتنمية	٦٠,٠٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤٢٥	-
	البيت أوراق مالية	٩٢٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٥٤٠,٠٠٠	١٧٦	١٨٨	١٨٤	١٨٠	٤
	م. الأوراق المالية	٦٠,٠٠٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
	الدولية للمرابحة	١٠٠,٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤٣٥	٢٥-
	المركز المالي	٩٢٠,٠٠٠	٩٤	٩٦	٩٥	٩٤	١
التامين	الكويت للتامين	١٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	الخليج للتامين	١٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٠	١٠
	الأهلية للتامين	٣٠,٠٠٠	٤٦٥	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٥	٥
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	٢.٨٨٠,٠٠٠	١٧٦	١٩٠	١٨٦	١٨٦	٠
	العقارات المتحدة	٩٠٠,٠٠٠	١١٢	١٢٠	١١٨	١١٤	٤
	الوطنية العقارية	٧٦٠,٠٠٠	١٤٦	١٥٤	١٥٠	١٥٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٨٨٠,٠٠٠	٧٣	٧٥	٧٥	٧٣	٢
	التمدين العقارية	١٦٠,٠٠٠	١٤٤	١٥٦	١٥٦	١٥٠	٦
	الدولية م. ا	٦٨٠,٠٠٠	١٥٦	١٧٦	١٦٦	١٦٦	٠
	اجيال	-	-	-	-	١٢٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٠٣٠,٠٠٠	٣٩٠	٤٠٠	٣٩٥	٣٩٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٠,٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٦	٢
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٤	-
	صناعات التبريد	٣٣٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٧٠٠	-
	اصلاح السفن	٢٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧١٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٤٤	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص. متحدة	٧٦٠,٠٠٠	٨٢	٨٥	٨٤	٨٢	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥١٠	-
	المخازن العمومية	١٤٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٦٢.٥٠٠	١٠٤٠	١٠٦٠	١٠٦٠	١٠٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٤٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
	الخدمات التعليمية	٧.٢٦٠,٠٠٠	١٥٨	١٦٨	١٥٨	١٥٨	٠
	المجموعة البترولية	١٤٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	الوطنية للتنظيف	١٨٠,٠٠٠	٥٨٠	٦١٠	٦٠٠	٥٨٠	٢٠
	م. سلطان	-	-	-	-	١٠٢	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٧٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٧٠	٢٧٠	٢٥٠	٢٠
	الاسماك الكويتية	٦٨٠,٠٠٠	٨١	٨٣	٨٢	٨٠	٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الكويت للاغذية	١٠,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٥٠	٥٠
شركات	بنك البحرين الوطني	١٤٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٢٨	٢-
غير	شعاع	٢٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
كويتية	اسمنت الشارقة	٦٠,٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٠	٠
	اسمنت الخليج	١٤٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٦	١٤٤	٢
	اسمنت ام القيوين	٦٢٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٦	٤-
	اسمنت الفجيرة	١٠٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٤٠	٢١٠,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٠,٠٠	٤,٠٠
	البنك الأهلي	١.٦١١.٦١٧	١,٥٧	١,٧٣	١,٧٣	١,٦٥	٠,٠٨
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	بنك الاردن	٣٠.٢٥٠	١,٣٦	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	٣.٢٥٠	١,٠٤	١,٠٥	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٥.٩٥٠	١,٤٢	١,٤٧	١,٤٧	١,٤١	٠,٠٦
	بنك الإسكان	١٥.٩٥٠	٢,٧٣	٢,٧٧	٢,٧٧	٢,٧٦	٠,٠١
	البنك الأردني الكويتي	٤١.٩٥٧	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٥٨	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٣٥.٩٥٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٥.٠٢٨	١,٦٠	١,٧٤	١,٧٤	١,٦٦	٠,٠٨
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٦	-
	الاردني للاستثمار	٤٠٠	١,٣٨	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٠	٠,٠٧
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	بنك المؤسسة العربية	٤.٠٠٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٤٨	٠,٠٢
	بنك فيلادلفيا	٩٧.٠٦٢	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	٤٦٦	٢,٩٩	٢,٩٩	٢,٩٩	٣,٠٠	٠,٠١-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٢	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥٨.٩٠٠	١,٤٧	١,٤٩	١,٤٨	١,٤٧	٠,٠١
	كهرباء إربد	٣٠٠	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	١,٦٠	٠,٠٥-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	العمة المدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	٦.٩٩٢	٤,٩٩	٤,٩٩	٤,٩٩	٤,٧٥	٠,٢٤
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	٥.٤٥٠	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٧٩	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٥	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	٧.٦٥٠	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٨	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	٢.٢٠٠	١,١٣	١,٢٠	١,١٣	١,١٩	٠,٠٦-
	الدولية للتعليم	٢.٦٥٠	١,٩١	٢,٠٠	٢,٠٠	١,٩١	٠,٠٩
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	النقل البري	٢٨.٤٠٠	١,٠٩	١,١١	١,١٠	١,٠٩	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعدين	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	١.٨١٠.٥٢٥	٢,٩٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,٠٣	٠,٠٧
	الفوسفات	١٠٩.٥٥٢	١,٥٠	١,٥٢	١,٥١	١,٥٠	٠,٠١
	البوتاس العربية	١٠٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٧١	٠,٠٩
	مصفاة الاردن جويترول	٨١٠	١٠,١٥	١٠,٦٠	١٠,٦٠	١٠,١٤	٠,٤٦
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الاجواخ الاردنية	٧٩٩	٦,٧٢	٦,٧٢	٦,٧٢	٦,٤٠	٠,٣٢
	العربية للادوية	١٠.٦٥٢	٢,٥٣	٢,٥٦	٢,٥٥	٢,٥٥	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	١,١٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعمينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	دار الدواء	٣.٩٣٦	٥,٠٠	٥,١٠	٥,٠٥	٥,٠٥	٠,٠٠
	الالومنيوم ارال	١.٣٤٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	١,٩٠	٠,١٠
	المواشي والدواجن	١.٥٥٠	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٣٨	٠,٣٩	٠,٠١-
	تصنيع الورق	٢.٠٠٠	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٨٣	٠,٠٤-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	٢٥٠	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٦	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٥٠٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٢.٥٠٠	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	٢٢.٠٥٠	١,٠٧	١,١٥	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	٢.٣٠٠	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٠٢
	السلفوكيماويات	١٢.٣٥٠	٠,٣٦	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٧	٠,٠١
	المركز العربي دوائي	٥٥٤	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,١٩	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الموارد الصناعية	٥.٥٠٠	٠,٤٤	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٤	٠,٠٢
	الكابلات الحديثة	٢.٣٥٠	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٦١	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٢.٥٥٠	١,٢٣	١,٣٠	١,٣٠	١,٢٤	٠,٠٦
	السجائر الدولية	٦.٨٠٠	١,٢٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	١٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٥	٠,٠٥-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٢	٠,٤١٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٢	٠,٢١٠	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٦٨	٠,٣٦٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٣٠٠	٠,٣٠٦	٠,٠٠٦-
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٤١	٠,١٤١	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٠	٠,١٥٩	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٨	٣,٨٤	٠,١٤
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٠	٠,١٨٧	٠,٠٠٧-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٤	٠,٠٠٤
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٩٠	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٠٠	٨٧٠	٣٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤١	٤١	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣١	٣١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٦٥	١٠-
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٨٠	٣٦٥	١٥
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٣	٤٢	١
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٠٠	٨٢٠	٢٠-
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٥	٢٠٠	٥-
	اتصالات	١٥٢٥	١٥٠٠	٢٥
	شركة الجرافات الوطنية	٦٦٠	٦٦٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

واشنطن أرسلت صواريخ "باتريوت" متطورة

استراتيجية الردع السورية وجهود اسرائيل لنفيها

لندن - رياض قهوجي

■ استهدفت القوات الاميركية والبريطانية من ضرباتها الجوية المكثفة ضد العراق تقليص قدراته العسكرية، وطالت خصوصاً، حسب اعلان قادة العمليات تدمير مصانع الصواريخ ومركز تخزين او تصنيع اسلحة بيولوجية وكيماوية. اتت هذه الهجمات الجوية بعد اسبوع من نشر الولايات المتحدة لثلاث بطاريات باتريوت المضادة للصواريخ البالستية في اسرائيل. عزت واشنطن سبب نشر الصواريخ لاجراء مناورات عسكرية مشتركة مع الجيش الاسرائيلي. الا ان هذا العذر لم يقبله العديد من المراقبين لسببين: اولاً تزامن نشر الصواريخ مع ضرب العراق. ثانياً، تنفيذ بنود التعاون الاستراتيجي الاسرائيلي - الاميركي الذي وقع عقب التوصل الى اتفاق «واي ريفر» مع السلطة الفلسطينية. وبحسب الصحف الاسرائيلية، فان اتفاق التعاون الاستراتيجي الجديد يلزم الولايات المتحدة تعزيز قدرة اسرائيل على صد الصواريخ البالستية. لم يحدد الاميركيون طبيعة الاتفاق الاخير او دقة المعلومات التي تناولتها الصحافة عن مضمونها ومدى التعهد الذي قطعته واشنطن لحماية اسرائيل ضد هجمات صاروخية. اما دول المنطقة التي تملك صواريخ بالستية قادرة على اصابة اسرائيل فهي ايران وسورية ومصر. واذا ما اعتبرنا ان ما كتبته الصحافة الاسرائيلية صحيحاً، فعندها يصبح لهذا الاتفاق تاثير كبير على ميزان القوى الحالي في المنطقة وعلى استراتيجية الدول المعنية وخصوصاً سورية.

حال الاستقرار

سورية هي الدولة الوحيدة بين الدول التي ذكرناها، تعتبر في حال حرب مع اسرائيل، اذ ان الهدوء على جبهة القتال بين البلدين جاء نتيجة هدنة اعقبت الحرب الاخيرة عام ١٩٧٣. كما ان سورية تطالب بانسحاب اسرائيل من اراضيها التي احتلت عام ٦٧ في الجولان. وهناك الوضع المتفجر في جنوب لبنان والبقاع الغربي اذ تقوم مجموعات من المقاومة اللبنانية بتغطية من الحكومتين السورية واللبنانية بشن حرب عصابات لاستنزاف القوات الاسرائيلية في منطقة «الحزام الامني» المحتل. ولم تنجح اي من الجهود الدولية حتى اليوم باستئناف محادثات السلام بين سورية واسرائيل والمتوقفة منذ حوالى سنتين. وما نستنتجه هنا هو انه على رغم توقف الحرب بين سورية واسرائيل الا ان الصراع استمر بينهما على جبهات سياسية وديبلوماسية واقتصادية واعلامية. كما ان هناك نزاعات عسكرية صغيرة ومحدودة وغير مباشرة، كالحاصلة في جنوب لبنان، التي تتطور احياناً الى معارك مباشرة ضمن اطار محدود كالمواجهة التي جرت عام ١٩٨٢ خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان. وهذا دليل على ان الطرفين يحاولان تجنب حرب شاملة مباشرة واللجوء الى الاستراتيجية غير المباشرة، الامر الذي اوجد حالة من الاستقرار الهش بين البلدين. ينشأ هكذا وضع عادة بين دولتين تملكان قوات عسكرية متكافئة اثبتت الحروب بينهما فشل اي من الطرفين في تحقيق اهدافه. لكن الحروب السابقة اثبتت تفوق اسرائيل العسكري بسبب الدعم الاميركي اللامحدود للجيش الاسرائيلي، اذ كانت، وما زالت، تتدفق احدث الطائرات الحربية والدبابات وغيرها من الاسلحة لتعزيز الترسانة الحربية الاسرائيلية، في حين لم تحصل سورية على كم جيد من الاسلحة السوفياتية المتطورة. وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١ وجدت سورية نفسها امام حظر غربي على بيع الاسلحة لها، بسبب حملة اسرائيلية - اميركية ضغطت على الدول الشرقية، مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية، لمنع بيعها اسلحة متطورة. مع ذلك وعلى رغم التفوق الواضح لاسرائيل، لم تقدم الاخيرة على مغامرة عسكرية كبيرة ضد سورية، والسبب يعود لوجود عامل الردع السوري.

الردع السوري

دابت سورية منذ اللحظة التي وقعت فيها اتفاقية الهدنة مع اسرائيل على اعتماد ما يعرف بالاستراتيجية الادارية: اي تطوير تسليحها من اجل التفوق على العدو او ردعه ومنعه من مهاجمتها ثانية. وبما ان امكانية التفوق على تسلح العدو امر صعب لاسباب ذكرناها، فان الخيار الآخر كان الحصول على اسلحة غير تقليدية تهدد العدو بخسائر بشرية فادحة في حال قرر الدخول في مواجهة عسكرية شاملة. وحسب موسوعة «جينس» للدراسات العسكرية، طورت سورية اسلحة كيماوية وجرثومية، لكنها لم تدخل بتفاصيل نوعية وكمية هذه الاسلحة المصنّعة. كما ان القيادة العسكرية السورية لا تصرح عادة عن تسليح وعتاد قواتها. وتزداد اهمية الاسلحة غير التقليدية بوسائل ايصالها الى الهدف. فهي تنقل بواسطة صواريخ ارض - ارض او جو - ارض او قنابل تلقى من الطائرات او قذائف مدفعية. وبما ان سلاح الجو الاسرائيلي يملك زمام المبادرة ومتفوق نوعياً وعددياً على سلاح الجو السوري، فمن البديهي ان تعتمد دمشق الصواريخ البالستية كخيار امثل لتوقف التهديد. واحدث ما تملكه سورية في ترسانتها صاروخ سكود - س الذي يبلغ مداه ٥٠٠ كيلومتر. كما انها تملك صواريخ سكود - ب وس س-٢١ التي يزيد مداها عن ٢٥٠ كيلومتراً وصواريخ فروغ التي يبلغ مداها حوالى ٨٠ كيلومتراً، وكلها صواريخ قادرة على حمل رؤوس غير تقليدية.

تجهل اسرائيل التكتيك الذي ستتبعه سورية باستخدام الاسلحة غير التقليدية في حال المواجهة الشاملة. فسورية قد تلجأ الى ما يعرف بمعاكس القوى: اي استهدف تجمعات العدو على الجبهة او في ثكناته وقواعده الحيوية، او تلجأ الى تكتيك معاكس المدن: اي استهداف مدن وتجمعات العدو السكنية لالحاق اكبر حجم في الخسائر البشرية. وقد يبدو الخيار الاخير اكثر فعالية ضد عدو مثل اسرائيل، يملك امكانات عسكرية واسلحة غير تقليدية - نووية - متفوقة على سورية. فاهم نقاط الضعف عند اسرائيل هي عدم امكانها تحمل خسائر بشرية كبيرة، وهو امر اشار اليه الباحث والمؤرخ العسكري البريطاني ليدل هارت الذي قال «ان الاسرائيليين لا يستطيعون احتمال الا القليل من الاصابات. ولعل موقفهم اللاعسكري تماماً في هذا الصدد مركب من ثلاثة عوامل: تاريخ الاضطهاد اليهودي، الحجم السكاني الضئيل، والبنية الاجتماعية المتماسكة للغاية».

ونرى اليوم ذلك جلياً في تصاعد الاصوات داخل اسرائيل المطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان نتيجة الخسائر الكبيرة التي يلحقها رجال المقاومة بالجنود الاسرائيليين. وعدم معرفة اسرائيل بنوايا القيادة السورية يضعها في حال الشك، وهذا بدوره يوجد عامل الردع الذي يمنعها من الخوض في مغامرة عسكرية شاملة ضد سورية.

نفي الردع

تملك اسرائيل اكبر ترسانة اسلحة غير تقليدية في منطقة الشرق الاوسط اذ تقدر اجهزة الاستخبارات والمراجع العسكرية الغربية عدد القنابل النووية التي تملكها اسرائيل باكثر من مئة، الى كميات غير محدودة من الاسلحة الكيماوية والجرثومية المتطورة. كما ان صاروخها المتوسط المدى «جيريكو - ٢» الذي يبلغ مداه اكثر من ١٥٠٠ كيلومتر قادر على اصابة اي هدف في سورية وفي معظم العالم العربي. وتفيد موسوعة «جينس» ان اسرائيل تعمل على تصنيع صاروخ «جيريكو - ٣» وتستطيع استعمال معززات صاروخ «شافيت» الذي استخدمته لاطلاق اقمارها الاصطناعية الى الفضاء، في اغراض عسكرية اذ يمكن تحويله الى صاروخ عابر للقارات يبلغ مداه ٤٥٠٠ كيلومتر. والطائرات الحربية الاسرائيلية طراز «ف - ١٥» و«ف - ١٦» وفانتوم قادرة على حمل الاسلحة غير التقليدية. ويذكر ان طائرة «ف - ١٥ اي» التي حصلت عليها اسرائيل حديثاً هي قاذفة ذات مدى طويل قادرة على الاغارة على اهداف بعيدة، مثل ايران، من دون الحاجة الى التزود بالوقود جواً.

كل هذه الاسلحة يتفوق بشكل ملحوظ على الاسلحة السورية وحتى العربية مجتمعة من حيث التقنية والعدد والفعالية، الا ان حجم «اسرائيل» الصغير جغرافياً مقارنة مع سورية والدول العربية يضعها في موقف ضعيف في حال نشوب حرب باسلحة غير تقليدية. فوجود هذه الاسلحة في الترسانة السورية والعربية حد من حرية العمل الاسرائيلية: اي فرض شروطها على خصومها وشن الحملات العسكرية ضدهم (ضربات وقائية) عند محاولتهم المقاومة او التسلح.

فاسرائيل غير واثقة بشكل قاطع من ان هجوماً شاملاً بالاسلحة النووية ضد سورية سيكون مفاجئاً وناجحاً الى درجة لن تمكن الجيش السوري من الرد عليه باسلحة كيماوية وجرثومية. كما ان اسرائيل غير ضامنة من ان دولاً اخرى في المنطقة، مثل ايران ومصر، لن تشعر بالخطر وتقرر دخول المواجهة الشاملة.

عوامل الشك هذه عززت عامل الردع. ولنفي الردع تعمل اسرائيل منذ اكثر من عشر سنوات على تطوير صاروخ مضاد للصواريخ قادر على تدمير الصواريخ البالستية اما في الغلاف الجوي او فوق ارض خصومها. فالصواريخ الحالية، كالباتريوت، تستطيع تدمير الصاروخ على مسافة قريبة جداً وهذا غير مجد اذا كان مزوداً براس كيماوي او جرثومي، اذ ستنتشر الجراثيم فوق المدن الاسرائيلية. وتطور اسرائيل حالياً، بالتعاون والدعم المالي الاميركي، صاروخ «حيتس» (السهم) المضاد للصواريخ. وحسب المصادر الغربية والصحافية، لم يحقق الصاروخ حتى اليوم الغاية المنشودة وهي تدمير صاروخ باليستي من مسافة بعيدة او ارتفاع شاهق. كما تطور اسرائيل حالياً طائرات استطلاع من دون طيار مخصصة لمهاجمة وتدمير منصات الصواريخ في لحظة تشغيلها. ستكون هذه الصواريخ قادرة على تدمير صواريخ باليستية لحظة اطلاقها وهي ما تزال في سرعتها الاولية الضعيفة وعلى ارتفاع امتار فقط مستخدمة الجيل الجديد من صواريخ جو - جو الاسرائيلية من طراز «موعاف». وجاءت الخطوة الاسرائيلية الاخيرة، اي اتفاق التعاون الاستراتيجي الجديد مع الولايات المتحدة كجزء من جهودها لنفي الردع السوري عن طريق استغلال احدث ما تملكه القيادة الاميركية من اجهزة رصد واسلحة مضادة للصواريخ. واذا تقبلنا ما نشرته الصحف الاسرائيلية عن الاتفاق الاستراتيجي واعتبرنا نشر صواريخ باتريوت المطورة خطوة لتطبيقه، فهذا يعني ان الاتفاق قلب الموازين بايجاده عامل النفي للردع السوري او العربي. فهذا سيقوي موقف اسرائيل كثيراً على طاولة المفاوضات. كما ان عملية السلام ستنهار لأن المفاوضات لإنهاء نزاع ما لا يمكن ان تنجح الا عند تكافؤ القوى بين الطرفين او وجود عامل الردع عندهما.

نفي "نفي الردع"

تقف القيادة السورية امام خيار وحيد وهو نفي «نفي الردع» الاسرائيلي. ويتطلب ذلك ايجاد اكثر من وسيلة فعالة لايصال الاسلحة غير التقليدية الى اهدافها والسعي للحصول على عوامل لنفي الردع الاسرائيلي. ويكون ذلك عبر تحديث سلاحها الجوي وتزويده بقاذفات متطورة قادرة على حمل اسلحة غير تقليدية، وتحديث نوعية صواريخها الباليستية لتكون اسرع واكثر دقة بالاصابة، والاعتماد على منصات الصواريخ المتحركة حتى يصعب العثور عليها من قبل العدو، والتزود بصواريخ مضادة للصواريخ حتى تتمكن من حماية المدن ومواقع قواتها على الجبهة من الصواريخ المحملة برؤوس ذرية تكتيكية. كما يجب اجراء تمارين مدنية وعسكرية لمواجهة خطر حرب غير تقليدية وذلك عبر تزويد المدنيين باقنعة واقية من الغازات السامة، وبناء ملاجئ مجهزة لحرب نووية، وتشكيل قوات خاصة بالحروب غير التقليدية، واجراء مناورات يدخل فيها سيناريو مواجهة هجمات باسلحة غير تقليدية.

الاستعداد والتنويع بالاهداف والتكتيكات وتطوير الاسلحة هي السبل الامثل لنسف مساعي اسرائيل في نفي الردع السوري. وتحقيق هذا لن يكون سهلاً في ضوء الحظر على بيع الاسلحة لسورية. كما ان سباق التسلح يرهق الخزينة السورية وهو ما تصبو اليه اسرائيل في نهاية الامر، اذ تامل بان يؤدي تدهور الاقتصاد الى زعزعة النظام واضعافه.

صاروخ آرو الاسرائيلي المضاد للصواريخ. (أ ب)

حوار في الشأن السوداني: تصدع السلطة... وعودة المعارضة للداخل

النور حمد *

■ تحلم المعارضة السودانية، المتمركزة في الخارج، بتفكيك نظام الانقاذ الحاكم والعودة الى مساء ٢٩ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٩. ولست هنا بصدد مناقشة مشروعية ذلك الحلم، فمشروعيته من الناحية النظرية، ليست محل نقاش بطبيعة الحال. ما يستحق النقاش فعلاً هو واقعية مثل ذلك الحلم، وعمليته. فالأمور على أرض الواقع، لا تجري عادة على النحو الذي يريده لها الحالمون، أو على نحو مصاحب للمرتكزات الفكرية والأخلاقية. وعموماً، فالفكر البشري ليس تمثيلاً تطابقياً للواقع الموضوعي. فما اكثر ما جرت رياح الواقع الموضوعي بما لا يشتهيه ربابنة التنظير، في خضم التحولات التاريخية.

ولتوضيح ذلك، اسوق مثالاً من تاريخنا القريب، وهو مثال المشكلة الفلسطينية. كان الخطاب السائد منذ قيام دولة اسرائيل، حتى وقت قريب جداً، هو القاء دولة اسرائيل في البحر. وذلك لان انشاءها، حسب الزاوية التي ننظر منها الى التاريخ، تم ظلما وعدوانا. وبناء عليه جرى رفضنا للعودة لحدود ١٩٤٨. ومر الزمان، وتخطى الواقع ذلك. ثم هانحن الآن لا نستطيع حتى الحلم بالعودة لحدود ١٩٦٧. ان سوق مثال كهذا ربما قاد الى جدل محتدم على قضايا التاريخ، وقضايا التحولات، في ضوء الاخلاقية، ولا اخلاقية الافعال التاريخية. غير أن هذا النوع من الجدل مطلوب فهو يضيء طريق الممارسة السياسية. فالسياسة هي فن تحقيق الممكن، وليست فن التعلق بالمثال النظري. عموماً فحركة التاريخ كما عرفناها حتى الآن، لا تقوم على قوانين الحق والعدل. القوة لا زالت هي التي تصنع الحقوق، وهي التي تتقاضى الحقوق، شئنا أم ابينا. فالتحول الجوهري الذي يفصل الحق فصلاً كلياً من القوة الغاشمة، لم يحدث حتى اليوم. وحتى يجيء ذلك اليوم، علينا التعاطي مع ما هو ممكن التحقيق، طالما انطوى ذلك الممكن على احتمالات الحركة الى الامام وطالما وشى، ولو قليلاً، باحتمال دفع ميكانزم التحول نحو حلول تقود لواقع افضل نسبياً.

ربما رأى البعض من هذا التقديم، دعوة الى سياسة «ليس في الامكان ابدع مما كان» أو قبول الأمر الواقع، أياً كان ذلك الأمر الواقع. وهذا غير صحيح. المعارضة السودانية بحاجة للبعد عن التبسيط وعن التمترس السهل خلف الشعار. واعني بذلك الاحتماء من محاولة القراءة المستبصرة لمعطيات الواقع، وراء التبسيط المتضمن في الخطاب القائل: نحن حكومة شرعية منتخبة، اطاح بها انقلاب عسكري، لذلك يتعين على الحكومة غير الشرعية التي جاء بها الانقلاب العسكري، ان تفكك نفسها وترحل. اعتلت الجبهة الاسلامية دست الحكم في السودان غصباً. ولا عبرة بالحديث المجوج، عن ثورة للانقاذ يقف وراءها شعب السودان، أو الزعم بأن السودان تحكمه مؤسسات سياسية، كما جرى على لسان الدكتور من الترابي في لقاء نشرته صحيفة «الخليج» بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢٦. غير أن تمكن الجبهة من قلب نظام الحكم، وفشل ميثاق الدفاع عن الديموقراطية في الدفاع عن الديموقراطية، عقب الانقلاب العسكري، يجب الا يمرا من دون تامل من جانب المعارضة. فتمكن الجبهة من تسلم السلطة ببضع مئات من العسكر، ضد جيش باكمله، وقبول الشعب بذلك، ثم الرضوخ لحكم الجبهة لعقد كامل من الزمان، وهو ذات الشعب الذي اطاح بديكتاتوريتين عسكريتين في السابق، تشير بجلاء الى اضمحلال شعبية تلك الأحزاب. أو هي على الأقل، تنم عن حيرة ذلك الشعب وجيشه في أمر أحزابه. ببساطة شديدة، في السودان اليوم واقع جديد، يحتاج الى قراءة جديدة.

تاريخ الجبهة الاسلامية عبر اربيتها التي ارتدت، والاسماء التي بدلتها يؤكد مسلكها الميكافيللي، وتسلحها بالغوغائية، والخطاب الديماغوقي، والاستعلاء على الآخرين. ومع ذلك فهي التنظيم الأكثر تماسكاً، والأكثر حداثة، والأكثر استيعاباً للقوى الشبابية، والأقدر على تشكيل الخطاب، ومن ثم على الفعل في الواقع. لا يماري في هذا إلا مكابر. وصلت الجبهة الى السلطة عبر خطة طويلة الأمد. تغلغلت بها في الجيش، وفي الشرطة، وامسكت فيها الى حد كبير بمفاتيح الاقتصاد، كما امتلكت في مدة وجيزة اكبر ماكينة إعلامية في البلاد. فعلت كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه بقية الأحزاب لاهية، مسترسلة على هينتها، غارقة في حقير الأمور، وصغير الشؤون. وبعد أن وصلت الجبهة الى الحكم استخدمت خبرتها الطويلة في موقع المعارضة، لتسد الثغرات أمام احتمالات الانقلاب العسكري، وثغرات الاضراب السياسي، والعصيان المدني. باختصار شديد، صارت الجبهة القومية الاسلامية هي الدولة وجهازها، بكل ما تعنيه الكلمة.

لبست الجبهة جسد الدولة السودانية باجمعه، وسخرت امكانات الدولة لحماية وجودها وبسط نفوذها. ولا اخال ان الجبهة ستساوم احداً في أمر سلامتها الآن. كما لا اخال أن اخراج الدولة السودانية سالمة، بعد أن امتزجت امتزاجاً عضوياً بجسد الجبهة امراً هيناً أو حتى ممكناً. غير أنه من الممكن تذويب الجبهة تدريجياً في تيار جديد، تصبح وجهته تحديث بنية السياسة في السودان، ودفع نهج ممارستها نحو افق جديد، اكثر رحابة، واكثر معاصرة. وعلى رغم الجلبة الإعلامية، لم تستطع الجبهة أن توقف تدهور الاقتصاد، وتاكل الحياة الريفية المستمر منذ الاستقلال، وتناقص الفرص المتنامي امام الشباب. بل ان الفقر الذي ضرب قطاعات الموظفين، والعمال والزراع ومحق الطبقة الوسطى في سنوات حكم الجبهة، لم يحدث له مثيل في السودان منذ دولة التعايشي في نهايات القرن الماضي.


حسن الترابي.

عمر البشير.

تبخرت في سنوات قلائل الشعارات المعممة وغير المفحوصة من شاكلة: «الاسلام طريق الخلاص»، وظهر ان الأمر اعقد بكثير من مجرد استدرار عواطف العامة، من طريق دغدغة والهاب المشاعر الدينية الناضبة الجوع والغبن.

من الخير اننا مررنا بتجربة الحكم تحت شعارات الاسلام السياسي للعماة. فقد عشنا تحت تهديدها منذ الستينات. ولربما ظن الكثيرون ممن وقفوا وراء هذه الشعارات، ان مجرد تسمية الدولة، دولة اسلامية، كفيل بانزال المن والسلوى. الآن مشينا هذا الطريق، ولمسنا النتائج. اهل الجبهة أنفسهم لن يمشوه ثانية. المهم قادت هذه التجربة الى انقسام كيان الجبهة، وبشرت في ذلك بمصرع العقلية الانقلابية الانغلاقية داخل كل منا. الأصوات الناقدة للجبهة محصورة الآن في الجهات الأكثر استنارة داخل كيانها. غير أن ذلك سيتسع. هذا الوضع الجديد الذي أظهرته التشققات الأخيرة في جسد الجبهة (مذكرة العشرة) بشكل، في نظري، أساساً مكيناً لأرض وسطى مشتركة، ربما قادت مستقبلاً الى الجمع بين أصوات الجبهة الناقدة من الداخل، وبين المثقفين المهمشين في الأحزاب التقليدية وغيرهم من الذين ظلوا وقوفاً على السياج منذ الاستقلال في كيان جديد.

لا ينبغي أن نقرأ هذا الوضع الجديد كمجرد تناقض داخلي يخص الجبهة وحدها، كما عبر عن ذلك بعض سياسيينا، أو نكتفي بالنظر إليه كحالة من الحالات التاريخية التي تبدأ فيها الثورات باكل بنيها. فهذه قراءة تبسيطية غير متانية، تساير أوهام من لا صبر لهم على التفكر، ومن لا صبر لهم على العيش خارج السلطة. فالتاريخ لم يتوقف عند ٣٠ حزيران عام ١٩٨٩ والأرض التي تركتها الأحزاب في حزيران ١٩٨٩ قطعاً ليست هي الأرض التي تحلم بالعودة إليها. فالمستقبل لا يكون دائماً امتداداً لصورة الماضي. والسيناريو الذي الفناه، والذي يجري على هذا النحو: ديموقراطية غير فاعلة، فانقلاب عسكري، فديموقراطية غير فاعلة مرة أخرى، لا يبدو ممكناً هذه المرة. ولو جرت الأمور على غير المتوقع، وهذا احتمال اراه ضعيفاً، وكرر ذلك السيناريو نفسه، فسوف تكون النتيجة، خسران عقد آخر من الزمان، يضاف الى عقود خسائرنا المتراكمة منذ الاستقلال. لو حدث ذلك، فاننا نكون عدنا الى حيث بدانا. وربما الى نقطة، هي في الواقع اقل مما كنا عليه في حزيران ١٩٨٩. فأكثر ما اتصفت به قيادات احزابنا عندما كانت ممسكة بازمة الأمور في السودان، في الفترة ١٩٨٦ - ١٩٨٩، هو تدني الشعبية، والعزلة من نبض الشارع وتطلعاته، فما بالك بها اليوم، وقد امضت عقداً كاملاً من الزمان في المنفى بعيدة عن قواعدها.

الصراع الناشب داخل بنية الجبهة، في الوقت الراهن يصب في النهاية، في خانة تقوية الديموقراطية المقبلة. اهتبلت الجبهة فرصة اليأس الذي أطبق على السودانيين، شعباً وجيشاً، في منتصف ١٩٨٩ وقامت بمغامرتها العسكرية. ولا شك في ان توقيتها لذلك الانقلاب هو الذي ضمن له النجاح. والتطرف الذي مارسته الجبهة باستخدام سلاح الانقلاب، لا يخصها وحدها. وقف شعب السودان أكثر من مرة مع الانقلابات العسكرية. استوى في ذلك المثقف العالم، ورجل الشارع العادي. راهنت الجبهة على الذهنية الانقلابية فينا وربحت الرهان. جرب الشيوعيون الانقلاب عام ١٩٧١ غير أنه لم يدم لأكثر من ثلاثة ايام. خسروا فيها أنبه قياداتهم، لكنهم تعلموا منه الكثير. ولم تتعلم الجبهة الدرس، فقامت بانقلابها عام ١٩٨٩، وها هي تتراجع عن طرحها الأول وتتجه لاشراك غيرها.

التشقق الذي بدأ يظهر على بنية الجبهة يشير الى تبلور قوى الاعتدال والتوسط، والاعتراف باهمية الآخر. هذا التوجه يجب أن ينمى. فنحن بحاجة لأن نمارس السياسة بوعي جديد قادر على رؤية التشابك العضوي للقوى السياسية المختلفة في الوطن الواحد. وعلى اهل الأحزاب الآن أن يلتقطوا قفاز التحدي ويعودوا الى الداخل لدعم تيار الاعتدال. إذ لم تطرح الجبهة ما أسمته التوالي، إلا نتيجة للضغوط، وللاحساس بالفشل، وتعذر السير في طريق الحكم منفردة. واجب الأحزاب في المرحلة الراهنة القبول بالبسيط الذي عرض، والعمل من الداخل لتوسيعه. فالظروف الراهنة مهيأة للبداية في تنفيذ حل سوداني سلمي للمشكلة. وفي تقديري فإن اتجاه الشريف زين العابدين الهندي لتسجيل حزبه والعمل للاصلاحات السياسية ضمن معترك الداخل اتجاه سليم، وينطوي على تجرد وبصيرة سياسية نافذة. كما ان جرأته في السباحة ضد ما تمليه غريزة القطيع المسيطرة على التجمع، جراة محمودة.

عدم التجاوب مع طروحات التيار المعتدل داخل النظام تعني بالضرورة تقوية التيار المتشدد، الذي ربما قام هو الآخر بانقلاب أكثر تشدداً داخل الانقلاب الحالي. ولو حدث ذلك، وهو ممكن ايضاً، فإن الأمور سوف تدخل في غيابة جديدة أكثر تعقيداً من سابقتها. هل يتضمن ذلك شيئاً من النزول عن الكرامة؟ اللهم نعم. ولعله اقل ما يمكن ان تدفعه أحزابنا وقياداتها المتكلسة نظير تفريطها الكثير.

* اكاديمي سوداني، جامعة إلينوي (الولايات المتحدة).

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الساسانيون... لا الفرس

■ السيد المحرر،

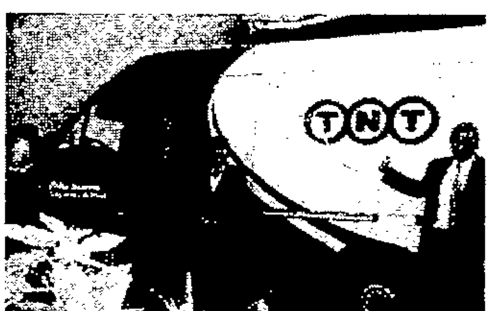
في كلمة الاستاذ عدنان الرشيد المنشورة في عدد ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) رداً على قولي ان الساسانيين حكموا العراق أربعة قرون، وبدلاً من ان يكون رده عن الساسانيين، فإنه يتحدث عن «الفرس» عموماً وأنهم حكموا العراق ١١٠٠ سنة. فهنا خلط تاريخي لأن الساسانيين كانوا سلالة حاكمة من السلالات الفارسية الحاكمة، أما (قورش) الكبير الذي فتح بابل فهو من السلالة الفارسية الحاكمة (الأخمينية). وخصصت الاحتلال الساساني وليس كل الاحتلالات الفارسية للعراق قبل الاسلام.

ان قورش احتل بابل عام ٥٣٨ ق.م ودام حكم الفرس الأخمينيين ٢٠٧ سنوات، حتى عام ٣٣١ عندما اجتاح الاسكندر مملكة فارس وبابل. وأعقبه حكم السلوقيين حتى عام ١٤٠ ق.م، عندما اجتاحت بابل جيوش (البارثيين) وهم فرس ايضاً واستمر حكمهم ٤٠٠ سنة، الى عام ٢٢٦ بعد الميلاد. وفي ذلك العام انتهى حكم (البارثيين) في بابل وحل محله حكم فارسي آخر هو حكم «الساسانيين» حين اجتاح ملكهم أسد شير أراضي العراق، وهذا الحكم هو الذي استمر أربعة قرون من ٢٢٦ الى ٦٣٨ ميلادي، وهو ما ورد في مقالي.

باريس - عزيز الحاج



"تي إن تي" تعقد مؤتمرها الاقليمي في دبي



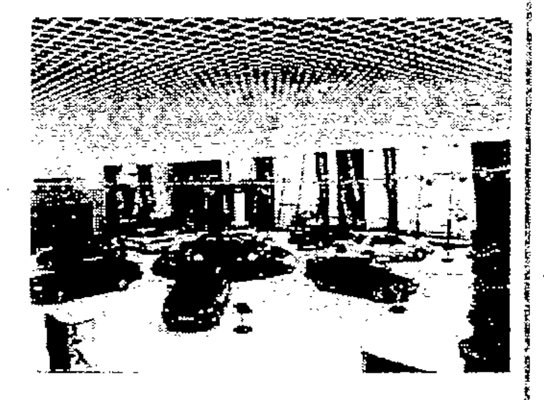
● عقدت شركة «تي إن تي ورلد ايد اكسبريس» مؤتمرها الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط في دبي، واطلعت موظفيها في دول المنطقة على احدث تطورات المجموعة الرائدة في مجال النقل.

وقال المدير العام للشركة في الشرق الاوسط جيف كار: «اغتنمنا فرصة انعقاد المؤتر لنكشف عن هوية تي ان تي الجديدة التي سيظهر شعارها على شاحنات ودراجات التوصيل في كل انحاء المنطقة».

واضاف: عرضنا على موظفينا كذلك المنتجات الجديدة والاسعار المحلية الجديدة التي ستكون مغرية جداً لكافة الزبائن ومستعملي خدمات النقل في الخليج».

وذكر: «نمر الآن بمرحلة مثيرة مع تغيير هوية الشركة، ومؤتمرنا الاقليمي يشكل بداية اطلاع الجميع على هويتنا الجديدة».

"البابطين" تفتتح معرضاً جديداً لسيارات "نيسان"



● افتتحت شركة «البابطين» وكلاء سيارات «نيسان» في دولة الكويت، معرض سيارات «نيسان» الجديد بحضور عدد كبير من رجال الاعمال والاعلام الى جانب توشيغا كويزومي، المدير التنفيذي لشركة «نيسان» في طوكيو، الذي حضر خصيصاً لهذه المناسبة، ويعكس المعرض الالتزام المتواصل لشركة «البابطين» بتقديم ارفع مستويات الخدمة لعملائها، كما ينسجم مع اسلوب «نيسان» العالمي في المعارض.

وبهذه المناسبة، قال كيوسوكي ميوشي، المدير التنفيذي لـ «نيسان» الشرق الاوسط: «تم تصميم هذا المعرض الذي تبلغ مساحته الفي متر مربع خصيصاً لتلبية احتياجات الزبائن وتأمين الراحة لهم. بالاضافة الى منطقة المبيعات الجذابة، فان هنالك مقاعد مريحة تتيح للزبائن وعائلاتهم ان يشاهدوا بمنتهى الراحة مجموعة واسعة من سيارات نيسان. وتتضمن منطقة العرض منصات دوارة وسط بحيرات مائية»..

ومن الخصائص الاضافية التي يتماز بها هذا المعرض منطقة التسليم التي تضم غرفاً للتلفزيون والفيديو، ومنطقة مخصصة للعائلات تفتح على موقف السيارات المضاء، مما يجعل عملية تسليم السيارات الجديدة امراً ممتعاً وسهلاً.

"بيوت الأثاث" تطرح موديلاتها الجديدة

● طرحت شركة «بيوت الأثاث» موديلاتها الجديدة من غرف النوم وأطقم الجلوس الفاخرة لسنة ١٩٩٩.

وحرصت الشركة من خلال تصاميمها الجديدة على تقديم ارقى الموديلات وانسبها في مجال الاثاث المنزلي واعتمدت على احدث ما وصلت اليه التكنولوجيا العالمية لصناعة الأثاث التي تناسب كل الاذواق العائلية الرفيعة.

وشملت الموديلات الجديدة غرفة النوم الفخمة «نخلة» التي استخدم في صناعتها اجود انواع الخشب الصلدة والمقاومة لسوء الاستخدام اضافة الى الحديد المثقول مع التميز الكامل في التصميم اضافة الى ذلك أطقم الجلوس «سندس» و(ديوان + أريك) التي استخدمت فيها اجود انواع الاقمشة الاميركية بموديلاتها المتعددة التي تطرح للمرة الاولى.

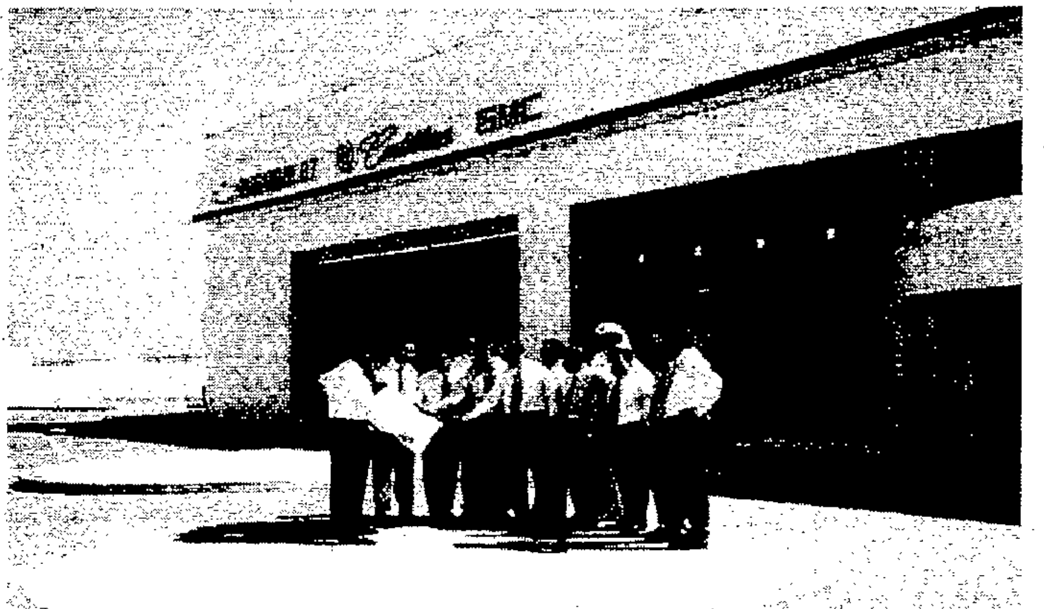
الناقلة الوطنية للارجنتين تشتري ١٢ "ايرباص - أ٣٤٠"



● اصبحت الخطوط الجوية الارجنتينية (ايروليناياس ارجنتيناس) اول شركة طيران في اميركا اللاتينية تختار طائرة «ايرباص - أ٣٤٠» بعدما وافق مجلس ادارة الشركة على شراء ١٢ طائرة من هذا الطراز ذي المدى البعيد جداً.

وتشمل مذكرة التفاهم ست طائرات من الطراز الجديد أ٣٤٠ - ٦٠٠ ذي القدرة الاستيعابية العالية، اضافة الى اربع طائرات من طراز أ٣٤٠-٢٠٠ وطائرتين من طراز أ٣٤٠-٣٠٠.

وستستخدم الناقلة الوطنية للارجنتين الطائرات الجديدة على رحلاتها من بوينس ايرس الى محطات بعيدة مثل اوكلاند (نيوزيلندا). ويتيح اسطول أ٣٤٠ الجديد للشركة تحسين رحلاتها المباشرة الى باريس وروما وسائر مدن اوروبا.



وكلاء "جنرال موتورز" يضاعفون عدد مراكزهم في السعودية

■ باشر وكلاء «جنرال موتورز» في المملكة العربية السعودية تنفيذ برنامج توسعي ضخم سيؤدي الى مضاعفة عدد صالات العرض ومراكز الخدمة الخاصة بهم في السنتين المقبلتين.

ويمثل البرنامج الجزء الاكبر من خطة التطوير الخاصة بمنطقة الشرق الاوسط التي اعلنت «جنرال موتورز» في وقت سابق انها تعتزم تنفيذها بكلفة مقدارها ١٠٠ مليون دولار اميركي لتطوير شبكة مراكز وكلائها وتجديد عدد من منشآتهم الحالية.

يذكر ان العمل على توسيع صالات العرض ومراكز الخدمة الخاصة بشفروليه وكاديلاك وجي ام سي واوبل اكتمل في البعض منها واوشك على الانتهاء في البعض الآخر.

وفي السعودية سيرتفع عدد المراكز الرئيسية لـ «جنرال موتورز» من ١٤ الى ٢٥ مركزاً، كما ستضاف شبكة ثانوية مؤلفة من ١٠ مراكز اخرى.

وقال المدير الاقليمي لـ «جنرال موتورز» في الشرق الاوسط الان بايتي «قامت جنرال موتورز ووكلاؤها في المملكة العربية السعودية بتطبيق استراتيجية تهدف الى انشاء صالات عرض ومراكز خدمة في المواقع التي تلائم اكبر عدد من الزبائن».

واضاف «هدفنا هو انشاء مراكز كاملة التجهيز وموزعة بشكل استراتيجي على كل انحاء المملكة وتضم كافة اقسام البيع والخدمة. وسوف تدعم هذه المراكز شبكة اخرى من منشآت الخدمة وقطع الغيار والفحص السريع اينما كانت هناك حاجة اليها».

مسؤول البرامج الترفيهية الجوية في طيران الامارات

● تم انتخاب مدير الاتصالات والترفيه في «طيران الامارات» باتريك برانلي رئيساً للجمعية الدولية لشركات الطيران للترفيه، التي تضم في عضويتها اكثر من ١٠٠ ناقلة جوية تجارية و٢٥٠ شركة عاملة في مجالات الترفيه الجوي.

ويأتي انتخاب برانلي على رأس هذا القطاع الذي تقدر قيمة اعماله السنوية بـ ١,٨ بليون دولار، ليؤكد ريادة «طيران الامارات» في الخدمات الترفيهية التي تقدمها على متن طائراتها، مع الاشارة الى انها كانت اول خطوط جوية في العالم تزود جميع مقاعد طائراتها بأنظمة التلفزيون الشخصي في العام ١٩٩٢.

"فيزا" تكرم شركة "الراجحي المصرفية"



● تلقت شركة «الراجحي المصرفية للاستثمار» في المملكة العربية السعودية درعاً تقديرياً من مؤسسة «فيزا انترناشيونال» لمناسبة احتلالها المرتبة الاولى على مستوى الشرق الاوسط في مجال اصدار بطاقات «فيزا» وحققت الشركة انجازاً متميزاً تمثل في اصدار ٥٠٠ الف بطاقة فيزا في المملكة العربية السعودية وحدها.

واحتفالاً بهذا النجاح، توجه نائب الرئيس التنفيذي في شركة «فيزا انترناشونال» لشؤون التسويق الاستراتيجي والاتصالات، تيري هيلير، بالتهنئة الى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار وادارتها وموظفيها على جهودهم المتميزة، حيث قال: «تشعر مؤسسة فيزا التي تعتمد كلياً في نموها على البنوك الاعضاء في شبكتها - بسرور بالغ لكون شركة الراجحي المصرفية للاستثمار عضواً في هذه الشبكة، ونحن نتطلع الى تحقيق المزيد من النجاحات معها».

وتملك شركة الراجحي المصرفية واحدة من اوسع شبكات الفروع المنتشرة في السعودية، ولديها ٣٥٢ فرعاً تغطي المملكة بأسرها. ويقوم مركز الخدمات الالكترونية في الشركة باصدار بطاقات فيزا الذهبية وبطاقات فيزا الفضية وبطاقة فيزا للاعمال، فضلاً عن اصدار بطاقة الكترون الراجحي العالمية المبتكرة بثلاثة تصامين جذابة مصممة خصيصاً للسيدات.

"مجموعة انتركونتيننتال"



● اضافت فنادق ومنتجعات انتركونتيننتال الى سجلها الحافل لقباً جديداً كأفضل شبكة فنادق حول العالم، نتيجة لاستطلاع سياحي اجرته مجلة الاقتصاد والاعمال.

تسلم جائزة «افضل شبكة فنادق حول العالم» فرانسوا شويبنيه المدير العام لفندق لوفاندوم انتركونتيننتال بيروت بالنيابة عن ريموند خليفة رئيس فنادق ومنتجعات انتركونتيننتال الشرق الاوسط وافريقيا، خلال حفل عشاء اقيم بهذه المناسبة في بيروت.

وحلل الاستطلاع آراء مجلة الاقتصاد والاعمال في دول مجلس التعاون الخليجي، سورية والاردن ولبنان ومصر، حول الافضلية فيما يتعلق بالفنادق وخطوط الطيران وبطاقات الائتمان والاسواق الحرة في الشرق الاوسط.

وتدير انتركونتيننتال اكبر عدد من الفنادق والمنتجعات حول العالم اكثر من اية شبكة فنادق عالمية اخرى من الدرجة الاولى. ويبلغ عدد الفنادق والمنتجعات التي تديرها انتركونتيننتال اكثر من ٢٠٠ فندق ومنتجع في ٧٧ دولة، ينتشر ٤٤ منها في الشرق الاوسط وافريقيا، ويقدر عدد قراء مجلة الاقتصاد والاعمال التي اجرت الاستطلاع ١٥٠ الف قارئ في الشرق الاوسط.

"الحبتور للمقاولات" تفوز بعقد معرض دبي للطيران



● فازت شركة «الحبتور للمقاولات» بعقد تنفيذ الاعمال الانشائية لموقع معرض دبي للطيران ٢٠٠٠. وتبلغ قيمة العقد ١١٧ مليون درهم.

وقع العقد الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني في دبي ورياض الصادق الشريك التنفيذي في شركة «الحبتور للمقاولات».

و«الحبتور للمقاولات» واحدة من ضمن ثلاث شركات كبرى تقدمت بمناقصات للمشروع.

وتنص بنود العقد على ان تكون شركة «الحبتور» مسؤولة عن الاعمال الانشائية لكل من صالتي العرض الرئيسيتين وبرج المراقبة ومركز التحكم في حركة الطيران ومباني الخدمات.

وقال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم «ان العمل سيبدأ فوراً ونحن جميعاً ملتزمون بهدفنا الرئيسي وهو الانتهاء من تجهيز الموقع في ايلول (سبتمبر) ٩٩».

"هوليدي إن" بيروت



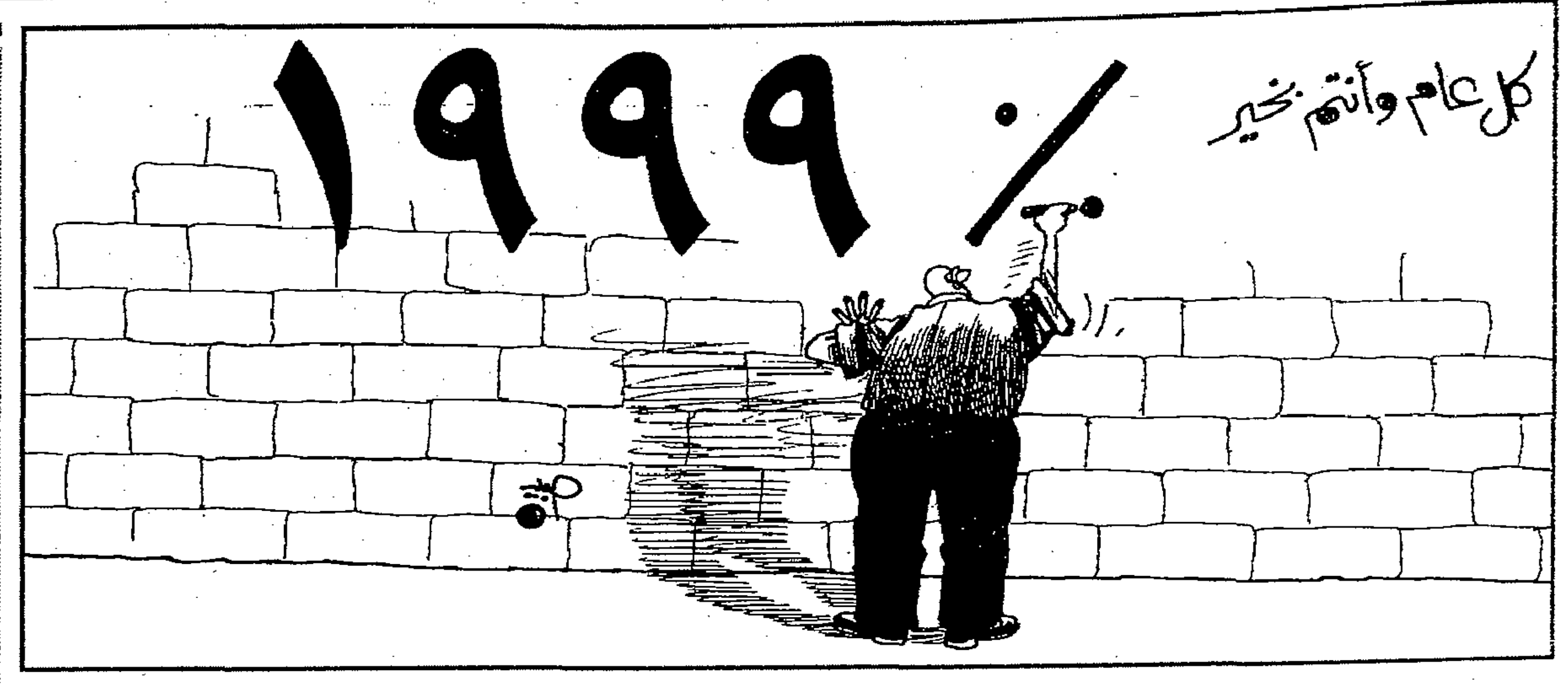
تدخل علاقة «هوليداي إن» الطويلة مع بيروت عهداً جديداً عند افتتاح اول فندق «هوليدي إن» في العاصمة اللبنانية يليه افتتاح فندق «هوليدي إن مارتينز بيروت» في الصيف المقبل، وبعد مرور ١٢ شهراً ستصبح «هوليدي إن» اول شركة فنادق عالمية تدخل شمال لبنان عند افتتاح «هوليدي إن - طرابلس» الذي سيضم ١٢٠ غرفة في طرابلس ثاني أكبر مدينة وميناء في لبنان.

ويقع فندق «هوليدي إن ديونز» الجديد في حي فردان الراقي، ويجري تطويره كجزء من برنامج توسع «هوليدي إن» ذات الخدمة الشاملة في الشرق الاوسط وسيرحب قطاع السياحة والسفر بحرارة عند افتتاح فندق «هوليدي إن ديونز» بيروت عوضاً عن فندق «هوليدي إن» السابق الذي كان يحتل موقعاً استراتيجياً عند نقطة تقاطع كانت تفصل في الماضي بين بيروت الشرقية والغربية.

وقال شوقي خير الله مدير فنادق ومنتجعات «هوليدي إن» الشرق الاوسط: «يعد لبنان مركزاً مهماً في برنامجنا التطويري في الشرق الاوسط ونعتزم المضي قدماً بتطوير فنادقنا هناك بعد ان بدأ يعيد تأسيس نفسه كوجهة سياحية وتجارية مرغوبة في منطقة البحر الابيض المتوسط».

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مهرجان شهر رمضان ٩٨	٩٩/١/٩-١٢/٢٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٩١٤٠٠ - ٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض رمضان والعيد	٩٩/١/١٥-٦	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عيد الفطر	٩٩/١/٢٩-١٤	الشارقة	الشارقة - ٢٩١٨٨٨ - ٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الخليج لمعدات الفنادق وخدمات الطعام	٩٩/٢/٣-١/٣١	دبي	دبي - ٣٠٨٦٠٤٣ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض تكنولوجيا الطباعة والتغليف	٩٩/٢/١٠-٢	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الشرق الاوسط للرايات واللافتات	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض «ايجروليفيش»	٩٩/٢/١١-٨	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض التعليم والتدريب	٩٩/٢/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ورشة عمل تدقيق سلامة الطريق	٩٩/٢/١٧-١٤	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض التربية والتعليم السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض العربي للمختبرات «عرب لاب»	٩٩/٢/١٨-١٥	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الشرق الاوسط للنفط «ميوس»	٩٩/٢/٢٣-٢٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض انترنت	٩٩/٢/٢٤-٢٢	ابوظبي	دبي - ٥٢٥٠٥٠ - ٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الكويت للازياء الصيفية	٩٩/٣/٥-٢/٢٤	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الكويت الدولي للقوارب والمعدات	٩٩/٣/٥-٢/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الشرق الاوسط للكيل والاثمار الصناعية	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
للمهرجان الثامن للطفل	٩٩/٣/٨-٣	الدوحة	قطر - ٤٢٩٩٢٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	٩٩/٣/٧-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض البصريات والنظارات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	٩٩/٣/١١-٩	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الظهران التجاري الدولية	٩٩/٣/١٦-١٣	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	٩٩/٣/١٧-١٤	الدوحة	قطر - ٣٦٣٣٩٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	٩٩/٣/١٨-١٤	الامارات	ابوظبي - ٣٣٤٧٤٤ - ٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الكويت التجاري الدولي	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض المانيا والخليج	٩٩/٣/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٢٦٥١٦١ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض جيتكس القاهرة	٩٩/٤/٥-٢	القاهرة	القاهرة - ٢٦٦٤٥٤٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٩٩/٤/١٠-٦	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض «ولن تو ولن ارابيا» للدعاية والترويج والبث الفضائي	٩٩/٤/١٥-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض «ابولف»	٩٩/٤/١٩-١٧	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الخليج للتعليم والتدريب	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض قطر الدولي للتدريب والتعليم	٩٩/٤/٢١-١٨	الدوحة	قطر - ٣٦١٧٧٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض معدات الفنادق السعودي ٩٩	٩٩/٤/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الاعمال الزراعية «اجري بيزنس»	٩٩/٤/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٦٩٣٠٠٤ - ٤



مرحلة جديدة في الاحتواء الاميركي للعراق

الاسلحة الذكية لا تُغني عن سياسة ذكية

وحيد عبد المجيد *

■ لم يكن مصير العراق، منذ ان تم ادخاله الى قفص الاحتواء الاميركي، اكثر غموضاً مما صار عليه الآن بعد عملية «ثعلب الصحراء». فاحد اهم دلالات هذه العملية العسكرية هو انها تقترن بتحول في السياسة الاميركية، التي لا يختلف اثنان على انها هي المحدد الاول - وربما الاخير ايضاً - لمستقبل العراق.

وهو تحول لم يكتمل بعد، ولا يزال بعض ابعاده غير واضح، وبخاصة في شأن إمكان مواصلة دور الامم المتحدة في مراقبة برامج التسلح في العراق.

لقد شنت الولايات المتحدة هجومها العسكري تأسيساً على ان لجنة الامم المتحدة المكلفة بإزالة تلك الاسلحة (اونسكوم) لم تتمكن من اداء مهماتها على اكمل وجه، بسبب اعاقة السلطات العراقية لها، ولذلك لم تنجح في ازالة اسلحة الدمار كلها، في الوقت الذي تمكن النظام العراقي من تحقيق تقدم ملموس في اعادة بناء قواته على نحو جعله مصدر تهديد جديداً لجيرانه.

ولسنا هنا في معرض مناقشة هذا المنطق من حيث صوابه او خطئه، ولا في مجال تقويم المبررات التي تسوقها واشنطن لضرب العراق، وما اذا كانت لديها «اجندة خفية». ان ما يعنينا، هنا هو محاولة فهم الجانب الاقل وضوحاً في التحول الذي حدث في السياسة الاميركية تجاه العراق.

واضح ان هذا التحول ليس عن سياسة الاحتواء المعتمدة منذ العام ١٩٩٣ حين صاغها مستشار الامن القومي السابق انتوني ليك وانما هو تحول في هذه السياسة نفسها: تحول من احتواء «شبه سلمي» يعتمد على تفتيش ورقابة دوليين من خلال الامم المتحدة، الى «احتواء عسكري» او احتواء بالقوة.

ولكن لا يبدو واضحاً بعد ما اذا كان «الاحتواء العسكري» مكملاً للاحتواء شبه السلمي» او بديلاً عنه. وبعبارة اخرى، هل شنت الولايات المتحدة هجومها على اساس ان تسعى بعده الى استئناف دور «اونسكوم» ام كانت مستعدة للتضحية بهذا الدور، والتحول كلياً الى ممارسة الاحتواء بالقوة ويغض النظر عن ردود الفعل الدولية.

لقد كان سهلاً، بل وبديهياً، توقع ان ترفض السلطات العراقية عودة المفتشين الدوليين بهذا الهجوم، الذي اعتبرته الادارة والقيادة العسكرية الاميركيتان ناجحاً.

ويستند هذا الموقف العراقي على منطق قوي ومتماسك، وهو انه لا مبرر لعمليات تفتيش اضافية لأن الهجوم العسكري دمّر المواقع التي كانت قيد التفتيش، بما فيها تلك التي حدث خلاف على دخول المفتشين اليها. فاذا كانت واشنطن تقول إن الهجوم حقق في اقل من اربعة ايام ما لم يتمكن المفتشون الدوليون من إنجازه في اربع سنوات، يصير منطقياً البحث جدياً في انهاء مرحلة التفتيش والانتقال الى مرحلة المراقبة طويلة الامد لبرامج التسلح العراقية مع رفع الحظر النفطي حسب ما تنص عليه قرارات مجلس الامن.

وهذا هو المأزق الذي تواجهه الولايات المتحدة الآن، وتوقعه مراقبون بل وقادة عسكريون اميركيون سابقون منذ تصاعد التهديد بضرب العراق في شباط (فبراير) الماضي، فاي هجوم عسكري اما ان ينجح او يفشل. وفي الحالين تواجه واشنطن مشكلة. واذا كانت مشكلة الفشل واضحة، في علاقتها بمكانة وهيبة القوة الاعظم، فإن النجاح في وضع كهذا يثير سؤالاً عما اذا كان كافياً لإنهاء عمليات التفتيش.

وهذا هو ما نبّه اليه قائد القوات الاميركية في حرب الخليج الثانية الجنرال شوارزكوف في شباط (فبراير) الماضي حين تحدث عن أن صدام حسين «قد يكون مستعداً لتلقي ضربة عسكرية على ان يكون ذلك اساساً للبدء في رفع العقوبات». ولم يكن هذا خافياً على صانع القرار الاميركي بطبيعة الحال. وبرغم ذلك، قرر شن الهجوم واعلن بعده انه حقق نجاحاً كبيراً، من دون ان يخشى تداعيات ذلك والتي يدور جانب منها الآن في داخل مجلس الامن، فهو مطمئن الى ان حق النقض يتيح له وقف اي مشروع قرار بخصوص العقوبات.

وهذا واضح في السلوك الاميركي خلال الايام الماضية. ولكن ما لا يتسم بوضوح كاف هو مدى استعداد واشنطن لإنهاء مهمات لجنة «اونسكوم» وما يعنيه هذا الاستعداد اذا توافر.

لقد تضمن خطاب الرئيس كلينتون، الذي اعلن فيه وقف الهجوم في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر)، اشارة تفيد ان عودة مفتشي «اونسكوم» لا معنى لها ما لم يتخذ العراق ما اسماه «تدابير واضحة وملموسة لتاكيد انه سيتعاون ايجابياً معهم». ومما ينطوي على مغزى مهم ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عبر عن المعنى نفسه بقوله: «نريد ان نرى المفتشين يعودون، ولكن فقط اذا كان في إمكانهم القيام بعملهم بشكل مناسب». وكان اكثر وضوحاً في التعبير عن عدم إصراره على عودتهم بقوله: «اذا لم يكن العراق مستعداً لتعاون بشكل سليم، لن نعود الى لعبة القط والفار. لن نعود الى الموقف الذي عشناه طوال الخمسة عشر شهراً الماضية لأنه ببساطة لا يطاق. ولذلك يجب أن يتم ذلك على اساس واضح».

ويعني ذلك ان الولايات المتحدة لا يضيرها كثيراً انهاء مهمات «اونسكوم» اذا كان استمرارها مشروطاً بإعادة هيكلتها على نحو يقلص صلاحياتها وفقاً لما يسعى اليه الروس والفرنسيون، ولكنها لن تقبل إلغاء هذه اللجنة رسمياً من خلال قرار جديد لمجلس الامن. فالأرجح انها لن تصر على عودة المفتشين، ولكنها لن توافق على انهاء وجود اللجنة لسببين: اولهما لأن لهذه اللجنة صلة وثيقة بمجمل نظام العقوبات المفروضة على العراق، وثانيهما لأن وجودها يتيح استغلال رفض العراق استقبال مفتشيها ضمن مبررات اي ضربة عسكرية جديدة قادمة. غير ان هذا الاحتمال يظل متوقفاً على ما اذا كانت الولايات المتحدة وصلت الى اقتناع بان وجود مفتشي المنظمة الدولية على اراضي العراق لم يعد هو السبيل الافضل لمنعه من تطوير اسلحة دمار شامل.

غير ان ما ينبغي الانتباه اليه جيداً هو دلالة تجميد دور «اونسكوم» بما يترتب عليه من انفراد الولايات المتحدة بالملف العراقي، وبما يعنيه ذلك من ان تكون لها الكلمة الاولى والاخيرة في شأن تطور برامج التسلح في العراق، وبالتالي شن هجمات عسكرية عندما تقرر ان هناك جديداً في هذه البرامج يستدعي التدخل لتدميره.

والأرجح ان هذا السيناريو هو اسوأ من استئناف عمليات التفتيش من خلال «اونسكوم» لانه يعني - فعليا - انتهاء دور الامم المتحدة تجاه الملف العراقي، وهذا هو ما يغيب عن كثير منا في ظل الانفعال الغالب علينا. فقد طالبت الاحزاب السياسية المصرية مثلاً، في مؤتمر شعبي عقدته يوم ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) برفض عودة المفتشين الى العراق. وربما يرى البعض انه لا فرق بين ان يكون الملف العراقي في عهدة الامم المتحدة او في حوزة واشنطن، او ان الفرق طفيف من منظور الهيمنة الاميركية على المنظمة الدولية.

غير انه ايما يكن مدى هذه الهيمنة، لا يجوز المساواة بين وضع تضطر فيه واشنطن الى بذل جهد كبير لايجاد مبرر لضرب العراق، واخر يعود فيه اليها القرار منفردة في شأن ما اذا كان العراق انتهك قرارات مجلس الامن او امتلك قوة تجعله قادراً على تهديد جيرانه.

ان تحول السياسة الاميركية باتجاه «الاحتواء العسكري» خارج اطار الامم المتحدة لا ينطوي فقط على فرق كبير، وانما يمثل ايضاً مرحلة جديدة فارقة يصير استخدام القوة فيها هو الاداة الاساسية. وليس مستبعداً، اذا تحقق هذا السيناريو، ان يصبح ضرب العراق حدثاً متكرراً خلال العام المقبل.

غير ان هذا التحول لا يقدم حلاً للمشكلة العراقية، ولا يحقق امناً ولا استقراراً في منطقة الخليج، وفي الشرق الاوسط عموماً. العكس هو الاكثر رجحاناً، وبخاصة اذا اثارت الضربات العسكرية للعراق ردود فعل شعبية متزايدة في بعض البلاد العربية. واثارت عملية «ثعلب الصحراء» فعلاً قدراً يعتد به من الغضب الشعبي. غير ان ما ظهر منه في الشارع احتجاجاً واستنكاراً وتظاهراً اقل مما اعتمل في داخل الصدور. وكان هذا واضحاً في مصر، واظنه كذلك في بلاد عربية اخرى.

ويعني ذلك ان هذا السيناريو ينطوي على مغامرة اميركية يمكن ان تكون كلفتها بالنسبة الى حكومات عربية صديقة لواشنطن اعلى من اي عائد يمكن ان يتحقق في العراق.

ولكن المعضلة هي ان السياسة الاميركية قد لا يكون امامها خيار غير المضي قدماً في «الاحتواء العسكري»، بسبب تعذر الوصول الى صيغة للتفتيش الدولي متفق عليها في مجلس الامن ومع العراق. فالمداولات الجارية في المجلس حول هذا الموضوع تتسم بمزيج من الارتباك والغموض والتعقيد. واذا سارت في اتجاهها الراهن نفسه، ستفضي الى تكريس الانقسام الدولي الذي خلقته «ثعلب الصحراء»، ومن ثم تجميد نشاط «اونسكوم»، بما يترتب عليه من اطلاق يد الولايات المتحدة منفردة في الملف العراقي عبر «الاحتواء العسكري» الذي لا يتوافر اي مؤشر على انه سيكون اكثر نجاحاً من الاحتواء «شبه السلمي».

فالمشكلة تعود، في اصلها، الى سياسة الاحتواء نفسها، والتي ثبت انها لم تحقق اي تقدم نحو حل الازمة العراقية، وانما ادت على العكس الى تفاقمها.

والمشكلة هي ان الولايات المتحدة لم تر في التململ العراقي، الذي بدا في خريف ١٩٩٧، اي معنى سوى انه يمثل تحدياً لها وخروجاً من القفص. كما لم تجد في كل ما انجزته «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية اي شيء ايجابي يحسب للنظام العراقي ويدفع الى تشجيعه على مزيد من التعاون.

وستكتشف الولايات المتحدة، عاجلاً او آجلاً، ان «الاحتواء العسكري» لن يكون اكثر فائدة لمصالحها في المنطقة، ان لم يلحق بها اضراراً جديدة. وربما تدرك في وقت ما، ان الاسلحة الذكية التي استعملتها في عملية «ثعلب الصحراء» وستستخدمها في عمليات عسكرية اخرى متوقعة، لا تغني عن سياسة ذكية، تقوم على تصور واضح لمستقبل منطقة الخليج، ضمن رؤية استراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط.

* رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي».

اليمن والزمن

■ في رسالة رئيس الحكومة اليمنية عبد الكريم الأرياني الى رئيس الحكومة البريطانية توني بلير، وردت فكرة لافتة وظريفة. الفكرة هي أن عصابة الارهابيين لم تعط الحكومة اية فرصة للحوار.

ربما كانت العبارة هذه حجةً أمنية مقبولة في لحظة حرجة أملاها العمل على اطلاق الرهائن. الا أن الحال في اليمن مختلفة: فالسلطة مؤسسة على الحوار الدائم والمتواصل، لا مع القبائل المسلحة فحسب، ولا مع الأصوليين (و«الأفغان») وحدهم، بل مع الطرفين في آن. وهذا التأسيس يجد أحد أبرز مصادره في الحرب التي خيضت بين الشمال والجنوب، واضطرار الرئيس علي عبد الله صالح الى تمتين تحالفاته مع الأصوليين ومع القبائل، ومع القبائل الأصولية، للتعويض بهم عما أنزله النزاع مع الحزب الاشتراكي الجنوبي.

وما يبدو حالياً أن بعض هؤلاء الحلفاء هم الذين ضاق ذرعهم بالسلطة وبالحوار معها، فقرروا ما قرروه. وبالطبع، وعلى جاري العادة، شكّلت حماستهم للعراق خلفية لا يرقى اليها الشك للثأر من السياح البريطانيين والغربيين!

والحال أن ما يقال دفاعاً عن الوضع السائد في صنعاء بات مكروراً ومضجراً: فالبلد فقير، ومن ثم فقدرة الدولة على فرض سلطتها محدودة، وهي لا يمكن ان تُفرض الا عبر علاقات ودية مع القبائل، لا سيما في ظل تجذّر العلاقات والتقاليد القبلية في البلد المذكور.

وهذا كان ليكون صحيحاً، او على الأقل قابلاً للنظر فيه، لو أن للموارد القليلة التي يوفّرها النفط والسياحة تم استثمارها بشكل رشيد، فضلاً عن توفير الحماية لهذين القطاعين والعاملين فيهما. وهو كان ليكون صحيحاً لو أن السلطة التي كسبت الحرب ضد عدن (لكن ليس ضد أريتريا) وفّرت حداً معقولاً من الأمن لمواطنيها الذين يتلاعبون بـ٥٠ مليون بندقية ورشاش.

وأهم من ذلك كله أن التوصل الى ترتيبات معقولة مع زعماء القبائل شيء، وتقديم التنازلات الكبرى لهم شيء آخر. واذا شاع تعاطي السلطة مع الشيخ طارق الفضلي الذي مُحيت خطاياه كلها لوقوفه مع الشمال في الحرب على الجنوب، فالمعروف أيضاً أن الدول لا تُبنى بمجرد الرهان على مرور الزمن الحيادي، مرفقاً بابداء المسكنة واثارة العواطف.

وبعد كل حساب فالرئيس علي عبد الله صالح يحكم بلاده منذ ١٩٧٨، اي قبل عقد على بدايات انهيار المعسكر السوفياتي، وقبل سنوات على انطلاق ما بات يُعرف بالعولمة.

ويبدو أن الزمن، والحال على ما هي عليه، لا يفعل شيئاً لتقريب اليمن من الدولة الحديثة. اما فعاليته الأهم فجنوح القبائل والأصوليين الى عناد أكبر في قبول التسويات مع السلطة، وتزايد استعدادهم للأفغنة وحردهم من السياحة الذين ضربوا العراق!

حازم صاغيّة

سنة أخرى... انتصارات!

■ بعدما ودع العرب «عام الانتصارات» العراقية ألا يحق لهم أن يتطلعوا إلى المزيد... ما دامت بغداد تبشرهم بمواجهة العدوان، من أجل مستقبل جميع الأشقاء وباسمهم؟! الا يحق لهم أن يصدقوا المتفائلين بـ «هزيمة» حكومة نتانياهو وأزمة إسرائيل المنهكة بمعركة الانتخابات؟

«انتصارات» عراقية و«هزيمة» إسرائيلية، نموذجان لمحنة عربية لن تنتهي طالما خداع الذات وتضليل الغير ثوابت لا يمكن القفز عنها إلى المجهول الأسوأ، في عرف الضعفاء... وقائمة الانتصارات طويلة: من السودان المضرج بالحرب يأبى أن يتركها كما يأبى بعض المعارضة إلا الاستقواء بالخارج، سعياً وراء ديموقراطية ولو على جثث الأطفال الذين تبتلعهم المجاعة ومعسكرات القتال... إلى ليبيا حيث مقاومة «الامبريالية» يهون معها بقاء شعب بكامله تحت الحظر، بانتظار ضمانات عادلة لمحاكمة متهمين تقدمها «الامبريالية» ذاتها... إلى الجزائر حيث اقتيد شعب إلى مقصلة المجازر ويستباح ذبح الأطفال كل يوم من أجل «مقاومة المرتدين». في الغالب تنقلب مكافحة الارهاب إلى حملات عنف منظم، وحمام الدم لا ينقطع.

الجميع يخوض معاركه وكذلك اليمين في إسرائيل الذي يتناسل أحزاباً - ليس لمصلحة الفلسطينيين - فيما نتانياهو «المهزوم» يبقى رأس حربة الاستيطان وجميع الليكوديين، يميناً ووسطاً، شمالاً ويساراً، يراهنون على خنق الكيان الفلسطيني بحزام المستوطنات. فأي هزيمة ولمن؟

«أبو الانتصارات» يبقى ما يحدث في العراق بعد «أم المعارك» حيث ينحر شعب وقيادته تتغنى بـ «بطولاته»، وليس أكثر بلاغة للتعبير المأسوي عن محنة العرب في العراق من حال ذلك المواطن في بغداد الذي قال: ليس سهلاً أن تكون هنا وتواجه القوة العظمى في العالم.

إنه الانتحار الجماعي يلف العالم العربي، ولا يجدي لوقفه مجرد قمة يبدو انعقادها مستحيلاً. فـ «الضحية» التي افترضت تعاطف الأشقاء معها بالتئام هذا المؤتمر لمساندتها بعد الضربات العسكرية الأميركية - البريطانية وفي مواجهة الآتي بعد «هدنة رمضان»، فوجئت بأن المزاج الرسمي بعيد في معظم الحالات عن الغضب الشعبي. والرد العراقي كالعادة لا يداني الديبلوماسية في شيء، كما في حملة طارق عزيز على تصريحات الرئيس حسني مبارك والأمير الحسن، رد لا يفهم إلا في سياق الرغبة في تكريس انتحار العراق بإعادته إلى العزلة العربية.

وإذ يتساءل وزراء عرب علناً ما العمل لمواجهة هذا المأزق ويقرون بأن الناس سئمت قمم شعارات، فليس ذلك هروباً من مواجهة المحنة، بل تعبير عن العجز. ماذا بعد «عام الانتصارات»؟ ربما يستغرق قطع النصف الآخر من الطريق إلى ايجاد العلاج عقوداً من الزمن.

بانتظار ذلك، فلنشارك العراقيين انتصاراتهم، والليبيين فرحتهم بالصمود في مواجهة الامبريالية، والسودانيين تطلعهم إلى تعددية ديموقراطية على انقاض بلد، والجزائريين أحلامهم بنهاية «ملحمة» الذابح.

زهير قصيباتي

حملة أميركية على كوفي أنان أساسها مبادراته حيال العراق وليبيا

■ بدأت حملة التجريح بالأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان لتجهيزه ليكون «كبش فداء» لفشل سياسات أميركية معينة أو لترويج سياسات بديلة. ملامح الحملة متعددة، وأبرزها مطالبة أنان بالاعتذار والندم عن لقائه بكل من الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الليبي معمر القذافي باعتبارهما «منبوذين» دولياً، ولا يستحقان» اضفاء الشرعية عليهما عبر شخص الأمين العام.

بغض النظر عما إذا كان في ذهن «جنود» الحملة تحجيم كوفي أنان لكسر شوكة الاستقلالية النسبية التي تميزه، أو إذا كان في أذهانهم تحقيره عبر وصفه بالمثالي الساذج الذي لا يفهم لغة الواقعية - السياسية، فإن كوفي أنان يتمتع بقاعدة شعبية عالية تحصّنه وتغذي فيه تلك الحاجة لممارسة الصلاحية الاخلاقية والمعنوية التي يوليها إليه منصب الأمين العام. وهذه الشعبية في حد ذاتها نابعة من الاقتناع بأن هذا رجل غير منحاز، مخلص لواجباته كأمين عام، مستعد للرهان لا يخشى الفشل، يخطئ ويعيد حساباته عند الخطأ، يقتحم بالديبلوماسية لتجنب القوة العسكرية، يكره سلاح العقوبات في الحروب الجديدة، ويغامر بحكمة.

كوفي أنان ليس مثالياً وليس بدون أخطاء، ومنصب الأمين العام أثر فيه ايجابياً في بعض الأمور، وسلبياً في بعض الحالات. بات أكثر حكمة وعالج بعض مصادر الوهن في مسيرته، إلا أنه ما زال مشتتاً في ملفات رئيسية بسبب افتقاده عناصر ضرورية في الدائرة المحيطة به، ولربما أيضاً بسبب ولائه لأفراد كان أفضل له ان يكون بدونهم.

لكن خصوصية كوفي أنان تنبع من فكره وروحيته وشخصيته التي تكاد تكون ذات مناعة الكراهية. جانبيته عميقة وليست سطحية. عُرف عنه أنه ملاح وبحّار جيد ارتقى إلى منصب الأمين العام بعمل دؤوب واخلاص واتقان لاجتذاب المحبة والثقة. إلا أن فيه عنصر المفاجأة، ليس للاندهاش وإنما التأثير بفعالية وكأنه ينطلق من ايمان ديني بأنه مكلف برسالة. ومر كوفي أنان بأكثر من مرحلة، منذ توليه منصب الأمين العام قبل عامين، فانحرف عن طبيعته، ثم استدرك. انبهر مرة بفعاليات المنصب وأضوائه، وفقد مرة الصلة مع قاعدته وتواضعه الذي اكسبه البعد الإنساني المميز، واقترب مرة من الغرور والنرجسية. لكنه استدرك.

الكلام عن شخصية كوفي أنان في محله لأن شخصيته رأسماله، ولأن هذا الرأسمال فائق الأهمية للمنظمة الدولية في هذا المنعطف. صحيح أن هناك افراطاً في تسويق شخصية كوفي أنان في إطار مدروس وحملة إعلامية تعدها شركة أميركية «تتبرع» بنصائحها. وصحيح أن هناك خطراً في ترجيح تسويق شخصية أنان على تسويق منظمة الأمم المتحدة. لكن هذا لا ينفي أن لشخصية الرجل اكبر أثر ليس فقط في توسيع القاعدة الشعبية له، وبالتالي للأمم المتحدة، وإنما أيضاً في جرأته على التدخل حيث لا يكون دوره مرغوباً فيه أو مطلوباً.

في أول انجاز له لدى زيارته بغداد في شباط (فبراير) الماضي، تصرف كوفي أنان بكل حذر وعناية وتعمد التنسيق الدقيق مع الإدارة الأميركية لفهم الخطوط الحمر وآفاق الاستعداد الأميركي للأخذ والعطاء قبل قيامه بالزيارة. وكان لقاؤه مع وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت عشية زيارته بغداد لقاء عمل لوضع النقاط على الحروف. فغامر بالزيارة وهو متأبط «بطانية أمان» أميركية لعل القيادة العراقية أفشلته. قد يقال إن الرجل نسّق بدقة مع الإدارة الأميركية لدرجة خدمتها بذهابه إلى بغداد، لأنها أرادت منه أن يفعل ذلك. وهذا صحيح. وقد يقال إن كوفي أنان ما كان ليقوم بهذه الزيارة لو عارضتها واشنطن، وهذا صحيح. وقد يقال إنه نفّذ الأجندة الأميركية السرية، وهذا صحيح. لكن هذا لا يسلب كوفي أنان حقه بادعاء أخذ زمام المبادرة. فقد كان في إمكانه الصمت، والاختباء وراء مجلس الأمن، وهو لم يفعل ذلك. وحتى لو لم يأخذ المبادرة، وهو حقاً أخذها، فإن مجرد تنفيذه أجندة تجنّب الخيار العسكري شهادة له، ويستحقها.

ما أخطأ به كوفي أنان، في نظر واشنطن، إدارة وكونغرساً ومؤسسات وأكاديمية، وما جعله غير مؤهل كمرشح لجائزة نوبل للسلام، ليس السياسة الرئيسية وإنما ما اضفاه على الرئيس العراقي من صدقية وتأهيل واعتراف. وهذا كان وما زال مرفوضاً كلياً. ذلك أن «شيطانية» صدام حسين جزء أساسي من السياسة والفكر و«الايديولوجية» الأميركية نحو العراق. وكوفي أنان أخطأ في تصوير صدام حسين رئيساً لدولة «يمكن لي العمل معه». واشنطن لم تسامح كوفي أنان على هذا «الانقلاب». وفي خضم الاحتفاء العالمي بانجاز الاتفاق في مذكرة التفاهم بين الحكومة العراقية والأمين العام في شباط (فبراير) ١٩٩٨، كظمت واشنطن امتعاضها من «سوء تصرف وتقدير» كوفي أنان. فمهماته، في رأي واشنطن، انحصرت ببنود مذكرة التفاهم. وجاءت المفاجأة غير المرغوب فيها عندما أطاح كوفي أنان بـ «شيطانية» صدام حسين، لتسقط أسهم أنان جدياً في البورصة السياسية الأميركية.

تبع ذلك استياء وامتعاض وإضحان من جانب الأمين العام حيال الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) ريتشارد بتلر بسبب اسلوب تعامله مع العراق. واضيف إليه تعيين الأمين العام مبعوثاً له في بغداد، السفير بركاش شاه، الذي يواجه اليوم حملة مكثفة ضده تشنها الأوساط المحافظة الأميركية بمساهمة من «اونسكوم».

إذ أن تعيين بركاش شاه جانب مكروه أميركياً من سياسة كوفي أنان القائمة على التحاور مع العراق والاعتراف بما نفذه، والعمل لاستكمال ما عليه تنفيذه باحترام للكرامة والسيادة العراقيتين. وتهدف الحملة الرامية إلى إطاحة بركاش شاه إلى إطاحة سياسة كوفي أنان نفسها ازاء العراق.

كوفي أنان يقاوم ليس لأن صدام حسين عزيز عليه شخصياً وإنما لأنه ليس مقتنعاً بصحة وعدالة وشرعية وقانونية المواقف الأميركية - البريطانية. وهنا جرأته. جرأته على التمسك بحرفية القرارات الدولية التي لا تنطوي على لغة استبدال النظام في العراق، وتنص على ضرورة رفع الحظر النفطي عند استكمال بغداد تلبية كل متطلبات لجنة «اونسكوم». وجرأته على تذكير القيادة العراقية بأنها خرقت التعهد بالامتثال «الكامل» لمتطلبات اللجنة الخاصة، وانها سلبت منه دوراً رئيسياً عمل بصدق على تهذيبه، نتيجة مواقف واجراءات اعتباطية أو استفزازية لغاية غير تلك التي في مصلحة العراق.

وكما في ملف العراق، كذلك في ملف ليبيا، وجد كوفي أنان مجالاً لدور قرر أن يقوم به على رغم خطورة الطريق المتخم بالألغام. وكما لم يذهب أنان إلى بغداد بضمانات مسبقة لنجاح مساعيه الحميدة، كذلك لم يذهب للقاء القذافي في سرت بأي ضمانات من هذا القبيل. راهن أنان على مؤشرات من القيادة الليبية بأنها على استعداد لتسليم المواطنين المشتبه بتورطهما بتفجير طائرة «بان أميركان» فوق لوكربي إلى المحاكمة في لاهاي بموجب القضاء الاسكتلندي. قيل له إن من شأن زيارته ولقائه مع القذافي أن يؤديا إلى نتيجة ايجابية تسفر عن بدء المحاكمة، وحمل معه التعهد بتعليق العقوبات لدى تسليم المتهمين. ظاهرياً، يبدو أن القيادة الليبية أفشلت أنان، أولاً، بالأسلوب الصبياني الذي استقبله به العقيد القذافي في انتظار له استمر ثلاث ساعات. وثانياً، بعدم تسليم المتهمين للمحاكمة حتى الآن. وهذا يعطي حجة للذين يهاجمون أنان ويتهمونه بالسذاجة لرهانه على أفراد التصقت بهم سمعة اللاجدية، بحق أو بباطل.

رأي الناقدين أنه لا يجوز لكوفي أنان أن يعرّض كرامة منصب الأمين العام لخطر وعود غير صادقة، كتلك، في رأيهم التي تعهد بها معمر القذافي وصدام حسين. فمجرد قيامه بزيارة الرئيسين، في رأي هؤلاء، جهد في غير محله واستثمار في أفراد لا يستحقون المبادرة. إضافة إلى ذلك، ان ما يقوم به كوفي أنان يجهض سياسة دؤوبة في إبرازها صدام حسين ومعمر القذافي بصورة «الديكتاتورين المجنونين» بهدف عزلهما. وهذا في رأي الناقدين يسلب أنان بعض الصدقية، لأنه يتعاطى مع ويراهن على أفراد «دونه»، ما قد يشجعهم على اساءة فهم دوره وتقدير الهامش المتاح لهم للمناورة، وما يكسر حلقة عزلهما دولياً.

كوفي أنان يفهم جوهر النقد الموجه إليه، وقد يوافق على جزء كبير منه فكرياً ومنطقياً. وهو يدرك ان بعض الناقدين له ينطلقون من محبتهم له وحرصهم على ألا يهدر الرصيد الذي يمتلكه على أفراد قد يخذلونه أو يفشلونه. لكنه «رسولي» بطبيعته يؤمن بالخلاص والاصلاح وبذل الجهد بحسن نية. يؤمن بوسائل الاقناع ويتمسك بمبادئ الأمم المتحدة إلى حد المثالية. شبح الفشل لا يحول دون قيامه بمحاولة وهو لا يؤمن بوسائل العزل أو العقوبات لاحداث تغيير في الأنظمة. فضائله وعيوبه تكاد تتداخل لتصبح واحدة. وهو مثالي وبراغماتي في آن، لكنه يختار أن يغلّب القيم والمثالية على الواقعية - السياسية. إنه رجل جريء لكنه ليس متهوراً، حذر إنما ليس إلى حد التردد في المغامرة.

في أول حديث له مع «الحياة» عند انتخابه لمنصب الأمين العام في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ قال أنان إنه يجب أن «نستقطب» الحكومات التي باتت «منبوذة» في المجموعة الدولية «إلى التيار العام»، وعلينا أيضاً أن نحضها ونشجعها على التخلص من المغالاة التي استدعت ردود فعل المجموعة الدولية ضدها». تحدث عن نفسه كرجل مستقل دائماً، وحر، ولست رجل أحد». ولدى سؤاله ان كان ينوي تجنب ازعاج الولايات المتحدة وبريطانيا في ملف ليبيا والعراق بسبب دعمهما له، رد أنان بقوله «لست رجلاً يمكن تخويفه بسهولة. وعندما يحين وقت القيام بمهمة ستنفذ المهمة. وإذا أثار ذلك غضب البعض، عليّ أن اقبل، ان هذا جزء من عملي».

ما قاله أنان قبل عامين يكاد يكون الرد المباشر على ما يواجهه اليوم من انتقاد ومحاولات حصر مهماته في الخانة «الإنسانية» بعيداً عن السياسة والتقدم بمقترحات تعتبرها واشنطن تدخلاً يتعدى منصبه. وما قاله قبل عامين هو ما ينفذه اليوم. قد يخطئ وقد يفشل. قد يلام وقد يمتدح. لكنه يبدو مصمماً على أن يتصرف في ضوء مثالية وبراغماتية على السواء.

راغده درغام - نيويورك

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rublcovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩، شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٧
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/٦، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

المثقفون والسلطة في القرن الخامس (٤)

معركة الزلاقة وبداية نهاية أمراء الطوائف

وليد نويهض *

■ كتب المؤرخون كثيراً عن موقعة الزلاقة واجمعوا على اخبارها واختلفوا على اسبابها. فهناك من يربط المعركة بسقوط طليطلة وتهديدات الفرنجة وهناك من يربط بدء عدها العكسي منذ لحظة انهيار الصلح بين المعتمد بن عباد (صاحب اشبيلية) وملك الفرنجة الفونس (الانفونش بن فرنلند، كما يرد ذكره في كتب المؤرخين المسلمين) الذي كبر شانه بعد احتلاله مدينة طليطلة. وقضى عقد الصلح ان يدفع المعتمد جزية سنوية لالفونس. ولجا المعتمد مراراً الى غزو «امراء الطوائف» وتحديداً صاحب المرية ابن صمادح لتامين المبلغ المطلوب حتى افلست المرية ولم يعد بإمكان اصحاب المدن تلبية حاجات ملك الفرنجة. وتاخر المعتمد عن الدفع فغضب الفونس وتوعد والحق تهديداته برفع قيمة الجزية وزاد من الاتاوات المفروضة على بعض الحصون فرفض المعتمد الطلب وخاف في الآن من ردة فعل الفرنجة.

جاءت نداءات الاستغاثة في وقت بدأ امير المرابطين يوسف بن تاشفين يفكر في مد نفوذه الى الاندلس قبل استكمال سيطرته على مختلف بقاع المغرب، فاستفاد من النداءات التي وجهها اليه «امراء الطوائف» عندما اخذ الفرنجة يزيدون من ضغوطهم على ثغور الاندلس ومدنها.

وعلى رغم اختلاف المؤرخين على التفاصيل اتفقوا على ان نداء الاستغاثة جاء بسبب ضغوط الفرنجة والمخاطر التي هددت المسلمين في الاندلس. ففي العام ٤٧٨ هجرية انتهز الفرنجة فرصة «الفرقة بين ملوك الطوائف» (ابن خلدون المجلد السادس، صفحة ٢٢٠) فحاصروا طليطلة (توليدو) في عهد اميرها القادر بن يحيي بن ذي النون فوافق على تسليمها صلحاً شرط ان يساعدوه في تملك بلنسية من صاحبها أبي بكر بن العزيز. ثم توجه الفرنجة الى سرقسطة، وفرضوا الحصار على اميرها (صاحبها) ابن هود وكادت ان تسقط.

وتحت ضغط المخاوف اضطر المعتمد الى طلب عقد قمة لإمراء الطوائف في اشبيلية لاخذ القرار المناسب، فاتصل بصاحب بطليوس (المتوكل عمر بن محمد بن الافطس) وصاحب غرناطة (عبدالله بن حبوس الصنهاجي) وطلب منهما ارسال قضاتهما للتشاور في الموضوع. كذلك طلب من قاضي الجماعة في قرطبة (ابو بكر عبيد الله بن أدهم) حضور القمة، اضافة الى فقيه الأندلس محمد بن الطلاع.

اجتمع القضاة في اشبيلية سنة ٤٧٨ هجرية واجازوا لابن عباد الاستنجاد بابن تاشفين واعطوه رخصة شرعية بالأمر، فقام صاحب اشبيلية بإرسال وزيره أبي بكر بن زيدون مع وفد القضاة يحمل رسالة تطلب العون وتجيز لقوات المرابطين العبور من المغرب.

وافق يوسف بن تاشفين على تلبية نداء الأمراء وخطاب ابن عباد. وارسل صاحب اشبيلية اسطوله الى سبتة لنقل جيش المرابطين الى الاندلس فارتفعت المعنويات وطلم يبق من ملوك الطوائف بالأندلس إلا من بادر وأعان وخرج وأخرج». (من الروض المعطار، المراكشي، الجزء ٤، صفحة ١٣٤).

آنذاك كان الفونس جرد حملة ضخمة للقضاء على ممالك «امراء الطوائف» سارت على خطين: الأول باتجاه باجه في غرب الاندلس تمر على لبلة وصولاً الى اشبيلية (مدينة المعتمد)، والثاني باتجاه شرق الاندلس على ان يلتقي مع الآخر في اشبيلية.

وصلت قوات المرابطين في اللحظة المناسبة وانضمت اليها قوات المعتمد، وتواجه الجيشان في الزلاقة (من نواحي بطليوس) انتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً في سنة ٤٧٩ هجرية. وعرج ابن تاشفين بعد المعركة على اشبيلية وعاد الى المغرب من طريق سبتة، وامر احد قادته (سير بن أبي بكر) بملاحقة فلول الفرنجة والبقاء في الاندلس لرد أي هجوم مضاد.

بعد موقعة الزلاقة ارتفعت شعبية دعوة المرابطين وازداد ثقل دولتهم على حساب نفوذ «امراء الطوائف»، فحصلت مناوشات تطورت الى مواجهات في ٤٨٥ هجرية نال خلالها المرابطون دعم مركز الخلافة في بغداد وأجاز العلماء والفقهاء لابن تاشفين تصفية «دويلات الطوائف» التي اضعفت النفوذ الاسلامي في الاندلس بسبب تناحرها وتنافسها.

تصفية الطوائف والحاق الاندلس بدولة المرابطين

يختلف المؤرخون على تحديد موعد لبدء المشاكل بين ابن تاشفين وابن عباد. فهناك من يقول إن المرابطين قرروا البقاء بعدما اكتشفوا ثراء الأندلس فقاموا باتصالات مع الأمراء وأصحاب المدن لنيل الدعم والمساندة، فحصلوا على تاييد أهل المرية في رسالة وجهها قاضيها ابو عبدالله بن الفراء، كذلك وجه بعض القضاة والفقهاء والعلماء رسائل مشابهة تطالب بالبقاء وتعزيز الثغور لوقف تقدم الفرنجة (المراكشي، جزء٤، صفحة ١١٦).

وهناك من المؤرخين من يؤخر الخلافات إلى بعد العبور الثاني الذي حصل سنة ٤٨١ هجرية على اثر قدوم وفود اندلسية من أهالي بلنسية ومرسية ولورقة وبسطة إلى مراكش تطلب الدعم والعون على مواجهة هجمات الفرنجة. واتصل ابن تاشفين بالمعتمد ووافق الأخير على ارسال الدعم وأعاد استقباله في اشبيلية ووجه رسائل إلى «امراء الطوائف» داعياً إلى الجهاد مع المرابطين. ولبى دعوة المعتمد اصحاب مالقة (المستنصر بالله تميم بن باديس) وغرناطة (عبدالله بن بلقين) والمرية (المعتصم بن صمادح) ومرسيه (ابن رشيق)، إضافة إلى رؤساء مناطق من شقورة وبسطة وجيان واجتمعت القوات وحاصرت حصن ليبط واخرجت الفرنجة منه.

بعد المعركة بدأ الخلاف بين ابن تاشفين والمعتمد. فالأول اتهم الثاني أنه يتصل سراً بالفرنجة وينسق معهم لتوجيه ضربة عسكرية لقواته. واتهم الثاني الأول أنه يفرض المكوس على الأمراء وأصحاب المدن لتقوية شوكته.

عموماً بدأت المواجهة حين أمر ابن تاشفين قائد قواته سير بن ابي بكر بطرد «امراء الطوائف» من الأندلس وإخراجهم إلى المغرب شرط ان يبدأ بالمناطق المجاورة لحدود الفرنجة وان لا يتعرض لصاحب اشبيلية المعتمد بن عباد. وبدأ سير حرب ازالة «امراء الطوائف» فباشر بامراء هود (أصحاب روطة) ثم نازل بني طاهر في شرق الأندلس، وترك مناطق المعتمد لمرحلة لاحقة بدأت مع العبور الثالث في سنة ٤٨٣ هجرية.

يتفق المؤرخون على أن العبور الثالث كان بداية نهاية عصر «امراء الطوائف» بعد أن وردت الموافقة من علماء المشرق (الغزالي والطرطوشي) بإنهاء تلك الإمارات على شرط التعامل معها وفق ما تمليه الشريعة من حسن معاملة، وإعادة توحيد الدولة شرعياً وتاكيد بيعتها للخلافة العباسية. ويؤكد ابن خلدون في تاريخه على أن فتاوى الفقهاء وأهل الشورى من المغرب والأندلس توافقت على خلع «ملوك الطوائف» وانتزاع الأمر من أيديهم مع فتاوى صارت إليه (ابن تاشفين) من «أهل الشرق الاعلام مثل الغزالي والطرطوشي» (مجلد ٦، ص ٢٢١).

نهاية دولة المعتمد

اضطر المرابطون إلى العبور الثالث بعد خلاف وقع بين ابن تاشفين ووالي مالقه (المستنصر) وشقيقه والي غرناطة (المظفر) فخرج إليهما واستولى على مالقه وغرناطة ورحلهما إلى المغرب واسكنهما في اغمات.

خاف المعتمد من تحركات ابن تاشفين وشعر بالندم وحاول تشكيل قوات اندلسية مشتركة لمواجهة خطورة الموقف فرد قائد المرابطين بالتحرك من مراكش إلى سبتة وارسل ابن عمه سير بن ابي بكر لمحاصرة اشبيلية وبطليوس (المتوكل بن الافطس)، وارسل عبدالله بن الحاج على قوات لمحاصرة قرطبة لصاحبها المأمون (ابن المعتمد بن عباد)، وارسل ابا زكر على عسكر ثالث وامره بمحاصرة المرية (المعتصم بن صمادح)، وامر الحشمي بمنازلة يزيد الراضي (ابن المعتمد) في رندة. وبقي ابن تاشفين في سبتة يتابع اخبار المعارك.

تهاوت دويلات امراء الطوائف واحدة بعد أخرى، وسلم اصحابها بالأمر وارتحلوا إلى المغرب باستثناء أقوى قوتين: المعتمد بن عباد في اشبيلية، وابن هود الجذامي في الولاية الشرقية.

رفض المعتمد تسليم المدينة واتصل بالفرنجة طلباً للمساعدة فرفضوا الدعم فاقتحمها الأمير سير وقبض عليه وارسله إلى المعتقل في اغمات وبقي في السجن إلى وفاته.

خاف ابن هود على إمارته بعد انهيار دولة المعتمد في اشبيلية سنة ٤٨٤ هجرية، فاتصل بابن تاشفين طالباً الصلح، فاجابه عليه. وتسلم الأمير سير الأندلس كلها واستثنى الولاية الشرقية لصاحبها المستعين (ابن هود الجذامي) وتشمل سرقسطة وتطيلة وقلعة ايوب ودروقة ووشقه وبربشتر ولاردة وافراغه وبلغي وسالم ووادي الحجارة. واحتفظ إقبال الدولة (علي بن مجاهد العامري) بمدينة دانية، والقادر بن ذي النون بمدينة بلنسية. واستمر هؤلاء يمارسون صلاحياتهم المحلية تحت مظلة دولة المرابطين ودائرة نفوذها إلى سنة ٤٩٢ هجرية.

بعد الانتصار على دولتي ابن عباد وابن هود تمت إعادة توحيد المغرب وما تبقى من الأندلس تحت راية دولة المرابطين (الملثمون) فخاطب ابن تاشفين الخليفة العباسي الجديد المستظهر بالله وطلب منه «ان يعقد له على المغرب والأندلس، فعقد له وتضمن ذلك مكتوب الخليفة بذلك» إذ ارسل إليه التقليد والعهد على مختلف الأقطار والأقاليم كذلك «خاطبه الإمام الغزالي والقاضي ابو بكر الطرطوشي يحضانه على العدل والتمسك بالخير، ويفتيانه في شان ملوك الطوائف بحكم الله» (ابن خلدون، مجلد ٦، ص ٢٢٣).

هكذا وبسبب الدعم السياسي والشرعي من الخلافة العباسية، اشتد ساعد دولة المرابطين واتسع نطاق نفوذها، فاجتمعت حولها العصبيات وأخذت تتوحد في جيش مشترك لاسترداد الأندلس من «ملوك الطوائف»، وهو امر تم على خطوات انتهت في سنة ٤٩٢ هجرية، إذ، كما يقول ابن خلدون: «انتظمت بلاد الأندلس في ملكة يوسف بن تاشفين، وانقرض ملوك الطوائف منها أجمع كأن لم يكن» (مجلد ٦، ص ٢٢٢).

وتصادفت عمليات إعادة التوحيد في فترة كانت اوروبا تستعد لإرسال حملاتها العسكرية إلى المشرق، وفي وقت نجح النورمانديون في استكمال سيطرتهم على جزيرة صقلية وإنهاء الحكم الإسلامي هناك في سنة ٤٨٤ هجرية. بعدها بدأ الفرنجة في الأندلس بمحاصرة بلنسية في سنتي ٤٨٦ و٤٨٧ هجرية، فعم البلاء وتضاعف الغلاء فطلب اهلها مساعدة يوسف بن تاشفين، فارسل الدعم، لكن الإمدادات وصلت متاخرة فسقطت بلنسية واحرق قاضيها أبو احمد بن جحاف بالنار (راجع المراكشي، جزء ٤، ص ٣٧).

وبعد تثبيت البيعة قرر ابن تاشفين استرداد بلنسية فارسل ابن اخيه محمد إلى الأندلس فاجتمعت عنده عساكر المرابطين المغربية والصحراوية وعساكر الأندلس واصحاب مدنها (تاييد الدولة، وسيد الدولة، وحسام الدولة، ونظام الدولة). ويسخر المراكشي من تلك الأسماء ويرى أن افعالهم كانت ضد القابهم. وبعد معارك كر وفر نجح المرابطون في استرداد بلنسية في سنة ٤٩٥ هجرية بعد احتلال دام «ثمانية اعوام وشهراً ونصف الشهر» (المراكشي، جزء ٤، ص ٤٢).

بعد تحرير بلنسية نجح يوسف بن تاشفين في كسر موازين القوى والانتقال بالأندلس من مرحلة التفكك وازدواجية السلطات إلى مرحلة التوحد وتثبيت مركزية الدولة في مراكش، وربطها بعاصمة الخلافة بغداد.

وستعود الأندلس في فترة المرابطين دولة موحدة، لكنها ستفقد استقلالها النسبي الذي تمتعت به في الفترة الأموية. فهي لن تعود كما كانت مستقلة بذاتها، وعاصمتها قرطبة، بل ستتحول الى مقاطعات تابعة تنظيمياً الى إدارة دولة المرابطين في المغرب.

* كاتب من أسرة «الحياة».

التاريخ السياسي السوري من خلال الآثار

الكتاب: تاريخ سورية السياسي (٣٠٠٠ - ٣٠٠ق.م.)
المؤلف: هورست كلينغل.
المترجم: سيف الدين دياب.
الناشر: دار المتنبي - دمشق ١٩٩٨.

راجعه: وسيم الاحمر.

■ لعل قراءة عناوين الكتب التاريخية الصادرة في سورية خلال السنتين الاخيرتين، تعكس توجهاً الى تاليف وترجمة الكتب المتعلقة بتاريخ سورية القديم. ويكتسب بعض الكتب اهمية خاصة باعتبار المؤلفين ممن اشرفوا (او أسهموا) على عمليات التنقيب الاثرية في غير موقع، واستفادوا من اللقى الاثرية في التعرف على ماضي المنطقة، ورسم صورة واضحة عنه. ويعتبر الباحث الالماني هورست كلينغل من ابرز من تناول تاريخ سورية في مؤلفات عدة، كان آخرها هذا الكتاب الذي يتناول فيه الجانب السياسي من حياة الممالك السورية منذ ظهور اول دولة فيها، وحتى احتلال الاسكندر الكبير المقدوني للأرض السورية.

ويعتمد كلينغل في كتابه منهجاً علمياً يقوم على تحليل النصوص القديمة الواصلة اليه على رقم طينية (واجر او حجر ...الخ) مكتشفة في بعض المواقع الاثرية في سورية، ويوسع مصادره لتشمل لقى مصرية ورافدية اضافة للتوراة. ويحدد من خلال هذه المراجع ملامح علاقات سورية الخارجية مع مصر وبلاد آشور وبابل وبلاد الحثيين ومملكة حوري وميتاني.

ويولي الباحث اهمية كبرى لمصادره فيدخلها ضمن سياق الكتاب ويفرد صفحات خاصة لمناقشة المصادر المتوافرة، في بداية كل فصل من فصول كتابه الاربعة المرتبة زمنياً، بدءاً من العصر البرونزي الباكر (الالف الثالث ق.م.) اذ تشير مكتشفات ايبلا (شمال سورية) الى علاقات سورية مع بلاد الرافدين ومصر، وتظهر اهتمامات ايبلا الحيوية في مناطق ما بعد الفرات على مسار الطريق التجارية القادمة من بلاد الرافدين. وبعد سقوط ايبلا وتحطم محفوظات القصر الملكي، بدأت تظهر مصادر جديدة للمعلومات حول حملات عسكرية وجهت نحو سورية، نتيجة توسع دولة اكاد فاصبحت حملات ملوك بلاد الرافدين الى سورية جزءاً من تقاليد استقرت في اذهان الناس لقرون عدة، وبقي بعض المدن السورية ، مثل اورشو وايبلا وجبيل، على رغم الفتوحات الرافدية، وبرهنت الدلائل الاثرية ان «قطنة» كانت المكان المركزي في سهل حمص، بينما كانت «جبيل» مكان شحن البضائع من سورية الى مصر وبالعكس.

استولى الاموريون على السلطة السياسية في مدن سورية عدة مع بداية الالف الثاني قبل الميلاد، ونتيجة سيطرتهم لم توجد مصادر مكتوبة عن سورية، ولكن في العام ١٩٦٨ اكتشف المنقبون في ايبلا نصاً منقوشاً على تمثال عشتار ولوحاً آخر من اوغاريت يتضمنان اسماء ملوك مؤلهين، وفي مصر هناك نصان ابديان من الالف الثاني قبل الميلاد، وايضاً ثمة نقوش هيروغليفية تذكر اسماء اشخاص واماكن وجماعات قبلية يحتمل انها من اعداء مصر في سورية. كما عُثر على تماثيل مصرية في اماكن مختلفة من سورية (جبيل، اوغاريت، ايبلا، قطنة...).

وحوالى ١٨٠٠ ق.م. بدأ الحديث عن كريت وقبرص يظهر في الكتابات المسمارية، ويؤكد الفخار النموذجي من العصر المينوي الوسيط (المعروف بفخار kamares) العلاقات بين العالم الايجي والمشرق، وربما كسبت اوغاريت اهمية متزايدة في هذه التجارة ونتج عن التطور المدني والازدهار الاقتصادي للمدينة تنظيم الدولة للمجتمع واقامة سلالة محلية حاكمة خلال القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

وبقيت حلب اقوى قوة في سورية حتى احتلها مورشيلي الاول ملك الحثيين (بعد العام ١٦٥٠ ق.م) وتشير مصادر حثية واكادية الى ان اسباب الغزو الحثي هي: «الوضع في الاناضول، اي ظهور الدولة (خاتي) وحاجة الحكم الملكي الى التعزيز والترسيخ عن طريق نجاحات عسكرية خارجية، كما ان الهيبة والغنائم يمكن ان تساعد في تقوية مركز السلالة الحاكمة بالنسبة الى السكان في الاناضول وللقوى الاجنبية وهناك ايضاً الطبيعة الغنية لسهول شمال سورية المتطورة جداً، وغنى المراكز السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة اضافة للطرق التجارية العابرة لسورية التي تربط بلاد الرافدين وايران مع المشرق ومصر والعالم الايجي».

مع بداية للقرن السادس عشر قبل الميلاد انسحبت القوات الحثية من سورية، فساد نوع من «الفراغ السياسي» في شمال البلاد، ساعد هذا في توسع القوة السياسية الجديدة (حوري - ميتاني) في اعالي الرافدين، ولا توجد حتى الآن مصادر مكتوبة عن اساليب ومراحل نجاح ميتاني بكسب السيطرة على شمال سورية. واثناء حكم حوري - ميتاني بدأ فراعنة الاسرة الثامنة عشرة الاوائل في مصر بالتغلغل في سورية ووطدوا حكمهم في الاجزاء الجنوبية والساحلية منها. ثم استؤنفت الحملات المصرية بعد حكم الملكة حتشبسوت فواجه الجيش المصري فرقاً ميتانية كانت وطدت نفسها شمال سورية اثناء خمود النشاطات المصرية، وعندما اتجه تحوتمس الثالث (١٤٧٩ - ١٤٢٥ ق.م) الى سورية، واجه تحالف حكام سوريين وفلسطينيين (٣٣٠ حاكماً) بقيادة ملك قيدشو (قادش) الواقعة على العاصي، وانتصر تحوتمس في معركة مجدو بعد قتال طويل، وربما خسائر اقنعته بعدم التقدم في سورية. وبدأت خلال عهد امنحوتب الثاني (١٤٢٨ - ١٣٩٧ ق.م) ابن تحوتمس المصالحة بين مصر ومملكة ميتاني، وقامت علاقات سلمية بين الطرفين.

ويقول المؤلف ان افضل الشواهد على منطقة النفوذ المصري كانت في رسائل تل العمارنة (منتصف القرن ١٤ ق.م). وفي ما يتعلق بمنطقة النفوذ الميتاني تظهر نصوص الالاخ من الطبقة الرابعة ان اخضاع الامارات السورية كان يتم بتادية الحاكم يمين الولاء لسيده الميتاني، اذ كان يسمح للحكام السوريين باقامة علاقات خارجية خاصة، بشرط عدم تناقضها مع يمين الولاء، فالملك الحوري - الميتاني هو السلطة العليا التي تبت بقضايا الامارات.

يتحدث كلينغل في الفصل الرابع عن التغييرات السياسية في سورية في عصر الحديد بدأ من ١٢٠٠ ق.م وحتى ٣٣٠ ق.م، اذ حدثت تغييرات عرقية نتيجة هجرة الجماعات الآرامية وتطور نظام جديد للكتابة (السامية المستقيمة) واستخدمت مواد قابلة للتلف (جلود، بردي) ما ادى لضياع الارشيفات السورية، لكن بقي بعض النقوش المحفورة على الاحجار والفخار والمعادن، في مصر وبلاد اشور تدل على توسع الآراميين في المدن السورية، ونشوء ممالك لهم داخل سورية مثل مملكة آرام صوبا على مجرى العاصي، ثم آرام دمشق التي اصبحت القوة الآرامية القائدة في سورية الى ان احتلها تغلات بيلاصر الثالث العام ٧٣٢ ق.م. وتوالت حملات الملوك الآشوريين على سورية خصوصاً آشور ناصر بال الثاني وشلمنصر الثالث (٨٥٧ ق.م) واصبحت سورية بكاملها في قبضة الآشوريين رسمياً، لكنها بقيت كياناً قائماً بذاته.

ومع عهد تغلات بيلاصر الثالث (٧٢٤ - ٧٢٧ ق.م) تغيرت علاقات السلطة المركزية الآشورية وسورية فاستبدلت الحملات الموسمية بسياسة الفتح الكامل للمناطق ودمجها في الامبراطورية الآشورية كمقاطعات يحكمها موظفون اشوريون. وخلال السنوات الاخيرة من عهد آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م) ضعف الحكم الآشوري، ما شجع مصر على التدخل في فلسطين وسورية. وفي خريف العام ٣٣٣ ق.م. بدأ احتلال الاسكندر الكبير لسورية وبدأت معه مراحل سياسية جديدة لا يبحثها هذا الكتاب.

أحمد كمال ابو المجد يتحدث إلى «الحياة»:

لا تناقض بين الشريعة الاسلامية والديموقراطية

☐ القاهرة - حسن عبدالباسط

■ يتبنى الدكتور أحمد كمال ابو المجد رؤية فقهية إسلامية تستند الى تجربة طويلة في المجالين الأكاديمي والتنفيذي، فبعد عمله لسنوات مدرساً في كلية الحقوق في جامعة القاهرة، عين مستشاراً قانونياً ومديراً للمكتب الثقافي المصري في واشنطن ابتداء من ١٩٦٥. وعين وزيراً للشباب في ١٩٧٢ ثم وزيراً للإعلام من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٥. وفي ١٩٧٧ عين عميداً لكلية الحقوق والشريعة في جامعة الكويت. ومن ١٩٨٠ الى ١٩٨٦ عمل مستشاراً لولي عهد الكويت. كما تقلد خلال ذلك منصب نائب رئيس المحكمة الإدارية للبنك الدولي في واشنطن. ومن ابرز مؤلفاته: «دراسات في المجتمع العربي» و«حوار لا مواجهة».

وهنا حوار معه حول العديد من القضايا الاسلامية:

● ما رأيك في مسألة تطبيق الشريعة الاسلامية كنظام قانوني، وإمكانات الخيار بينها وبين القانون الوضعي؟

- انا مؤمن بان الإسلام عقيدة وشريعة، ومن العارفين - ولو جزئياً - بالثروة الهائلة الموجودة عندنا في شروح الشريعة، لان الفقه هو شرح لأحكام الإسلام المتعلقة بمعاملات الناس واحوالهم. واعتقد بأن كثيراً من الناس الذين يدخلون طرفاً في هذه الحوارات لم يطلعوا على هذه الكنوز، التي هي جزء من عطاء المسلمين للعالم. الشريعة الاسلامية نظام قانوني له فقهه وصناعته الفقهية التي زُحزحت بعيداً، ولكي يعود هذا النظام، وتعود المجتمعات الإسلامية إلى شريعتها الذاتية، لا بد من أن يعد جيل من الفقهاء المتمرسين بالشريعة، لأن العملية متكاملة فقهاً وقضاء وإفتاء وتعليماً وتطبيقاً وتشريعاً.

● كيف تبدأ عملية تطبيق الشريعة؟

- تبدأ - أولاً - بتنقية القوانين الوضعية الحالية، مما يتعارض مع الشريعة الاسلامية، تعارضاً قطعياً لا سبيل الى الاجتهاد فيه. ثم تتعاقب المراحل، عندما أنشئ جيلاً من الفقهاء، قادرين على استعمال المصادر الفقهية - أقول يستعملونها ولا يلتزمون بها بالضرورة، وصناعتهم الفقهية تبقى في دائرة ثقافتهم وحضارتهم الاسلامية الوطنية - إن جاز التعبير. فانا لا اترك كل هذا الرصيد العقلي من كنوز الفقه الاسلامي لأصبح عالة على فقهاء الغرب في القانون المدني والجنائي - على علمهم وفضلهم وتأصيلهم - [illegible] ثانياً: تطبيق الشريعة الاسلامية لن يتم في يوم وليلة لأن الشرائع كائنات اجتماعية حية. ثالثاً: لا بد ان نفهم جميعاً ان تطبيق الشريعة الاسلامية لن يترتب عليه زوال الشر والفساد، وإنما تقليل فرص الشر والفساد، وزيادة فرص الخير والصلاح، لأن الناس - قبل الشريعة الاسلامية وبعدها - هم بشر.

● هل هناك إمكان للتوفيق بين الشريعة ومتطلبات العصر؟

- باليقين، لسبب بسيط جداً وهو أن خلود الشريعة لم يقصد به أنها كيان معلق لا يتغير، وإنما الشريعة فصلت اموراً واجملت اموراً. وفيما اجملته باب للناس كي يجتهدوا اجتهاداً يستجيب لحاجات العصور والأمكنة، وهي حاجات متجددة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولذا، كان الفقهاء قديماً يقولون: يحدث للناس من الأحكام بقدر ما يحدثون من اقضية. هذه سنّة الله في خلقه، والمسلمون ليسوا استثناء. كذلك أعود لأصحح في اذهان بعض الدعاة، أن هناك أولويات، فالشريعة ليست حدوداً فقط، وإنما هناك آلاف الأحكام التي تتعلق بسلوك الإنسان وأسرته، والمعاملات بين الناس، والشورى، والحكم بالعدل بين الناس، وفي معاملة غير المسلمين معاملة كريمة.

● هل هناك تناقض بين الشريعة والديموقراطية؟

- القاعدة الإسلامية تقول إن تصرف الواحد في المجموع ممنوع، وأن أمرهم شورى بينهم، وأن ما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن، وأن يد الله مع الجماعة، وانه لا خاب من استشار.

فعندما يقول البعض: إن الإسلام لا يدور مع الأقلية والأكثرية، ولكن يدور مع الحق، أرد عليه بان هذه كلمة حق يراد بها باطل: كلمة حق لأنه حينما يكون الأمر متعلقاً بقيمة اساسية من قيم الدين المعلومة عنه بالضرورة، فلربما لا تكون الكثرة والقلة دليلاً، وإنما هي امور الاستحسان والاختيار والانتقاء والتفضيل. ويراد بها باطل لأننا إذا اهدرنا رأي الغالبية أو الأكثرية، فعلى اي أساس نأخذ برأي الأقلية؟ واذا لم تكن الأغلبية دليلاً على الحق فهل تكون الأقلية دليلاً عليه؟

الحقيقة أنه لا تناقض بين الشريعة والديموقراطية، وينبغي أن نضع ايدينا في يد المدافعين عن الحقوق والحريات، وأن ننفر ونبتعد عن كل الذين يعتدون على الحريات، حتى لو رفعوا شعار الدين.

● هناك ثلاثة تحديات أمام الشريعة كنظام قانوني: وهي المرأة، والحدود، والأقليات؟

- هذه شبهات وليست تحديات، واظن بان هذه القضايا محسومة، فكما يقول ابن القيم: [illegible] الإسلام من دون تعقيد ولا تشنج، هو [illegible] ثقافياً وفكرياً لأمة العرب، وبالتالي فمن الطبيعي جداً أن ينبع علاج أي مشكلة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، من مبادئ الإسلام الأساسية.



وفي يقيني أن نصف الأحاديث التي تستعمل حين يتعلق الأمر بالمرأة، إما ضعيفة وإما موضوعة. وهناك أحاديث نتغافل عنها تكون هي الصحيحة. فكانت النتيجة أن الاسلام وضع المرأة على كفين من الرعاية، وعلى مكان رفيع مع مكان الرجل، ولكن واقع المسلمين ادخل المرأة في دوامة، ويريد أن يفرض عليها ما أسميه «تحديد إقامة ومنع تجول». والمرأة أو الفتاة تريد أن تكون مسلمة، وتريد أن تعيش حياتها بفطرتها، فإذا بهذا يمنعها من ذلك، وهذا يدفعها في ظهرها، وهذا يطردها خارج المسجد باسم الاسلام!

وأنا سألخص القضية في كلمتين: أصل المساواة ثابت في القرآن الكريم «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها». وحرص القرآن هنا على تجهيل النفس - فزوجها قد يكون رجلاً أو إمراة - ليؤكد أن الجنس غير مؤثر في أصل الخلقة. والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: «النساء شقائق الرجال». [illegible]

● ماذا عن الحدود؟

- إن الحدود والالتزام بها على العين والرأس، طاعة لله ورسوله. [illegible] على اعصابهم مثل هذه القضية. أولاً: لاننا نتمنى أن يكون الناس كلهم أبرياء، والرسول - صلى الله عليه وسلم - قال لمن جاء يعترف على نفسه: لعلك فعلت كذا، حتى يجد له عذراً للبراءة. هناك اولويات. فسلامة الاعتقاد بان هناك خالقاً واحداً، وأن الناس بشر يتساوون في كل شيء، هي أهم عندي مما عداها. وعلى صغار الدعاة أن يصغوا إلى هذا الكلام. إن هناك خللاً في الأولويات. وثمة عوج في المزاج. ولا بد من علاج. أما فاسد الطبع معوج المزاج، الذي يبحث عن فضيحة يمارس فيها قسوته، فعلاجه قطعاً عند الطبيب. وناقص العلم، علاجه عند الفقيه.

● ماذا عن الأقليات والشريعة؟

- ليس للأقليات مشكلة مع الإسلام، وإنما قد تكون لها بعض المشاكل مع المسلمين. فالموقف الإسلامي الصحيح يقوم على المساواة الكاملة بين المسلمين وغير المسلمين، بحيث يتمتعون - جميعاً - بالحقوق المدنية والسياسية على قدم المساواة الكاملة، على أن ذلك ليس حكماً إسلامياً ثابتاً واجب المتابعة، وإنما هو موقف تاريخي لسنا ملزمين به.

أما فكرة «أهل الذمة»، فتحتاج إلى إعادة تأمل ومراجعة من جانب الأطراف جميعاً . «فالذمة» ليست «مواطنة» من الدرجة الثانية، ولا هي مدخل لتمييز بين المواطنين تهدر فيه الحقوق والحريات، وإنما هي وصف للأساس التاريخي الذي عومل بمقتضاه اهل الكتاب في مجتمعات المسلمين، وهو أساس مستمد من عهد الله ورسوله. فالذمة هي العهد، وهي ملزمة لمن أعطى ذلك العهد، وهي تمثل الحد الأدنى من ضمانات غير المسلم في مجتمع المسلمين. لكنها - اي الذمة - تعبر عن أساس تاريخي تغير أكثر الظروف المحيطة به، وربما صلحت للقيام مقامه نصوص الدستور التي تقرر حرية العقيدة، كما تقرر حقوق المواطنين - على قدم المساواة - جميعاً مسلمين وغير مسلمين.

● إذا كانت صورة الشريعة الاسلامية بهذا الوضوح، فلماذا تعددت الفتاوى وتشعبت؟

- للأسف الفتنة شديدة جداً. ومن يقولون كلاماً فارغاً باسم الاسلام كثيرون جداً. ورجل الشارع اصبح في حيرة.

● تبقى مسألة علاقة المسلمين بالغرب؟

- للأسف، المسلمون وُضعوا، بسوء قصد او إساءة فهم - حكاماً وشعوباً وثقافة وحضارة - في بوتقة واحدة، واطلقت عليهم أوصاف مثل «أعداء التقدم» ويمثلون خطراً على الحضارة، وبالتالي لا مكان لهم في النظام العالمي الجديد. [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الله أكبر

البلد	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٦	٦,٥٥	١٢,٢٦	١٥,٣٠	١٧,٥٢	١٩,٢٢
المدينة المنورة	٥,٤١	٧,٠٠	١٢,٢٤	١٥,٢٤	١٧,٤٥	١٩,١٥
القدس المحتلة	٥,١٠	٦,٣٥	١١,٤٣	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,٠٨
أبو ظبي	٥,٤٢	٧,٠١	١٢,٢٦	١٥,٢٦	١٧,٤٧	١٩,٠٢
المنامة	٥,٠٠	٦,٢١	١١,٤٣	١٤,٣٩	١٦,٥٩	١٨,١٥
الجزائر	٦,٣٦	٧,٥٧	١٢,٥٢	١٥,٢٤	١٧,٤٤	١٩,١١
الخرطوم	٤,٥٧	٦,١٣	١١,٥٤	١٥,٠٧	١٧,٣٢	١٨,٤٢
الكويت	٥,١٦	٦,٤١	١١,٥٤	١٤,٤٥	١٧,٠٣	١٨,٢٢
الرباط	٦,٠٠	٧,٢٩	١٢,٣١	١٥,١١	١٧,٣٠	١٨,٥٣
الرياض	٥,١٤	٦,٣٣	١١,٥٨	١٤,٥٦	١٧,١٨	١٨,٤٨
الدوحة	٤,٥٥	٦,١٥	١١,٣٧	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,١٢
القاهرة	٥,١٥	٦,٤٧	١٢,٠٠	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٣٣
بيروت	٥,١٢	٦,٤٠	١١,٤٣	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,٠٤
بغداد	٥,٣٤	٧,٠٢	١٢,٠٧	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٣٠
تونس	٥,٥٧	٧,٢٩	١٢,٢٤	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٤١
جيبوتي	٥,٠٩	٦,٢٤	١٢,١١	١٥,٣٠	١٧,٥٦	١٩,٠٧
دمشق	٥,٠٨	٦,٣٥	١١,٣٩	١٤,٢٠	١٦,٤٠	١٨,٠٢
دبي	٥,٤٠	٧,٠٠	١٢,٢٢	١٥,٢٠	١٧,٤١	١٨,٥٧
صنعاء	٥,١١	٦,٢٧	١٢,٠٧	١٥,٢٠	١٧,٤٥	١٨,٥٦
طرابلس الغرب	٥,٣٩	٧,٠٦	١٢,١١	١٤,٥٤	١٧,١٢	١٨,٣٦
عمان	٥,٠٦	٦,٣٣	١١,٤١	١٤,٢٦	١٦,٤٥	١٨,٠٦
مسقط	٥,٢٥	٦,٤٥	١٢,٠٩	١٥,١١	١٧,٣٢	١٨,٤٧
مقديشو	٤,٤٤	٥,٥٨	١٢,٠٣	١٥,٢٨	١٨,٠٣	١٩,١٤
نواكشوط	٦,١٥	٧,٣١	١٣,٠٩	١٦,١٨	١٨,٤١	١٩,٥٣
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٦	١١,٥٢	١٤,١٦	١٦,٣٦	١٨,٠٧
طهران	٥,٣٨	٧,٠٩	١٢,٠٧	١٤,٤٣	١٧,٠٠	١٨,٣٦
اثينا	٦,٠٣	٧,٣٨	١٢,٣٠	١٤,٥٨	١٧,١٨	١٨,٤٥
برلين	٦,٢٠	٨,١٣	١٢,١١	١٣,٤٦	١٦,٠٤	١٧,٥١
بروكسيل	٦,٥٠	٨,٤١	١٢,٤٦	١٤,٣١	١٦,٤٨	١٨,٣٣
باريس	٦,٥١	٨,٤١	١٢,٥٤	١٤,٤٨	١٧,٠٦	١٨,٤٨
جنيف	٦,٢٨	٨,١٥	١٢,٣٩	١٤,٤٣	١٧,٠٢	١٨,٤١
روما	٥,٥٥	٧,٣٣	١٢,١٥	١٤,٣٣	١٦,٥١	١٨,٢٥
سراييفو	٥,٣٣	٧,١٦	١١,٥٠	١٤,٠١	١٦,٢١	١٧,٥٧
ستوكهولم	٦,٣٦	٨,٣٩	١١,٥٢	١٢,٥٠	١٥,٠١	١٦,٥٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* تقويم المركز الاسلامي في لندن.

جابر عصفور في «نظريات معاصرة» (١ من ٢)

مساءلة الذات بحثاً عن أفق مغاير

أمينة غصن

■ ان ما يحسبه الناقد والكاتب جابر عصفور السمة الحاسمة التي تكشف عن اهم ما يتميز به النقد الأدبي المعاصر في ممارساته العالمية، هي أنه نقد لا يكف عن مساءلة ذاته وعن المراجعة المستمرة لمفاهيمه وتصوراته، وعن المحاسبة المتصلة لإجراءاته وادواته، تعميقاً لمجرى ممارسته، او بحثاً عن افق مغاير يعد بالمزيد من التقدم، وهو تقدم تتزايد كتاباته بالقدر الذي يتصاعد به خطاب النظرية.

فالممارسات العالمية للنقد الأدبي المعاصر تسعى الى تجاوز اسوار الجغرافيا بما لا يتناقض وخصوصية الثقافات الوطنية او القومية، وهي ممارسات تستبدل بمفاهيم الهيمنة والتراقب والتميز والتعصب مفاهيم الاعتماد المتبادل والتكافؤ والمساواة والتسامح التي يتحقق بها التنوع البشري. انها ممارسات إنسانية جديدة وواعدة في محاولاتها المستمرة لخلخلة المركزية القديمة والجديدة أي المركزية الأوروبية التقليدية التي انبنت على التسليم بثوابت ثقافية وعرقية وسياسية غير قابلة للتحويل أو التغيير، الى جانب مركزية العولمة الجديدة التي تحيل الكرة الارضية كلها الى فضاء مفتوح لهيمنة الشركات متعددة ومتعدية الجنسية. وكلتاهما مركزية تواجهها خطابات نقضية تسعى الى تعرية مخايلاتها الإيديولوجية والعمل على إشاعة وعي مضاد لوعي التبعية والاتباع بواسطة نوعين اساسيين من الخطاب: أولهما الخطاب التابع الذي تمرد على أوضاع تبعيته واتباعه في العالم الثالث، واخذ في تأصيل فعل إبداعه الذاتي الذي يجاوز به مستوى الضرورة الى مستوى الحرية، ويستبدل بواقع التخلف افق التقدم. وثانيهما خطاب الطليعة الجذرية من أبناء العالم الأول التي وضعت ولا تزال تضع، مسلمات الهيمنة ومعتقدات التميز السائدة في ثقافاتها موضع المساءلة النقضية مما احال المشهد العالمي للنقد الأدبي الى مشهد مزاح المركز، يضع خطاب العواصم النقدية «الكبرى» موضع المساءلة بما يكشف عن بقايا نزعة الهيمنة. ومساءلة خطاب العواصم النامية بما يحررها من احتمالات الوقوع في شراك الهيمنة.

وحين يسعى هذا الوعي الى التخلص النهائي والكامل من عقدة الاتباع، فإنه يمتد بفعل المساءلة ليشمل كل شيء ابتداءً من موروثاته، وانتهاءً بما يأتي اليه من واقع آخر على الضفة المقابلة من البحر أو المحيط. أما اداة هذا الوعي فعقلٌ شاكٌ لا يتردد في مقاومة أي معتقد جامد، او مفهوم تسلطي، او خطاب قمعي أو انظمة شمولية، عقل لا يكف عن مساءلة نفسه في فعل مساءلته غيره، مدركاً أن المساءلة كالعقلانية وسيلة حتمية للتحرر من احتمالات الاتباع ومخايلات التبعية.

وفي الانتقال من ذهنية الاتباع الى ذهنية الابتداع، يواجه جابر عصفور هيمنة نظرية التعبير التي ربطت الفن بشخصية الفنان مع توهج شعراء الرومانتيكية الأوروبية في دفاعهم عن ذات الفرد المهدرة التي اغفلها الفلاسفة والمشرعون والمبدعون طويلاً. وكان انفعال الفنان بموضوعه هو علة العلل التي تربط ما بين المبدع والعمل والمتلقي في آن.

وهكذا راح يتضخم دور الانفعال في عملية التعبير، حتى إذا عدنا الى هنري برغسون (١٨٥٩ - ١٩٤١) في كتابه «منبعا الأخلاق والدين» رأينا انه يؤسس للانفعال ويجعله ركناً وطيداً لا يمكن للفن أن يقوم دونه. وقد رأى برغسون الى تشابه الصوفي والفنان من حيث تحركهما نتيجة هزة فريدة تدفعهما الى تعبير لا يستهدف المنفعة العملية بل يستهدف نشوة الكشف الخاص التي بها يدرك الصوفي والفنان الوجود المطلق للأشياء نتيجة ما يقومان به من تجربة التقاء مباشر بها، تجربة تتحرر من منطق العقل ونفعية الحياة فتكتسب طابعاً كلياً، ويغلب عليها الانفعال الفريد اكثر مما يغلب عليها التحليل العقلي.

هذا الانفعال الفريد الذي وجدناه عند برجسون يمكن أن نجده عند الشاعر والناقد الإنكليزي صامويل كولردج (١٧٧٢ - ١٨٣٤) الذي يرد الشعر الى نوع من الانفعال الشبيه بالزلزال، الذي يهز الأعماق كلها ويؤدي الى الاتحاد الكامل بين الذات والموضوع.

وهكذا فإن الإلحاح على طبيعة الانفعال ونوعيته أمر طبيعي في الفلسفة المثالية بوجه عام، وفي إطار التأصيل النظري للإبداع الرومانتيكي بوجه خاص. كما وان كلاً من برغسون وكولروج مفكر مثالي في النهاية يصوغ نظرياً مفهوماً وجدانياً للفن، ويرد الإبداع الى ذات الفنان المتفردة وعالمه الداخلي الفريد، ويقاوم نظرية المحاكاة التي ربطت الفن بالعالم الخارجي، والحث على العام والنمطي الحاحها على الانضباط العقلاني للشكل.

وكان ان انبثقت نظرية التعبير في الفن من كفاح الرومانتيكيين ضد الكلاسيكية الجديدة التي سيطرت على القرن الثامن عشر، والتي كانت امتداداً لنظرية المحاكاة القديمة.

حتى إذا كان التعبير حدساً. والحدس تعبيراً بمفهوم الرومانطيقيين والمثاليين، اختفت الثنائية التقليدية بين الشكل ومحتواه اي بين الصورة والانفعال. واصبح ما نتحدث عنه من وجود عنصرين في الشعر هما الصورة والانفعال ضرباً من المجاز، لأن الشعر يوصف بانه حدس خالص لا تباين بين عناصره أو انفصال.

يترتب على ذلك أن فعل التعبير فعل لازم لا يتعدى الى غير صاحبه إلاّ بعد اكتماله او انتهائه. وهذا يعني أن الفنان لحظة التعبير لا يؤرق نفسه بالمتلقي، انه منشغل بنفسه عمن سواه. وذلك فهم يدفعنا الى معاودة النظر في مبدأ العدوى أو التوصيل عند تولستوي بحيث يغدو الهدف من إثارة العدوى هو حث المتلقي على إدراك كيفية الانفعال. ولن يحدث ذلك فيما يقول فلاسفة التعبير بوصف الانفعال وإنما بالتعبير عنه.

الوصف والتحليل

والفارق بين وصف الانفعال والتعبير عنه حاسم في هذا المجال. فالتعبير قرين التوضيح والكشف والتحديد أو التخصيص، أما الانفعال فيعني التعميم والنزوع الى إطلاق احكام لا تشي بحقيقة الانفعالات. فالوصف هو قرين التحليل واداة العقل، في حين أن التعبير هو قرين الحدس. من هنا توكيد كروتشه من أنه ليس ثمة طرق مختلفة للتعبير، فالتعبير عملية تتم آنياً وعلى مستوى نفسي لا ينقسم ولا يتجزأ. لذا فإن اصل التعبير يبقى متأبياً لا يقبل أي شرح أو ترجمة.

وقد أدى التمييز بين الوصف والتعبير الى ابراز معضلة الأداة في الفن مما دفع بشعراء الرومانتيكية الى سوء الظن باللغة والشكوى من عجزها. فكولردج مثلاً كان يحلم بأن يحطم التناقض بين الكلمات والأشياء، في حين أن لامارتين كان يتوجع من عجز اللغة عن التعبير عن انفعالاته التي لا يستطيع أن يترجمها. فاللغة أداة اتصال جماعي، ولأنها كذلك فهي لا تصلح إلاّ لوصف العام الذي يجمع بين الأفراد. أما الشاعر ولكي ينجز ما يريد فإنه يضطر الى أن يغير من طبيعة اللغة، فيهرب بالصورة الشعرية التي هي وسيلته الوحيدة في التعبير عن تفرده وخصوصيته.

أخيراً إذا سلمنا مع الرومنطيقيين والمثاليين باننا نجبر اللغة على أن تعبر عن خصوصية الانفعال لا أن تصفه، ألا يعني ذلك أننا نسلم بمبدأ المحاكاة القديم من دون أن ننتبه، ولكن بعد أن نقلناه من خارج الفنان الى داخله؟ هذا التسليم بالمحاكاة مجدداً يفرض السؤال الحاسم عن الفارق الجذري بين فعل التعبير وفعل المحاكاة. وهو السؤال الذي وضع نظرية التعبير موضع الاتهام واحل محلها نظرية صيغت ملامحها الأساسية من منطلق التركيز على الطابع التشكيلي لعملية التعبير.

ولذلك ذهب كثير من النقاد المحدثين الى رفض الإلحاح على الانفعال في الفن للتوكيد على صياغة هذه الانفعالات التي لا يستمد العمل الفني أهميته من عظمتها او عمقها بقدر ما يستمدها من الضغط الذي يتمّ في ظله انصهار المكونات المضغوطة. من هنا فإن قيمة الشاعر ومن ثم قيمة الشعر صارت - عند كل من ايفور ارمسترونغ ريتشاردز والشاعر توماس اليوت معاً - قيمة تكمن في القدرة التخييلية على الجمع بين التجارب المنفصلة والمتباعدة داخل نسيج التجربة التي تبدو عملاً ابداعياً.

> الممارسات العالمية للنقد الأدبي المعاصر تسعى الى تجاوز الجغرافيا بما لا يتناقض وخصوصية الثقافات الوطنية أو القومية، وهي ممارسات تستبدل بمفاهيم الهيمنة والتراقب والتميز والتعصب مفاهيم الاعتماد المتبادل والمساواة والتسامح.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يوجه ريتشاردز اعنف هجوم الى نظرية التعبير عند كروتشه الذي كان يهمه حدس الفنان وليس تجسيد هذا الحدس في مادة بعينها. ولا شك أن ممثلي نظرية التعبير الأوائل الذين اغفلوا الطابع البنائي أو التشكيلي في الفن هو الذي قادهم الى الطريق المسدود.

ولكن السؤال يعود: هل نجحت نظرية التعبير بعد تطويرها في تقديم تصور مقنع للفن؟ وما الذي يكسبه الناقد أو يفيده، لو شغل نفسه بالتحولات المجهولة التي يمرّ بها العمل قبل تشكيله؟ وهل على الناقد البحث عن الوجود الميتافيزيقي للعمل أو أن حسبه تامل الوجود الفيزيقي الملموس والمتحقق للعمل الفني؟

فالمعضلة الأساسية لنظرية التعبير تكمن في اشكالية المفهوم الذي تطرحه عن مهمة الفن، فهي إما أن تجعل لتلك المهمة طابعاً ترويحياً ليتحول به الفن الى «طرطشة انفعالية» أو تجعل لمهمة الفن طابع المعرفة الصوفية التي تنتهي الى ميتافيزيقيا يصعب الاقتناع بها، أو تجعل للفن اخيراً مهمة تنطوي على ايهام بإمكان تغيير الواقع، وذلك بواسطة الأنا المتعالية للمبدع الذي يغدو شبيهاً بإله وثني أو نبي هبط على الأرض كالشعاع السنيّ.

إزاء معضلة التعبير هذه، علينا ان نعيد تأكيد فهم العمل الفني بوصفه موقعاً إبداعياً من الواقع. وتميز المبدع من هذا المنظور لا يعني عزله عن أقرانه أو التعالي عليهم بل من حيث هو ذات متمردة تستبدل بالواقع الممكن، وبالثابت المتغير، والسؤال بالإجابة، والاتباع بالابتداع، النسبي بالمطلق متأملة علاقات واقعها بما لا يفقدها تمردها من ناحية ولا يفقد الواقع موضوعيته من ناحية مقابلة. وبذلك وحده تكتسب معطيات الواقع التي ينطوي عليها العمل الإبداعي صفة الموضوعية والذاتية في آن.

ويتنقل جابر عصفور من نظرية التعبير موغلاً في البنيوية التوليدية كما صاغها الفيلسوف والناقد الأدبي الفرنسي الجنسية الروماني الأصل لوسيان جولدمان (١٩١٣ - ١٩٧٠)، وهي منهج يتناول النص الأدبي بوصفه بنية متولدة عن بنية اجتماعية، يقوم فيها مبدأ التولد كمبدأ أساسي حاسم في منهج غولدمان كله. وقد قابل «البنيوية التوليدية» «نظرية الانعكاس» التي صاغتها كتابات الفيلسوف الهنغاري الأصل جورج لوكاش (١٨٨٥ - ١٩٧١) الذي تنوعت تأثيراته في الكتابات النقدية لأمثال حسين مروة، ومحمود أمين العالم، ولطيفة الزيات، وعبد المنعم تيمة. الى أن صدر كتاب «النقد الجديد» سنة ١٩٤١، لجون كرو رانسوم (١٨٨٤ - ١٩٦٧)، والذي كان تأصيلاً لحركة غولدمان، والذي وجد أصداءه العربية في كتابات زكي نجيب محمود، وسهير القلماوي، ورشاد رشدي، ومصطفى ناصف ومحمود الربيعي.

وكان الاستقطاب بين الكتابات التي انحازت الى النقد الجديد، والكتابات التي انحازت الى نظرية الانعكاس متولداً من الاستقطاب الأوسع بين العالم الراسمالي والعالم الاشتراكي في مرحلة الحرب الباردة. فبقدر ما كان العالم الراسمالي يغري بالليبرالية السياسية التي لم تنفصل عن الدعوة الفكرية الى تحرير الأعمال الفنية سواء في تأكيد حضورها المحايث الذي ينطوي على المفارقة، او الدعوة الى القراءة المدققة، والدراسة الداخلية للنصوص المكتفية بنفسها، كان العالم الاشتراكي يغري بتحرير من نوع آخر، مؤكداً ان ابداع الإنسان يتداخل تداخلاً مباشراً مع علاقاته المادية، ويعكس واقعه الاجتماعي، ويمثل تمرده على واقعه اليومي.

لكن المفارقة الدالّة التي لم يلتفت اليها الكثيرون أن صعود المدّ البنيوي في الممارسات النقدية العربية لم يبدأ إلاّ بعد انحسار المدّ البنيوي في موطنه الأصلي، وهو الانحسار الذي بدأ بدايته الحاسمة مع تمرد الطلاب خلال أحداث أيار (مايو) ١٩٦٨ في فرنسا، وثورتهم على سجون النسق والبنية والنظام، تلك الثورة التي دفعتهم الى رفع شعار «فلتسقط البنيوية».

اما الوضع في الولايات المتحدة فكان مختلفاً الى حد لافت، إذ ظل المدّ البنيوي صاعداً طوال السبعينات مع تزفيتان تودوروف ببحثه عن «اللغة والأدب» وجاك لاكان ببحثه عن البنية من حيث هي علاقة بين الذات والآخر، الى أن كان اهتمام جامعة «ييل Yale» بجاك دريدا الذي تحلق حوله مجموعة من النقاد الأكاديميين الذين بدأوا من افكاره النقضية الثورة المضادة على البنيوية، حتى عرفوا بإسم «مجموعة نقاد ييل».

غير أن لوسيان غولدمان - في هذا المشهد الثقافي، بقي من النقاد المحتفى بهم إذ تُرجم له تسعة كتب الى الإنكليزية من سنة ١٩٦٤ الى سنة ١٩٨٠. والسبب في شيوع ترجمة غولدمان الى الإنكليزية هو انتسابها الى التيار الإنساني الهيغلي في الفلسفة الماركسية.

فلوسيان غولدمان ينطلق من المادية التاريخية، ويجعل للوضع الاقتصادي اهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية، ويرى أن هذا الوضع وما يرتبط به هو الذي يكون الطبقات ويحدد علاقات بعضها بالبعض، بحيث يتكون من هذه العلاقات ما يسميه الواقع الاجتماعي. وإذ كان ما يحدد الطبقة عن غيرها هو دورها الذي تقوم به في عملية الإنتاج، والعلاقات التي تربطها بغيرها من الطبقات، فإن هذين البعدين يتجاوبان ليصفا الوعي الجماعي للطبقة الذي هو بنية فكرية خاصة بالطبقة.

لكن هذا الوعي يأخذ شكلين متمايزين، يسمي جولدمان أولهما «الوعي الفعلي» وهو وعي الحاضر، واما ثانيهما فهو «الوعي الممكن» وهو الوعي بالمستقبل.

هذا، ويعتبر جولدمان ان كل عمل إبدعي هو تجسيد لرؤية العالم التي تصنعها الذات المجاوزة للفرد، لأنها بالضرورة رؤية جماعية؛ ولا يتأتى ذلك إلا لكبار المبدعين والكتاب، الذين يعرفون ان «رؤية العالم» تتميز أصلاً بانها مفهوم تاريخي، يتولد عن مشكلات تتطلب حلاً، ويعرفها غولدمان «بانها خط متلاحم من المشاكل والإجابات». وهو تعريف ينطوي على نوع من التمييز بين رؤية العالم والايديولوجيا؛ خصوصاً، وان غولدمان كان يرى أن الإيديولوجيا منظور جزئي، أحادي الجانب، مشوه للوعي، وليست نظرة شاملة متلاحمة للعالم. وهذا كله طبيعي لأن جولدمان كان يؤكد ان النشاط الإنساني يتمّ بواسطة «النحن» وليس «الأنا» ويعني ذلك أن الواقع التجريبي ليس مجرد ركام من الظواهر او الأحداث وإنما مجموعة من الأبنية المنظمة للعناصر، الواصلة بين الأجزاء. لذا لا سبيل الى إدراك الأجزاء في ذاتها، لأن الأجزاء لا يمكن إدراكها إلا من حيث علاقتها بالكل. اي من حيث دورها التكويني في كلية من العلاقات المتلاحمة، اي في بنية. لذا قال جولدمان:

«ان البنيوية التوليدية مفهوم عملي وإيجابي عن الحياة الإنسانية. مفهوم يتصل مفكروه الأساسيون بفرويد على أساس سيكولوجي، ويتصلون بهيجل وماركس على أساس معرفي، مثلما يتصلون بهيجل وماركس وغرامشي ولوكاش على أساس تاريخي اجتماعي».

وقد يقرر جولدمان انه لا يمكن أن تتم دراسة العمل الأدبي من حيث هو بنية منغلقة على ذاتها، وإنما من حيث هو بنية متولدة. والسبيل الوحيد الى ذلك هو أن نبدأ من العمل الأدبي لكي ننطلق منه الى التاريخ، ثم نعود من التاريخ الى العمل في حركة أشبه ما تكون بحركة «المكوك» وهي الحركة التي يصفها جولدمان بالجدلية، لأنها تقوم على منهج جدلي.

وطبيعي ان يترتب على المفاهيم السابقة للبنيوية التوليدية اختلاف جذري مع كثير من مناهج النقد الأدبي المعاصرة، وأهمها منهج التحليل النفسي، والمنهج اللغوي الشكلي، والمنهج الاجتماعي التقليدي.

* الحلقة الثانية والأخيرة تصدر الاثنين المقبل نظراً الى عطلة رأس السنة.

كتّاب ومفكرون يجيبون: الحدث الثقافي الأبرز عام ١٩٩٨؟ (٣)

خيري الذهبي: استفحال دور الرقابة

■ المشهد الاكثر حدة في الحياة الثقافية في العامين الاخيرين ليس ظهور رواية هامة، وقد ظهر عدد هام من الروايات السورية التي طبع اكثرها في لبنان، أو في مصر، وليس ظهور ديوان شعر هام وقد ظهر عدد هام من الشعر الجميل، وإن طبع اكثره خارج القطر.

المشهد الاكثر حدة في الحياة الثقافية في سورية الآن هو استفحال دور الرقابة على المطبوعات الأدبية قبل طبعها، وبالتالي اصدار فرمان لمنعها، والمخيف ان الامر وان استمر على هذا التردي، فسيصبح من حق الرقيب (الغامض وغير محدد الهوية والذي استغل هذا الغموض في أحيان كثيرة للتنفيس عن غيرته او رفضه للنوع الادبي الذي لا يحبه) سيصبح من حق الرقيب الحكم باحراق المخطوطة وملاحقة كاتبها وربما طلب احراقه ايضاً! في سورية الآن عدد من الاجهزة المهتمة بالرقابة على المطبوعات. لدينا أولاً وزارة الثقافة وهي تراقب مطبوعاتها فقط وبهذا يمكن لنا اعتبار رقابتها نوعاً من حق الناشر في اختيار المطبوعة التي ينشرها، والوزارة بالمناسبة هي الاكثر تسامحاً وشجاعة في نشر المطبوعات في سورية، وكثيراً ما نشرت مخطوطات كانت رقابة اتحاد الكتاب العرب قد رفضتها.

الهيئة الرقابية الثانية والمخولة اصلاً حسب القانون قبل ان تتنازل عن حقها في الرقابة الى اتحاد الكتاب العرب هي وزارة الاعلام، وفي وزارة الاعلام عدد من الموظفين المتفرغين لقراءة النصوص المطبوعة خارج القطر وإجازتها او رفضها حسب سياسة الوزارة، وحسب سلم يبدو ان الوزارة قد وضعته واتفقت عليه مع موظفيها القارئين، وموظفو رقابة الوزارة يقرؤون النصوص الفكرية والسياسية، وحين يستعصي عليهم نص خلافي سياسي ما يحيلونه الى بعض الاجهزة السياسية. ولكن الطامة الكبرى وهي ما يعنينا هنا هو ان وزارة الاعلام قد تنازلت عن حقها في الرقابة على النصوص الابداعية لاتحاد الكتاب العرب، وقد فرحنا، أو افرحنا في حينها، فها هي الرقابة الرسمية (الوزارة) تبتعد ليحل محلها كتاب يقرؤون نصوص زملاء كتاب.

الهيئة الثالثة للرقابة على النصوص الادبية هي اتحاد الكتاب العرب، واتحاد الكتاب العرب هيئة اختلط فيها اكثر من جهاز، فهناك اولا اتحاد الكتاب - النقابة - اي الهيئة التي تمثل الكتاب، والتي يفترض فيها ان تدافع عن حقوق الكتاب وحريتهم في الكتابة، وهي من يمثلهم امام الاجهزة الاخرى.

ثانياً: هناك دار نشر اتحاد الكتاب وهي تنشر نصوصاً للأعضاء ولغير الاعضاء ممن تحوز نصوصهم موافقة دار النشر (الاتحاد).

ثالثاً: هيئة الرقابة على النصوص الابداعية التي يتقدم بها اي كاتب للنشر في القطر خارج نشاط دار نشر الاتحاد.

فاذا افترضنا ان النقابة تمثل الدفاع والرقابة تمثل الاتهام ودار النشر تمثل القضاء اكتشفنا انا اختصرنا السلطات الثلاث في ادارة واحدة، وهذه ظاهرة لابد من الوقوف عندها طويلاً لمحاولة تفكيكها وفصل السلطات فيها.

واخيراً يبرز السؤال الاهم وهو من هم رقباء اتحاد الكتاب العرب وكيف يتم انتقاؤهم. الغريب ان صاحب حق انتقاء الرقباء من اعضاء الاتحاد - شكلياً - هو جمعيات الاتحاد اي القاعدة الشعبية التي تقترح القارئين اقتراحاً لا يلزم المكتب التنفيذي او السيد رئيس الاتحاد.

والغريب ان هنالك سياسة اخفاء اسم القارئ الرقيب عن صاحب النص وهذا يبدو بادئ ذي بدء ايجابياً، فهو - كما يقال - يمنع المحسوبية والمجاملات، ولكن ما اثبتته التجربة هو ان هذا التغميض قد جعل بعض صغار الكتاب المرضي عنهم والمكلفين بالرقابة على النصوص الادبية يعمدون الى استغلال هذا الغموض لتصفية حسدهم وغيرتهم المهنية وتصفية حساباتهم مع الكتاب الكبار - لقد صاروا اصحاب القرار والمنة بالموافقة والرفض.

ولنتصور ان ديوان شعر لادونيس، او رواية لعبدالسلام العجيلي او هاني الراهب تقع تحت حكم كاتب لم يوصف ولم يقبل به نقدياً على الاقل كاتباً.

نحن نحلم ونتمنى ونطالب بالغاء الرقابة عن الكتاب اصلاً، فلقد بلغ كثير من الكتاب من العمر والعمر والتجربة ما يجعلهم يتحملون وزر ما كتبوا، فإن لم يمكن ذلك لأسباب لا نعرفها، فلنتحول على الاقل الى الرقابة على الطريقة المصرية الموروثة عن القانون الانكليزي، اي الرقابة التالية بعد الطبع وذلك حين يشتكي فرد او هيئة ما على الكتب، وتحال المطبوعة الى القضاء لابداء الراي والحكم.

فان لم يمكن ذلك، ولنتامل كم نقلص مطالبنا، فنحن نطالب باعادة الرقابة على المطبوعات الادبية الى وزارة الاعلام، ورفع هذه الصيغة الرقابية (غير المستحبة والتي لا تليق بنقابة يفترض فيها ان تدافع عن حرية الكتابة لا أن تقمعها) عن الكتّاب الذين لا يليق بهم الا ان يكونوا المدافعين الابديين عن حرية الكتابة بلا حدود.

(*) روائي سوري.

عبدالغني أبو العزم: قيم ودلالات

■ قد يقف المرء مشدوهاً امام العديد من الاحداث السياسية والثقافية التي عرفتها سنة ١٩٩٨، احداث قد تتفاوت في قيمتها ودلالاتها بحسب ما يمكن ان تتمخض عنه من نتائج، منها ما يثير الارتياح او الغضب او الامتعاض، ومنها ما يستقر في غابة النسيان، أو يوضع ببساطة في سلة المهملات، ويرتبط حضور أي حدث في الذاكرة والتاريخ المعيش بمقدار تاثيره في مجريات الأحداث السيارة واللاحقة سلباً أو إيجاباً.

أعتقد في هذا السياق أن الأحداث السياسية والثقافية التي طبعت سنة ١٩٩٨ بطابع متميز ومؤثر ومثير للأعصاب الى حد القرف والغثيان تنحصر في حدثين دالين وبالغين: الحدث الاول حدث ثقافي من صلب الحياة الشخصية للعديد من الرجال والنساء على حد سواء إلا ان ما اعطى لهذا الحدث طعماً تراجيدياً هو انه تشكل في إطار مسرحية شكسبيرية حديثة، وقد جرت فصوله المثيرة في قصر يعرف بالبيت الأبيض، ولم يكن البطل غريباً عن الساحة الدولية، باعتباره الوجه الآخر الخفي والظاهر للسياسة الأميركية.

أما الحدث الثاني، فهو الحدث الأكبر حدث القصف العشوائي الاميركي البريطاني على شعب العراق وهو ما اعطى لسنة ١٩٩٨ نكهته الخاصة في نهاية مطافها وهي تلفظ انفاسها الأخيرة.

وفي اعتقادي، ومهما بلغت الأحداث السياسية والثقافية التي عرفتها سنة ١٩٩٨ من اهمية ان على المستويات المحلية او على الصعيد الدالين، فإنها لن ترقى الى مستوى هذين الحدثين الدالين والبالغين، وليس من المفارقة أن يرتبط الجنس بالسياسة والحرب كمدخل لتغيير الخريطة السياسية الدولية، ولتصبح العولمة ذات طبيعة جنسية تراجيدية بامتياز.

قد يحلو لمخططي الاستراتيجية الاميركية ان ينظروا باستخفاف لأي تحليل او تأويل يسعى الى إقامة اي علاقة بين الحدثين لكون قرار العدوان كان جاهزاً منذ شهور - مع العلم ان الخيال السينمائي الأميركي سبق منذ مدة أن تنبأ بوجود هذه العلاقة الحميمية بين الجنس والسياسة والحرب، إلا ان الصدف في عالم السياسة لا تخرج ابداً عن السياق الذي افرزها، وعن الثقافة التي تساهم في جعلها وقائع ابعد ما تكون مجرد صدف.

لم يكن الجنس غائباً في سياسة العديد من الرؤساء الأميركيين مما جعله طاغياً على ممارستهم وقراراتهم الى حد ارتكابهم جرائم سياسية وأخلاقية، ولم يكن الرئيس كلينتون ليشذ عن القاعدة، ولقد اثبتت المحاضر القضائية هذا التورط بكل قذراته وما زال معرضاً للعزل او المحاكمة أو التوبيخ، وهذا ما ستسفر عنه الأيام القادمة. ولم يعد الامر مجرد خيال أو توهم.

وإذا أردنا تحليل الروابط الجنسية وتاثيراتها على الأشخاص سواء في حالة الكبت او التفريغ الجنسين، ووضع حالة الرئيس كلينتون على طاولة التشريح النفسي كنموذج، فإننا لن نستطيع أن نلغي المخلفات النفسية، والقهر السياسي الذي تعرض له على أيدي معارضيه الجمهوريين، وقد حاول بتهوره وطيشه ونزقه أن يخرج من شرنقة القفص الذي وجد نفسه يتخبط في داخله كطير جريح، وما زاد من حدة صناعة قراره لخوض حرب عدوانية واعطاه نفساً هو جو التعاطف الذي وجده عند الرأي العام الأميركي، وهو تعاطف لا يمكن تفسيره إلا من داخل الثقافة الأميركية نفسها.

من هذه الزاوية ومن جهة نظر اخلاقية صرفة، كيف يمكن لأي حكومة من حكومات دول العالم، ومهما كانت طبيعتها، أن تتقبل قرار حرب كانت بواعثها جنسية محضة لإظهار حالات الانتفاض السياسي؟

لقد ظهر العديد من المفارقات ميّزت سياسة بعض الدول، وهو ما سينعكس بالضرورة على الخريطة الدولية مع مطلع السنة القدمة الحابلة بكل المفاجآت، وفي مقدمتها عودة السياسة الروسية الى الساحة الدولية مع كل ضعفها، وهو الضعف الذي يمكن ان يتحول الى قوة في إطار الدعوة الى اقامة تحالف استراتيجي يضم الصين والهند وروسيا. لم تكن مبررات هذه الدعوة بالتأكيد وليدة العدوان الأميركي البريطاني على شعب العراق المحاصر.

بجانب هذا التحالف المرتقب الذي تمليه الأوضاع الداخلية لكل بلد على حدة هناك مفارقة ضخمة ومثيرة ابرزها العدوان الأميركي، وقد تجلت في الشرخ الهائل الموجود بين الحكومات وانظمتها والجماهير، عربية أو غربية على حد سواء. وقد استطاعت هذه الأخيرة أن تعبر عن غضبها من خلال تظاهراتها العفوية او المنظمة ضد السياسة الأميركية، وهذا هو التحدي الذي يصعب تجاوزه مما يجعل الحرب والعدوان وسياسة الكيل بمكيالين تغرق في نفق مظلم، ويتبخر معه شعار إقامة نظام ديموقراطي بالقوة داخل أي بلد مهما كان جبروت وطغيان قيادته.

وخلاصة القول إذا كنت وقفت عند حدثين؟ حدث مونيكا غيت والعدوان الأميركي على شعب العراق، فلأنهما سيشكلان بكل تأكيد خريطة جديدة للعالم القادم، ومن شأنهم ان يفرزا معطيات قد تختلف عما افرزته حرب الخليج الثانية لا في اعادة ترتيب التوجهات الدولية فقط بل في مسار مفاهيم العولمة. الأمر الذي سيعطي لصراع الحضارات طابعاً جديداً سيتسم لا محالة بالحدة والعنف، لأن السياسة الأميركية اختارت عن طواعية أسلوب العنف والكوبوي والإرهاب الدولي.

(*) كاتب مغربي

أحمد أبو زيد: مؤتمر ستوكهولم

■ كان العام ١٩٩٨ حافلاً بالاحداث الثقافية المهمة سواء على الصعيد الوطني او القومي او العالمي. وانا شخصياً اعتقد ان اهم هذه الاحداث على الاطلاق هو مؤتمر ستوكهولم الذي عقد من ٣٠ آذار (مارس) الى ٢ نيسان (ابريل) تحت عنوان «الثقافة والتنمية ورفع شعار قوة الثقافة». ويدل شعار هذا المؤتمر على ان هناك اعترافاً دولياً بان الثقافة اصبحت قوة تماثل القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها. ذلك لأن الثقافة هي التي تبرز كيان المجتمع وشخصيته بين المجتمعات الاخرى. ويدل الشعار على ان تنمية ثقافة معينة تساعد على الوقوف امام الثقافات الاخرى، ما يؤدي الى هدم الفكرة السائدة الآن عن الغزو الثقافي والهيمنة الثقافية. وقدم المؤتمر اعترافاً دولياً بضرورة احترام الثقافات جميعاً بصرف النظر عن مدى تقدم المجتمع او تخلفه. ومما يدل ايضاً على اهمية هذا المؤتمر هو الموضوعات التي اثيرت خلاله. فقد كانت هناك عشرة محاور، يحضرني منها «التعددية الثقافية»، «حقوق الانسان الثقافية»، «ثقافة الطفل والشباب»، «التبادل الثقافي العالمي من اجل التنمية».

(*) باحث مصري

خيري شلبي: القراءة للجميع

■ استوقفني اكثر من حدث، اولاً التوسع في مشروع «القراءة للجميع» برعاية السيدة سوزان مبارك حتى بات يوزع ملايين النسخ. وفي المقابل هناك مشروع «كتاب في جريدة» الذي تشرف عليه منظمة اليونسكو الذي حقق ايضاً انتشاراً ملحوظاً خلال العام ١٩٩٨.

واستوقفني ايضاً إنشاء القناة الثقافية المصرية الفضائية، وهي لا تزال حتى الآن في مرحلة البث التجريبي، إلا ان مجرد انشائها هو حدث يجب ان نحتفي به. وتوقفت طويلاً امام اصدارات المشروع القومي للترجمة الذي يشرف عليه المجلس الأعلى المصري للثقافة ومن اهم هذه الإصدارات كتاب «المثنوي» بمجلداته الستة لجلال الدين الرومي.

(*) روائي مصري

«أرجوحة» رأس السنة

شوقي بزيع

■ الآن ونحن نودع سنة أخرى من أعمارنا التي تتدافع سنواتها الهوجاء مثل قطعان أفلتت فجأة من حظائرها نشعر وكأننا قد خدعنا تماماً. فنحن منذ سني الطفولة الأولى نعيش على وعد ما، على حلم أورجاء وعلى ماسة متوهجة تشعّ في حقول المستقبل. كنا منذ الصغر نحب الأراجيح لأنها فيما هي ثابتة في مكانها تدفعنا مسافة كبيرة الى الأعلى والى الأمام. في تلك اللحظات كنا نحس بالنشوة والامتلاء. الامتلاء بالزمن والهواء والنشوة التي تصدر عن انفاعتنا المباغتة في فضاء فج. صحيح أننا ما نلبث أن نعود الى الوراء ونمحو الوثبة التي قطعناها للتو لكن فكرة تمزيق السكون ولاختراق الحيز المحدود هي التي كانت تقف وراء سعادتنا المتدفقة.

لم تكن ندرك السر الذي يجعل الأراجيح مثيرة للشغف الى هذا الحد. الآن فقط بدأنا نفك اللغز وندرك أبعاد تلك المشاعر الغامضة. فالأرجوحة كانت تؤمن لنا العناصر وأضدادها في وقت واحد. فالحبال التي نتمسك بها شبيهة الى حد بعيد بحبال الهواء المربوطة عند طرفها الأعلى بفرع صلب من فروع إحدى الأشجار. إنها بمعنى ما شكل من أشكال الانفصال عن الأرض والطيران في الهواء. لم تكن نبدو كأننا نتدلى من فروع الشجرة بل من فروع السماء نفسها التي تظللنا في الأعلى والتي تكاد تفتح لنا ذراعيها في نهاية الشوط. وكنا نحس بسعادة الانفصال عن الأرض من دون أن نغادرها تماماً. فهي المنطلق والختام، وهي الجذر والبر الآمن، وهي الصخرة الثابتة التي نخبط أقدامنا فوقها قبل أن نطير في الهواء اكثر ما نستطيع. هكذا كنا نغادر المكان ونعود اليه ونراوح في زمن لم تكن تظهر عليه آثار التغير والجريان بل تحول هو نفسه الى نوع من الأرجوحة.

ما حدث بعد ذلك شيء مغاير تماماً. ذلك أن السنوات التي كانت تمخر ببطء شديد عباب الطفولة الأولى أخذت في التسارع رويداً رويداً الى أن أفلتت من أقفاصها مرة واحدة. بدت الحياة في بعض وجوهها مثل سد مأرب الذي أخذت مياهه، بفعل الجرذان، تتسرب من بعض الشقوق الصغيرة التي لا تذكر، ثم ما لبثت الفجوة أن اتسعت الى أن أطاحت بالسد كله. بعد أن تنتهي الطفولة والصبا الأول يطيح الزمن بالعوائق والسدود ثم نبتلع «الوقت بجرعات كبيرة» على حد تعبير الشاعر عباس بيضون. في وضع كهذا لا نجد الوقت الكافي حتى لوضع علامات على الطريق كما كنا نفعل في مقتبل العمر. حينها كنا نستطيع أن ننقش الأحداث والوقائع مهما صغرت فوق حجر البدايات ثم نحتفظ بها في قرارة الذاكرة مثل تحف زمنية لا تزول. والآن لا شيء نستطيع تذكره والاحتفاظ به. لا شيء سوى سحابة من الغبار نسميها السنة. سحابة ما أن نشاهدها بالعين المجردة حتى تصبح وراءنا تماماً ونشيعها الى مثواها الأخير بالصياح والضجيج المتعالي الذي نداري به خوفنا من المستقبل. تصبح الحياة عندها نوعاً من «تصريف الأعمار» ونصبح نحن شبيهين بالحكومات المستقيلة التي تقتصر مهمتها على تقطيع الوقت بانتظار الخلف. كأن الزمن الذي نعيشه الآن هو أرجوحة باتجاه واحد هو الأمام. أرجوحة لا تعود الى الخلف أبداً بل تتسارع سنواتها مثل حجر امرىء القيس كلما اقتربت من الهاوية. هذا الانزلاق يجعلنا غير قادرين على الثقة باللحظة التي نقف فوقها الى حد أننا نعجز عن تجديد علاقتنا بالعالم والأشياء. فلا صداقة جديدة نستطيع أن نكونها ولا حبّ كبيراً نستطيع أن نتحمل أعباءه ولا أمل أعرج نستطيع أن نوقفه بثبات على قدميه. فجأة، تتذكر الأرجوحة ونحاول أن نقلدها من جديد. فالحياة دائماً في مكان آخر، بحسب كونديرا. وهو مكان قد يكون في الأمام أو الخلف لكنه قطعاً ليس هنا، والآن. ليس هنا والآن سوى الجحيم التي تفصل بين فردوسين: فردوس الماضي وفردوس المستقبل، وكلاهما في عهدة الغيب. وفيما يقول باشلار «إن أصفى حب ذلك الذي خسرناه» يقول غويا «ان أعذب نعيم ذلك الذي نتوقعه»، ويقول ناظم حكمت «أجمل الأيام تلك التي لم نعشها بعد». هكذا ينقسم منظور السعادة بين ملفوح بنسيم الماضي وبين منتظر «لغودو» المستقبل. أما الحاضر فليس سوى ممر عابر لمياه الأوهام. زبد يتلاشى في المسافة الفاصلة بين بابل الماضي وبابل المستقبل، بين نوستالجيا الذاكرة المثقلة بالأساطير والأبراج والجنائن المعلقة وبين التعلق بلا جذور في الحبال الخفيفة للمغامرة الكونية.

إنها الأرجوحة من جديد. الأرجوحة التي تشبه الأحجية في جناس الحروف والمعاني. أرجوحة الأفراد كما هي أرجوحة الأمم والجماعات. أرجوحة العلاقة بين الماضي الذي لن يعود والمستقبل الذي لن يجيء، فيما الحياة لمعان ملتبس بين الأمام والخلف. ونحن لا نكف عن التلفت المشوب بالحيرة كلما شيعنا عاماً لنستقبل سواه، ولا نكف كذلك عن السؤال: هل نحن عائدون من الحياة أم ذاهبون اليها؟!

محاولات قتل وتشويه وأحكام بالحبس

١٩٩٨: ذكريات الفنانين والفنانات في أقسام الشرطة وردهات القضاء

□ القاهرة - سعيد ياسين

■ شهدت المحاكم المصرية وعدد غير قليل من اقسام الشرطة العام ١٩٩٨ حضوراً فعالاً لعدد غير قليل من الفنانين والفنانات.

ولم يكن الحضور لعروض فنية او لتصوير اعمال جديدة، إنما كان لأسباب تتعلق بسرقات ومحاولات تشويه وقتل وغيرها.

ففي مطلع العام تقدمت الفنانة ماجدة الصباحي ببلاغ الى قسم شرطة الدقي تتهم فيه خادمتها صباح رشد محمد (١٩ عاماً) بسرقتها. كما اتهمت والد الخادمة بتهديدها بالقتل.

وفي الوقت نفسه تقدمت الفنانة وفاء عامر ببلاغ إلى قسم شرطة كرموز في الاسكندرية تتهم فيه زوجة خالها بقتل جدتها رقية عبد الله لتستولي على الشقة.

وقضت محكمة جنح الهرم بحبس الفنان يونس شلبي لمدة شهر وتغريمه ٢٠ الف جنيه مصري بتهمة بناء طابق مخالف في فيلته في ضاحية الهرم في الجيزة، وسرقة التيار الكهربائي.

والقي القبض ايضاً على اللبناني سليم رزق سائق شقيق رجل الأعمال اللبناني عزت قدورة، والاخير كان متزوجاً من إلهام شاهين عرفياً، وذلك بتهمة محاولته تشويه وجه الفنانة بمادة حارقة هي ماء النار.

ويبدو أن الحوادث طالت الفنانين العرب كذلك، إذ كشفت مباحث الجيزة غموض العثور على جثة الموسيقي السوري محمد عبدالقادر الموصلي مقتولاً داخل شقة مفروشة في ضاحية العجوزة، وتبين أن القاتل مهندس الكترونيات كان يدرس الموسيقى لدى القتيل لمدة عشرة أعوام، وتربطه به صداقة قوية.

وبعد هذا الحادث بأيام قررت نيابة النزهة حبس الفنانة سماح انور بتهمة حيازة نبات الحشيش المخدر (البانغو) من دون قصدي الاتجار او التعاطي. كما وجهت لها تهمة قيادة سيارة برخصة تسيير منتهية. وكانت انور اصيبت في حادث تصام مروع بالقرب من مطار القاهرة عقب انتهائها من عرض مسرحية «بالله» وعثرت اجهزة الأمن اثناء نقلها الى مستشفى هليوبوليس على ٥٨٠ غراماً من البانغو المخدر في داخل السيارة التي تستقلها وتحمل رقم ١٤٠٤٢ ملاكي القاهرة.

وخضعت انور لعمليات عدة بعد اصابتها بكسر مضاعف في الساقين وجروح قطعية.

وفي شهر شباط (فبراير) الماضي، منعت الرقابة المصرية توزيع شرائط فيديو تروي على حلقات قصص الفنانات اللاتي اعتزلن العمل الفني وارتدين الحجاب، وحملت الشرائط عنوان «الذين اهتدوا.. فنانات تائبات».

وكانت الرقابة قد شاهدت الحلقة الاولى من هذه الاشرطة، وهي لقاء مع الممثلة عفاف شعيب والراقصة زيزي مصطفى، وصدر قرار المنع بدعوى أن ذلك يشكل إساءة لمصلحة للدولة العليا، والى العاملين في الحقل الفني.

وقال السيد علي ابو شادي رئيس الادارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية في تقريره «ان القول بان هؤلاء الفنانات اهتدين وانهن تائبات يعني أن الباقيات غير مهتديات ولا تائبات وأنهن على ضلال. وهذا يحمل اساءة الى مجموع الممثلين والفنانين وبالتالي الى مصلحة البلاد والتي ترعى الفن».

ومعروف أن الممثلة شمس البارودي كانت أول من بادرت الى الاعتزال في اواخر السبعينات، وتحول الاعتزال بعد ذلك الى ظاهرة في منتصف الثمانينات مع إعلان الراقصة هالة الصافي ارتدائها الحجاب وتلتها سحر حمدي وانضمت اليها شادية وسهير البابلي وسهير رمزي ونسرين وهناء ثروت وشهيرة ولمياء الجداوي.

وفي الشهر نفسه افرجت النيابة عن الممثلة اللبنانية ايمان (ليز سركسيان) بضمان اقامتها، بعدما صدمت بسيارتها شاباً في شارع جامعة الدول العربية في ضاحية المهندسين في الجيزة، حيث اصيب بكسر في الساق اليمنى وبعض الخدوش.

وفي نهاية الشهر نفسه قام عدد من الملحنين والمؤلفين دعوى أمام القضاء المستعجل ضد السيد حمدي الكنيسي رئيس الاذاعة المصرية، بسبب رفضه اعتمادهم. والغريب أن أولئك هم اصحاب الاغاني الهابطة التي حققت شهرة وجماهيرية بين المستمعين وهم عصام توفيق ملحن اغنيتي «نار» و«افرض» لحكيم، واسماعيل رزق ملحن «شكا بكا» لخالد عجاج، وحسن إش إش ملحن «الاساتوك»، ومحمد اسماعيل صاحب الحان «إحنا إللي دهنا الهوا دوكو» وأحمد حلمي «اتجوز عايدة»، وانضم اليهم على سبيل التضامن كل من محمد الهوا مؤلف اغنية «توهان» لحسن الأسمر، والريس بيرة ملحن «السح الدح إمبو» لأحمد عدوية، وشوقي صقر مؤلف اغنية «كداب يا خيشة».

ولم يشهد شهر آذار (مارس) سوى دعوى قضائية اقامتها المطربة ليلى غفران ضد فندق مشهور تتهمه فيه بمنعها من الغناء والاستيلاء على ملابسها من داخل غرفتها.

اما شهر نيسان (ابريل) فشهد واقعتين، الأولى حين صدمت الراقصة دينا موظفاً بالمعاش بسيارتها اثناء عبوره الطريق أسفل كوبري غمرة في القاهرة، واصيب الموظف باصابات خطيرة، وتم نقله الى المستشفى، وتوجهت دينا الى قسم الشرطة وحررت محضراً بالحادث، وقررت النيابة إخلاء سبيلها، والتحفظ على السيارة، وانتداب مهندس فني لفحص السيارة.

والواقعة الثانية كانت حين اصدرت محكمة جنوب القاهرة حكماً بتغريم المطربة وردة خمسة آلاف جنيه مصري لتعويض الشاعر الغنائي بخيت بيومي عن الضرر الأدبي والمادي اللذين لحقا به بعد رفض وردة إذاعة اغنيتها «اهي جت كده» التي كتبها قبل تسعة اعوام.

وكاد شهر ايار (مايو) أن يمر دون قضايا ومحاكم، غير أن محكمة شبين الكوم في محافظة المنوفية قضت بالحبس عامين وكفالة خمسة آلاف جنيه مصري على الراقصة نجمة عبده الصباحي وشهرتها (هندية) واربعة بلطجية اعتدوا على رجل أعمال وموظفيه وحطموا اثاث مكتبه اثناء محاولتهم اعادة كمية من السيراميك اشتراها زوجها من أحد رجال الأعمال في شبين الكوم وحين رفض اعادتها اعتدت عليه.

وشهد كل من شهري حزيران وتموز (يونيو ويوليو) واقعتين، ففي يوم ١٧ حزيران قطع التلفزيون المصري إرساله واذاع نبأ غير صحيح عن وفاة الفنان فريد شوقي، غير أنه تم تكذيب الخبر، واجرى حديث مع شوقي اذاعه التلفزيون في اليوم نفسه ضمن فقرة برنامج «مساء الخير» اليومي، وقد توفي شوقي بعد أيام قليلة من الإشاعة.

وفي نهاية الشهر انتحل شاب صفة رجل أمن وتوجه الى منزل الفنانة يسرا في ضاحية الزمالك في القاهرة طالباً منها مساعدته في ايجاد فرصة عمل لديها. وبعد القاء القبض عليه اتضح انه حاصل على مؤهل جامعي، ويقيم في محافظة القليوبية، وبمناقشته اخذ يهذي بكلمات غير مفهومة، وتبين انه يعاني مرضاً نفسياً كان يعالج منه منذ فترة. معروف ان يسرا تعرضت لموقف اشد وطأة من ذلك مع احد ضباط الشرطة في العام ١٩٩٦.

وفي اول يوم من شهر تموز، قضت محكمة جنح الأزبكية بحبس الفنان محمود عزب احمد وشهرته (عزب شو) لمدة عام وكفالة ٥٠٠ جنيه لإصداره شيكين من دون رصيد لمصلحة مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر قيمة اعلانات نشرها في جريدة الجمهورية ولم يسددها.

وقضت محكمة النقض في الشهر نفسه بإلزام محمد فاروق الفيشاوي (فاروق الفيشاوي) بدفع مبلغ ٣٠ الف جنيه تعويضاً لعمرو عزيز يونس صاحب شركة فيديو لمخالفته شروط العقد المبرم بينهما حول حق استغلال يونس وتسويقه لفيلم «القرداتي» داخل مصر في مقابل ٤٠ الف جنيه مصري.

وحل شهر آب (اغسطس) ليكون بمثابة عطلة لفنانين والفنانات اذ لم يشهد اية قضية او حادثة وهو ما حدث خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) اما شهر ايلول (سبتمبر) فشهد ثلاث وقائع، الأولى نجاة الممثلة هند عاكف من محاولة اغتيال بعدما اطلق مجهولون عليها النار اثناء قيادتها سيارتها في منطقة المقطم، ما أدى الى اصابتها باصابات بسيطة ونجاتها من محاولة الاغتيال.

الواقعة الثانية كانت في سجن استئناف القاهرة حيث نُفذ حكم الإعدام الصادر من محكمة جنايات القاهرة على المتهم متى باسيليوس متى جنا المتهم بقتل الفنانة الراحلة وداد حمدي عمداً مع سبق الاصرار. وتعود وقائع القضية الى العام ١٩٩٤ عندما توجه المتهم الى منزلها وقتلها بقصد السرقة.

اما الواقعة الثالثة فكانت مع الفنانة نيللي إذ القي القبض على شاب اقتحم منزلها في ضاحية المهندسين وهو في حالة هياج وغضب وطلب منها الزواج بدعوى انها تطارده في احلامه اثناء نومه وتطلب منه الزواج، ما شجعه على القدوم من بلدته في فارسكور محافظة دمياط لتحقيق رغبتها في زواجها منه.

وشهد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) هو الآخر ثلاث وقائع كانت الفنانة شريهان بطلة الأولى، إذ قضت محكمة جنح مصر القديمة بحبسها شهراً مع الشغل لاتهامها بصدم طفلة عمرها سبعة أعوام بسيارتها في نيسان تسببت في حدوث كسور في فخذها وفرت هاربة، وتم توجيه تهمتين لشريهان، الاولى الاصابة الخطأ والثانية التنصل من مساعدة التلميذة بعد اصابتها.

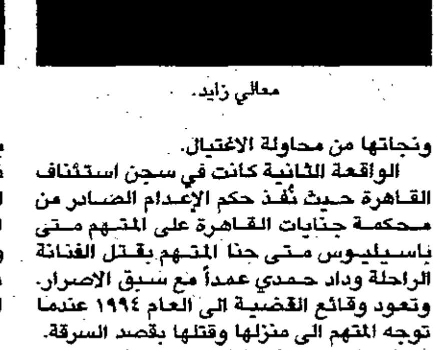
وكانت الواقعتان الثانية والثالثة من نصيب كل من المطربين محمد الحلو وحكيم، اذ قضت محكمة جنايات القاهرة غيابياً بمعاقبة الحلو بالسجن عامين مع الشغل، والزامه بسداد مبلغ ٢٦٦ الف جنيه مصري ضرائب عن نشاطه في مجال الغناء في الفنادق والملاهي الليلة. في حين قررت نيابة قصر النيل حفظ التحقيق في قضية حكيم وفرقته الموسيقية، وكان مسؤولو فندق «النيل هيلتون» تقدموا ببلاغ مفاده تعدي فرقة حكيم على العاملين في الفندق بالضرب وإحداثهم تلفيات في القاعة الى جانب إثارة الذعر بين الرواد. وجاء قرار الحفظ بعدما قام حكيم بإصلاح جميع التلفيات في الصالة.

ونصل الى الشهر الأخير من العام ١٩٩٨ الذي شهد ثلاث وقائع، كانت الأولى في حين القت سلطات الأمن في مطار القاهرة القبض على المطرب ايهاب توفيق فور وصوله على طائرة للخطوط الايطالية بسبب مخالفته للقوانين الدولية وإصراره على التحدث في هاتفه المحمول رغم تحذيره بأن ما يفعله مخالف، لأن هذه الاتصالات تحدث تشويشاً على اجهزة الاتصال في الطائرة، بعدها بأيام سرق موظف أمن في الطابق السابع في مبنى التلفزيون المصري مفاتيح سيارة المطربة مها البدري والفي جنيه مصري وعقد ذهب مرصع بالماس اثناء تسجيلها اغانيها في الاستوديو.

وفي يوم ١٤ من الشهر نفسه قررت محكمة جنح قصر النيل معاقبة مجنون معالي زايد بالحبس شهراً مع الشغل وغرامة مئة جنيه. وكان المتهم تعرض لزايد امام مسكنها وخلع ملابسه وتلفظ بأقوال خارجة وارتكب حركات تخدش الحياء العام.


يسرا.


إلهام شاهين.



معالي زايد.


سماح أنور.

الشعوب الأميركية الشمالية الأصلية في صور

اختراع الكاميرا فضح المواقف العنصرية

□ لندن - غالية قباني

■ عندما قرر مركز الباربيكان للفنون عرض خمسمائة صورة توثق حياة السكان الأصليين لأميركا الشمالية، فهو كان بذلك يكمل نشاط هذا العام، الذي خصصه لعنوان «اختراع أميركا»، وهو ما يشبه الاحتفاء والاهتمام بالثقافة الأميركية.

ومعرض «الشعوب الأصلية» محاولة للتحرر من انطباعات السينما الهوليوودية، وبطلها جون واين، التي قدمت صورة نمطية للإنسان الأبيض في صراعه مع ما اسماه «الهندي الأحمر» مميزاً نفسه عنه لا في اللون فقط، وإنما في العرق المتفوق ايضاً. الأبيض في تلك الأعمال خيّر، ومهدد من الهندي الشرير الهمجي. ولأنه لم يكن لتلك الشعوب امكانات السينما والإعلام، لتقدم وجهة نظرها هي في الأمر، فقد استمع العالم لعقود طويلة، لرواية الرجل الأبيض فقط.

ينقسم المعرض الى فترتين تاريخيتين، الأولى، تعكسها صور التقطت من خلال كاميرات مصورين اصطحبوا الغزوات العسكرية، وحملات الاستكشاف «الجغرافية» الى مناطق هؤلاء السكان، أي في الفترة من منتصف القرن التاسع عشر حتى اوائل القرن العشرين.

يتتبع هذا القسم ثلاث خيوط هي: تطور فن التصوير الفوتوغرافي، ظهور علم الإثنيات كمصطلح متداول، ثم الفترة التاريخية التي شهدت سيطرة الإنسان الأبيض على غرب البلاد. ويحتفي الجزء الثاني من المعرض، بالمصورين من السكان الأصليين في القرن الحالي، ممن حاولوا أن يوثقوا بالصورة حياة مجتمعاتهم، إضافة لأعمال بعض المصورين المعاصرين المعروفين، امثال ماكنيل، ريكارد وتسين ناجيني.

ترافق ظهور الكاميرا في القرن الماضي مع تطور علم الإثنيات كتعريف أكاديمي. وقد دعم المشتغلون في هذا المجال، في وقت مبكر من الجزء الثاني للقرن التاسع عشر، وجهة النظر التي تقول أن الهنود الحمر يمثلون درجة دنيا من التطور والإرتقاء الإنساني.

تحولت الوثائق والكتابات التي تشير الى بدائية تلك الجماعات الى مرجع حتمي. وعندما ارتحل العديد من الدارسين الى الغرب الأميركي مزودين بهذا الوسيط الجديد، اي الكاميرا، فإن هدف الرحلة كان تقديم دليل فوتوغرافي لهذا الرأي، معتمدين بذلك على طقوس وتقاليد تلك الجماعات. لقد تحولت تلك المغامرة الى نوع من التطفل على حياة هذا الشعب، الذي وجد نفسه محاطاً بمهاجرين غرباء يسخرون من وجوده. لذا، فقد انتفضت إثنتان من القبائل أوائل القرن العشرين، ضد اي محاولة للتصوير في تجمعاتهم. ان نشاط كثير من الانثروبولوجيين في ذلك الوقت كان تحت رعاية وتمويل الحكومة، وتحت توجيه مكتب علم الإثنيات الأميركي الذي تأسس العام ١٨٧٩.

استخدمت صور المصورين الأوائل، لجذب المستوطنين البيض المحتملين الى غرب أميركا «العظيم» فقد قررت الحكومة آنذاك، انه يجب نقل الهنود الى أماكن خاصة، بعيداً عما يمكن أن يسببوه من ازعاج للمستوطنين. وكانت القناعة السائدة، أن قدر المهاجرين البيض ملء المساحات الشاسعة من أميركا الشمالية. لقد ساهمت تلك الصور في تسريع عملية القضاء على ثقافة السكان الأصليين، والترويج لحكايات تتداخل مع الخرافة حول كيف تم كسب تلك المناطق. ها اننا نكتشف العبقرية الأميركية المبكرة، الكامنة خلف استغلال الصورة - التي ستأخذ بعد ذلك تسمية الإعلام - لكسب الرأي العام تجاه أي قضية!. لقد اعتمدت هوليوود في افلامها حول الغرب، ببعض هذه الصور لتقديم أفلام حول ما اطلق عليه «الحروب الهندية» في النصف الثاني من القرن الماضي.

ورغم محاولة القائمين على المعرض اعادة الاعتبار للسكان الأصليين، إلا أنه يمكن استقراء الحذر من استخدام المفردات الحقيقية في الأحداث التاريخية. في التعليقات والشروحات المصاحبة للصور، لم تظهر مفردات مثل إبادة، أو تصفية عرقية لهذه الشعوب!. لقد وصل الحال بفاشية السلطات آنذاك انها خطفت اولاد الهنود ورحلتهم الى اماكن بعيدة عن أهلهم، وأدخلتهم مدارس داخلية، لتحضيرهم وتمدينهم. وهو ما حصل مع سكان الشعوب الأصلية في استراليا ايضاً. وهو ما حصل مع ابناء اليهود اليمنيين المهاجرين الى اسرائيل.

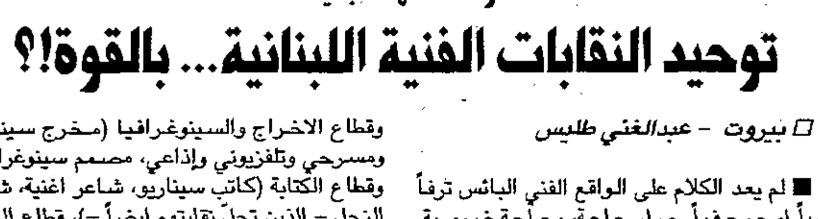
تحمل الصور حكاياتها الخاصة للمشاهد، ففي إحداها صورة اخذت في واشنطن لرجل هندي يدعى شاكبي، مثّل قبيلته في منتصف القرن التاسع عشر لمفاوضة الحكومة المركزية. بعد اربع سنوات، نشاهد صورة ذات الرجل شاكبي، ينتظر لحظة إعدامه، بسبب اشتراكه في إحدى الثورات!...

بعد سنوات على استيعاب السكان الأصليين في الثقافة الأميركية البيضاء، بدأ بعض المصورين تقديم هذا الشعب بصورة اقل خشونة. ومع مطلع القرن العشرين، فرض المصور إدوارد كيرتيس صورة السكان الأصليين كشعب نبيل تزاوج مع البراري الأميركية الشاسعة. خلال مسيرة ثلاثين عاماً من حياة هذا المصور الرومانسي المغامر، كان مشروع حياته تسجيل تفاصيل حياة كل القبائل، وقد بذل الكثير من العناء والمخاطر الشخصية لهذا الإنجاز. اتعب المشروع صحته، خرب حياته الزوجية، وتركه مفلساً. إلا أنه تمكن من تقديم اربعين الف «نيغاتيف»، قدم المعرض منها ستين صورة من الصور القوية المعبرة.

من جهة أخرى، ساهم المصورون من السكان الأصليين في توثيق المتغيرات التي طرأت على شعوبهم في القرن العشرين، القرن الذي شهد انقلاباً على جميع المستويات. إلا ان صورهم تختلف عن تلك التي التقطها «مستشرقو أميركا» ان صح التعبير. إذ لا تبدو الشعوب الأصلية في صورهم عرقاً منقرضاً، بل تجمعات حية تقاوم الإبادة وتحاول الحفاظ على الحد الأدنى من تقاليد عريقة. وتقدم صور تسينهانجيني على الانترنت رسالة سياسية قوية، مركزة في صورها على تقديم امثلة قوية للنساء من السكان الأصليين، وهي نماذج تتناقض في تكوينها مع المفاهيم الغربية.

صاحب المعرض عروض فيديو، مع بعض الأفلام التاريخية، وعدد من المطبوعات المؤلفة من قبل باحثين بريطانيين وغيرهم. ويذكر انه تمت الاستفادة من أرشيف المتحف البريطاني والأرشيف الانثروبولوجي الوطني.


كاميرا كيرتس قدمت صورة انسانية للسكان الأصليين.

رسالة العهد الجديد:

توحيد النقابات الفنية اللبنانية... بالقوة!؟

□ بيروت - عبدالغني طليس

■ لم يعد الكلام على الواقع الفني البائس ترفاً فكرياً او صحفياً. صار حاجة، وحاجة ضرورية. ومع «حامولة» الاحلام والتقديرات الايجابية التي لمّا تزل تشتد منذ انتخاب الرئيس العماد، وتولّي حكومة الرئيس الدكتور العمل، لا بأس في ان نقول للرجلين ابغض ما يمرض به الجسم الفني، منذ قديم ومنذ حديث، لعلّ ضوءاً يلقى على معميات تكاد تتحول قدراً، وهي في حقيقة الامر لا تحتاج الا الى رجال تسير بهم القناعة الى القرار.

النقابات الفنية: في البلد طرفان، من جهة اتحاد النقابات الفنية الذي يجمع نقابة الممثلين ونقابة الموسيقيين ونقابة السينمائيين، ومن جهة ثانية نقابة الفنانين المحترفين.

اتحاد النقابات يقول باجتماع كل النقابات في اتحاد واحد يضم القطاعات الفنية كافة مع احتفاظ كل نقابة باستقلاليتها المالية ومجلسها التنفيذي الكامل.

ونقابة الفنانين المحترفين تقول باجتماع كل القطاعات الفنية في نقابة واحدة مختلطة لها مجلس تنفيذي واحد.

وخلال العهد الماضي الذي تفجرت فيه الخلافات (الشخصية احياناً) بين الطرفين، كانت كل جهة تحاول ان تثبت صواب رؤيتها وأن تدافع عن وجهة نظرها على طريقة «عنزة ولو طارت» الفولكلورية، وكانت قوى الرئاسة والوزارة تستمع الى الجانبين و«تقتنع» بالرأيين المضادين(!) مخترعة الحل عبر: «روحوا اتفقوا ثم تعوا لعنّا»... والقوى نفسها تعرف ان الاتفاق لن يتم، لأن المفترض فيهم ان يتفقوا، يبحثون عن نقاط الاختلاف ويستجلبونها من سابع سماء ويستحلبونها بدل ان يبادروا الى التقاط ملامح التعاون والتكامل وصولاً الى صيغة التوحد المطلوب.

وفي سنوات ست، كانت المعادلة تقول ان نقابة الفنانين المحترفين متحصنة بدعم الرئيس رفيق الحريري، واتحاد النقابات الفنية متحصن بحماية الرئيس نبيه بري. وأذكر انني ذات مرة نقلت للرئيس بري هذه المعادلة، فاعترض جازماً انه لا يدري بها ولا يقبلها. وأعتقد انه لو نقلت أخبار هذه المعادلة الى الرئيس الحريري لوقف عندها طويلاً، شاجباً.

الآن، راح الذي راح. ولنا لن نرى الى المستقبل.

بعض المخلصين من الفنانين المنتمين الى الطرفين اللدودين، ابتكر صيغة توحيد يمكن لن تكون منطلقاً، ولم يطرحها بعد على اي منهما، مفضلاً طرحها مباشرة على العهد الجديد، خشية ان تقع ضحية مهاترات وادعاءات وتأويلات.

تقول الصيغة المبتكرة:

أ - تحلّ جميع النقابات الفنية اللبنانية كلها...

ب - تشكل هيئة تجمع بين عناصرها فنانين من كل انواع الفنون، لمناقشة انشاء «اتحاد فناني لبنان» الذي ينقسم (داخلياً) الى القطاعات التالية: قطاع الموسيقى (مغنٍ، مؤلف موسيقي، ملحن، موزع، قائد اوركسترا، عازف)، وقطاع التمثيل والتقديم (ممثل، مقدم - مقدمة برامج، مذيع اذاعي وتلفزيوني)، وقطاع الاخراج والسينوغرافيا (مخرج سينمائي ومسرحي وتلفزيوني وإذاعي، مصمم سينوغرافيا)، وقطاع الكتابة (كاتب سيناريو، شاعر اغنية، شعراء الزجل - الذين تحلّ نقابتهم ايضاً -)، قطاع الرقص (رقص فولكلوري، باليه، كلاسيكي، شرقي)، والقطع التقني (تصوير، اضاءة، انتاج، صوت).

ج - كل قطاع من هذه القطاعات له مديره وأمين سرّه فقط (لا مجلس نقابة مكتملاً) ودورهما يقتصر على تصريف اعمال كل قطاع من شكاوى ومراجعات إلخ. وهذان المدير وأمين السر هما حكماً عضوين في مجلس «اتحاد فناني لبنان».

د - مجلس «اتحاد فناني لبنان» يشكّل من اثني عشر فناناً يمثلون كل القطاعات المذكورة التي يضمها الاتحاد. ومسؤوليته تتناول العلاقة والموازنة والتخطيط والتنفيذ.

هـ - لا يحتفظ اي قطاع من هذه القطاعات بأي مركزية مالية خاصة، لأن المركزية المالية محصورة في يد مجلس الاتحاد.

ان هذه الصيغة التوفيقية قد ترضي «اتحاد النقابات الفنية» الذي يقول بوجوب كوكبة كل اختصاص فني (او قطاع) في نقابة خاصة، لأن «اتحاد فناني لبنان» العتيد سوف يحافظ على خصوصية كل قطاع ولكن من ضمن الجسم الفني كله وليس منفصلاً عنه.

كما ان الصيغة قد ترضي «نقابة الفنانين المحترفين» التي تدعو الى جمع كل الفنانين تحت سقف نقابي واحد.

عندها، وعندها فقط يصبح سهلاً على الحكومة اللبنانية وعلى مجلس النواب أن يمنحا «اتحاد فناني لبنان» «القانون المهني» او بمعنى ادق «قانون تنظيم المهن الفنية» الذي يطالب به الجميع. وهناك استحالة لمنحه الى كل نقابة او قطاع على حدة.

اما ماذا يمكن ان يفعل هذا «القانون» في تنظيم الحياة الفنية اللبنانية فكثير، ابتداء من لقمة العيش الكريمة، مروراً بالصحة الغالية، عبوراً الى حماية الملكية الفنية، وصولاً الى كل تشريع ينظر الى الفن على انه اجتهاد حضاري، والى الفنان على انه اكتشاف للمستقبل.

قلت في بداية مقالتي ان المسألة برمتها تحتاج الى قرار يتجاوز ماذا يحلم هذا وبماذا يفكر ذاك ممن استبدت بهم الكراسي النقابية فرأوا انفسهم في المرآة... ملوكاً بينما الفنان اللبناني اعزل ومقتول مرتين، مرة بظروف العمل الضيقة، ومرة بهم.

ومن يعرف عدد «اللقاءات التنسيقية» التي جرت بين اتحاد النقابات الفنية ونقابة الفنانين المحترفين، في السنوات الاخيرة، ولم تتمخض الا عن توسيع شقة الخلاف، وركوب الرؤوس حباً بالرؤوس الراكبة، يدرك سلفاً عقم هذا النوع من المحاولات «اللبيّتة» والفارغة والاستعراضية. ولتُسأل وزارتا العمل والثقافة فعندها ما عند جهينة.

هل ندعو الى تنظيم المهن الفنية اللبنانية، بالقوة؟!

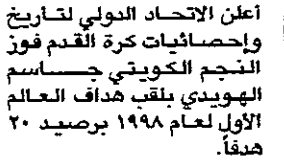
نعم... وانما بقوة حق الفنان في ان يكون سيداً حراً مستقلاً، وبقوة الدولة في ان ترعى امن اهل الابداع. والامن بالتراضي خرّب البلد!..

جاسم الهويدي هداف العالم للعام المنصرم في احدى مبارياته امام منتخب الامارات. (الحياة)

خطأ في قيد أهداف حسام حسن

الكويتي جاسم الهويدي هداف العالم الأول لـ١٩٩٨

□ القاهرة – علاء موسى



أعلن الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم فوز النجم الكويتي جاسم الهويدي بلقب هداف العالم الأول لعام ١٩٩٨ برصيد ٢٠ هدفاً.

ويتوج الهويدي، نجم نادي السالمية الكويتي الذي انتقل اخيراً الى الشباب الاماراتي، في حفل كبير ينظمه الاتحاد الدولي في المانيا في نهاية الشهر الحالي، وهو يخلف النجم العالمي رونالدو البرازيلي الذي فاز بلقب هداف العالم العام ١٩٩٧ والإيراني علي دائي هداف ١٩٩٦.

أحرز الهويدي أهدافه العشرين مع منتخب الكويت بسبب غياب ناديه السالمية عن المشاركات الدولية، وينص نظام المسابقة التي يجريها الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم سنوياً بين افضل هدافي العالم على احتساب الأهداف التي يحرزها اللاعبون في المباريات الرسمية لمنتخباتهم او في المباريات التي تخوضها الاندية في المسابقات القارية المعتمدة.

وكان الهويدي – ٢٥ عاماً – بعيداً تماماً عن السباق حتى أيلول (سبتمبر) الماضي عندما دخل نهائيات كاس العرب في قطر، وسجل هدفه الأول في مرمى مصر وأكمل رصيده بإحراز ٣ اهداف في الدورة، وكان النجاح الأكبر في كاس الخليج في البحرين، وسجل خمسة اهداف بمفرده في مرمى قطر، ورفع رصيده النهائي الى تسعة أهداف وتوج هدافاً للدورة، وأخيراً احرز ٨ اهداف في دورة الالعاب الاسيوية قبل أن يتعرض للاصابة ويغيب عن مباراتي الدورين نصف النهائي والنهائي، ولكن رصيده الإجمالي ٢٠ هدفاً وضعه على قمة الهدافين.

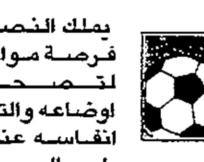
وجاء الارجنتيني غابرييل باتيستوتا في المركز الثاني برصيد ١٤ هدفاً، وسجل باتيستوتا ١٣ هدفاً مع منتخبه الارجنتيني بالإضافة لهدف واحد مع ناديه فيورنتينا الايطالي في كاس الاتحاد الأوروبي، وتعرض باتيستوتا لظلم شديد بسبب قرار الاتحاد الأوروبي بحرمان فريقه من إكمال المسابقة الأوروبية، وضاعت فرصته في تعزيز رصيده.

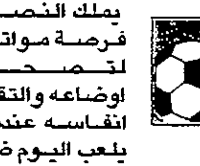
واحتل النجم المصري حسام حسن لاعب النادي الأهلي المركز السابع متساوياً مع اللاعب الكوري تشون سونغ واحرز كلاهما ١٢ هدفاً، واحتسب الاتحاد الدولي لحسام حسن الأهداف الاثنى عشر التي احرزها مع منتخب مصر، واغفل له هدفه الذي احرزه مع النادي الأهلي في مرمى نادي القهوة الاثيوبي في الدور الثاني لكاس الاندية الافريقية الأبطال في أديس ابابا في آذار (مارس) الماضي... وأبرق النادي الأهلي الى الاتحاد الدولي لإصلاح الخطأ وإضافة الهدف الى رصيد حسام مع صورة من تقرير حكم المباراة الذي يشمل اسم حسام كصاحب للهدف الذي احرزه الأهلي. وفي حال إضافة هذا الهدف الى رصيده سيقفز حسام الى المركز الثاني متساوياً مع باتيستوتا بعد أن تمكن حسام من إحراز هدفه الرابع عشر في مرمى منتخب الكويت يوم الاحد الماضي في الكويت.

بطولة السعودية

النصر والشباب مرشحان لتخطي الأنصار والنجمة

□ الرياض – «الحياة»





يملك النصر فرصة مواتية لتصحيح اوضاعه والتقاط انفاسه عندما يلعب اليوم ضد الانصار في المدينة المنورة ضمن المرحلة العاشرة من دوري كاس خادم الحرمين الشريفين في مباراة يعدها النصراويون فرصة للخروج من المأزق... وفي الرياض سيحاول الشباب عندما يلعب مع ضيفه النجمة تعويض تعادله المفاجئ مع هجر ١-١ في المرحلة السابقة.

الشباب مؤهل لاجتياز النجمة

كل الفرص مواتية للشباب (المركز السادس ١٢ نقطة) لإجتياز النجمة الذي يليه في الترتيب مباشرة (٩ نقاط). والاول احد افضل الفرق السعودية حالياً، واكثر ثباتاً في الاداء لانه يملك مجموعة متجانسة من اللاعبين يتقدمهم الخبير فؤاد انور صاحب الهدف في مرمى هجر، لكن في المقابل سيفتقد الى خدمات نجمه سعيد العويران المصاب.

وينتظر ان يمثل الفريق راشد المقرن، والداود و الحمدان والعميري والعصفور، وفؤاد انور وفهد السبيعي وسالم سرور وعبدالعزيز الخثران، ومرزوق العتيبي وسعود القنات. ولم تحدد مشاركة النجم عبدالله الشيحان.

نجماوياً، ابدى المدرب البلغاري خريستوف سعادته بعودة الغاني اسحاق كواكي (٣ اهداف) بعد عودته من بلاده، وسيكون مع لاعب الوسط منصور الموسى الهمّ الذي سيؤرق الشبابين.

النصر وإيقاف النزيف

ويملك النصر صاحب المركز التاسع (٩ نقاط) فرصة سانحة للفوز على الانصار وإيقاف نزيف النقاط وهو الذي خسر أربع مباريات متتالية من أصل خمس لعبها بعد فوزه بالكاس السوبر الآسيوية. لكن هذه الفرصة لا تمنع من القول ان الأوضاع النصراوية تزداد سوءاً لان الفريق يعاني من إصابات عديدة طاولت أبرز لاعبيه كالهريفي ومحيسن ونهار وفيكتور، وليس لديه البديل الجاهز القادر على ملء الفراغ. ويعتمد المدرب البرازيلي دي سانتوس بشكل عام على طريقة واحدة هي ٥-٣-٢ مهما كان الفريق المقابل، وهذا احد المآخذ عليه، ويرتكز على ابراهيم العيسى وابراهيم الشويع للغزو عن طريق الجناحين مع الإيعاز للاعب الوسط ابراهيم ماطر لمساندة الهجمة لتدعيم الجبهة الهجومية. ويعاني الفريق من خلل واضح في منطقة الهجوم حيث لم يسجل لاعب المليوني ريال خالد السويلم وزميله حسين هادي سوى هدف واحد. ويملك الانصار الصاعد الى الدوري حديثاً ٥ نقاط ويحتل المركز الحادي عشر من دون أي فوز، ويبرز منه مهاجمه الغاني ماما علي (٤ أهداف) وهو هداف الفريق، وقد يسبب مع زميله موسى صالح ازعاجاً لمدافعي النصر، وسيكلف الجزائري مهدادي عبدالرحمن لاعب الوسط بصناعة اللعب وهو ناجح في ذلك، ويبقى حارس الانصار عمر ادريس نقطة القوة الاولى في الفريق.

كأس مصر لكرة القدم:

قمة مبكرة للأهلي والاتحاد ... والخطأ غير مسموح

□ القاهرة – «الحياة»



تنطلق اليوم مباريات الدور الثالث لكاس مصر لكرة القدم – ثمن النهائي – تحت شعار «الخطأ غير مسموح».

وتنص لائحة المسابقة على تحديد الفائز في المباريات على الفور دون ادنى فرصة للتعويض في مباراة اخرى، وفي حال التعادل في الوقت الأصلي تمتد المباراة وقتاً إضافياً، فإذا امتد التعادل تحسم النتيجة بركلات الترجيح.

وتخطف مباراة الأهلي والاتحاد السكندري في ملعب القاهرة الدولي الأضواء من كل المباريات الأخرى، وهي الوحيدة في هذا الدور بين فريقين سبق لهما الفوز بالكاس وسبق لهما المواجهة غير مرة في المباراة النهائية. ويمتلك الاتحاد الذي يحل ضيفاً على الاهلي سجلاً من التوفيق الدائم على منافسه في كاس مصر في القاهرة، وسبق له الفوز عليه ثلاث مرات اعوام ٢٦ و٧٣ و٧٦. وكان طلعت يوسف المدير الفني الحالي للاتحاد هو صاحب هدف الفوز في مرمى الأهلي في المباراة النهائية العام ١٩٧٦.

الاهلي يعيش مرحلة من الارتباك بسبب إصابة نجميه محمد يوسف وسيد عبد الحفيظ وتدني مستوى بعض لاعبيه الأساسيين، وتعادل على ملعبه في مباراته الأخيرة في الدوري ضد غزل المحلة ١-١. ويعتمد الفريق على هدافه الأول حسام حسن ونجومه الدوليين الستة محمد عمارة وهادي خشبة وهشام حنفي وياسر ريان وعلاء ابراهيم، وتكمن مشكلة الأهلي الحقيقية في دفاعه الهش.

الاهلي هو اكثر الفرق فوزاً بكاس مصر واحرزها ٣١ مرة، وبينها ٤ مرات في التسعينات ٩١ و٩٢ و٩٣ و١٩٩٦.

ويضم الاتحاد في صفوفه عدداً كبيراً من لاعبي الاهلي السابقين أبرزهم جمال مساعد وعصام ربيع وكرم مرسي والظهير المالي حيدر ابو بكر، ولكن الفريق خسر مباراته الاخيرة في الدوري امام الاهلي في القاهرة صفر/٤.

ويخوض المصري البورسعيدي حامل اللقب مباراة بالغة السهولة على ملعبه ضد ضيفه ابو حماد – درجة ثالثة – ويلعب اسوان ضد غزل المحلة بعد ساعات قليلة من الوفاة المفاجئة للمستشار مصطفى حمد رئيس نادي اسوان، ويلعب الاسماعيلي بطل ١٩٩٧ ضد جاره القناة في دربي ساخن للمدينة، ويحل المنصورة ضيفاً على الالومنيوم في الصعيد ويلعب المقاولون العرب ضد سقاجا وغزل دمياط ضد بلدية المحلة والسنبلاوين ضد الشرقية، ويلعب بني سويف ضد الحامول في مباراة خالية من فرق الدوري الممتاز.

وتقام غداً سبع مباريات اخرى حيث يلعب الزمالك مع ضيفه القنطرة – درجة ثانية – والمعادن مع الكروم السكندري، والمواصلات مع مزارع دينا... واللقاءات الاخرى بين فرق من الدرجتين الثانية والثالثة، ويلعب غزل بورسعيد ضد طنطا، وكهرباء طلخا ضد السكة الحديد – درجة ثانية، وهو اقدم ناد في مصر وتاسس عام ١٩٠٣ – وغزل السويس ضد الرباط البورسعيدي، والشمس ضد كفر الشيخ.

وتقام مباريات الدور الرابع – ربع النهائي – يوم الجمعة المقبل، ويتعين على الفائز من مباراة الاهلي والاتحاد السفر خارج ملعبه للقاء الفائز من المعادن والكروم في الدور التالي.

الكرة السعودية:
تعثر مفاوضات الاتحاد لضم الحديثي

□ جدة – طلال الحمود

■ وصلت مفاوضات نادي الاتحاد مع لاعب وسط النجمة سليمان الحديثي الى طريق شبه مسدود بعدما اشترط نادي النجمة الحصول على مليوني ريال للتنازل عن اللاعب اي ضعف ما عرضه الاتحاد.

وذكر رئيس الإتحاد احمد مسعود ان المفاوضات بين الناديين لم تصل الى نهايتها، واوضح «عرضنا مبلغاً لضم الحديثي وطالب نادي النجمة بمبلغ آخر، نحن جادون في مفاوضاتنا والجميع يعلم ذلك ومستعدون لدفع مبلغ جيد نعتقد انه مناسب لإتمام الصفقة». ورفض مسعود تاكيد معلومات مفادها ان ناديه مستعد لرفع المبلغ الى مليوني ريال، واكتفى بالقول «نحن نريد اتمام الصفقة، المفاوضات جارية ونريد ان تنتهي بنتيجة جيدة». ويعتبر الحديثي من ابرز اللاعبين في الدوري المحلي الموسم الماضي وساهم في وصول فريقه النجمة الى منافسات المربع الذهبي لأول مرة وتصدر الهدافين بتسجيله ١٥ هدفاً، ويملك الحديثي مهارات فنية عالية واستدعي للمنتخب اكثر من مرة. ويحلم الحديثي باللعب في صفوف الاتحاد او الهلال اكبر الاندية جماهيرية في غرب السعودية ووسطها.

وسام ملكي لنسيم حامد

□ لندن – «الحياة»

■ حصل الملاكم البريطاني، اليمني الاصل، نسيم حامد (٢٤ عاماً) على لقب جديد، عندما اصدر المكتب الملكي البريطاني لائحة الشرف للعام الجديد واختار بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة لنيل وسام عضو في الامبراطورية البريطانية (ام بي إي).

وتضمنت اللائحة اسماء ابرز الرياضيين البريطانيين في السنوات الماضية منهم لاعبي الكرة ستيوارت بيرس وتريفور بروكينغ وصاحب فريق وليامس لسيارات فورمولا واحد فرانك وليامس.

واستغرب الوسط الرياضي البريطاني بشكل عام والملاكمة بشكل خاص، منح نسيم الوسام لصغر سنه... ويعتقد الملاكم البريطاني السابق هنري كوبر بان حامد بحاجة الى سنتين على الاقل حتى يثبت جدارته بالوسام «كما ان تصرفاته خارج حلبات الملاكمة مع منافسيه غير لائقة وغير مقبولة لبطل عالمي».

وفاز حامد في جميع لقاءاته الـ٣١ خلال ٦ سنوات من الاحتراف منها ٢٧ منها بالضربة القاضية.

مونديال ٢٠٠٦

سبع دول تقدمت بترشيحها منها مصر والمغرب

■ باريس – أ ف ب – تقدمت سبع دول بترشيحها لاستضافة نهائيات كاس العالم لكرة القدم لعام ٢٠٠٦ قبل ٢٤ ساعة من الموعد النهائي الذي حدده الاتحاد الدولي (فيفا) وهي المانيا وانكلترا والبرازيل ومصر وغانا والمغرب وجنوب افريقيا. واوضح مصدر مقرب من الاتحاد الدولي ان الارجنتين قررت عدم تقديم ترشيحها حتى لا تنافس البرازيل وتتقلص حظوظ اميركا الجنوبية باستضافة العرس الكروي العالمي. وقال رئيس الاتحاد الارجنتيني خوليو غروندونا: «اذا كانت البرازيل مرشحة لاستضافة النهائيات فان الارجنتين لا يمكنها ان تقدم على الخطوة ذاتها تفادياً لصراع الاخوة خلافاً لما هي حال ممثلي القارة الاوروبية انكلترا والمانيا». واستبعد غروندونا، الذي يشغل منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي، امكانية استضافة البرازيل والارجنتين معاً مونديال ٢٠٠٦ كما هو الامر بالنسبة الى اليابان وكوريا الجنوبية اللتين ستحتضنان نهائيات مونديال ٢٠٠٢.

من جهة اخرى، بدات جنوب افريقيا، التي اعلنت ترشيحها منتصف الشهر الماضي حملتها الدعائية في الايام القليلة الماضية مشددة على جودة ملاعبها ووسائل النقل. ومؤكدة أن الجرائم لن تشكل عائقاً امام استضافة المونديال بعكس ما تعلنه بعض الدول المنافسة.

وقال داني جوردان المدير التنفيذي للجنة المكلفة بترشيح جنوب افريقيا «استضفنا كاس العالم للركبي عام ١٩٩٥ وكاس الامم الافريقية عام ١٩٩٦ وكاس العالم لالعاب القوى في العام الحالي ولم يحصل أي حادث فضلاً عن كوننا نعمل من دون توقف لمكافحة الجريمة المنظمة».

وستكون امام الدول التي اعربت عن نيتها لاستضافة مونديال ٢٠٠٦ فرصة حتى ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٩ لتاكيد ترشيحها نهائياً قبل ان تتسلم دفتر الشروط من الاتحاد الدولي في موعد اقصاه ٣١ كانون الثاني (يناير) المقبل... وسيتم اختيار البلد المضيف في آذار (مارس) ٢٠٠٠.

بطولة اسكتلندا: رينجرز يبتعد ٦ نقاط

■ غلاسكو – أ ف ب – خطف رينجرز الفوز من مضيفه دندي يونايتد ٢-١ في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم وابتعد في الصدارة موقتاً بفارق ٦ نقاط عن كيلمارنوك الذي يلتقي الاحد المقبل مع سلتيك الثالث (٣٣ نقطة) وحامل اللقب.

وسجل سكوت ويلسون هدف رينجرز الاول في الدقيقة ٣٢ وتعادل دندي يونايتد بواسطة بيلي دودز (٤٣) قبل ان يسجل رود والاس هدف الفوز لرينجرز في الدقيقة الاخيرة.

ورفع رينجرز رصيده الى ٤٣ نقطة مقابل ٣٧ لكيلمارنوك، علما بان الاول له مباراة مؤجلة ضد دندي. وفي مباراة ثانية، خسر هارتس امام دندي بهدف سجله ديرك ليلي (٣٧) مقابل هدفين للي شارب وويلي فالكونر (٤٢) وصار سابعاً برصيد ٢٣ نقطة بفارق الاهداف امام دندي.

وكان ابردين تعادل مع مذرويل ١-١، وسانت جونستون مع دنفرملين بالنتيجة ذاتها في افتتاح المرحلة مساء الثلاثاء.

حول في الملاعب

التشكيلة المثالية في الدوري البرازيلي

● ريو دي جانيرو – أ ب – ضمت التشكيلة المثالية للدوري البرازيلي في كرة القدم الذي توج كورينثيانز بطلاً له اللاعبين: ديدا – ارتشي وغامارا وسيزار وفيليبي – فامبيتا ودجابير وجاكسون وفالدو – فابيو جونيور وفيولا.

وكان مدافع باراغواي غامارا انتخب افضل لاعب في حين حصل ديدا على لقب افضل حارس وفيولا على لقب افضل هداف (٢١ هدفاً) وفابيو جونيور على لقب افضل وجه جديد. ويذكر ان لقب افضل مدرب كان من نصيب مدرب كورينثيانز والمنتخب واندرلي لوكسمبورغو.

فينغادا يدرب ماريتيمو

● أعلن رئيس نادي ماريتيمو البرتغالي كارلوس باريرا أنه عيّن ادواردو "نيلو" فينغادا مدربا للفريق خلفا لاوغوستو ايناسيو. وسبق لفينغادا (٤٥ عاماً) أن درب منتخبي البرتغال والسعودية وشغل منصب المدرب المساعد لبنفيكا قبل ان ينتقل الى الامارات للاشراف على فريق العين الذي أقاله بسبب النتائج الهزيلة التي حققها الفريق مؤخرا في الدوري.

باميتش الى غراتس

● وقع مهاجم هانزا روستوك الالماني، الكرواتي ايغور باميتش (٢٩ عاما) عقداً مع شتورم غراتس النمسوي، الذي يشرف على تدريبه مدافع بايرن ميونيخ الالماني الدولي السابق كلاوس اوغنتالر.

دوغاري باق في مرسيليا

● أعلن مدرب مرسيليا الفرنسي رولان كوربيس أن المهاجم الدولي كريستوف دوغاري باق في الفريق ولن ينتقل الى يوفنتوس الايطالي لقاء ٨ ملايين دولار. وصرح اللاعب انه اتخذ قراراً صعباً وفضل البقاء لانه مرتاح في مرسيليا... واعلن يوفنتوس ايضاً انه لن يضم مهاجم غلطة سراي التركي هاكان سوكر لأن الاخير لا يزال متردداً في اتخاذ قرار الانتقال ولان قيمة الصفقة باهظة (بين ١٢ و١٥ مليون دولار).

فوز يوفنتوس على منتخب مالطا

● فاز يوفنتوس الايطالي على منتخب مالطا ٥-١ في مباراة كرة القدم الودية التي أقيمت على ملعب لافاليتا في مالطا امام ١٧ الف متفرج. وسجل اليسيو تاكيناردي (٢٨) وريتيوني (٤٠ و٤٥) ونيكولا اموروزو (٦١ من ركلة جزاء) وبيروتا (٦٣) أهداف يوفنتوس، ويوسوتيل (٤) هدف مالطا.

زيدان يقود هجمة ليوفنتوس. (رويترز)

بوتا يستعد للقاء تايسون

● أعلن الملاكم الجنوب افريقي فرانسوا بوتا انه يستعد جيداً لمنازلة بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون في ١٦ كانون الثاني الجاري المقبل في لاس فيغاس، وذلك في اولى مباريات الاخير بعد غياب عن الحلبات لمدة ١٩ شهراً. وأوضح بوتا، الذي يستعد للمباراة في لاس فيغاس، انه يتابع بامعان المباراتين اللتين خسرهما تايسون امام مواطنه ايفاندر هوليفيلد، وقال «سأنتهج استراتيجية هوليفيلد للفوز على تايسون الذي يرتبك عندما تسبقه في توجيه اللكمات».

اضراب كروي في اليونان...

● قررت رابطة كرة القدم اليونانية ايقاف الدوري حتى منتصف الشهر الحالي لتأخر حصول الاندية على حصصها من مداخيل مسابقات الرهان الرياضي. وكانت الرابطة قررت في فترة اولى ايقاف مباريات المرحلة الخامسة عشرة المقررة الاحد المقبل، لكنها رفعت من حدة لهجتها وقررت عدم اقامة مباريات الدرجات الاولى والثانية والثالثة المقررة في اليوم ذاته.



AL HAYAT
الحيـاة
الجمعة ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٥
AL HAYAT FRIDAY 1 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13085

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● من شعر/ بشير عياد:
– مضى نصف قرن وابناء يعرب»
لم ييأسوا من مجيء السلام
فإن لم يجئ امس، جاء غداً
وإن لم يكن، فليكن الف عام!!

●●●

● الصديق الشاعر «النيلي»: بشير عياد، يبتعد بنا عن قهقهات مجلته «كاريكاتير» – وهو مدير تحريرها – ليواصلنا بتعقيباته التي لا تخلو من عتب أحياناً، واقتراحه بأن أنشر عنوانه، ولم يطو صفحة الحوار عن المغني «كاظم الساهر»/ صديقه... فيكتب مستطرداً:

– هذه المرة... حاولت أن أمنع قلمي من الدخول في معركة الدفاع عن كاظم الشاهر، إلا أن جديداً قد جدّ هنا – في مصركم العربية – بعد حفله الرائع المدهش على المسرح الكبير بدار الأوبرا في إطار مهرجان الموسيقى العربية... فقد انبرت بعض الأقلام والأصوات البرمائية للشخبطة على اسمه والتقليل من حجمه بشكل لا موضوعي ولا علاقة له بالنقد ولا بالبطيخ (!!) ولم ار اخي كاظم حزيناً ومحبطاً ومنكسراً مثلما رأيته في اليوم والليلة التالين للحفل (غنى ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) – الاثنين)، وبالرغم من انه يدرك تماماً أنه – هنا في مصر – يتحصن في قلوب ٩٥ في المئة من المصريين، إلا أنه «انجرح»، وكعادتي معه لم أتركه إلا بعد ان أزلت عنه كل الغبار، وبعد قراءة خاصة لقصيدة خاصة كتبها له أستاذنا الراحل الكبير نزار قباني، وبعد فاصل من «النكت» عن إخواننا الصعايدة وعن «الفياغرا» تركته سعيداً – الى حد ما – وحملت أنا الاكتئاب نيابة عنه (!!) وذهبت لأنام ولم انم، ولم أستطع ان أستقر في فراشي إلا بعد ان كتبت المقال، ولا أكتمك سراً أنني كتبته بقلبي، وأعلنها على الملأ – والجميع يعرفون – أنني أدافع عن كاظم لا لصداقتي له، ولكن دفاعاً عن كل هذا الجمال الذي جاء به هذا الفنان الرائع في زمن التصحر الغنائي العربي، وكم صرخت بقلمي في وجوه الذين يحاولون خنقه، والذين يطلقون عليه الشائعات أو «يسيسونه»: لماذا نفسد القيم الجمالية ونحن أحوج ما نكون اليها؟!

كاظم ليس على رأسه ريشة... فمن حق الجميع نقده وانتقاده وتشريحه، لكن بالحق، بما يرضي الله ان تقول ما له وما عليه، أما الإهانة والتجريح وأساليب «فرد الملاية» التي ينتهجها الكثيرون في اعلامنا العربي – ضد كاظم وسواه – فهذا هو المرفوض!!

كتبت لك بعد تعقيب احدى الأخوات في عدد الجمعة ٢٠ نوفمبر لأقول لها: «كلنا في الهم شرق»، واذا كانت أصوات كثيرة – عشرات الملايين – تدافع عن كاظم عن بعد، فأنا واحد منهم لكنني أختلف في شيئين:

● الأول: أن لي والحمد لله مساحات شاسعة لإبداء رأيي في عدد كبير من الصحف والمجلات المصرية وعلى جميع الشبكات الاذاعية والتلفزيونية بمصر، وأملك الشجاعة الكافية لأقول ما بقلبي على سطور الصحف والمجلات أو على الهواء مباشرة!

● والثاني: انني أعايش هذا الـ «كاظم» عن قرب بما يجاوز عشر ساعات يومياً – أحياناً – أو عشرين مكالمة تليفونية، فعرفته جيداً وأؤكد انه ليس ملاكاً، وأيضاً ليس شيطاناً كما يصوره البعض، هو واحد منا... ألا يكفي ان يكون واحداً «منا» لنحبه؟!

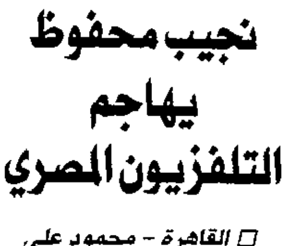
قلت له ذات يأس: لو ضاقت بك القاهرة – التي لا ولم ولن تضيق أبداً بأبنائها – سآخذك لتعيش معنا هناك ببيتنا الريفي بكفر الدوار بعيداً عن الضجيج والغبار والنظرات الحاقدة!!

●●●

● القارئة العزيزة/ م. ن – بيروت:
– كيف تخافين من ان تجدي نفسك: احدى «بطلات» رواياتي، كما تقولين، وأنت في كوكب آخر، وأنا لا أعرفك أبداً؟!

هذه أول رسالة لك... بدأتها (بالاحتجاج) على ما أكتبه كل يوم خميس، واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية... وشكراً على متابعتك!!

عبدالله الجفري



نجيب محفوظ يهاجم التلفزيون المصري

□ القاهرة – محمود علي

■ هاجم الأديب المصري نجيب محفوظ التلفزيون المصري لعدم عرضه مسلسل «السيرة العاشورية» المأخوذ عن روايته «الحرافيش».

واعرب، في كلمة القاها عنه الروائي يوسف القعيد، عن دهشته لعدم عرض المسلسل في شهر رمضان او وضعه في الروزنامة لما بعد هذا الشهر.

وكانت اسرة المسلسل الذي اخرجه وائل عبدالله وكتب السيناريو والحوار له محسن زايد وقام ببطولته نور الشريف والهام شاهين واحمد بدير، اقامت عرضاً خاصاً في سينما هيلتون رمسيس، حضره فنانون وصحافيون وكتاب في مقدمهم القعيد، عادل إمام والناقد علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية.

وعبر الأديب المصري الحائز على جائزة نوبل عن أمله بان يقدم عرض المسلسل المتعة نفسها التي قدمتها الرواية.

وقال مخرج المسلسل لـ «الحياة» ان المسلسل الذي بلغت كلفته أربعة ملايين جنيه سيترجم الى الفرنسية، وسيكون الأول الذي يعرض في فرنسا.

□ جيري هول زوجة مغني الرولينغ ستونز ميك جاغر غادرت مطار هيثرو اللندني الى سان فرانسيسكو لقضاء عطلة الاعياد بصحبة ابنها غابرييل. وتخطط هول للطلاق من جاغر بعد مزاعم عارضة الأزياء البرازيلية لوتشيانا خيمينيز مراد (يسار) بأنها حامل من نجم الروك. (ريكس)

معرض صور احتفاءً بمئوية أم كلثوم

"آخر أيام سقراط" في دار الاوبرا المصرية

□ القاهرة – محمد دياب

■ تحتفل دار الأوبرا المصرية بمرور مئة عام على مولد كوكب الشرق أم كلثوم بإقامة معرض صور فوتوغرافية يتضمن ٤١ صورة نادرة لها بين عامي ١٩٢٠ و١٩٧٠، تجمعها مع الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس محمد نجيب والملك حسين والمطربة فيروز وعبد الحليم حافظ وفاتن حمامة والكاتب طه حسين، اضافة الى الكتيبات الخاصة بأفلام «وداد» لفريتز كرامب (١٩٣٦) و«نشيد الأمل» (١٩٣٧) و«دنانير» (١٩٤٠) و«عايدة» (١٩٤٢) و«فاطمة» (١٩٤٧) و«سلامة» (١٩٤٥)، ويستمر المعرض حتى ١٢ كانون الثاني (يناير) الجاري.

الى ذلك، تستعد دار الأوبرا لاستقبال المسرحية الغنائية «آخر ايام سقراط» للفنان منصور الرحباني واخراج نجله مروان الرحباني وبطولة الفنان رفيق علي احمد، في الأسبوع الأخير من شهر رمضان تحديداً بين ١٢ الشهر الجاري و١٦ منه في المسرح الكبير للدار.

ويتطلع الجمهور المصري الى العرض الرحباني الأول من نوعه في القاهرة. وكان الأخوان رحباني قدما في القاهرة مسرحية «الشخص» مطلع الثمانينات بعد تمصيرها واستناد دور الفنانة فيروز الى المطربة المصرية عفاف راضي.

من جهة اخرى، تأخرت الليالي العربية التي تقيمها دار الأوبرا بالتعاون مع السفارات العربية في القاهرة عن موعدها هذه السنة. وتقرر حتى الآن تقديم ليلتين فقط لدولة الكويت وسلطنة عمان الاربعاء والخميس المقبلين، يحضرهما الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد. ولم تحدد السفارات العربية الاخرى، وخصوصا السورية واللبنانية والمغربية والتونسية والاماراتية والاردنية الأيام التي ستقدم فيها الليالي الخاصة بها. وتحسباً للأمر تركت إدارة دار الأوبرا قاعة المسرح الصغير شاغرة لأربعة أيام.

وكان مقرراً تقديم ليلة عراقية، الا ان الهجوم الاميركي – البريطاني حال دون اقامتها، وسيستعاض عنها بحفلة ريسيتال لعازف العود العراقي نصير شما في المسرح الصغير للدار في ١٦ الشهر الجاري، تحت عنوان «الليلة العربية». وكان شما احيا حفلة ريسيتال الاسبوع الماضي في بيت الهراوي الأثري في القاهرة.

وبعيداً عن الليالي العربية، تقيم دار الأوبرا ندوات رمضانية منها واحدة الثلثاء المقبل بعنوان «من أعلام العلماء» يتحدث فيها الدكتور محمد عمارة حول الإمام الأكبر محمود شلتوت، واخرى يتحدث فيها الكاتب فهمي هويدي عن الشيخ محمد الغزالي.

الأم تيريزا والأميرة ديانا الأكثر تأثيراً في القرن الـ٢٠

■ لندن – أ ف ب – اظهر استطلاع نشرته صحيفة «تايمز» اللندنية امس ان الشخصيتين الاكثر تأثيراً في القرن العشرين بالنسبة للبريطانيين هما الأم تيريزا واميرة ويلز الراحلة ديانا.

ورأى ٢٥ في المئة ان الراهبة المتحدرة من اصل البانى والحائزة جائزة نوبل للسلام، كانت الشخصية الاكثر تأثيراً في هذا القرن. واحتلت الأميرة ديانا التي توفيت في باريس في آب (اغسطس) ١٩٩٧، المرتبة الثانية مع ١٧ في المئة يليها القس الاسود الاميركي مارتن لوثر كينغ الذي اغتيل عام ١٩٦٨ (١١ في المئة) ثم الرئيس الجنوبي افريقي نلسون مانديلا (٩ في المئة).

وحصل السير وينستون تشرتشل رئيس الوزراء البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية على ثمانية في المئة والمهاتما غاندي على خمسة في المئة فيما لم ينل كل من ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية والملكة الام والبير اينشتاين الا ثلاثة في المئة.

قطة وفية

□ دمشق – «الحياة»

■ يتناقل سكان مدينة تدمر (وسط سورية) قصة صداقة ووفاء بين سيدة سورية وقطتها. وكانت السيدة، وتدعى ام شحود، توفيت اخيراً عن عمر يناهز ١١٠ اعوام، إلا ان القطة لا تزال تقيم في منزل المتوفاة حفاظاً على ذكراها.

ويقول اهل الحي الذين يعرفون الصداقة التي تربط القطة مع المعمرة ام شحود ان القطة من باب الاحترام والإخلاص لسيدتها كانت ترافق السيدات اللواتي كن يزرنها في بيتها الى منازلهن لدى إنهاء الزيارة.

عيون وآذان

لم يجد ليكود ما يتهم به امنون شاحاك وهو يترك رئاسة الأركان ليدخل معترك السياسة الاسرائيلية سوى انه يساري. وقال الوزير يوشوا ماتسا، وهو رئيس سكرتارية الائتلاف، أن شاحاك وايهود باراك زعيم العمل، يدعيان انهما في الوسط، إلا أن الواقع هو انهما يساريان.

أما العمل فهاجم شاحاك لأنه تخلى عن إرث اسحق رابين رئيس الوزراء الراحل، وبالتالي تخلى عن طلب السلام. وكرر باراك والنائب ايلي غولدشمت، رئيس قائمة العمل في الكنيست، انتقاد موقف شاحاك الذي حاول الفصل بين رابين وقيادة العمل الحالية.

كان اليوم الأول لشاحاك المدني من نوع «معمودية النار» وهو ألقى تصريحاً خارج مكتب التجنيد حيث أنهى حياته العسكرية التي استمرت ٣٦ سنة.

وسمع النائب يوسي ساريد يعلق فوراً ان شاحاك بدأ التدريب السياسي الأساسي كمبتدئ، كما تدرب عسكرياً قبل ٣٦ سنة. وكان النائب يوسي بيلين أثار قبل ذلك بيوم النقطة نفسها وهو يحذر من ان شاحاك يفتقر الى الخبرة السياسية.

أهم من هذا كله للمراقب العربي ان شاحاك الذي شغل رئاسة الأركان الاسرائيلية ثلاث سنوات ونصف السنة، مسؤول عن مجزرة قانا، وان كانت مسؤوليته أقل من المسؤولية المباشرة لأريل شارون عن مجزرة صبرا وشاتيلا.

في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ نفذ الجيش الاسرائيلي عملية «عناقيد الغضب» التي أسفرت عن مقتل ١٧٠ لبنانياً، بينهم ١٠٢ في قانا وحدها. وكان معظم القتلى من النساء والأطفال والشيوخ. وانكر شاحاك في مقابلات عدة بعد ذلك ان يكون الجيش الاسرائيلي قصف قاعدة للقوات الدولية في قانا وهو يعرف ان فيها لاجئين مدنيين، واكتفى بالقول ان الحرب صعبة تقع فيها اخطاء، واستشهد بإصابة الاميركيين ملجأ في بغداد خلال حرب الخليج. وقد أصبح الموضوع جزءاً من تاريخ الحرب المستمرة، وثمة دلائل أكيدة على ان الجيش الاسرائيلي كان يعرف، فمثلاً قال الجنرال امبرام ليفين، قائد المنطقة الشمالية، انه سأل قادة القوات الدولية عن مكان وجود اللاجئين، إلا انه لم يتلق جواباً. غير ان الصحافي الاسرائيلي تيمور غوسكل اكد في حينه ان القوات الدولية سلمت الجيش الاسرائيلي تفاصيل كافية عن اماكن وجود ألوف اللاجئين. وأهم من هذا ان طائرة اسرائيلية بلا طيار كانت تحلق فوق مكان القصف. وانكر الاسرائيليون وجودها في البداية، إلا أنها ظهرت بوضوح في فيلم صوره جندي نروجي يعمل في قوات حفظ السلام، فاضطرت القيادة الاسرائيلية الى الاعتراف بوجود الطائرة، إلا أنها زعمت انها كانت تقوم بمهمة مختلفة.

أمنون ليبكين – شاحاك كان رئيس الأركان الاسرائيلي خلال عملية «عناقيد الغضب» ويتحمل المسؤولية النهائية عنها. وقد عدت الى جميع مقابلاته الصحافية وتصريحاته في حينه، فلم أجد فيها سوى الإصرار على انه لم يكن يعرف بوجود مدنيين.

اليوم يخوض شاحاك معركة سياسية، يقول انه يمثل الوسط فيها، ومن السابق لأوانه جداً تصور الشكل النهائي للتحالفات والكتل التي ستتنافس على مقاعد الكنيست، إلا اننا نستطيع ان نفترض ان رئيس الأركان السابق سيتارجح بين الوسط واليسار، أو العمل، وان من الصعب جداً وقوفه في كتلة واحدة مع بنيامين نتانياهو.

وكان العمل أوصد الأبواب في وجهه في البداية، وندم عندما وجد ان مجموعة كبيرة نسبياً من الناخبين الاسرائيليين تؤيده. أما العلاقة بينه وبين نتانياهو فكانت متوترة دائماً، والأرجح ان كلاً من الرجلين لا يحترم الآخر. وثمة قصة معروفة عنهما تعود الى ١٤ حزيران (يونيو) الماضي، فقد طلب نتانياهو من شاحاك ان يقدم تقريراً الى الحكومة عن القضايا الأمنية. وبدأ شاحاك يتحدث عن المرحلة الثانية من الانسحاب، وكيف سيحصل الفلسطينيون على أراض على طريقة اتفاق الخليل السابق. وقاطعه نتانياهو بحدة وقال له انه لم يطلب منه تقريراً سياسياً، فهو ليس وزير الخارجية، وانما شرحاً للوضع الأمني. ورد شاحاك «كنت أعتقد ان الحكومة تريد ان تعرف عن التقارير الأمنية للجيش عن المفاوضات. ولكن اذا كانت الحكومة لا تريد ان تسمع، فإنني سأحدثكم عما تريدون سماعه».

اليوم نسمع ان شاحاك مستعد للانضمام الى حزب يقوده دان مريدور كالرجل الثاني فيه. ونسمع ان مريدور يتفاوض مع وزير الدفاع اسحق موردخاي، إلا ان الواقع ان في الكنيست ١٢٠ نائباً، وبالتالي ١٢٠ حزباً. ومن الأفضل ان ننتظر لنرى تطور الوضع، وما إذا كان نتانياهو سيحاول التأثير فيه بافتعال أزمة مع الفلسطينيين، أو مع سورية ولبنان.

بل ان استفتاءات الرأي العام لا تعني شيئاً اليوم، فهي تظهر ان باراك متقدم على نتانياهو، وان هذا متقدم كثيراً على شاحاك ومريدور.

غير ان نتائج الاستفتاءات ستتغير اسبوعاً بعد اسبوع، أما الانتخابات فهي بعيدة أشهراً، ونتائجها ستتقرر حين اجرائها لا اليوم، وشاحاك قد يخرج منها قوة سياسية، أو يتراجع كسياسي آخر بين ألف سياسي اسرائيلي، ومن يعش ير.

جهاد الخازن

حول المدينة

● أقام السفير السعودي لدى النمسا ومندوب المملكة الدائم لدى المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة العاملة في فيينا عمر بن محمد كردي مأدبة إفطار في مقر اقامته أول من أمس حضرها سفراء الدول العربية والاسلامية في فيينا ومندوبوها الدائمون لدى المنظمات الدولية وشخصيات عربية واسلامية في النمسا.

وكان بين الحضور سفراء مصر مصطفى الفقي والمغرب عبدالرحيم بن موسى والجزائر مختار رقيق والأردن مازن العرموطي والسودان عبدالغفار عبدالرحمن حسن وسورية رياض سياج وليبيا سعيد عبدالعاطي وتونس عبدالعزيز شعبان وايران ابراهيم رحيم بور وباكستان شوكت عمر واندونيسيا رشدي سورياتمانيا ورئيس مجلس أمناء الأكاديمية الاسلامية في فيينا انس الشقفة ومدير الاكاديمية التنفيذي حسن موسى.

● اقام السفير السعودي لدى اوزبكستان ابو بكر رفيع حفلة افطار في مقره، دعا اليها سفراء الدول الاسلامية في طشقند، وعددا من المسؤولين الاوزبكيين.

● أهدى الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) مجموعة من آخر مطبوعات المنظمة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، أول من أمس في القصر الملكي في الرباط أثناء الدروس الرمضانية التي تلقيها نخبة من علماء العالم الاسلامي في القصر مساء كل يوم.

● التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى مساء اول من امس اعضاء مؤتمر علماء مصر في الخارج لبحث مشاركة العلماء في التنمية الاقتصادية والعلمية وتوثيق صلاتهم بمصر من خلال السفارات ووزارة الخارجية وانشاء شبكة اتصالات حديثة معهم عن طريق الانترنت وربط الجمعيات العلمية في مصر والخارج.

● يحيي المطرب خالد شمس الدين وفرقته مساء اليوم حفله في بيت الهراوي خلف الجامع الازهر ضمن برنامج السهرات الرمضانية التي ينظمها صندوق التنمية الثقافية.

● اقام رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري مأدبة افطار لرجال القضاء في فندق النيل هيلتون.

● «حقوق الانسان في الاسلام» عنوان المحاضرة التي يلقيها سفير مصر لدى الصين الدكتور محمد نعمان جلال مساء غد الجمعة في مكتبة مبارك العامة في الجيزة.

● يقام في كلية الفنون التطبيقية في القاهرة معرض الفنان الدكتور السعيد عميرة، ويستمر حتى السابع من كانون الثاني (يناير) الجاري.

● بدأ الزميل نضال قبلان تنفيذ برنامج تلفزيوني رمضاني بالتعاون مع فندق أبو ظبي انتركونتيننتال هو باكورة برامج تنفذها «شركة الخليج الدولية للانتاج الإعلامي» التي أسسها أخيراً في الامارات.

ويبث هذا البرنامج من قنوات تلفزيونية فضائية عربية عدة حتى نهاية شهر رمضان المبارك ويستضيف عدداً من الفنانين العرب.

بيروت: ميداليات لأجمل "فكرة تخدم التراث"

□ بيروت – «الحياة»

■ وزعت في القاعة الزجاجية في وزارة السياحة اللبنانية ميداليات على الفائزين بأجمل فكرة تخدم التراث في معرض «تراث وحرف». وكان الاحتفال افتتح اول من امس، برقصات ايقاعية ودبكة لبنانية ادتها فرقة نوارة للرقص الشعبي بقيادة نبيلة متولي.

وتحدثت رئيسة التجمع الحرفي اللبناني السيدة مادلين مكرزل عن المعرض الذي ينظمه التجمع، معتبرة انه زاد لبنان اشراقة وبهجة بمناسبة الاعياد المباركة، وأعطى املاً لليد الذهبية التي يجب ان «نشجعها كي تكون هذه الاعمال اجمل تذكار من لبنان تحمل الفكر والامل والبهجة الى نفوس المغتربين». والفائزون هم: أديل فريد عن السفينة الفينيقية مع الارزة الخالدة مع امل السلام مع مشاعل الحرية مع كتاب المعرفة «هكذا لبنان»، ومنتهى صنديد عن رجعة الى الخير الى مواسم العز الى مواسم الحرير صواني الضيافة اللبنانية من شرنقة الحرير، وسيراج درغوغاسيان عن حلى تتألق جمالاً وتحمل امجاد الماضي، حلى مصنوعة من العملة اللبنانية القديمة مذهبة متقنة جميلة.

ألعاب نارية تضيء جسر ميناء سيدني، أحد أبرز معالم المدينة، لمناسبة رأس السنة الميلادية. وحضر نحو مليون شخص كرنفال الألوان على الجسر الشهير (أ ب)

وفاة أكبر معمر في مصر عن ١١٧ عاماً

□ القاهرة – أحمد عبدالرحمن

■ توفي امس اكبر معمر في مصر عن عمر يناهز ١١٧ عاماً ويدعى علي عبدالغني صابون، وهو من قرية «صفط العنب» التابعة لمدينة كوم حمادة في محافظة البحيرة (شمال الدلتا).

وكان صابون تزوج مرة واحدة عندما كان في الـ ٢٥ من عمره، وانجب اربع بنات وثلاثة ذكور جميعهم على قيد الحياة. وتبلغ ابنته الكبرى الـ ٨٥ فيما يبلغ أصغر أولاده الـ ٤٥، وله ٣٠ حفيداً.

وقال المهندس ابراهيم، أحد أولاد صابون، ان والده كان يفضل شرب السمن البلدي، وانه لم يتعاط أدوية طوال حياته وكان يتداوى بالأعشاب الطبيعية.